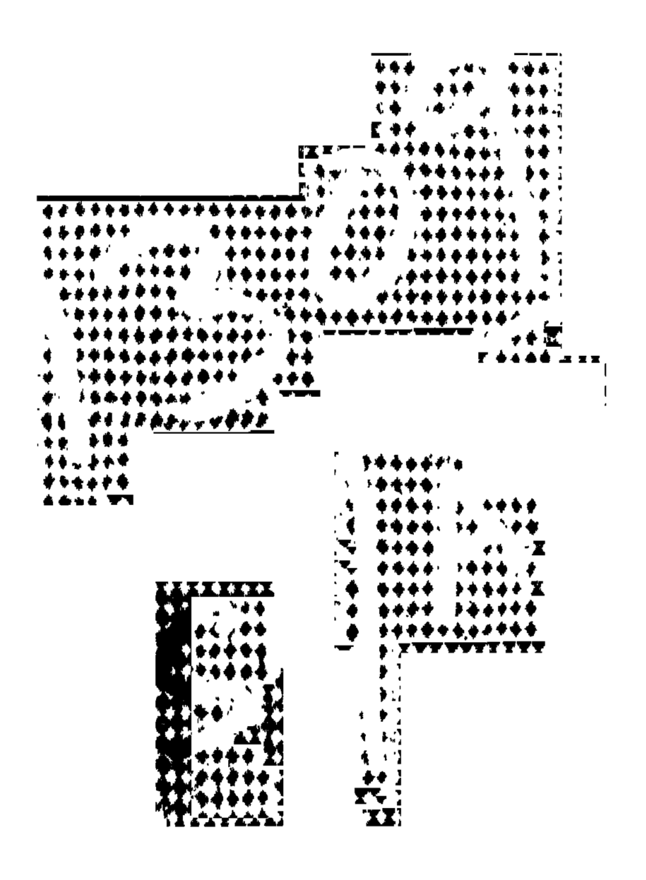


مجموع القاضي الفاضل الامام العلامه شرف الدين ابي الذبيح اسمعيل ابن ابي بكر المقري رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنه وكرمه وانعامه آمين

مم

طبعت بمطبعة نخبة الاخبار ببمبئ

سنة ١٣٠٥

م

بمجموع [illegible] الفاضل الامام العلامة [illegible]

شرف الدين ابى الذبيح اسمعيل ابن ابى

بكر المقرى رحمه الله تعالى

ورضى عنه بمنه وكرمه

وانعامه آمين

٢٢

٢

❋ طبعت بمطبعة نخبة الاخبار بمبئ ❋

سنة ١٣٠٥

الحمد لله رب العالمين * الذي خلق الانسان من طين * ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين * وكرمه على كثير من المخلوقين * وفضله بالعقل الصريح الراجح المتين * وخصه باللسان الفصيح الواضح المبين * فظهر ما هو في النفس مكين * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معين * واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جميع النبيين * وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضي الله عن الصحابة اجمعين (اما بعد) فهذا كتاب جمعته مما ظفرت به من قصائد القاضي الاجل الصدر المكين * سيدي وشيخي الامام العالم العلامه شرف الدين اسمعيل ابن ابي بكر المقرى المشهور بالفضل والعلم والدين * رضي الله عنه وعن سلفه الماضين * وكان الباعث لذلك اني لما الفت كتابي الموسوم بسلك الذهب في فصحاء العرب ذكرته في جملة الفصحاء الاعيان من اهل هذا الزمان * فلما قدمت زبيد في سابع عشر جماد الاخره من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام عاينت البحر الذي كنت اخال سحابه * وشاهدت الخضم الذي لا يوصف عبابه * فرايته فارس هذا الميدان * ووحيد اهل الزمان فحققت حين وقفت على اقواله انه لم ينسج ناسج على منواله فعند ذلك باشرت في العمل وايقنت بنجاح الامنية والامل وهذا اوان الشروع في المقصود وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق *

قد كرر العبد مدحا كافيا وثنا ❁ هيهات لا مدحي يكفي ولا كلمي

❁ براعة الختام ❁

لكن ذلك مجهودي اتيت به ❁ ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

❁ قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁

شمل بفضل رسول الله ينتظم ❁ فوراً وصدع بجاه منه يلتئم
وحسن ظن واٰمال تبشرني ❁ عند بما يدفع الامر الذي يضم
فيا صروف زماني قد شددت يدي ❁ بعروة منه وثقى ليس تنفصم
ويا حوادث دهري فاتكن فتى ❁ امسى بحبل رسول الله يعتصم
ايقنت ان دوائي قد ظفرت به ❁ وان دائي بحمد الله منحسم
وانني آمن مما احاذره ❁ بسيد منه لي ركن وملتزم
محمد سيد الكونين افضل من ❁ مشت به فوق هامات العلى قدم
من لا تعد ولا تحصى فضائله ❁ فكيف يحصى الحصى او تحصر الديم
وكل معجزة للرسل فهي له ❁ اذ كان من نوره اشراق نورهم
كالشمس ما كوكب يبدو ولا قمر ❁ الا ومن نورها النور الذي بهم
فكم به بشرت من قبلنا رسل ❁ وكم به آمنت من قبلنا امم
غاضت بحيرة غيظا يوم مولده ❁ وبات ايوان كسرى وهو منهدم
واخمد الله نارا لم تزل ❁ في فارس الف عام وهي تضطرم
هم اوقدوها وقالوا يعبدون لها ❁ الرب يخشى وهم يخشون ربهم
جاءت به ساجد الله امته ❁ والعرب في شركهم معبودهم صنم
والجن تغشى السما للسمع تسرقه ❁ منها وتلقي الى الكهان علمهم
فارصد الله ذي الشهب تقذفها ❁ فهاهي اليوم في ادبارهم رجم
وارضعته بنو سعد فاسعدهم ❁ حتى غدا الجدب منزل الخصب عندهم
وكان للغلام في ما يلقي ميزه ❁ يزجره ملك فيستحيي ويحتشم
وسار في ملأ والحر متقد ❁ فظللته الغمام الجون دونهم
اسرى به ليلة الاسرا وصاحبه ❁ جبريل فيها واملاك السما خدم
رقا سماء سماء وهو يصحبه ❁ حتى انتهى حيث لا يخلو به قدم
وقال لو جزت هذا قدر انملة ❁ هلكت فاذهب فانت المفرد العلم

دنا وزج به فى النور حيث دنا * كقاب قوسين واستقبلته النعم
واقبل الوحى بالترحيب واتصلت * به الرسالة والايات والحكم
وقام فى قومه يدعو وينذرهم * فكذبوه وقالوا مسه لمم
وامنت فئية منهم فجاهدهم * بهم جهادا وفيهم قل عديدهم
فكان يقتلهم فى كل معترك * ليؤمنوا لا لتهواه قلوبهم
وان من اعجب الاشياء لو فهموا * محبة نالها منهم بقتلهم
فهل علمتم بحرب كان موقعها * فى معشر سبب التاليف بينهم
حتى يود الفتى يفدى بمهجته * من ظل يقتل اباه و يغتنم
هذى هى الاية الكبرى فلو فهموا * هذى الدقيقة ردتهم عقولهم
ياخاتم الرسل يانعم الشفيع اذا * ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم
كأى ذنوب وانواع الخطى صفتى * ومن صفات الهى العفو والكرم
وقد تعلقت من اذيال عزكم * بفضل جاه به ماخاب ملتزم
ففارة يارسول الله مدركة * تجلى الهموم وتمحى عندها الهمم
ترد عنى وجوه الحادثات قفا * وينجلى بك عن وجهى بها الظلم
ياخير من دفنت فى الترب اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
ويا ملاذى فى دنيا واخرة * من ذاسواك به الملهوف يعتصم
سل لى الاقالة والغفران من ملك * كبائر الذنب فى غفرانه لمم
عليك منه صلوة لا انتهآء لها * ولا يحيط بها لوح ولا قلم
وخصت الال والاصحاب واتصلت * بالمسلمين وعمتهم جميعهم

* المرتبة الثانية فى الانكار على من خالف الشريعة *

لما اظهر صوفية الوقت من افعالهم واقوالهم مالا يجوز اظهاره قال شيخنا رضى الله عنه ورجه منكرا عليهم فى ذلك وهذه اول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبع وخمسون

برغم سنة خير العجم والعرب * اضحت مساجدها للهو واللعب
ماكان صلى عليه الله يامرنا * بضرب دف و لا زمر ولا قصب
بل سد عن مزمر الراعى مسامعه * صونا لها ولنا عن هذه اللعب
قد ذم ربك قوما كان فعلهم * اخف من فعلكم من مشركى العرب

كانت لدى بيته قدما صلاتهم * مكا وتصدية فى سالف الحقب
يعنى صفيرا وتصفيقا فعلكم * اشد من فعلهم قبحاً فلا تعب
فالضرب بالكف دون الدف موقعه * وما صفير فم كالصفر فى القصب
ماذم تصفيق ايديهم لاجلهم * اذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا * من ان نشاركهم فى موجب الغضب
وان نقارف شيئا فى مساجده * غير العبادة والقران والقرب
وان يقيم عليكم فى الكتاب لنا * ادلة منه تجزى كل مؤتسب
لعله ماتلاقيه شريعته * منكم فانكصكم عنها على العقب
فضحتمونا وصيرتم مساجدنا * وهى المصونة كالحانات للعب
شوشتم الدين غيرتم محاسنه * فعلتم فيه فعل النار فى الحطب
من قال فيكم انا الله ابتناشرفا * فيكم ومرتبة تسموا على الرتب
وان سالتم لماذا قال صاحبكم * هذا وهذا مقال المارق الذرب
قلتم زكا ففنى عن نفسه وبقى * مع ربه فهو هوفى كل منقلب
وبعضكم قال ان الله قال له * سل من اقل العبيد ما نشايهب
ابصرته انا بالهندى احرفه * مكتوبة معكم فى شر مكتتب
ابصرته ورجال اخرون معى * فصفق الكل بالايدى من العجب
وراعهم ماراوه من جرآءته * ومن تعاطى عظيم الكفر والكذب
انسترون على هذا مقالته * بلا حجة فى البارى ولا غضب
كتمتموها باعداد الحروف لكى * يخفى على الناس ماتخفون من ريب
استغفر الله من ذكرى مقالتكم * فالحر يلفح من يدنى من اللهب
فما اسا احد اصلا اساءتكم * الى النبى مقالا ليس بالكذب
صيرتم دينه هزوا ومضحكة * لكل ذى ملة من قوم كل نبى
هيهات والله ما فى دينه عوج * ولا بملته نقد لمحتسب
ولا دعانا الى شيئ نعاب به * ولا الى فعلة تزرى بذى حسب
انظر اوامره انظر نواهيه * انظر محاسنها فى البدء والعقب
عجبت ممن يذم الاجتماع على * فعل الرغائب فى شعبان اورجب
وقال تحرم فعلا انها ابتدعت * فالفاعلها اجرسوى النصب

وقد اباح اجتماعا في مساجدنا * على الملاهي وضرب الدف والقصب
رضيتم فعل هذا في مساجدكم * وقلتم هوارث عن اب فاب
فلا تطولوا علينا في مساجدنا * فانها جعلت للصحف والكتب
والصلوة وللتسبيح لا لعبا * يغري امرءا بالتصابي وهو غير صبي
تجانفوا عن بيوت الله وارتكبوا * ماشئتم وارقصوا واجثوا على الركب
بمن لكم قدوة لا بالنبي ولا * آل النبي ولا اصحابه النجب
قالوا رقصنا كالاحبوش قد رقصوا * بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
الحبش مارقصوا لكنهم لعبوا * من آلة الحرب بالزانات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه * في الشرع للحرب تدريبا لكل غبي
لا لة الحرب فضل قد اباح لمن * بها يلاعب اخذ المال للعلب
اتستدل بما قال الحبوش به * عند النبي فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذي قد سد مسجده * عنه وولى سريعا غير منقلب
وفعل ماذم رب العالمين على * صنيع واهون منه كل مرتكب
وقد اتى منه في تنزيه مسجده * من الاحاديث مايغني ذوى الطلب
كقوله فيه في انشاد ضائعة * لاردها الله قول المنكر الحرب
وان اقبح ماكان اعتقادكم * ان العبادة في شيئ من الطرب
فالله ماذم اهل الشرك اذ صفروا * وصفقوا عند بيت الله للعب
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم * مثل الصلوة وعدوه من القرب
واقرا اذا شئت ماكانت صلاتهم * تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب
ماقال ربك صيحوا وارقصوا ابدا * بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي
وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا * فابهم يقتدي في الدين ذو ادب
اذهم عبيد واتباع سواسية * لا يرجعون الى عقل ولا ادب
ما الرقص يزري بهم حتى يلومهم * نبينا فيه بل يزري بذي الحسب
هل قام فيهم صحابي يراقصهم * من آل هاشم او من سائر العرب
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من * ان يركبوا سبة من هذه السبب
وليس ذو الرقص عدلا في شهادته * اذ لا مروة للرقاص في العصب
ان المروة اصل الدين ان عدمت * عدمت دينك فاحفظه ذا انصب

وقلت ان النسا بالدف قدلعبت * فى يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
بل قال خير الورى دعهن فهولنا * عيد فقلنا وماقى ذامن العجب
فقد خرجن نساء يوم مقدمه * يضربن بالدف قبل الامر بالحجب
والضرب بالدف للنسوان ليس به * قبح ولاسيما ان كان عن سبب
وللنساء قضايا يختصصن بها * دون الرجال كلبس الخزوالذهب
تالله مامذهب هذى ادلته * بين الادلة الاواهى السبب
لقد تشدقت فى حق الرسول بما * عن مثله عرضه بالجانب الجنب
اذا اباح الغنا والدف فى عرس * جعلته دينه المرقوم فى الكتب
وقلت قد سمع الرسل الغناء لقد * ركبت امرا عظيما غير مرتكب
جعلته فى سكوت عند جاريـة * حديثة السن لم تبلغ ولم تعب
غنالديها بنيات انسن بهـا * فى يوم عيد بلا لهو ولاطرب
يغنالديه بئسما انطلقت * منك اللسـان به فى حقه فخب
سلات والله ما وصف النبى ولا * من دونه بالذى تحكى من الادب
اذ الغناء شعار المبطلين لقد * اغريت بالشك اهل الشك والريب
كم تفرحون باقوال يحط بها * من المسا جد قدراً اوينال نبى
تردون دخول الحبش مسجده * وذاك يوم بلاثان من العقب
وربما كان هذا يوم نقضهم * للسقف واجتمعوا فى الحمل للخشب
وقلتم بن عجيل كان يحضره * اجل منى وهذا غاية الادب
فقلت يحظره معنـاه يمنعه * فى عرف اهل الذكا والمنطق العربى
لم يعن يدخله تقواه تمنعه * عن رعى كل وخيم اوورودوبى
ابدلتم الطاء ضادا من مقالتكم * ومن اسـاء استماعاسـاء ان يجب
قل باابن هرون للغرى بمسجدكم * اهل المعازف واجبهه ولاتهب
سـالتكم بالذى لاتكفرون به * والطائفين ببيت الله ذى الحجب
هل استدارت حوالى احد حلق * فيامضى من ذوى الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم * للضرب بالدف والتزمير بالقصب
وهم قعود الى ان ثار بعضهم * الى القيام فثاروا ثورة الجلب
وبات يرقص هذا وهو مضطرب * وذا يخرصريعا غير مضطرب

وللدفوف واصوات الغناز جل ❊ في وسط مسجده يا مرشدا اجب
فان تقل لا فهل فزتم بما حرموا ❊ وهل اصبتم وخير الرسل لم يصب
وهل سبقتم الى خير بجعلكم ❊ للناس انفسكم كبشاً من العجب
لوكان خيرا لكان السابقون هم ❊ اليه دونكم فارجع على العقب
لكنهم جانبوا الملهين اذ زجروا ❊ عن اجتناب الملاهي كل مجتنب
وقلت ان الغنا لهو ابيح لنا ❊ فزد تنايا ابا العباس في العجب
بينا كم اولياء الله اذ بكم ❊ قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب
ابقوا على هذه اوهذه ودعوا ❊ هذا النزول الى الحصبا من الشهب
فيا ابن هرون لا تاخذك لائمة ❊ في الله واصدعهم بالحق واحتسب
وقل لمن يدعي ان الجنيد له ❊ حزب تغابيت اوهذا مقال غبي
فبالجنيد وفتوى مثله رويت ❊ بيض الظبا من دم الحلاج والقضب
اولاك قوم على الشرع القويم مضو ❊ ما بينكم واولاك القوم من نسب
غابوا عن الخلق واستغنوا بخالقهم ❊ عما فتنتم به من عشقة الرتب
وكان زهدهم اضعاف حرصكم ❊ على الفخار وحب الجاه والنسب
اقرا الرسالة وانظر ما زهادتهم ❊ مما لديكم على الدنيا من الكلب
لا تذكروهم فلستم في طريقهم ❊ هيهات اين الثريا من ثرى الترب
ما كل ماء طهور حين تسكبه ❊ كلا ولا كل برق صادق السحب
وقلت كانوا متى يروون مشكلة ❊ للقوم اصغى لها المصغي ولم يجب
اانت تبني مقالات الفصوص وما ❊ فيها من المدح للاصنام والصلب
وقوله انها من ربنا جزء ❊ وان عابدها في الحق لم يعب
وان فرعون في دعوى ربوبية ❊ اتى بحق ولم يكذب ولم يرب
وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت ❊ من ربنا بلذيذ الوصل والقرب
ان كان هذا الذي يعني ويعندنا ❊ من ان نحذر منه الناس فارتقب
سخطا من الله ان لم تستقل وتتب ❊ فانه يغفر ذنب العبد ان يتب
وقلتم دوحتي الدين وشكم ❊ لوكان محيبه لم يخلط ولم يشب
ولم يدس بيانا في الطريق لكم ❊ اشياء لم تلقها حالت الحطب
وما الذي كان الجاه الى كم ❊ يجاذب الكفر منها كل مجتذب

قالوا تعجب آل الناشري على * تخلى عن اخبهم غاية العجب
وقيل لم لم اناضره غداة لقى * في القول بالحق مالاقا من النصب
فقلت مهلا فاما اجد فتى * ذاغيرة كان في الباري وذا غضب
والعذر انى لم اعثر بجدته * على الفصوص وهذا الكفر والكذب
كان السماع لهم والشرع ممتنع * منهم واهلوه لا يؤتون من غلب
ثم اجد موجبا والان نارله * من يطلب النار منه ايما طلب
من قال ان الغنا والدف ماصلحا * وسط المساجد امسى عرضة العطب
افتى الحرازى بتحريم الغنى فنفى * عن البلاد كانه في اخو الجرب
ثم الفقيه ابن نور الدين اخرجه * وهو التقى واعراه عن السبب
ولابن هرون اخبار بمسجده * تذرى الدموع بعيني كل منتحب
وصار رزق رجال العلم في يده * كالفخ يصطاد فيه من اليه جبي
فمن يلن منهم للهو جانبه * يشبع ومن يتورع مات بالسغب
وكم طيالسة اسست نواقته * على الفصوص وما في تلكم الكتب
لتافه من طعام قد توهمه * بل ربما لم ينل منه سوى التعب
فليت شعرى اذا الدجال ادركهم * وابصروا اخاه وادمن الذهب
فمن يصد به عن استفا منه * على الصراط ومن ينجوا من الهرب
هذى الذى حركت عزمى بواعثه * فهل على اذا ما قلت من عتب
قالوا اغاظك في اشياء هم بها * وذا نتيجة هذا الغيظ والكاب
قلت المقاصد تخفى فانفذ واكلى * هل ملن او مال بي في باطل غضبى
العدل يغضب لكن ليس يخرجه * عن منهج الحق غيظ او اباء ابى
ورب غيظ معين للحبيبى على * اداء فرض اداه غير مكتسب
انحس واقبح بذى علم يزيغ به * هوى عن الحق او يلقيه في تبب
او ينصر الدين والجهال تهضمه * ويستحى او يراعى حرمة الصحب
فيا ذوى العلم يقرا الكفر بينكم * وان سئلتم تقولوا القول لم يجب
ماخوفكم فورى ان ملككم * احنى على الدين من ام امرء واب
ما بال بعضكم قد مال من طمع * وبعضكم كف واستغنى من الرهب
وقت وحدى ادعو بين اظهركم * فلم يجبني امرء منكم ولم يثب

ان كان ماقال حقا ايها العلما * فبينوا واريحونا من التعب
وان يكن قوله كفرونا بعد * في الكفر شيء به في اضيق الشعب
فانهوا علومكم فيه الى ملك * بالله معتصم لله منتدب
سكوتكم غره فيه واوهمه * بان في الامر ترخيصا لمرتكب
ماخصم سنة خير الرسل غيركم * شوهتموها وانتم درة الحلب
ماللشريعة ذلت بعد عزتها * واصبح الراس منها موضع الذنب
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها * عريانة الجسم عن اثوابها القشب
اسيرة في اعادي قال قائلهم * ان الدفوف لها فضل على الكتب
مهانة في اناس يرقصون بها * وسط القرى وعلى الابواب والرحب
تذرى الدموع وتبكى كلما ذكرت * تلك الصيانة بين العلم والادب
ان كنت عاقبتها يارب من زلل * منا فهبه لنا من اجلها وتب
واخلف نبيك وانجزه مواعده * في حفظ ملته من هذه الريب
يارب سنتك البيضاء قد وقعت * في ورطة اشرفت منها على العطب
ومابقى الشرع الا مايقول به * الحلاج وابن التلمسانى والعربى
يارب لاتخزها وانفذ اوامرها * كمثل ماد نيها في العجم والعرب
وان تكن هذه الدنيا قد انصرمت * وهذه اول الآيات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن * والجهل في صعد والعلم في تبب
فباطن الارض خير من ظواهرها * فمالذي ارب في العيش من ارب

فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا في عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال شيخنا مستصرخا

الا يا رسول الله غارة ثائر * غيور على حرماته والشعائر
يدافع بها الاسلام ممن يكيده * ويرميه من تابيسه بالفواقر
فقد حدثت في المسلمين حوادث * كبار المعاصي عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها * وغربها من غربين الحواضر
تجاسر فيها ابن العربى واجترى * على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بان الرب والعبد واحد * فربى مربوبى بغير تغائر
وانكر تكليفا اذا العبد عنده * اله وعبد فهو انكار جائر

وخطاالا من يرى الحلق صورة * هوية لله عند الناظر
وقال يحل الحق فى كل صورة * تجلى عليها فهى احدى المظاهر
وانكران الله يغنى عن الورى * ويعنوه عنه لاستوآء المقادر
كما ظل فى التهليل يهزا بنفيه * واثباته مستجهلا للمعاير
فقال الذى ينفيه عين الذى انا * به مبتالا غير عند التحازر
فلا فسد معنى ما به الناس اسلموا * والغاه الغآبينات التهاتر
فسبحان رب العرش عمايقوله * اماديه من امثال هذى الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا * ينعم فى نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص فى الورى * فاثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره * فما كافر الامطيع الاوامر
وكل امرئ عند المهيمن مرتضاً * سعيد فما عاص لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم * وقدآمنوا غير المعاجا المعاذر
وماخص بالايمان فرعون وحده * لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذبه ياهذا تكن خيرمؤمن * والا فصدقه تكن شركافر
واثنى على من لم يجب نوحاً اذ دعا * الى ترك وداوسواع وناسر
وسمى جهولامن يطاوع امره * على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه * ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اغرقوا فى معارف * من العلم والبارى لهم خيرناصر
كما قال فازت عاد بالقرب واللقا * من الله فى الدنيا وفى اليوم الاخر
وقداخبر البارى بلعنته لهم * وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعوناً وصدق قوله * انا الرب الاعلى وارتضى كل ساحرى
واثنى على فرعون بالعلم والذكا * وقال بموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله فى الذبح واهم * ورؤيا ابنه تحتاج تعبيرعابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا * يعاملهم الا بحط المقادر
ويثنى على الاصنام خيراولايرى * لهاعابداً ممن عصى امرآمر
وكم من جراءات على الله قالها * وتحريف ايات بسوء تفاسر
ولم يبق كفرلم يلابسه عامدا * ولم يتورط فيه غير محاذر

برقال سياتينا من الصين خاتم * من الاوليا للا ولآء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة * له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه * عن الله لاوحيا بتوسيط اخر
ورتبته الدنيا لديه لانه * من تابعيه في الامور الظواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا * لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه * يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال نقصاناً له باتباعه * لاجد حتى جابهذى المصادر
فلا قدس الرحمن شخصا تحبه * على مايرى من فتح هذى المخابر
وقال بان الانبياء جميعهم * بمشكات هذا تستضي في الدياجر
وقال فقال الله لي بعد مدة * بانك انت الختم رب المفاخر
انانى ابتداء ابيض سطر ربما * بانفاذه في العالمين اوامري
وقال فلا يشغلك مني ولاية * وكن كل شهر طول عمرك زائر
فرفدك اجرلنا وقصدك لم يخب * لدنيا فهل ابصرت يا ابن الاخ
بأكذب من هذا واكفر في الورى * واجرى على غشيان هذى الهوا
فلا يدعي من صدقوه ولاية * فقد حقت فليؤخذوا دلائر
فيا لعباد الله مانم ذوحجا * له بعض تمييز بقلب و
اذا كان ذوكفر مطيعا كمؤمن * ولا فرق فيما بين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر * من الله جاءت فهي وفق المقادر
فلم بعث رسل وسنت شرائع * وانزل قران بهذى الزواجر
ايخلع منكم ربقة الدين عاقل * لقول غريق في الضلاله جائر
ويترك ماجاءت به الرسل من هدى * لاقوال هذا الفيلسوف المداور
فيا شيعتي طن بما في فصوصه * وما في فتوحات السرور الدوائر
عليكم دين الله لاتصبحوا عدا * مساعرنار بحت من مساعر
أليس عذاب الله عذب كمثل ما * يقول محض السخ المداور
ولكن اليم مثل ما قال ربنا * ان ابدلوا ان ينضج يدنا اخر
[illegible] بصادق القول مهما * اذا لم [illegible] اليوم [illegible]
ويبدو لكم غير الذى يعدونكم * بان عذاب الله ليس بضائر

ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جابدين مفترغير دينه * فاهلك اعماراته كالاباقر
فلا تجد عن المسلمون عن الهدى * وما النبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي * فليس كنور الصبح ظلما الدياجر
دعو كل ذي قول بقول محمد * فما آمن في دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم * يعومون في بحر من الكفر زاخر
اداراح بالربح المتابع احمد * على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحكي لهم فرعون في دار خلده * باسلامه المقبول عند التجاور
ويا ايها الصوفي خف من فصوصه * خواتم سؤ غيرها في الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا اما الدار دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر
احيوا لياليهم صلوة وبيتوا * بها خوف رب العرش صوم البواكر
[illegible] فة [illegible] وم مسطير نشره * عسوس المحيا قطر بر المطاهر
[illegible] دخات اجسادهم واذابها * قيام لياليهم وصوم الهواجر
[illegible] يلك اهل الله فالزم طريقهم * وعد عن دواعي الابتداع الكوافر
[illegible] لاسفة باسم التصوف ابرزوا * عقائد كفر بالهين ظاهر
[illegible] قال اطمئنوا ايها الناس وامنوا * فروع وعيد الله ليس بسامر
[illegible] ماويح قوم ابصروا اسس الهدى * لديهم بعين الماهيات الحقائر
قالوا علوم الاوليا باطنية * وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعده عن الهمهم * تلقوا علوما كالبحار الزواخر
[illegible] سير وساطات ولكن اخذهم * عن الله لا جبريل اخذ [illegible]
[illegible] قالوا علوم الشرع الطف صاحب * عن الله فلتحذر واعظم ساتر
هل الشرع سيئ غير دين محمد * شدد منكم من شر جرنوا [illegible]
[illegible] حل سعيا من رق الشرع ناقصا * وسنة خير الرسل [illegible]
قالوا العطايا بالصلوة حسيرة * [illegible] العطايا بالعصا والمزامر
اعدكم ان [illegible] عوا عن نبيكم * وسنه [illegible] باب المناجر

ويا صاحبي ما انت سمح بدينه ❊ ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب ❊ باضيقه فعل الهروب الحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته ❊ عظيم لدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى ❊ وتسمع لاتعدل به كفر كافر
وحاره في البارى فقد ضل واعتدى ❊ وكان على الاسلام اجور جائر
وفى بعض ما امليته من كلامه ❊ غنى بعضه كاف لاهل البصائر
ويا علماء الدين ما العذر فى غد ❊ من الله ان عوتبتم فى التدابر
اما اخذ الميثاق فى ان يبينوا ❊ علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنامنه فى معشر عصوا ❊ ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسب اله العرش فيكم وكلكم ❊ حضور الا لاقدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده ❊ هو الرب والتكليف ليس بطاهر
وان رسول الله يأتى وراءه ❊ من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه ❊ ويهنيكم طعم الكرا فى المحاجر
ايدعا بمحيى الدين هذا فتسكتوا ❊ بريت الى الرحمن من كل غادر
اما لكم فى الله والرسل غيرة ❊ اما رجل منكم شديد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى ❊ وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما ساءكم فى نفوسكم ❊ قبلتم او الى عزمكم للاواخر
فان لم تصبكم فى الاله حمية ❊ وتفتوا بما دونتم فى الدفاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها ❊ ولاوضعت اقلامكم فى المحابر
لمن تحفظون العلم او تذخرونه ❊ اذا لم تقوموا عند هذى الجرائر
افى الله او فى المصطفى ذو صداقة ❊ تحابونه او ذو وداد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه ❊ على الله والمختار عند التظافر
تباع وتشرا هذه الكتب فيكم ❊ وانتم سواء والذى فى المقابر
فان قلتم لم تنه فيها علومها ❊ فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت فى مصر والشام كتبه ❊ باجماع اهل العلم باد وحاضر
اما رجعوا فيها الى ملك ارضهم ❊ فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه ❊ برغم عراذين الانوف الصواغر

فما العذر ان لم تنهضوا وتناصروا ❊ على ما امرتم عنده بالتناصر
والطير فى الخطب اجتماع وضجة ❊ فهل انتم فى الضعف دون العصافر
وقلتم بان النهى ليس يفيد نا ❊ ويكسبنا غير القلا والتهاجر
امافى رضى الرحمن عنكم اعاضة ❊ لكم عن رضا زيد عليكم وعامر
اماحسن ان يعلم الله انكم ❊ بريئون من وصف المداجى المخامر
وتلقوه فى يوم النشور بحجة ❊ ومعذرة عنداحتياج المعاذر
وتستودعوه للمعاد سهادة ❊ تكون لديه من اجل الذخائر
وما انتم ممن يخاف انحرافه ❊ عن الحق اويثنيه زجر الزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردكم ❊ يخاف امرءان قام نكصة اخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ ❊ دعته فلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه ❊ بغيرة ملك شاكر الله ذاكر
تشاكون سرابينكم ضيم دينكم ❊ وتخشون لوم الاصدقا فى التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا ❊ من الله فى شيئ وليس بضائر
تخوف فتوى صاحبيه شناعة ❊ عليه وتنديد به فى العشائر
لانهما كالشاهدين بانه ❊ يقول بهذا كله ان يناكر
فضراه فيها حا ولا نفعه به ❊ ومارا كب اثما لنفع بظافر
فراحا بوزر منقل وملامة ❊ بما فضحا من صانها فى المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا ❊ سواه ولا من آثراه بشاكر
الهى انت العالم السر والذى ❊ تحيط بما تخفيه كنه الضمائر
وانت الذى لا يرتضى الفعل عنده ❊ وبسخط الا باعتبار السرائر
الهى خاصمت امرءا فيك قادعا ❊ خصامى بشئ ظنه فى الخواطر
وانت الهى اليوم ادرى بنيتى ❊ وقصدى اذا اغترامرء بالظواهر
ولست ابرى النفس لكن اعاننى ❊ الهى فاثرت امتثال الاوامر
فاقلت الا ما علمت وجوبه ❊ وما يرتضيه الله عند التناقر
فمن كان لا يدرى فيسئل من درى ❊ ومن كان يدرى فهو لله غادر
ذكرت رجالا اظهروا سر ربنا ❊ وبيت ما جاؤا به من فواقر
وانكرت فى هتك المساجد بالعنا ❊ وضرب الملاهى واصطفاق المزاهر

وذكرتهم هدى النبي وصحبه * وما استخلفوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحا في دليل اقمته * وفي حجج جدت لسان المناظر
فغظت امرءا والغيظ يذهب بالحجا * ويعمى عن الانصاف لمح النواظر
فجاء كتاب منه لاشك انه * كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكى نفسه بمقالة * ويكذبها بالفعل غير مساتر
ويروى احاديثا ويفعل ضدها * وينتص فيه اولا بالا واخر
فيا ناهيا عن هتك عرض وغيبة * وما هو عنها اللسان بقاصر
اتيت بسب لو تحاول فاحش * عليه مزيدا خلته غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح * بطرسك تنبي عن سوء الضمائر
فظل الذي يقراه يقرا نصيحتي * ويحلف ماسميت فيه بكافر
ففي اي بيت قلت انك كافر * وما كان هذا القول مني بصادر
فمن كان بها تاسفيها وكاذبا * ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فان قلت دين ابن العربي ديننا * وتكفيره تكفيرنا فاحذر
اقل انك الان المكفر نفسه * وانت الذي القيتها في المهاور
فذلك دين غير دين محمد * وكفر لجوج في الضلالة ماهر
اتى بمحال لو عقلت رفضته * وكنت له في الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بثه * اليكم على حرف من الكفر هائر
اضل به من ينتفيه من الورى * فامسك للتنفيه معاذر
تجنيت لي ذنبا بذمي فصوصكم * وذلك عند الله احدى ذخائر
لعمري لقد اسرفت في نسبة الاذى * الى منطق من ثلة الفحش طاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة * وهل ساء عرضا من نهى عن مناكر
فلا استشرت الناس عند كتابة * فما كنت تخلو من نصيح مشاور
ولو اعطى المعطى كتابك رشده * طواه على غراته والكاسر
واخفاه لكن ما المعطى بعورة * اذا كشف البارى غطاء ابساتر
موارد من كاد الشريعة هكذا * تغرفيبدو اقبحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى * فكنت على الاسلام احدى الدوائر
وما هذه الاصناف التي * اذقت بها الاسلام طعم المرائر

اتذكـر اذشمرت ذيلك ناهضـا ❁ لخذلان سعدالدين يوم التنـاصر
وقـد جاء عـلم ان كفـارقطره ❁ غشوه وقداضحى ببعض الجزائر
فنـاديت باللمسـلمين رجالكم ❁ فسفهت رايى بل نقضت مرائرى
ونازعتنى عنـد المليك معارضـا ❁ لمـاجاء فى دفع العدى من اوامرى
وافتيت ان ليس الجهـاد بواجب ❁ علينا وقد مالاك بعض الحواضر
فاسقطت اثماعن رجال فررتهم ❁ وبؤت به مثل الرواسى الشماخر
فلوقـدرت عن بابه لك غيبة ❁ لفرج بالغـارات كرب المحـاصر
وطبق ظهر البحرجيشا اليهم ❁ تطيربا قلاع الجوارى المواخر
حضرت لاجال حضرن ولوبق ❁ لهم اجل ماكنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال تشقى معاشرا ❁ وتسعد اقواما بحكم القادر
وكنت بهذا العظى وجنده ❁ على اوليـآء الله اى موازر
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم ❁ وتطعمهم غرثا الطيور الدوائر
واكباد نا تصلى بنار من الاسـا ❁ وانت بنا تهزا قرير النواظر
تعجبهم من اننى قمت خطبة ❁ احاول نصر الدين من غيرناصر
ومابى يستهزى ولكن بربنا ❁ فاشرعه صنعى ولامن اوامرى
فوالله ماينسالك الله هذه ❁ ولامنكرا كافته كل شاعر
ولا اخذك الدف الجلجل اذقر ❁ الوسيلة قال قائلا قول فاشر
مشيرابه هذى الوسيلة عندنا ❁ الى الله فاضرب يامغنى وجاهر
ولا قومه تحمى الفصوص وكفرها ❁ لدى الملك من القائها فى التنانر
وقد احرقت فى كل ارض بعلمكم ❁ فابلد من كفرها غير طاهر
ولا مالق فى الله منك رجاله ❁ من الهول فى انكاره والمحاقر
كمثل بن نورالدين حياه ربه ❁ ومثل الحرازى والرجال الاواخر
وكالناشرى الحبر احمد ذى التقا ❁ ملكت بما آذيته كل ناشرى
تحامى على كتب الضلال وتزدرى ❁ سـواهاوتكنيه بعلم الطواهر
وتبغض اهل العلم الاموافقـا ❁ بظاهرودعن فوآدبماكـر
فعلك تاويل لرؤياك انها ❁ به اتضحت كالشمس وقت الظهائر
عنيت بها الرؤيا التى شان ذكرها ❁ كتابك اعنى موجبـات المغافر

فقلت رايت ابن النبي على يدى * لادفنه حيابعض المقابر
وان رسول الله والصحب جلهم * قدانتشروا وخلف المولى المبادر
فتاويلها ان ابنه هوشرعه * وسنته البيضا لدى كل عابر
وحلك اياها توليك امرها * ولست على ما انت تقوى بقادر
لان النبي والصحب خلفك فارة * اتتها لتحميها فلست بقادر
ولوكان تشييعالها لتقدموا * وماانتشروا مثل انتشار الغوائر
ولوكان حيا ثم انك لم تقل * دفنت وهذا كله كالبشائر
ولوخلته ميتاوكنت دفنته * لخيف عليهامنك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لايضيعها * لبرغ بهاسوء ولا بمضادر
وسبق ابى هر اليك لحرصه * عليها لحفظ المسندات الكثائر
ومشيك قبل القوم ينبى ببدعة * وانك لم تتبعهم فى المآثر
وقلت بانى قدعجبت لحمله * الى الدفن حيا مثل وادالصغائر
صدقت فما استغربت الانكيرة * فان المبالى والدات الكثائر
فرؤياك لايخشى على الشرع شرها * وان كان فيها بعض تشويش خاطرى
ولولم يجز للخلق ربك لم تكن * لرؤياك هذى للأنام بناشر
وما احسن الانسان يامربا لهدى * ويترك فحش القول عند التجاور
ويخلصه لله من شوبة الهوى * فان الهوى قاضى القضايا الجوائر
ولم انه الاعن فعال اتاكم * من الله عنه كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بينى وبينكم * تحزى محيا المكابر
وهذى خطوط الاتقيامن ذوى الهدى * واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلثين حبرا كلهم عندربه * مكين امين غير خب مغامر
وليس نصيرالشيخ بالسب والهجا * كمحتسب فى الله قام منصرى
اذاما دعا اهل السفاهة والبذا * دعوت بارباب التقى والمعاثر
فشتان مابين الفريقين بينهم * تفاوت مابين الحصى والجواهر
اولئك حزب الله قاموا لنصره * اذا خذل الاسلام كل مخامر
ذوى غيرة فى الله يلقونه بها * والسنة عندالحروب بشواهر
فمن لم يكونوا حزبه فهومعتد * وليس على البارى له من مناصر

فناصرني في الحق منهم معاشر * يقر لهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعا * بنيل استيابات لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصي لربه * فيابعد مايرجو وقرب المحاذر
فسبوا واغراهم فزادوا وامعنوا * فتبا لهم من ناصر و مناصر
ولم يغرهم الابدين محمد * فاغيرتي الاله وغو اثرى
وماعدلوا السب الا لعجزهم * عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولووجدوا في القول بالحق حيلة * لما سقطوا في الاثم سقطة عاثر
فان تك قد اشغوك غيظا بقولهم * فقد زدت في يوم الجزا من ذخائر
فصحفي بحمد الله من حسناتكم * ملاء فزد سبا فلست بخاسر
ومت ان تشا غيظا وان شئت لاتمت * فلست على حرب الاله بقادر
وما مسخط لله يرضيك طامعا * بشيئ يرامنه قلام الاظافر
فيا ايها المغتاب جدت فان بقي * ثواب صلوة اوزكوة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا * بما قلتم وزرى فحسبي ما زرى
فغير شقي من يبيت عدوه * يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوا بماشئتم فما شرط من نها * واوذى ان يلقى الاذى غير صابر
فحسبي اني قمت لله فيكم * وحيدا وان الله عوني وناصري
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه * و يوطيه حدا الاصيد المتصاغر
ويعضده الباري وكان له النبي * وآل النبي والصحب اقرب ناصر
وصلى عليه الله ثم عليهم * وسلم تسليما ذكي المعاطر

* وقال ايضا يشكوا على السلطان الملك الناصر كثرة جراء تهم *

شكوى الهدى وتعلق الاسلام * بك ليس اضغاثا من الاحلام
اتخاف ضيما ياخليفة احمد * في دار ملكك ملة الاسلام
لاوالذي اعطاك من سلطانه * ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذى فما * منك امرء اولى بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم * مولاك ماولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان تمسى به * كافا تذب عن الهدى وتحامي
يا ايها الملك المحب ادينه السحاني عليه حنوذي الارحام

يا احمد ابا نجل اسمعيل يا ❊ فرع الملوك وكل اصل نامى
السنة البيضا تقاعد اهلها ❊ فى نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا لولا رقة فى دينهم ❊ بل خيفة نشات من الاوهام
ما اثر الخصم المليك عليهم ❊ لكنهم ابتوا من الاحجام
ولربما لم يدر اكثرهم بما ❊ اولى الفصوص الدين من الالام
ولكم لبثت وما بر بسمعى ❊ كفر يشاع ولاقبيح كلام
حتى تهافت فى الضلالة معشر ❊ وتحزبوا فى هذه الايام
كان الاسا من اجل حرمة مسجد ❊ هتكت بامر مقدم الحكام
عزت اهانته علينا اذاتت ❊ من حيث يرجى الامر بالاكرام
واذا بمن قد قال هذى قطرة ❊ انكرتها من جنب بحر طامى
القوم للبارى تعرض جهلهم ❊ حتى ادعوه يحل فى الاجسام
فالمرء منهم لايفرق بينه ❊ ابدا وبين الله فى الاحكام
فاردت انكارا عليه فقال لى ❊ اقرا فصوصهم وعد لملامى
فقراته فرايت امرا راعنى ❊ وما ثما زادت على الاثام
ومقال كفر فى العبادة عنده ❊ لافرق بين الله والاصنام
واذا رجال فى هواه تها لكوا ❊ لقد اقتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قال ل ❊ لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم ❊ بالثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا تقول لمن يواكل ربه ❊ بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت فى العلماء ارفع معلنا ❊ صوتى وفى اهل التقى الاعلام
ايسب بينكم الاله فتسكتوا ❊ وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفى حدود الله نرعا فيكم ❊ لاخ اواصر حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم ❊ لاينكرون الطعن فى الاسلام
نعمتهم الذكرى وقد ذكرتهم ❊ واستيقظوا من رقدة الاحلام
وراو رضى البارى الاهم فاسخطوا ❊ من اسخطوا فيه بلا استحشام
الا رجالا صانعوا من دونه ❊ فى الله ذى الافضال والانعام
كتموا شهادتهم فهان عليهم ❊ سخط المهيمن فى رضا اقوام

فاغضب

فاغضب لربك وانتقم لحدوده * ممن يضيم الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمدا * الا لحرمة ربه ويحامي
ولانت اولى بالنبي وهديه * فاخلفه في هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السما ينصركم * ويثبت الاقدام في الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره * وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره * اشياء لم تخطر على الاوهام

* ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرماني يهجوا ثلاثة من الفقهاء غير معينين *

الا ان اعلام الضلال بينة * كفا الله شر الجهل خير شريعة
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد * ونهج سميه بطرق بديعة
بميتة احياء وعمية واضح * كفيت الردى فيها وشر ذريعة

* فاجابه شيخنا بهذه الابيات *

عجبت لتلميذ رضي شرسنة * الى شرشيخ كافر بالشريعة
يرى الخالق المخلوق علما لدينا * ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة
ومن يعبد الرحمن ليس يرى له * على عابد الاوثان فضل مزية
فان تلعنوا الشيخ الكفور بربه * فلا تعد من تلميذه رب لعنة

* ولما اكثروا من المخالفة الظاهرة وكثر ميل الكلام اليهم قال شيخنا محذرا الناس منهم *

ليتهم كانوا يهودا * ليتهم كانوا نصارى * كان لا يخشى على الناس مما قالوا اغترارا * حاربوا الرحمن سرا * واطاعوه جهارا اظهروا نسكا واخفوا * كل كفر لا يجارا * واستمالوا الناس بالدين على الدين ضرارا * اظهروا التنزيه لله * سب لا يسوى را وصفوه باتحاد * جمع الكل اختصارا * نصر الشيطان منهم شيخ سوء لا يبارا * قال كل الخالق شئ . وهو الله اضطرارا من يقل في الكون شئ * غيره مان وجارا * قيل للشيخ هن مان ومن حار فجارا دينه دين خبيث * وعلى التعطيل دارا * لا ترى الخالق شيئا

سوى الخلق اقتصارا * وتسمى الخلق بالله * خدا ما ؤمكارا
خادع الجهال فى العلم فعدوا العلم عارا * ونهوا عنه البرايا * ورضوا الجهل اختيارا
فاضلوا حين ضلوا * من اضلوه فبارى * وادعوا علما من الله
استشاروه استشارا * نبذوا القران معه * والاحاديث احتقارا
وازدروا من طلب العلم * وعدوه عوارا * واستوى من يعبد الله
لديهم والحجارا * فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا
فحذار ايها الناس * من الكفر حذارا * ارسول الله منه
عوضا يامن اعارا * مع شيطان رجيم * يطلب الاسلام ثارا
شرما اعتاض من اعتاض * من الجنة نارا * ابخير الخلق ترضون
من الخلق الشرارا

﴿ وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عما هم عليه ﴾

على من بالهدى يا ابن الامامه * تحيل ومن بعصبته المضامه
اتسلق الابوة عنه يوما * وتنتبه القرابة والرحامه
اذا لم يحم عن شبل هزبر * اتحمى عن اداحيها النعامه
وما ائتمن الاله سواك فيه * فلا تامن على مرعى مسامه
شكا الاسلام من قوم رموه * بافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاه الله خيرا * زعيمهم ولا روى عظامه
بان عبادة الاصنام حق * وان لكل معبود كرامه
وان الله تعرفه رجال * وليس لهم فيعرفهم علامه
وقال لانه من شاء منا * يقيم بنفسه ربا اقامه
فيعرفه وما المبنى يدرى * ببانيه ها اقوى اقحامه
يصرح فوه فض الله فاه * بتعطيل يبيح لك اصطلامه
فحذر منه والعنه لترضى * به البارى فقد بارى ذمامه
فلا والله ما يبنى عليه * سوى رجلين اماذ وسلامه
نبى اوشويطين رجيم * نزندق فهو يركب ما آمامه
اتحمد من يقول صنعت ربى * عليه لعنة الله المدامه
فانك بالسماء عليه تدعوا * الى ان تعبد الصور المقامه

لان عبادة الاصنام شيئ ❊ تراهم خير طرق الاستقامه
الم ترروده لمقال نوح ❊ فكم فى ذمه ليغوث لامه
واما قوم هود قال فازوا ❊ بما عملوه فى دار المقامه
وانكر لعنة قد اتبعوها ❊ على الدنيا وفى يوم القيمه
فقام لربهم منا رجال ❊ لهم فيه على الحق استقامه
وهب لنصر ملته عداه ❊ وقاموا فى ضلالته مقامه
فقلنا منصفين سلوا بهذا ❊ رجال العلم تنتقد واكلامه
فاما الصالحون فما تلكوا ❊ ولا قالوا نخاف من الملامه
وافتوا بالذى علموا وخافوا ❊ وعيداً نال من رضى اكتتامه
واما غيرهم فرعى امورا ❊ وآثرها على يوم القيمه
وقال الشيخ احمد لى صديق ❊ وكل منه يفرط بالسلامه
فقلت الله عند سواك اولى ❊ واجدر من صديقك بالكرامه
اترضيه بسخط الله جهلا ❊ وتامن مكر ربك وانتقامه
صديقك قد يموت وانت حى ❊ وقد يبقى فيحرمك اهتمامه
وان مكر الاله ونلت عيشا ❊ به صاف فما ادرى طعامه
نهار الشرق ليس يقوم وزنا ❊ بقيراط الفضيحة والسخامه
من الدين انسلخت ومن ذويه ❊ على م حصلت بعدهما علامه
على دنيا بعيد ان تراها ❊ وان حصلت فما تسوى قلامه
لقد اسرفت فى ظلم لنفس ❊ لديك الا تداركت الظلامه
ستبكى حين يضحك قوم ❊ وتندم حين لا تغنى الندامه
سمعتم فى المهيمن كل موذ ❊ وشاركتم تلك الابتسامه
ولم تانف لكم فى الله نفس ❊ ولا حسر امره منكم لثامه
فلا والله لا ادع انتصارا ❊ لدينى او يرى يومى حمامه
وان الك مفردا بين الاعادى ❊ فقد تحمى البانة بالقلامه

❊ ولما ولى الشيخ احمد الرداد قضاء الاقضية حضر فى بعض الاسمعة وهو عاقد طيلسان فقال سيخنا منكرا عليه فى ذلك ❊

منكر رقص عاقد الطيلسان ❊ وجاوس القضاة بين المعانى

قل لقاضى القضاة ياملك العصر ❊ جميعا ونور عين الزمان
وازن الرقص بالقضا وتخير ❊ ارجح المنصبين فى الميزان
قل له جمع ذا وذا مستحيل ❊ مثل جمع المياه والنيران
ما انا جاهل ولا انت ايضا ❊ انه قد يقال السلطان
ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذاما استقلت ❊ وسهيل اذا استقل يمانى
واذا اثر القضاء نفره ❊ يتعلم شرائع الايمان
انه من قضا على غير علم ❊ لم يطق حمل وزره الثقلان
مطلع الحق كالصباح ايخفى ❊ حين يبدوا لمن له عينان

❊ وقال ايضا يذم هذه الطائفة ويثنى على الملك المنصور ❊

ازلت عن الاسلام ماا وجب الشكوى ❊ وما ناله ممن يفاجيه بالشكوى
وقد البس الشيطان قوما على الهدى ❊ اما نوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
وما اثروا فى الدين من حيث انه ❊ ضعيف ولا من حيث انهم اقوى
ولكن اتاه الخوف من حيث امنه ❊ وحلت به من اهله هذه البلوا
اتى من رجال ظن فيهم بانهم ❊ له معشر الصنو شيأ من الصنوى
تحذوا حلا اهل التقاء وشبهوا ❊ بمن ليس يلجيه بلوم ولا شكوى
يقولون لا شيئ سوى الله والذى ❊ ارادوه شيئ لايزاد ولايروى
مقالة حق يبتنى باطل بها ❊ وينوى بها للحق اخبث ماينوى
راوا باتحاد العين وهى قضية ❊ بها خودعوا الا يفهمون لها فحوى
وما اصلها الا الخبيث من الورى ❊ عن الحق للتعطيل والكفر قد الوى
كتابا تحار العين عن راى دهرى ❊ يرى الخالق المخلوق جمدا لمن سوى
فسماه مخلوقا وسماه خالقا ❊ وذلك من حيث الابوة والبنوى
وغروا بهذا جاهلين توهموا ❊ بان له معنى له الغاية القصوى
افى الله شك انه غير خلقه ❊ وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى
اذا كنته فانتف بكفك شعرة ❊ من الراس واردد هافوالله ماتقوى
عقول لهم لكن اذا الله كادها ❊ فلا حيلة للمرء فيها ولا عزوى
عقول على الدنيا قد انتفعوا بها ❊ واما على الاخرى فخبط على عشوى

فيامعشر الحمقاء عودوا الى الهدى ❊ ولاتقعوا فى هوة وعرة المثوى
ومالكم فى الخوض فى الخطر الذى ❊ مخاضته ضر عليكم بلاجدوى
فما بكتاب الله يعتاض مسلم ❊ فصوصا مقالات الفسوق بها تحوى
وهل عرف الاسلام من ردسمعه ❊ عن السنة البيضاء يستمع اللغوى
قبائح اخفوها وابدوا محاسناً ❊ بها اصبح الشيطان مغولمن اغوى
واضحوا له كالجند وهو بجمعهم ❊ على نصره مستبشر بالذى يهوى
ثآليل كفرقد ابانت رؤسها ❊ فان هى لم تحسم تداعت بها الادوى
فكر النصارى بالهدى لاتضره ❊ مضرة اهليه اذا كدروا الصفوى
فما اطمع الشيطان فى اخذ ثاره ❊ وحل عرى الاسلام فى كل من اغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم ❊ رموه وهم عند الورى جنده الاقوى
فكادت تميل الناس معهم على الهدى ❊ وتاخذه عضوا باسيافهم عضوى
فما تقطع الاشجار الا ببعضها ❊ واخوف اعدى المرء اقربهم مثوى
فيا ابن اسمعيل يانجل احمد ❊ خذ الحمد صفوا من اله السما عفوا
لقد خصك البارى بنصرة دينه ❊ واجماع اهل العلم ما اختلفت فتوى
ولو اجمعوا ايام احمد مابقى ❊ لاعداء دين الله خضراء لم تذوى
لقد عملت بالعلم طائفة الهدى ❊ وقويت ازر الحق بالحق فاستقوى
وارضيت رب العرش فى حفظ دينه ❊ على الخلق والاسلام كاد بان يثوى
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته ❊ وكاد بان يصفى اناء الهدى صفوا
فاياسته بالسيف منه وقد دنا ❊ ومد فقلنا للتناول قد اهوى
وجاءتك خيل الله من كل جانب ❊ ترفعها بالحث غارتك الشعوى
نهضت الى الاسلام تضرب دونه ❊ بسيفك لم تشغلك هند ولا علوى
وامضيت حكم الله فى كل مارق ❊ والغيت احكام الغواية والاهوى
لقد قرئت فوق المنابر للهدى ❊ نوافذ حكم لاتعارضها دعوى
تزلزل منها جانبا كل باطل ❊ وزور وركن الحق اثبت من رضوى
وولى بها الشيطان يلطم راسه ❊ ويحثو عليها الترب من اسف حثوى
ونكس حزنا راسه كل مارق ❊ هنالك لما عاد سكرهم صحوى
فيامنة بالمن سربها الهدى ❊ وعمت قلوب المسلمين بها السلوى

ومدت لك الايدى الى الله بالدعا * وفاهت به سراً وجهراً لك الافوى
وايقن مرتاب واخلص مسلم * وآمن مغرور وافصح ذو النجوى
وابقيت ذكراً لا يموت وسنة * بها الدين يزهو حين يبدوله زهوى
بك الدين منصور وانت كمثله * وجيشك منصور فلا تدع الغزوى
فقد سهل البارى عليك طريقه * فدونك من مرضاته فوق ما تهوى
و يهنيك ان الله راض وخلقه * وان لك البشرى وان لك العفوى

﴿ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ﴾

لا تسمعوا فيى قولا من اخى حنة * فكل اعدآء رب العرش اعدائى
فان شككتم بمن فى قلبه مرض * فيزوه بحى او ببغضائى

﴿ وقال فيهم ايضا ﴾

دعوت بان لا يجمع الله بينكم * وان لا تدانيه بدنياً ولا اخرى
فاما لقا الدنيا فخفه فربما * كفى سيفه الاسلام فى وجهك الشرا
وليس دعاء الكافرين لربهم * وان طال الا فى ضلال كما يقرا
واما لقا الاخرى فاين جهنم * وانت بها منه وجنته الخضرا
وقوله انى عنه بالله فى غنى * فما احد منهم بما قلت مغترا
غناك بغير الله والله عالم * ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا
فلو كنت مستغن بربك لم تكن * تصدق اعداه وتوسعه كفرا

﴿ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ماهم فيه من الافعال والاقوال ويعرض بذكر شيئ من ذلك ﴾

خاطر بنفسك فى رضى الرحمن * واصبر لكل اذى وكل هوان
فالموت اكبر ما هناك ومابه * نقص على من مات فى الايمان
واغط بجهدك من اعاط بجهده مولاك وافضح عصبة الشيطان
واصدع بامر الله غير مجامل * لفلان فى رب السما وفلان
واطرح نفسك فى المهالك دونه * مستعصما بالله ذى السلطان
فلقد عاقت به مليكا قائما * بالحق لا يصغى الى بهتان
بحمية فى الله تنى انه فى ملكه من رسه بمكان

لم يثنه عن نصر دين السه * مع كثرمن يثنيه عنه ثانى
احفظ رسول الله وانصر دينه * واقتل مبيح عبادة الاوثان
فهى الوسيلة لاوسيلة بعدها * لك فى الوصول الى رضى الديان
فدارغم البارى بنصرك دينه * فينا شياطين الملا والجان
ومتى تجد رجلا ثناك فانه * رجل اجاب منادى الشيطان
لوكان يعقل لم يطاوع نفسه * فى بيعه الباقى بشئ فانى
والله خير المحسنين وفضله * وعطاؤه ابقى على الانسان
وقداجتباك الله احسن مجتبا * واراك ما تخفيه رأى عيان
وعلمت مالم يعلموه فلا تدع * لمقالهم وقعاً على الاذان
لاتترك الاسلام والقول الذى * قد قاله الرحمن فى القران
لشويعر قد قال قولا فاجرا * ليغر منا واهى الايمان
يارب علم لوا بوح بجوهر * منه لقالوا عابد الاوثان
نسبوا لزين العابدين نظامه * حاشاه دل يعزى الى شيطان
ماذلك العلم المبيح دم الفتى * فى ملة الاسلام بالبرهان
الله اكبر يا ابن آدم كم هنا * لك من عدو ناطق بلسان
قد كان فى ابليس مايكفى الورى * عمن له منهم من الاعوان
حاشا محمد ان يبيح لمسلم * دم مسلم زاك وليس بجانى
نصح الجميع فالقاص عنده * من نصحه الا الذى للدانى
اوما قرات على سوآء بعد قل * اذنتكم هل مارفى الاذان
لاوالذى جعل ابن آدم للهدى * حدى حسام صارم وسنان
افديه من ملك يحب الهه * ويغير حين يغار للرحمن
لك فى الاعادى كل يوم وقعة * تنبى باول يومهن الثانى
ياعامراً للدين ماعمر الفتى الدنيا بمثل عمارة الاديان
ملك بناه لك الاله وشاده * وبناالمهيمن ثابت الاركان
ما قمت فيه ولاقعدت مطالبا * لكن اتتك ولست بالوسنان
فاخذته اخذ العزيز بقدرة * رفعت قواعده على كيوان
اما الوزير فقد اخذت بضبعه * فنجا وطاب له بك الداران

دنياً و آخرة فكم من منـة * لك عنده بالحمد للمنان
كملت محاسـنه واصبح صالحاً * لك صاحبا من اصلح الاخوان
فاذقه طعم رضاك بالطبع الذى * شـهدت برقته لك الملوان
لوكنت متروكا وطبعك قبلها * فى حقه ما خاف ريب زمان
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم * ماليس يطمع فى جناه الجانى
وتهنه عبدا اتاك مبشـرا * من ربنا بالعفو والرضوان
والنصر والفتح المبين على العدى * وخيارعيش فى خيار زمان

﴿ وبلغ شيخنا ان الامير شمس الدين على بن الحسام ابن لاشين قام بحجة الكرمانى عند الملك المنصور ومدحـه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ﴾

أأتى الاسلام من حيث امن * واشتكى القطر من السقف المكن
ماعهدنا من عـلى مثلها * فى شباب لاولا وهومسن
زلة جاءت ولكن من فتى * قلبه بالحب للدين يجن
فاعن فى الله تحمد وتصب * وعـلى الله تعـالى لاتمن
صحبة الزنديق فيها ريبة * من دنا من موضع الطعن طعن
مايقول الناس فيمن قدرضى * صحبـة المفتون الا قدفتن
ان خير الرسـل خير لكم * من مشى فى طرقه البيض امن
فاتبعوه واقتفوا اثاره * لاتطيعوا كل ذى راى افن
يجعل الاصنام ربا ويرى * ربه من شاء من انس وجن
ان رب العرش قد يبغضهم * نحو عبد الله يبغضالم يهن
بغضة والحمـد لله لـهم * يوصل اللعن الى من قدلعن

﴿ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس الدين وكان حنفى المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربى فبلغ شيخنا ان الكرامانى تلطف به ودخل عليه فقال هـذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه ويعلمه بانه ممن يعتمد بن عربى ﴾

من سـلم الحق الى اربابه * معـترفا بانه اولى به

فهو الذى بنور عقله اهتدى * الى دخول بيته من بابه
مما آثر ابن العربى ناقل * على النبى والذى اتى به
قال رسول الله عن رب السما * كما قرا تموه فى كتابه
لا تسجدوا للشمس وابن عربى * قال مصرحا وما كنا به
بل اسجدوا لها وما عبدتم * من شجر او حجر يدعى به
فانه الله فمن لديهم * لا قدسوا اصدق فى خطابه
الله لم هذا الخبيث ويلهم * من شر هذا الشر وارتكابه
مالى ارى شيخ الشيوخ ساهيا * يدنى عدو ربه من بابه
لا يغرنك مايرى من سمته * فالخير كل الخير فى اجتنابه
اعيذه بالله من كرمانى * يبغض الحق الى احبابه
يحول ما بين الفتى ودينه * وينفث السم لمن خلا به
الله بين ديننا ودينه * وانه يدعو الى خرابه
وقد قلاه المسلمون كلهم * وكلهم ناء عن اقترابه
ملته من ملة ابن عربى * وليس منك احد ادرا به
صحبته توقع من يصحبه * فى تهمة فاقلع عن استصحابه
ولا تنوه باسمه بقربه * منك فان الجبر يقتدا به
لا يطرق الاسلام منك بعدها * بقربه ما لبس فى حسابه
ابعده عن قربك ترضى ربنا * فقربه داع الى اغضابه
والله انى ناصح محذر * من شومه من خفت ان يرمى به
هذا الذى على قد اديته * الهمك الرحمن ما يرضى به

* وبلغ شيخنا ان الامير سيف الدين برقوق من يصحب الكرمانى ويقضى حوائجه فكتب اليه هذه الابيات يحذره منه *

انى اعيذ علاك يا برقوق * ممن يقول الخالق المخلوق
ويرى عبادت ربنا ما بينها * وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتى تجده وكلب سوء عاقرا * فاقتله دون الكلب فهو حقيق
ايسب خالقنا ونحن نصونه * انا اذا لعبيد سوء موق
كم للاله والنبى محمد * منن وكم لهما عليك حقوق

جانب عدوهما ودعه فما امره * والى عدوك واصطفاه صديق
شيطان كرمان عدو الهنا * فاحذر يكون له اليك طريق
فهو المشوم وما الم بمعشر * الاوشتت شملهم تفريق
اذكر الهك واستعذ من شره * مهما اتاك فانه زنديق
والله والله العظيم قسامة * والله يعلم انني لصدوق
انى لابغضه لعلمى انه * بالبغض من كل الانام خليق
والله لولا كفره ونفاقه * ماكنت للبغضاء فيه اتوق
لوكان يحسن ظنه بالهنا * ويعود عن طغيانه ويفيق
ماكان يبغضه بعلمك مسلم * من ذا البغض المسلمين يطيق

فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه مابقى يصحب الكرمانى فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات

وفقت زادك رب العرش توفيقا * يبقى عليك وايمانا وتصديقا
وافا جوابك مطويا على كلم * جعلت فيها طريق الرشد مطروقا
سررتنى حين ارضيت الاله بها * فما نبالى اذا اسخطت زنديقا
ان الفراسة فيك اليوم قد صدقت * وكان حبك للاسلام تصديقا
فانظر لنفسك واعمل فى مصالحها * قد صرت من شفقات الملك مرموقا
فكن له ناصحا نصحا يبين به * عليك ان لاتحابى فيه مخلوقا
فانه لك ابقى من سواه فخذ * مشورتى واستزد فى النصح تصديقا
قد كنت بالامس طفلا بالمقام ترى * وكان غيرك مشهورا ومرموقا
حتى جرت وقعة عظمى بباغتة * وكان فارسها المشهور برقوقا
وقالت الناس برقوق كفى بهم * ومزق الخيل والفرسان تمزيقا
فقلت للناس انى لست اعرفه * وهم يزيدون ظنى فيه تحقيقا
واجهته واذا بالطفل ليث شرا * بالسيف يوسع راس القرن تفليقا
فقلت أانت ذا برقوق قال نعم * فقلت هنيت مصبوحا ومغبوقا
احب كل شجاع فى الانام ولا * كمثل حبى هذا اليوم برقوقا

وقال ابن روبك يفتسح للكرمانى من السلطان الملك الظاهر فى الخروج من اليمن

الفسخ يطلب منكم الكرمانى * ليحج اوليسيح فى البلدان
قدكان صوفيا فايس بقاطن * فى بلدة مع اهلها القطان
بل رايه التطواف من ارض الى * ارض ومن وطن الى اوطان
ولوانه يهوى المقام بارضكم * لاقام فيهافى نعيم جنان
لكنه يخشى من الفقهاء ما * يخشاه كل طلا من الذوبان
فاذاراى اليمن السعيد كجنة * الفى بها الفقهاء كالنيران
وجحيمه منهم اضرعليه من * حرالجحيم ومن حميم آن
ومن ادعى منهم له حبافما * هو غير حب الهر للفيران
واو لوا التفقه ليس يبرح عندهم * لا ولى التصوف اعظم الشنئان
فئتان مختلفان جدا هذه * مثل الضباب وتلك كالنينان
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا * طعن ولاضرب بغير لسان
كل يكفر خصمه ويراه من * حزب الضلال وزمرة الشيطان
فترى الفقيه يود للصوفى ان * يفنى وكل غير ربى فانى
ماجراسمعيل يقضى غيران * يغدوا الذبيح محمد الكرمانى
كم ود اسماعيل اسحاقا له * اوذبحه بيدى عدوشانى
مازال يسعى جاهداً فى قتله * لاوانياً عنه ولامتوان
ويسيرالا شعار فيه محرضا * فيها عليه لكل ذى سلطان
ويدب اقوالاتبيت سواريا * منه الى الامرآء والغلمان
ماهنأ السلطان الابالهجا * لمحمد ذاك الضعيف العانى
كم قال فيه اهاجياً واتى بها * مدحا لكل خليفة وتهانى
كم عصب الفقهاعليه مبالغاً * فى ذاك داجدوذا امعان
فى دولة المنصور كان اباده * لولا وقته حماية الرحمن
قدكان شب عليه اعظم وقدة * حيث على قاصى الورى والدانى
كانت لعمرى وقدة مشبوبة * بهبوب ريح الظلم والعدوان
كادت تذيب بحرها ارواحنا * من قبل ان تدنوا الى الابدان
كم حرقت من صوف صوفى وهل * للصوف من بقيامع النيران
قدكان اسمعيل مسعرهاولم * يجعل لهاحطبا سوى الكرمان

لكن وقاه الله جل جلاله * من حرها المشبوب والهيجان
والان قد جددت عزيمته على * سفر يذيب ركائب الركبان
هرباً من القوم الاولى يسعون فى * اهلاكه فى السر والاعلان
فامنن له بالفسح يامالك الورى * فالفسح فيه له اجل امان
واذن له بالسير كى يجوبه * من وقع كل مهند وسنان
فالفسح منك له عطآء صائن * للنفس منه يجد له بصيان
وارح على الفقهاء منه بسيره * وعليه منهم يافتى قحطان
واحسم بهذا الراى دآء تشاجر * قد كاد يسقم مهجة الايمان
لازلت تفعل كل مصلحة ولا * برحت يمينك ذات جود هانى

﴿ فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرمانى والقطع فى القتها عمل شيخنا هذه القصدة ردا عليه فقال ﴾

الفرق بين الكفر والايمان * جاءت به الايات فى القران
فاقرا اذا ماشئت قل يا ايها * تجد الذى يخزى ذوى الطغيان
وترى عبادة ربنا سبحانه * بالنص غير عبادة الاوثان
ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا * عن هؤلاء بمجلس السلطان
ان الذى جعل الحجارة ربه * والناروالاشجار والقمران
مثل الذى جعل المهيمن ربه * فى الحكم عندهم بلا فرقان
قالوا لان الكل يعبد من له * حق العبادة لاالهاً ثانى
فخلافهم فى الاسم فيما قلته * لافى الاله الواحد المنان
فجعلتم قول الاله ورسله * عبثا ومايتلى من القران
ولقد نهكم عن عبادة غيره * نهيا تكرر ايها الثقلان
مازال ينهكم بان لاتشركوا * بالله شيئا يا اولى الطغيان
فصدفتم عنه وقلتم ما جرى * شرك ولا للشرك من وجدان
فعليكم لعن الاله ورسله * والمسلمين معا بكل لسان
تركوا كلام الله ثم رسوله * لمقالة ابن العربى الفتان
ماكنت تروى يا ابن روبك قولهم * الا رواية منكر غضبان
فعلى م قمت على الاله معصبا * متظاهرا بكرامة الكرمان

والله ما استسهلت امرا هينا * وقد انتهكت محارم الرحمن
ما كنت احسب ان دينك دينهم * ابدا ولا صدقت غير الان
اسخطت ربك مرضيا اعداءه * يابئس ما استبدلت بالايمان
الله اولى من رعيت حقوقه * وشكرت منه مواقع الاحسان
لا تدنه والله يبعده ولا * ترفعه وانزله بدار هوان
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى * واستبق دينا ليس كالاديان
واذا ابيت سوى اقتفا آثاره * ورضيت صحبة اوليا الشيطان
فارقب لنفسك ما يسوءك عاجلا * فلقد رايت مصارع الفتيان
ما الله عنك اذا نصرت عدوه * ساه ولا بالنائم الوسنان
فغدا ترى آثار شوم جواره * تخلو الديار بها من السكان
وزعمت انى كنت ارضى قتله * وسعيت لاوان ولا متوانى
اظننتنى فى بغضه متسترا * فاردت تظهر ما يسر جنانى
الله يعلم لو قدرت ولم يتب * لذبحته بيدى الى الاذان
ولكنت القى الله منه بقربة * معدودة من اعظم القربان
فى قتله كفارة لذنوبكم * يا راكبين بوائق العصيان
يا معشر العلماء هل من ناصر * لله فى حين من الاحيان
هذا عدو الله بين ظهوركم * يقرا الفصوص قراءة القران
ثم ابن روبك قائم من دونه * ومخادع بالشعر للسلطان
ادعوا اله اعنى ابن روبك بالهدى * واستنقذوه به من الكفران
قد قال يوم انكم اعداؤه * حتى يظن بانكم خصمان
متنازعان فلا يصدق واحد * منكم على ما قاله فى الثانى
الله يعلم انكم اعداؤه * والحق هل فى الحق من عدوان
ما انكر الفقهاء الا منكرا * علموه بالقران والبرهان
زعم ابن روبك ان كرمانيه * متصوف انتم وهو ضدان
اهل التصوف اهل دين محمد * هم فى الحقيقة اوليا الرحمن
الصائمون القائمون لربهم * ليلا الى الاسحار بالفرقان
صاموا الهوا جر لله وهاجروا * فيه لذاذة كل عيش فانى

يقفون اثار النبي وصحبه * والتابعين لهم على الاحسان
اهل التصوف خير من عينهم * من كل زنديق بغيض الشان
واذا هم الفقهاء حين تلاعبوا * بالدين مثل تلعب الصبيان
من حارب الفقهاء حارب ربهم * ونبيهم وطوائف الايمان
غضبوا لدين محمد وغضبتم * لابن العربي اللعين من انسان
حفاظ دين الله لم يخترهم * للدين عن جهل ولا نسيان
يارب لا تجعل لدينك ناصراً * ملكاسوى يحيى على الاديان
واشدد بايدك ازره واعصمه من * شر العدى ومكائد الخوان
واجعله سيفا دون دينك قاطعا * لرقاب اهل البغي والعدوان

وسمع شيخنا ان الكرماني دخل على الملك الظاهر فقال يمدح السلطان ويحذره منه

الدين دين ربنا والملك * عليه في دين الا له الدرك
يذب عنه مكر كل مارق * لاشرك منه صائد وشرك
اذا راى المغرور سالله يقل * هذا الذي يلقى عليه الشبك
تنبه رب السما بخلقه * كرماني في دينه مرتبك
وعابدوا الصخر سواء عندهم * وعابدوا الرحمن فيما نسكوا
لا بارك الله تعالى فيهم * في حيث ما كانوا واني سلكوا
وهذه كتبهم ان انكروا * تنبيك عن خبث الخناس السهك
وقد علمتم ما جرى لمعشر * خانوا اله رب العبا وفتكوا
فعزلوا موسى به وقاسما * بئس البديل بالسماك السمك
فاضطرب الاسلام حين عزلوا * لمن برب العالمين يشرك
ولاذ بالله الهدى وطرفه * تذرى الدموع والضلال يضحك
وضاقت الارض بكل مؤمن * يؤمن بالله وضنن السكك
حذرتهم اذعزلوا ائمة * بكافر بربه فاستضحكوا
وقلت هذه خطوط العلما * وكل من به تقام النسك
ان دما طائفة ابن عربي * بامر رب العالمين تسفك
وانهم املاكهم موقوفة * وانهم لوملكوا ما ملكوا

فاعرضوا

فاعرضوا عن صوب حكم ربنا * واطرحوا امر الهدى وتركوا
والله مغوار على دين الهدى * ومن بحبل دينه يستمسك
وكان ماكان بغير مهلة * انقلب الحال ودار الفلك
وعزل العازل للفوز بمن * احبه الله ونعم المملك
الملك الظاهر يحيى من به * حي موحد ومات مشرك
ماكنت الاغارة الله ومن * تطلبه غارة الاله يدرك
اخرجته من مجالس العلم وقد * دنسه بمابه يأتفك
وقلت ردوا الحق فى نصابه * والسيف فى قرابه واستدركوا
فقرطرف الدين والمجاب بكم * عند دجى الضلالة المحلولك
والحمد لله لقد ارضيته * بحفظ دينه ونعم المسلك
ومن غريب الامرانه ابى * والطمع المطاع امر مهلك
انى يريد حصة لمدة * كان به الاسلام فيها ينهك
لاعزلهم صح ولا تدريسه * صح ولا المرتد ممن يملك
فكيف يرجوا اخذ ماليس له * اظن قرب يومه المحرك
والله مالعالم رب تقى * فى كفره بربنا تشكك
لوكنتم امس ضربتم عنقه * لزال عن دين الاله وعك
ما قربة عند الاله ادخرت * مثل دم الكرمانى حين يسفك
يوجعنا فى الله وهو سالم * يمشى برجليه اما من يفتك
والله ياخير الملوك انها * عظيمة لكنها تستدرك
السيف فى الكف وهذى العلما * يفتون ان مثله لا يترك
ومن ينافقه لضعف دينه * فى السر لا يبدى لنا ما يافك
ياويل من بنصره على الهدى * يوم يجئ ربنا والملك
متهم فى الدين من رايته * يبغى له خطا لديك يدرك
يارب ما استخلفت يحيى عبثا * كف بجود وحسام يبتك
الهمه يارب الذى ترضى به * واقطع به دابر قوم اشركوا
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى * وخير من اوحى اليه ملك
وايتركوا مقالة ابن عربى * لقول من يقوله التبرك

﴿ وبلغ شيخنا ان يحيى ابن رويك شفع للكرماني مرة اخرى فقال مخاطباله ﴾

بنفسك ما اعتبرت وكنت احرى ❊ بجعل سواك معتبراً وذكرى
شفعت له فنلت جفاً وبعداً ❊ ولم تقنع فزدت شفعت اخرى
اترجو رحمة الرحمن عبد ❊ يحب عدوه سراً وجهرا
الم ترحال من اولاه منهم ❊ وكيف اماضهم بالخير شرا
وقد عاينت مصر عهم فخففه ❊ وخذ من شومه كالناس حذرا
اتنزله بدارك بعد علم ❊ وتحفر وسطها لك منه قبرا
ولست الامتحان عليك اخشى ❊ ولكن خفت ان يعديك كفرا

﴿ وبلغ شيخنا ان الكرماني بلغ الى بيت الفقيه احمد بن جمان وسأل الاذن عليه فلم ياذن له فقال يثني عليه في ذلك ﴾

عابا وماحابا العدو فما عذرا ❊ ورأى رضا الباري اهم فاثرا
وابى مودة من يحادد ربه ❊ خوفا على الايمان ان يتاثرا
عرف الاله فكان اعظم عنده ❊ من ان يحابي الغير فيه واكبرا
من كان يؤمن بالاله فحقه ❊ ان ليس يرضى فيه قولا منكرا
واقل مايجزيكم في مثله ❊ ان لم يطعكم ان يهان ويزدرا
وتجنبوه فلا يؤم بمسلم ❊ صلى ولايصغى اليه اذا قرا
حتى يتوب ويرعوى عن دين من ❊ قال الالوهة باختيار تصورا
ويرى النصوص بعين منكر كفرها ❊ ويرى الذي يثني عليها اكفرا
فاذا اتى هذا وقال بقولكم ❊ ورضى بدين المسلمين واظهرا
فارضوا بذلك منه واستوصوا به ❊ خيرا وقولوا انه قد اعذرا

﴿ وماحصل على الفقهاء ماحصل في المرة الاولى وضربوا واوذوا وخربت دورهم قال شيخنا في ذلك ﴾

خذ النفس بالتسليم لله في الامر ❊ ودع كيف ماشاءت مقاديره تجرى
واجمل فليس السعي الا تطلبا ❊ لما لم يزل بايتك من حيث لاتدرى
[illegible] ضيق الامر الا فراجه ❊ وما بعد هذا العسر شيء سوى اليسر

وماحالة الأنحول باهلها ❊ وهذا هو المعهود من خلق الدهر
اذا رضى المولى عليك فهين ❊ جميع الذى تلق من الخير والشر
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده ❊ ولا تغتر رمنه بنفع ولا ضر
فكم من محب يجرع المرمحنة ❊ وذى بغضة مستعذب شهدة المكر
فاحسن تجدان زلت الرجل متكا ❊ بعين اذا انكب المسيئ على النحر
ولا تشف غيظا ان ظفرت فاشفا ❊ تق ولاذى غرة خلة الصدر
وما مات غيظا مثل حساد ماجد ❊ ثناه اختيار العفو عن درك الوتر
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافرا ❊ بغير انتهاك العرض والهتك للستر
وانكار اهل الله فى الله فعله ❊ فكم ناله من ذلك الربح من خسر
قضى فى العدى والحكم ايضا لنفسه ❊ وما هو فى احداهما نافذ الامر
فان القضا للنفس والحكم فى العدا ❊ باجماع اهل العلم من اعظم النكر
وكان هو القاضى وكان الذى ادعا ❊ وكان اذا الاشهاد بلمت من عمرو
فقيل له بلغت ليس شهادة ❊ فقال وهل ارجو شهود أولى امر
فلوكان هذا الحكم فى غير محضر ❊ من الناس فانما كان ذلك فى السر
فلا من ذوى ارض تحاشى ولاسما ❊ ولارده عن سهوه زجر ذى زجر
فان كان يدرى ماقضى فصية ❊ واعظم من ذا ان قضا وهو لايدرى

❊ ولما افتى الفقيه على ابن فخر على السؤالات التى كتبها الكرمانى
بمايوافقها قال شيخنا فى ذلك ❊

من قلد العلما واقدم اعذرا ❊ وعلى الذى اتاه عهدة ما استرى
ان الشهود الملجئين الى القضا ❊ تبعتهم التبعات والداعى درا
امضيت ماقالوا وانت مقلد ❊ فاتيت معروفا وجاؤا منكرا
افتوا فكان الشوك فيها حظهم ❊ وجنيته رطبا هنيئا دومرا
باؤا بما باؤا وانت مبرء ❊ مما تحمل من تحمل وافترى
صان الاله بهتكهم اعراضهم ❊ لك ذلك العرض المصون وطهرا
يا ايها الملك المجاور عامدا ❊ جمدا بهاب القرب منه من اجترى
السيف اصدق قلت يغرى بالهدى ❊ ومن عليه مكذا متطهرا
لامن الله القوم مستحيى ولا ❊ منهم ولا ممن لتيت من الورى

بعث الهدى واعتضت منه ضلالة * نعم المبيع وبئس ذالك المشترى
اعلى شفير القبر قت تبيعه * ولواستعضت به الخلود لتحشرا
وزعمت ان لكل ماقالوا بـه * وجها يوئوله بـه من قد قرا
اول فقد قال الاله وخلقـه * كل الى البـاقى بـه قـد مرا
يحتـاجنا قالوا كما نحتـاجـه * ويرى لنا فضلا عليه كما نرا
ومصائب اخرى واشنع قالها * ما انت محتاج الى ان تذكرا
ان انكروا هذا فتلك فصوصهم * يسود منها كل وجـه انكرا
وزعمت ان له اصطلاحا بينكم * ابدا بـه معنى واخرى اخرا
فالكفران يطهر على ماقالـه * فلقد خبا الاسلام فيه واظهرا

وقال ايضا

وقفت على بيتين من انقل الشعر * راى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر
وصرح فيما صمنا برجوعه * الى الكفر من غير احتشام ولاستر
رايت سكوتى عنهما فيه للهدى * وللدين مافيه من الضيم والكسر
وما العز الا للاله وحزبه * واما اعاديـه فللـذل والصغر
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى * عبادة غير الله كالشمس والبدر
وقال بقين الكفر يغشاه من نهى * وحذر منها وهى موهومة الكفر
وقال الذى اختار المهين ربه * على غيره لايعرف الهرمن تر
أانت وقد شبهت حلقا بخالق * تميز بين الروحدلك والهر
لقد اصبح الاعمى يرى المبصر السها * ويشهد باسنهلاله اول الشهر
اكرمانى يشكو من الهآء جاءه * بمن مارس الضاد والطاء يستزرى
لقد قالت الظلما بنورى يهتدى * وقال الدجى للشمس اغوبت من يسرى
المرتستتب بالامس والسيف ينتضى * وقد دارتا عيناك من شدة الذعر
وكان بداوم عظيم ومشهد * به العلما قد اجمعوا ودووا الامر
وافتوا جميعا ان قد اك واجب * وتركك تعوى الناس من اعظم الوزر
ونوديت من فوق المنابر كافرا * على اروس الاشهاد بالمنطق الجهر
واسلمت خوف السيف كرها فالذى * امنت به حتى رجعت الى الكفر
واصبحت نرمينا راياتك جاهدا * وتسل لكن استلا لا على غدر

غشت بان الدين لا ناصر له * فجئت لكى تشفى به علة الصدر
كذبت واسمعيل ملاء ثيابه * فان كنت لاتدرى فلابد ان تدرى
مليك البرايا والذى ليس همه * سوى الذب عن دين المهيمن والنصر
فوالله ماعوديت بغيا ولا هوا * ولا فى سوى البارى ومرسله الطهر
فتنت واوجعت الورى فى الههم * بما لا يطيق المرء فيه على الصبر
وشبهته بالخلق جهلا وقلتم * عبادته مثل العبادة للصغر
وقلتم بان الله جل جلاله * على حال محتاج الى الخلق مضطر
وحقرتم من عظم الله قدره * وعظمتم ما حقرالله من قدر
كقولكم موسى مجول ووصفكم * لفرعون بالراى المرجح والحجر
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم * لرؤياه تاويل ولكن لم تدرى
وقلتم منام فى منام لكل ما * اتى من رسول الله والنهى والامر
فالامر ان يكثر العين بعدها * عليكم لذى رب السموات من عذر
* واخراك منها مانملت وماتقرى
لقد حصل الاجماع من كل مسلم * على كفركم فلدلمن كل معتر
ومن شك ممن ليس يعرف حجة * بها العلماء تقرى العلوم ويستقرى
فشوماك منه مقنع ودلاله * فقدبان مثل الشمس مافيه من نكر
لقد كان سلطان البرية احمد * اذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر
اذا هم بالامر البعيد مناله * تاتى له بالاقتدار والقهر
تجلى له اهل الحصون حصونهم * اذاامهم فى موكب الفتح والنصر
فسل عنه نعمانا وسائل كوايبا * ودمتا واطراف البلاد الى السحر
وسل حلى والخلاف عنه ومكة * وماسام اهليها من البدو والحضر
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة * وطارت قلوب ساكنيها من الذعر
ودانت له الدنيا ودوخ اهلها * والحق من فى البحر بالساكن البر
لقدام حصنا فى اصاب مقدرا * حصارهم فيه الى اخر الشهر
فلما راوه فرعنه جانه * وعاجوه فى ذراه من الذخر
وفرت رجال عن قلاع كثيرة * كما اخبروا عنها قريبا من العشر
حوى الكل واستولى عليها جميعها * وذلك من نصف النهار الى العصر

الى ان غشى شيطان كرمان بابه * وعارض ارباب الشريعة بالمكر
وسب الله العرش فيهم وسبهم * واعلن بالقول القبيح و بالنكر
وخلى واياهم سواء فقهقرت * رجال وظنوا ان ذلك عن امر
وقد خادع السلطان عنه بنسبة * تزيابها والخدع يعمل فى الحر
ض حكم الله فيه مقلدا * لمن غره والحق ذو مطعم مر
كريما والكريم محسب * بما نابما يثنيه عن موجب الوزر
ناه بالايات يظهرها له * ليعلم ما فى الخبيث من الكفر
واول شوم للخبيث بداله * حديث الشوافى وهى احدوثة الدهر
وفتك فتى لم يبلغ الحلم سنه * مجمعة تغنى جموع ذوى الفطر
وحارب حصافى كواسب جمر * وما حاك هذا الامرئ قطافى صدر
وكان يريه اية بعد اية * ويذكره بالامر يقفوه بالامر
فماتت حصون لايبالى بموتها * ورد له مافوته قاصم الظهر
كموت زيد ثم عادت ومثلها * راى الاية الكبرى بيافع والنغر
وحصن بعد ذاك وبعده * حديث الحبيشى والوثوب على البر
وماصدق المرحوم حتى حرثله * قضايا اصاب وهى من اصدق الذر
ذ د واعليه والحصون بكمه * وحاصرها من ليس يحرى ولا يرى
وانفق اموالا كبيرة بدها * والهمه البارى فناقى ذوى السر
ونادى باهل الله واختص بعضهم * وعمهم بالفضل فى اخر العمر
ونادى شيخ المسلمين محمد * ابى طلحة العزالى المسلم البر
فذكر من بعض شومك ماجرى * فقال نعم هذا واكثر فى ذكرى
وما مات حتى قد برا . . كم * واقصاك عنه من جر الكلب عن حبر
ومات محمد الله احسن ميتة * يموت عليها من يسعى فى القبر
على ا . . . . . . * على . . الا . . . . الحضر
تبرا مما . . . . . . حمد الله العالمين والذكر
خده . . . . . . * وجرعته شوما امر من الصبر
و . . . . . . * المسع سلطانان وذلك من حسر
فى . . . . . . * مشوم عظيم فامس منه على حذر

فما امرء هين على الله انـه * عدو له يمسى على دينـه يغـرى

* وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجى ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده *

هو الله من حبلى وريدك اقرب * فاين الحيـا يا شيخ اين التهيب
اتحسب جهلا ان عذرك واضح * بتقليد زنديق على الله يكـذب
فوالله ما ينجـو ولا يفلح امرء * له مذهب والمصطفى الطهر مذهب
اترغب عن دين النبى وترتضى * لنفسك دينـا غـيره وتصوب
وتصغى الى من قال لا تقتصر على * عبـادة رب واحد فتوءنب
ومن قال فى الاصنام مجلى الهى * وعابدها ممن الى الحق ينسب
ومن قال لا قال الالوهة جعلنا * لمن يرتضى ربا فذاك المربب
وتعرفه لكنه غير عارف * وتنتقص البارى جهاراً وتثلب
وشبهه بالدار تبنى ومادرت * بان يشيد السمك منها وينصب
وهذا اعتقاد المارقين رايتـه * بعينى يقرا فى الفتوح ويكتب
واوله من عجم كرمان مارق * باقبح تاويل له الكفر مشـرب
فقـال لان العبد يعبـد ربـه * على ما يريه فكره ويقرب
وذاك الذى يبدى له الكفر غيره * وهذا الذى فى جعله يتسـبب
فهذا عرفناه وليس بعارف * بما نحن من فعل بـه نتترب
فقلنا له اخسأ ليس ربك ربنـا * ولا ربـا الرب الذى تتخب
ولا نعبد المـولى الذى انت طالب * ولا تعبد المولى الذى نحن نطلب
فربك مجعول بهذا وربنـا * هو الجاعل الخلاق وهو المسبب
فان كان هذا العلم بالله عندكم * فعلمكم بالله جهل مركـب
عدمتكم من مارقين نفوسـهم * الى الكفر بالبارى تحن وتطرب
عبدتم كما قلت الذى تجعلونـه * بتقليد فكر برق حدواه خلب
واقررت ان الله غير الهكم * وان على معبودك الجهل اغلب
واخبرتنا عنكم بدين مسـفه * وما انت بالاخبـار عنك مكذب
ولكنـا لا نعبـد الله هكـذا * وحاشاه ما الامثال لله تضرب
عبـدنا الهاً ليس للفكر مسـلك * ولا للحجا فى كنهه متقلب

عبدنا الذى لايعلم الغيب غيره ❊ ولا شيئ عنه دق اوجل يعزب
فما تفترى فى كفر كل مقدر ❊ بعظم جلال الله قدرأ يؤهب
وارسخ خلق الله علما اشدهم ❊ بتكييفه جهلا وذلك محصب
فاعبدالرحمن من بات جاهدا ❊ يصوره فى فكره ويرتب
فليس يقيس المرء الاعمارای ❊ ومايستوى المرئى فليس مغيب
فان تك قد مثلته بالذى ترى ❊ فكفرك كفرظاهر ليس يحجب
وان قلت مثلناعالم تكن ترى ❊ فذلك مما يستحيل ويكذب
سل الاكمه الاعمى عن الشمس والضيا ❊ ايعرف فى تمثيلها كيف يضرب
على انها مخلوقة وهوبيننا ❊ يصيح بوصف النور منهاويعجب
يمثل رب العرش بالفكرجاهل ❊ تحكم فيه ذونفاق مذبذب
على انه تاويل غيرمميز ❊ ولاعارف من ظاهر ما يجوب
فشيخك دعواه بانه عرفته ❊ وانت لدعواه بهذامكذب
لقولك ان الله غيرالذى عنا ❊ وان الذى يعنيه رب مؤلب
لعمرى لقدمكنتم من عقولكم ❊ عدوا لكم امسى بها يتلعب
فها انتم فى خبط عشوى بدينكم ❊ تتيهون لايدرى امرء اين يذهب
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم ❊ وقلتم هناقول اخص واقرب
وقلدتم من صار للناس ضحكة ❊ بتاويله المعوج فالكل يعجب
يقولون جمجمتم لنا الامرفانطقوا ❊ صريحا بدين الشيخ فيكم واعربوا
سترتم عليه وهويهتك نفسه ❊ واخفيتم امراعليه يؤلب
فما هو فى هذا كما قدزعمتم ❊ ولكن الى التعطيل والشك يذهب
اغركم حلم الاله وانكم ❊ تعجلتم العيش الذى هواطيب
فلوتزن الدنيا لديه بعوضة ❊ لما كان فيكم من بها الماء يشرب
وما فخرزاه عجلت طيباته ❊ على مسلم بالامتحان يهذب
وما عجبى من اعجمى وبغضه ❊ لدين نفضل العجم لا العرب معرب
فذاك عدو والشهيد محمد ❊ ولكننى من صاحب لى اعجب
وارثى له اذصارردءاً لعصبة ❊ على الله والدين الحنيف تعصبوا
فاصبح يستعدى على دين احمد ❊ ويغرى اعاديه به ويحزب

ليطفئ نور الله منهم بافوه * تساعده بالنفخ حينا وتتعب
ويبحث في الامصار من كل مارق * ويرسل رسلا بعد رسل ويندب
وينفق مالا كي يصد عن الهدى * فيفنا وتبقى خسره لم يغلب
يحاول عونا في اقامة حجة * يهد بها ركن الهدى ويخرب
وهيهات لا والله بل دون نيله * بهم من هواه مرغم الانف مترب
يبيت ويضحى ليله ونهاره * يكد ويستملى المحال ويكتب
وتاتيه كتب حشوها الكفر منهم * فتغشاه افراح بها العقل يسلب
ويحسب فيها نصرة لمحالهم * يرغب فيه عاقلا عنه يرغب
فيقرا فيها مايسود اوجها * ويفضحها بين الورى ويخيب
ويعلم ان اللعن يكثر في الورى * عليهم متى يقرا الكتاب وينسب
فيخفيه لايقراه الاجاهل * يغربه الغوغا الطغام ويجلب
ولو ابرزوها مزقت من عروصها * جلابيب فيها بالضلال تجلببوا
ثلاثة كتب عنده لثلاثة * وعند حضور المسلمين تغيبوا
لشخصين شيطانين من عجم الورى * وثالثهم من مصر منف مغرب
اتاه لبيع الدين يبغي به الغنا * وتابع دين كيف ماباع يغلب
وظن بان الرقص يخدع اجدا * وان به اهل التصوف قربوا
فاقبل مثل الطود يهتز بينهم * ويرقص رقص القرد حين يجحب
فخف على السلطان وزناولم يهن * على من عليه كان بالمدح يطنب
فاواه لااوى واكرم نزله * ومناه والاشقى على المال يكلب
فساعده في هتك دين محمد * ولم يكن المهتوك الاالمعذب
ولفق اقوالا يشبه ربها * اذا اسندت عنه بعمياء تحطب
ولم يعطه ماظنه متفرقا * وكل على الثاني بماجاء مغضب
وراح يجرى لايفارق وجهه * وخلف عارا بعده ليس يكسب
فذا نادم اعطا ولم ينتفع به * وذاك لبيع الدين بالدون يندب
كذا كل انفاق به حاد دالفتى * اله البرايا للندامة معقب
اتحسب يامسكين قول زعانف * تجمعهم من كل ارض وتجلب
يرد كلام الله اوقول رسله * لقد شاء يامسكين ما انت تحسب

تماماقل يرمي صفا بزجاجة * ويحسب ان الصخر للكسر اقرب
وصنفت شيئا عنه قد كنت في غنا * به في الاناشخت وفي الارض اسحب
وفيه روايات تان سقيمة * ولا حكم ان صحت عليها يرتب
خرافات ليل والحرافات للنسا * ورؤيا منام والمنامات تقلب
ليدخل في الاسلام مالم يكن به * وما يستوى شيئ خبيث وطيب
ذكرت رجالا قلت اثنوا بصالح * على شيخكم والبعض شكوا او اضربوا
فهيهات مامن ولا ساكت درى * بما عنه معكم في المجالس يخطب
ولكنه باسم التصوف غرهم * فظنوا والصوفي صلاح ومنصب
وفيه لبعض الناس طعن يرده * عليهم فما عندي على القوم معتب
وظنوه منهم صادقا وتوهموا * جميعا بان الطعن كالطعن موشب
وما كان من ولاه يظهر كتبه * فتنشر فيهم بل تدس وترقب
وينقل منها ما يريب فربما * توقف فيه من نهاه الترتيب
ولو سمعوا ما عنه يقرا لديكم * لكفره الاجماع منهم وكذبوا
ايسمع مثل اليافعي مقاله * من الحق اصنام عبدن وكوكب
ويسكت اويثني عليه بصالح * الا بئس ما ظن الجهول المحيب
سلوا من اتى من مصرهل مرمرة * بسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا
بلى ثقة من مصر قال رايته * يطاف به في عنق كلب ويسحب
بامر قضاه الدين فيها ليدفعوا * عن الدين ما يؤذي وما يتجنب
اعوذ بالرحمن من كان مسلما * من الزيغ عن نهج الهدى واتوب
وانهاه عما عنه ينهاه ربنا * وعما عليه لا يرى العفو مذنب
فيا ايها المغرور بالله خذودع * وعقب فيا خسران من لا يعقب
ومالك والباري تحامل هكذا * عليه مع الاعداء والله اغلب
فان قلت لم اعلم نفاقا بشيخنا * ولكنه عندي ولي مقرب
اقل خذ كلام الله ثم كلامه * ومن تجد كلا لكل مكذب
فربك ينهى عن عبادة غيره * وشيخك قال اعبده لا تتهيب
وربك عد الكافرين اعاديا * واخبران الكل منهم معذب
وشيخك قال الكافرون احبة * لربك والتعذيب اشياء تعذب

واامثال هـذا عندكم من كلامـه * كثير مكنى فى الفصوص ملقب
فان قلت ما هـذا اراداما منا * نقل لك بـين عل فهمك اثقب
فاوضح لـناماقصده امرغب * بهذا الكلام المفترى ام مرهب
فان قلت لاانتم ولاانا عارف * بماقاله بل مقصد الشيخ اغرب
نقل لك لم تكذب بما انت واصف * لنفسك لكن انت فى العيرا كذب
فان هنا لو كنت تعقل من بهم * تـدرضروع المشكلات وتحلب
عرفنـا كلام الله جـل جلاله * فدع مايقول الاعجمى المتعرب
اذاكنت لاتدرى فدع ماجهلته * وقلد رسـول الله تنج وتصحب
غدا يحكم الرحمن بالحق بيننا * وبينكم والنـار غيظا تلهب
وتصلونها حتى تذوقواعذابها * اعذب كماقدغركم ام معذب
يلوم الهى قوم نوح بجهلهم * سـواعا وودا قبله ويثرب
وشيخك من قل الحيـآء مصرح * على الله بالانكار لا يتجلبب
يقول امالوطا وعوه بتركهـا * لقدركبوافى الجهل ماليس يركب
وقال الابعداً لعاد الهـا * وان عليهم لعنة لاتنكب
فكذبـه اذقال فازوا بقربـه * باعمالهم لامنة منه توهب
ايسمع هذا فى المهيمن مسـلم * ويسكت لايشجى ولاينتحب
اماتاخذ الانسـان فى الله غيرة * وينعشه التقوى فيحمى ويغضب
ويذكرما من انعم الله عنـده * فيشـكر بعض الشكراويتادب
لسـفك دماقوال ذلك قربـة * الى الله مقطوع بها فتقربوا
وتشبيههم عار على كل مسـلم * وذنب بـه يلق الاله المسب
ومن قال قولا غير هذا فانـه * ينافق فى الله الاعادى ويخدب
ويفتى بمالم ينزل الله خفيـة * وينكرها ان عابها من يعيب
يحاول سـتر الشمس لويستطيعه * بكف له جذاء لاتتذرب
الهى لاتحلم على كل عالم * له فى دوام الطعن فيك تسبب
يعظم من قال اعبـدوا مااردتم * ويمدح من قال الالوهة تكسب
لقدسمعوا كفراوصح وداهنوا * وقالواله معنى على الناس يصعب
وما اخذتهم فيك بعض حميـة * ولا انفوابل ظاهروهم وحزبوا

و لوانهم قالوا بما يعلمونـه ❊ من الحق للباغى سـواه واتبوا
لما اظهرالزنديق فينا اعتقاده ❊ وخاصم فيه امنا ليس يرهب
و لا قال جهلا للولاية منصب ❊ يقصر عنها للنبـوة منصب
و قال فمنى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبده تصب اوتصوب
عبادتك الرحمن والشمس عنده ❊ ومثل الشمس صخروا خشـب
و بالنفى والاثبات فى قول لا الـه الا اله العرش اروروا وكذبوا
و قالوا نعيم غير ما تثبتونـه ❊ فليس الله غير الـه يغلب
رعوا فى قضايات اليك تبغضوا ❊ بها حق اقوام اليهم تحببوا
وما نصروا السلطان فيك ولارضوا ❊ بنصرتـه للحق لما تغلبـوا
الهى لالوم على الملك فى الذى ❊ جنوه ولكن هم الى الملك اذنبوا
هم خادعوه فيك افتوا بغيرما ❊ لديهم وغروا بالمحـال واجلبو
وقد قرأوا الايوثول ظاهر ❊ من الكفر بل يقضى به ويتوب
يوثول للعصوم والمكره الذى ❊ يورى اذا الجى اليه ويوشب
بافواهكم افتيتم لاخطوطكم ❊ تخافون ان تقرا الخطوط فتثلبوا
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة ❊ تدوم ويلقيها الى الولد الاب
وثم كرام كاتبون كلامكم ❊ هم منكم ان تتركوا الكتب اكتب
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم ❊ لدى الله يوم العرض اخزى واعطب
لقد آسف البارى رجالا تظاهروا ❊ بكفرهم لامكرهين واغضبوا
الهى امانوبة يظهرونها ❊ فانت عليهم منهم اليوم اتوب
والا فخذهم عبرة لاولى النهى ❊ كاخذك من قد ظاهروهم وعصبوا
محقتهم محق الربا فتلا حقوا ❊ كما انبت سلك فيه نظم مركب
ولم يبق الا اثنان يرجى لواحد ❊ متاب وللثانى حسام مجرب
الهى نفسى دون دينك فدية ❊ واهون شيئ فيك نفسى تنهب
الهى قد قاطعت من كان واصلا ❊ وخاصمت فيك اليوم من كنت اصحب
وناصحته جهدى لما كان بيننا ❊ ونصحى من اصفيته الود واجب
فرد على النصح فيك وعابه ❊ على وقال الترك للنصح اصوب
وصنف تصنيفا علمت بانه ❊ بما زينت منه له النفس معجب

وطالعت في تصنيفه فوجدته * بتعظيم من يزرى على الله يتعب
ويثنى بخير عن من الكفر دينه * ويستجلب الحمق اليه ويجذ ب
فعاديته في الله من بعد ما مضى * لنا زمن وهو الصديق المحبب
وجانبته اذ لم يكن لى مخلص * من الله الا هجره والتجنب
وما كنت ارضى هجره وفراقه * ولكن رضى البارى اهم واوجب
وكل جراح غير جرح عداوة * نهضت بها في الله يبرى ويندب
الهى الهمه ليعلم انه * اعق باطرا من يعادى واحوب
وان له في سنة الله غنية * عن البدع اللاتى عليها ينقب
فما غير شرع الله دين فيقتنى * ولا يستوى الدين الرضى منه يكسب
وما باتباع المصطفى الطهر مائض * فيعتاضه عنه الحليم المجرب
من النكر تصديق امرئ غير مرسل * اتى بغريب حل ما هو اغرب
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر * ونحن لنا العلم الخفى المحجب
عن الله نرويه ويكشف للفتى * فيوجب ما لا يوجبون ويندب
فقلنا اخسئوا لا وحى بعد محمد * فيرقبه من بعده المترقب
وذلكم الشيطان يبدو لجاهل * فيوقعه في هوة ويكبكب
فمن قال قال الله لى بعد احمد * فتكذيبه من كل اوجب اوجب
سا لتكم بالله لا تمعنتا * من الافضل الاعلى محلا وانجب
اخيركم ام خير آل محمد * واصحابه الغر الاولى كان يصحب
فان قلتم اصحابنا فهو مقتضى * حديث رسول الله من لا يكذب
خيار كم قرنى وتمم قوله * لما مقتضاه في القرون الترتب
وقد اجمعوا ان العلوم من السما * قد انقطعت بعد النبي واوجبوا
فليس على غير الكتاب اعتمادهم * وسنة خير الرسل فيما يعقبوا
ولو سمعوا من قال خاطبت ربنا * لكانت رؤس بالصوارم تضرب
ومات رسول الله عنهم وكلهم * وفي حقي صادق القول طيب
وكانت مهمات وخلف وفرقة * الى حيث ظنوا اصدعها ليس يشعب
وهم في صفا ود كعين واختها * وحبهم اقوى عليه وازب
ولم يرو في قبره منهم امرء * ولا حادثوه وهو فيه مغيب

وانتم يبيت المرء في حلقة الغنا * وبين الملاهي راقصا وهو يطرب
يقول الا غنوا فهذا نبيكم * حبيبكم به دار الكرامة يثرب
وحاشاه من تلك الهنات ينالها * فذرهم يخوضوا كيف شاؤا ويلعبوا
اما سد سمعا ويحكم عن زمارة * لراعي غنيمات له ظل يقصب
اما قال فض الله فاك لمنشد * لدى مسجد شعرا ولا دف يضرب
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا * ومسجده الزاكي به الحق مشعب
تراه اتاكم للملاهي وما اتا * الى صحبه للحق والحق يغضب
اما كان هم اولى بذلك منكم * وخطبهم خطب مهم ومتعب
اما يستحي من يدعي ذاك منكم * ويوجع ضربا بالعصي ويغرب
اما رجل منكم رشيد يرده * الى الحق عقل اوجليس مؤدب
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم * سبيل عدو مقتفيه متبب
اذا قال كفرا قلتم الحق قوله * وان تنسبوا انتم الى الكفر تغضبوا
الم يقل التوحيد اثبات وحدة * بها كل مربوب لديه مرتب
اليس القضا بالاتحاد لكل ما * تعدد مما منه يقضي التعجب
الم تسمعوا ما قال من تتبعونهم * وقد جودلوا في الاتحاد وجوذبوا
وقيل اما في الفرق ما بين زوجة * وبنت لحكم الاتحاد مجرب
فقال ابن سبعين ولا فرق انما * اولئك محجوبون حق تغربوا
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم * حرام ولا فرقان فالكل مركب
كذا الذهبي يرويه ثم ابن تيمي * بتاليفهم والكل عدل مذرب
فان كان حقا فاعلوه فانه * بقول اتحاد الحق والخلق موجب
الهي خذ للدين من شر عصبة * الى الله اوصاف الخليقة تنسب
اذا شرعوا في الاعتقاد تخافتوا * تخافت سراق على الحرز تنقب
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة * عليهم فتلقى المرء في الامن يرغب
واقوى دلالات على سخف دينكم * تلجلجكم فيه وهذا التثعلب
واخفاؤكم في المسلمين اعتقادكم * وجحد رجال منكم فيه عوتبوا
اسائلكم هذا الذي تقرؤنه * بمسجدكم في السر والناس غيب
اذا كان حقا فاظهروه فانما * يغطى على العورات والحق يعرب

يقولون فى الاصنام قول امامهم * وان قيل قلتم مثلما قال كذبوا
يحبون فرعونا عدوالنهنا * فبئس محبوه و بئس المحبب
اما قال ياخزه عدوله ولى * فلم لم تصدق ربنا يامكذب
وذاخبروالنسخ ليس بجائز * من الله فى اخباره فتعقبوا
ومن حب من عادى الاله فانه * بذلك فى الاعدآء لله يحسب
و مافى مصير المرء بعد صداقة * عدواً اذا صافى العدوتريب
الم يبدها صلى عليه الهنا * لكم سنة بيضاء لاتستخب
تبيض وجه المنتمى لجدالكم * عليها ووجه الحق لاينقب
فينطق فيها ملأفيه مناهضا * اذاجلح البدعى و المتشعب
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه * فاخذنيات الطريق معطب
و انى فيكم سائل كل راجع * الى فئة من عقله تحوبوا
اذاعدمت اهل الشريعة فيكم * كما هوللا شق من الناس معجب
و لم يبق من يفتى اذا خبط الورى * عن الجهل فى عشواء دجت فهى غيهب
اينصب شيخ للفتاوى منكم * كما الشيخ منكم للتصوف ينصب
وراءك دون العلم مالا تطيقه * من المهداهلوه الى اللحد تداب
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم * وافكارهم فيه مع الحق غيب
يفضون ابكار المعانى اذا خلوا * ببحث يحل المشكلات فيطرب
اولئك اهل الله حفاظ دينه * اذا مارحاديكم وصاح المشمب
فمن منكم قل لى يسد مسدهم * ويراب صدعاعنه عابواوشعب
و تالله بل والله لوتفقدونهم * فقدتم من الاسلام ماهواقرب
ولولاهم بالحق قد الجموكم * وذبواعن الدين الحنيف واحسبوا
لاظهرتم ماقاله كبراؤكم * من الكفر فى ان الالوهة تكسب
ولولاهم ضلت عن الرشد امة * دنوامن سراب لاح منكم لبشربوا
وغرتكم الاصنام من مدحكم لها * وسنوالهامنكم سجوداواوجبوا
اما قلتم الاصنام مجلى الهى * اذا عبدت فالحق فيها محجب
فابغض بدين دنتموه جهالة * والعض سه مجلى اليكم محب
الهى قد قالوا وعلمك سابق * بانى بهذاغير وجهك اطلب

فان كان شوب فيه فاجعله خالصاً « لوجهك واغفر زلتي حين اذنب
فامنيتي والله عالم « لهم توبة مقبولة منك توهب
وعفو عظيم منك عني وعنهم « اذا هجروا القول الذي منه يغضب
فان لم يكونوا مفلحين فخذهم « جميعا فقد يعدي الصحاح اجرب
لقد زين الشيطان اعمالهم لهم « يوسوسهم في العقل ماليس يحسب
وقد هلكوا الا القليل فاتبعن « بهم من بقي منهم لحزبك يرهب
واما الطغام التابعون فشرهم « اذا ذهب الداعون للشر يذهب
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة « ولكنها الاجال لا تتعقب
فلوانهم ماتوا جميعا بصيحة « وخسف لصدقنا ولا نترتيب
فقلنا لهم فالله عن ان تصدقوا « باياته اغنى وعن ان تكذبوا
ولوشا لا يعطى لاظهر ما به « تحن الى التقوى العصاة وترغب
ولوظهرت ايات ربك للورى « بلا سبب ما بات منهم مكذب
ولا عصى الباري ولا اشتغل الورى « بكسب وكانت هذه الدار تخرب
ولكن في الاسباب اخفى اقتداره « فلا حظها من غاب عنه المسبب
فلا نسل الا من نكاح كما ترى « ولا ثمر الا من غراس يؤهب
وآدم من مآء وطين ولو يشا « لكون من كن كلما كان يطلب

❊ ووقف شيخنا على قصيدة لابن الميزيم يمدح فيها بعض الصوفية
ويذكر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقال
شيخنا يرد عليه مقالته ❊

من كان يكتب ما الايام تمليه ❊ يجد مواعظ منها البعض يكفيه
ايبلغ الجهل هذا الجدو يحكم ❊ ماكنت احسب هذا كله فيه
يلقي الفتى بيديه للهلاك اما ❊ عين فتبصر اوعقل فيهديه
هوا القضآء وقد قالوا لقد صدقوا ❊ ان القضا حين يعشى الطرف يعميه
يا جاهلا فعله المحذور اوقعه ❊ والجهل يوقع في المحذور اهليه
نظمت شعراً تعديت الحدود به ❊ وماعرضت على راى معانيه
ولورجعت الى عقل ومعرفة ❊ جعلت ما قلته مما تواريه
اما التصوف نهج انت سالكه ❊ كما ادعيت ودعوى المرء تخزيه

ماذا لتناقض فيما تنطقون اما ❊ تدرى الذى قال ما بيديه من فيه
اهل التصوف قلتم لانفوس لهم ❊ ولا بهم من له حظ يراعيه
وانهم قلتم كالارض كل اذى ❊ يلقى عليها وكل الخير تبديه
فما لهاف هفا منكم فشقفه ❊ خليفة الله تثقيفا يداويه
مسكنا فتنة ثارت فثارلها ❊ هذا المقال الذى ضلت مساعيه
فكيف لوطاوع السلطان غرته ❊ حاشاله وقضى للملك قاضيه
توبا الى الله ان كانت بصائركم ❊ سليمة واحذروا ما الحكم يجريه
اين الرضا بالقضا اين الذى اتصفت ❊ اهل الصلاح به لا الفخر والتيه
انتم مليون بالدعوى ولا عجب ❊ من عادم العلم ان تخطى مراميه
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى ❊ لمن دعاه الى ماليس يعنيه
وقت تضرب امثالا تنكفه ❊ كما ينكف رب الجهل مغريه
ما نال شيخك من ملك لنا ضرر ❊ بل قيل قول فاغضاعن مساويه
من بعد ما ظنه حقا واكده ❊ دلائل صدقت اقوال راميه
فرده حلمه عنه والبسه ❊ نوبا من العفو لا ينضوه كاسيه
ان كان شيخك يرضى ما نطقت به ❊ فبئس ذلك مرضيا لراضيه
وان يكن ساخطا منه فلا حرج ❊ لا يحمل الوزر الا ظهر جانيه
اتستغيث على من يستغاث به ❊ ام تستغيث على كفو يعاديه
الله اعلم امر الغيب مستتر ❊ واعرف الناس بالمنوى ناويه
لو كان راسك مما ترتضيه ظبا ❊ للضرب لم يخطه ضربا مواضيه
فاجد خساسة قدر قد نجوت بها ❊ لوم الفتى من سيوف الحر تنجيه
تقول يامن يرى فى حال يقظته ❊ نبيه ويراه وسط ناديه
كذبت لم يره فى يقظة احد ❊ بعد الممات وسر القول ترويه
فما راه ابوبكر ولا عمر ❊ ولا على وعثمن نواليه
ولو وزنتم بظفر من اظافرهم ❊ لما وصلتم الى شيئ يدانيه
ولو راوه كما قلتم وخاطبهم ❊ لما شكوا فقد ما الرحمن يوحيه
ولم يقولوا احاديث السما انقطعت ❊ وما بقى غير ما القران يحكيه
لو كان فى يقظة يبدو لما اختلفت ❊ ائمة الدين فى حكم تعانيه

وكان مهما راوه قام يساله ❊ منهم عن الحكم مستفت فيفتيه
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا ❊ يبقى لمجتهد ظن يجاريه
كم تكذبون على البارى ومرسله ❊ لا كثر الله فيكم يا اعاديه
كذب السبرية فيما بينهم ولكم ❊ كذب على الدين لكن ليس يوهيه
فقد تكفل رب العالمين لنا ❊ بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه
وشر ماينى المرء المقلوب به ❊ كذب يخادع من تصغى امانيه
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً ❊ مما اخو البدعة السود ايقاسيه
والحق فاعلمه ما قال النبى فلا ❊ تخدع بزخرف اقوال وتمويه
فكل قول سوى قول النبى سدى ❊ لا يستقيم ولا تسموا مبانيه
يارب احمد ايد دين احمد بالسلطان احمد وانصر من يواليه
واحرسه فى ملكه واقمع بدولته ❊ عن دينك الحق ذا زيغ يناويه
يارب اوسعته حلما ومعرفة ❊ ورحمة وهدى شادت معاليه
اذا دعى الذنب للمخطين صارمه ❊ دعى لهم عفوه عنهم اياديه
طود من الحلم بحر فاض من كرم ❊ ينجوا ويغنم خاشيه وراجيه
ما ابصرت مقلة كلا ولا سمعت ❊ اذن باخر فى فضل يضاهيه
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا ❊ الى سواه وقلباً غيره فيه

❊ ولما اكثر الكرمانى واصحابه فى الحوض فيما لا يعنى نفعه عمل شيخنا هذه القصيدة منكرا عليهم وهى التى حصلت عليها الفتنة فى نخل وادى زبيد ❊

كلات ودين الله افضل ما تكلا ❊ وافضل ما امنت فى بهجه السبلا
فذبك عن دين الاله مقدم ❊ على كل شيئ دق عندك ام جلا
وما انت الانائب الله فى الورى ❊ فلا ذقت يوما من نيابته عزلا
خلفت رسول الله بعد خلائف ❊ فكن خيرهم فى نصرسنته المثلا
فما احد فى الناس منك اذا دعا ❊ الى نصرة الاسلام اولا ولا املا
كمال وحلم فيك زانا خلافة ❊ نهضت وقد اعيوا اباعبا نها حملا
رفعت اليك الامر اذ اوذى الهدى ❊ وحل به ممن يعاديه ما حلا
وقد اظهروا ماتكتمون واصبحوا ❊ وامر الهدى واه وامرهم فحلا
وفى بلد الاسلام تقرا كتبهم ❊ وقد عقدوا فيها لها مجلسا حفلا

وما للهدى سيف سواك نسله ❊ وانك سيف لا يطاق اذا سلا
نحامى بنص الكتب عنه ومالنا ❊ سوى سيفك الماضى يضر فلا فلا
اعد نظرا فى الامر غير مقلد ❊ تجدها قضايا لست تنكرها عقلا
وبالعدل خذ للدين من خصمه ودع ❊ فما ظالم للخصم من طلب العدلا
وما كنت فى حق الاله منتصرا ❊ ولكن رضوا ان يحملوا وزرها ثقلا
اذا العلما افتوا فتى فى قضية ❊ بماليس حكم الله ضلوا وما ضلا
لقد اعذر الملك المقلد عالما ❊ فدع عدة افتوه فى هذه الحبلا
فدعنى اسائلهم ومرهم يجوبوا ❊ لنعلم منا من اصاب ومن زلا
فيا علماء الدين مالى اراكم ❊ عليه مع الاعداء كالطالب الذحلا
وفى دينكم ان الالوهة صنعنا ❊ وان البرايا جاعلوا ربهم جعلا
وان اله العبد كالدار تبتنى ❊ فيعرفها البانى وتنكره جهلا
افى دينكم ان المصلى لكوكب ❊ وللشمس والاصنام لله قد صلا
فما بالهم صاحوا بها وعلومكم ❊ تقول لكم ردوا عليهم فقلتم لا
تلاقونهم لقيا محب حبيبه ❊ وترضونهم قولا وترضونهم فعلا
وود الفتى من حاد د الله سالب ❊ من المؤمن الايمان فى صحفكم يتلا
لقد اتى الاسلام من حيث امنه ❊ وعدد فى الاعداء من عدهم اهلا
ولم يؤت الامن ذويه وربما ❊ اتى من فروع الاصل ما يقطع الاصلا
اما قال فض الله فاه بصخرة ❊ تبددما التف فى فمه الشملا
بان ليس للتهليل معنى لانكم ❊ باثباتكم جئتم بما قد نفى قبلا
فما بعد لا فى لا اله هو الذى ❊ اتى مثبتا من بعد قولكم الا
وقال قضى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبد فهو رب السما الاعلا
كلام تكاد الارض تنشق والسما ❊ تفطر اوكادت تكون له مهلا
لقد احدثوا اذ نبا ادلتهم به ❊ منام يرى اووارد كاذب يتلا
وقالوا اخذناه عن الله لم يكن ❊ بواسطة توحى فاستاذنا اعلا
فقلنا كذبتم ليس من بعد احمد ❊ نبى ياخذ الاحكام عن ربنا جلا
ولكنه ابقى كتابا وسنة ❊ فمن يتبع حكما لغيرهما ضلا
وذلكم الشيطان يبدى لبعضكم ❊ وقد لا يرى شيئا فيخال مستملا

وروياالفتى والنفث فى الروع ان اتى * على الشرع وفقافهو خير فايقلا
وان لم يوافقه فخفه فانها * وساوس شيطان رشقت بهانبلا
ومن تره يمشى على الماء فى الهوى * ولم يعتبر بالشرع حرماولاحلا
فذلك دجال فكذبه ان روى * فاهوفى اخباره ان روى عدلا
وفى السحر مايحكى الكرامات والذى * يميز ذا عن ذاو يعلى الذى استعلا
هوالشرع فليستعصمون بحبله * وليون والاشقون من قطعوا الحبلا
وقالوا مقامات الولاية عندنا * تضاهى مقامات النبوة بل اعلا
فقد كذبوا ضد الولى هو العدو * فامشق الاولى كما يتلى
لقد خاب ذوعلم تعاصى ولم يقم * ويجعل اعداء الاله له شغلا
الافاعلموا ان السكوت على الاذى * لرب السماءمن يوم حرم ماحلا
تخافون ماذا فرق الله بينكم * ولف من المحبين ستته الشملا
تخافون ان تخلى المنازل منكم * الا انها منكم وانتم بها اهلا
ايبقى هذا الاعجمى بكفره * عزيزا وانتم مثل فقع الفلا ذلا
ويسمعنا من ربنا ما يسوءنا * فنغضى له عنها ونرخى له الحبلا
يقولون حسب المرء اصلاح نفسه * واصلاح ما يسنى له الشرب والا كلا
وهيهات لم نخلق لهذا وشر من * قراووا من همه البطن ان يملا
فلاعاش من للعيش يغضى على الاذى * لمولاه الا عيشة الواله الثكلا
فال الفتى للنفس واق ونفسه * تقى دينه فالدين قيمته اعلا
اما جاهدوا فى الله حق جهاده * خطاب لنا من ربنا عم الكلا
فذو العجز منا باللسان جهاده * وذو البطش ضربا بالحسام فلا شلا
فما احسن التقوى وما ايمن الهدى * واسعد عبد سل فى نصره نصلا
وما اقدر البارى على نصر نفسه * ولكنه يبلى اختيارا لمن يبلا
على جهاد باللسان اقوله * وانت ابن اسمعيل جاهدهم فعلا
فوالله لا حابيت فى دينى امرءا * ولا صانعت نفسى بخالقها خلا
ووالله لا يؤذى الهى ببلدة * انام بهاعينا وامشى بهارجلا
وفيها الى الاصنام داعى ضلالة * يرى انها الله ان عبدت مجلا
واخريثنى الخير عمن يبيحها * ويدعو اليه كى يضل الورى جهلا

وقد راسافيها وطالالا على الورى ❊ واذ عن من فيها لقو لهما ذلا
ابى الله الا يستتابا ويرجما ❊ الى مـلة الاسلام اويمضيا قتلا
وحتى اراها لا ارى مسلما بها ❊ ذليلا عليه كافر طـال واستعلا
الا يا ابن اسمعيل لا تهملنـهم ❊ فامرهم بالطعن فى ديننا سـهلا
ولا تصغ لفتوى التى نطقت بها ❊ رجال هوى حايوا رجال هوى شكلا
وان شئت ان تدرى بكنه الذى انطووا ❊ عليه وما قد خالفوك به ختلا
فسل عنهم فى الطرس وضع خطوطهم ❊ بما خالفوا فيه النبيين والرسلا
وكلفهم ان يكتب المرء منهـم ❊ بما كان افتى فيـه سراً وما املا
تجدهم حزانا مطرقـين اذلة ❊ ومن يعص امر الله اونهيـه ذلا
يخافون ان تبقى الخطوط عليهم ❊ من العار خزيا لا يموت ولا يبلا
فتخزيهم اقلامهم فى حياتهم ❊ وتخزى اذاماتوا وراءهم النسلا
ولكن هنافتوى رجال خطوطهم ❊ كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا
فتاوى بدرالدين ابن جماعة ❊ وامثاله اكرم به وبهم مثلا
اذا قرئت للمسلمين ترحموا ❊ وودت قلوب ان يكون لهم نزلا
تواريخ ابقت حسن ذكر وراءهم ❊ بما قدموا من صالح لهم قبلا
ظفرت بها فابدى لك الحق واضحا ❊ وتكشف امراً كافوك له جهلا
وانت التقى الطاهر العرض شوشوا ❊ عليك بقول ما ابيح ولا حلا
تامل فتاوى المسلمين وخذ بها ❊ ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا
فتاوى لايسطيع ينكرها امرء ❊ ومن منكر شمسا على طرفه تجلا
وماسرنى نعيانها ليزيدنى ❊ يقينا فان الامر اوضح ان يجلا
ولكن ليجلوا عنك ما لبسوا به ❊ وتغسل امراً خادعوك به غسلا
وغيرك لا ياسا على وجهه الهدى ❊ ءاقبل اقبالا على الحق ام ولا
فانت الذى ان شئت وطدت ركنه ❊ وقد هم ان تجتث منه العدى الاصلا
فيا فرحة الاسلا ان كشف الغطا ❊ لاجد عن من بالغرور لنا دلا
فمن للهدى منه بيوم يعزه ❊ ويكسو عداه بعد عزتهم ذلا
تمد به الايدى لك الخلق بالدعا ❊ ويرضى به الرحمن والملاء الاعلا
وتملى قلوب المسلمين مسرة ❊ تعم ويملا سرها الحزن والسهلا

محب الورى الاسلام قد مازج الدما * وقد خالط الامشاج واللحم والاشلا
شريعتك ان نالت عليها عصابة * تناولن اشلاها وتاكلها كلا
وقد شرعوا شرعا اباح لهم اله * امامهم ان يعبد و الشمس والعجلا
وقد صنفوا في المدح فيه اكاذبا * ليستمرزوا عن دينك الجاهل الغفلا
وانتهم في مدحه بعض من بلي * من العلما اقبح به وبما ابلا
وهذى دعاوى شيخهم في فصوصه * فمنا نحيها نخزى وجوههم الحجلا
دعوه فما عن ربنا ونبيه * لكم عوض فيه ولا غيره اصلا
خذوا النصح من داعا ثمانين سنه * وذلك عمر من يقاربه قلا
نصحت به رب السماء واجدا * لمليك البرايا والاجانب والاهلا
لاكسب خيرا بالدعا من ذوى التقى * وبالسب من ذى شقوة حل الثقلا
الا يا ابن اسمعيل راجع ذوى التقى * ومن فيه خير آلا ذوى النطفة العلها
الهى الهمه رضاك فارضه * عن الحق وارض الحق عنه الرضى الجزلا
وشدد على الاعدا به لك وطاة * فاصلح به في اهل شرعك ما اختلا
وحبب اليه ما تحب مكرما * وبغض اليه ما بغضت ومايقلا
والف به بين القلوب وكن به * حفيا وزد يارب اعداءه خذلا
وتمم له هذا الكمال بعصمة * يضل بها غيث الرضى عنه منهلا

* ولما استتاب الملك المنصور الكرماني وحصل منه ماحصل عمل شيخنا هذه القصيدة يثني عليه فيها ويذكر اخذه لحصن دسان ونصره على الاعداء *

ظهرت عجائب قدرة الرحمن * وبدا الصباح لمن له عينان
من كان في شك فقد كشف الغطا * لا شك بعد اقامة البرهان
طوا بان الله مخلف عبده * ميعاده المقرو في القران
لا والذي جعل العواقب للتقى * والخزى عقبى عصبة الشيطان
ما النصر والتوفيق الا هكذا * الا بكثرة الانصار والاعوان
من كان في نصر الاله مشمرا * لم يخطه نصر من الرحمن
اوما رايت نزال كيف تصابحت * بهم مسالك فرقة الاوطان
ورايتها قد كان من شهواتهم * حرصا على الافساد والطغيان
كانوا يرون الموت عارا عندهم * ما لم يكن في معرك وطعان

ويرونه ادنى واهون عندهم ❊ فى خطة تغشاهم بهوان
حتى ملكت الارض غير معارض ❊ فيه بقول فل وراى فلان
واخترت ربك وحده لك صاحبا ❊ اكرم به من صاحب معوان
فتفرقت تلك الجموع وادعت ❊ لك بالخضوع وما التقى الجمعان
ورات ذوال العزفى الذل الذى ❊ خرت لديك به على الاذقان
قادوا الخيول فاعطيت اعداؤهم ❊ لتغيظهم فنضا عفا ذلان
وعلمت عن دبسان اذعبثت به ❊ اهل الحصون الشم من ملحان
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه ❊ كالليث لاوكلا ولا متوانى
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفا ❊ فتطايروا كتطاير الغربان
وطوتيها طى السجل صياصياً ❊ شم الذرى مرفوعة الاركان
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم ❊ منكم ولا حصلوا على ذبسان
ان المتاجر فى خلافك ماله ❊ ربح يفوز به سوى الخسران
ياايها المنصوريا نعم الضيا ❊ ياانجل احديا عظيم الشان
ارايت اعجب من خلاف قدجرى ❊ وتغلب بالامس فى رحبان
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى ❊ بعد الابا بالذل والاذعان
فلقد اراك الله من اياته ❊ عجبا يزيل الشك بالايمان
احسنت ظنك بامرء قلدته ❊ والمرء مخدوع على الايمان
اوماهممت بان يزيل عن الهدى ❊ كتباهدمن قواعدالايمان
فثناك عنها من ثناك مخوفا ❊ ان لايصيب مواقع الاحسان
وعرفته فقصدته حباله ❊ ونصحته لارده بلسانى
والامر يومئذ بعلمك امره ❊ فابا على وجد فى العصيان
ورجعت عنه ومايئست لانه ❊ يرنوا بعقل وافر وجنان
فاتاه من حيث الامان الهه ❊ اذكان قلبك فى يد المنان
والله يمهل فى العقوبة عبده ❊ ما شاء لا فى سائر الاحيان
رام اضطهاد الدين فى اقباله ❊ والشرك فى الادبار والايهان
وانى يحاول والقضا يدعوبه ❊ ماذا لما حاولته بزمان
فثنى فوآدك عنه ربك مثلما ❊ لك كان عن نصر بربك ثانى

واردت ان ترضى وربك لم يرد * فهجرته هجر الملول الشانى
والله والله العظيم اليه * منى هى العظمى من الايمان
ما كل ذا منكم عليهم قسوة * لكن مالك بالقضاء يدان
لو عاد عدت ولو تراجع للهدى * لرجعت نحو العفو والغفران
ما فى وزيرك غيرها من وصمة * فارفق به ترجع الى الايمان
ولقد اعدت عليه بعد صدودكم * عنه نصيحة مشفق حنان
وحلفت ان ارضى الاله بتوبة * ليفوز منك عليه بالرضوان
ثقة بما وعد الاله عبيده * ان يجزى الاحسان بالاحسان
واعدت اخرى ثم اخرى بعدها * نصحا فما اصغت له اذنان
ولقد راينا للاله عناية * بك لا تحيج الى مزيد بيان
فيها لناوله جميعا عبرة * ان كان تمييز مع الانسان
قصص رايت الحق فيها بينا * فازددت ايمانا على ايمان
من حب للدنيا الملوك فانني * للدين احمد صحبة السلطان
ملك على التقوى تاسس والرضى * لا يمترى فى يمنه اثنان
فابشر فربك عنك راض والورى * راضون فى الاسرار والاعلان

* المرتبة الثالثة فى المواعظ والحكم والامثال
قال شيخنا رحمه الله وهو ابن سبع عشرة سنه *

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله * جرم عظيم كما قد قيل فى المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به * وما ندمت على ما لم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك اويهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة * كعفة الخود لا تغنى عن الرجل
ان المشاور اما صائب غرضا * اومخطئ غير منسوب الى الخطل
لا تحقر الراى ياتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ود من اخى امل * حتى تجربه فى غيبة الامل
اذا العدو الحاجته الاخا علل * عادت عداوته عند انقضا العلل
لا تجز عن لخطب ما به حيل * تغنى والا فلا تعجز عن الحيل

لاشيئ اولى بصبر المؤمن قدر « لابد منه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على مانلت حيث مضى « ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغنى الفتى فى الامر عدته « اذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر الفتى لله نعمته « كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ماخشيت به « ذهاب حرية اومر نعشا عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا « تهزا بغيرك واحذر صولة الدول
ان تامن الدهر ان يغلى العدو فلا « تستامن الدهر ان يلقيك فى السفل
احق شيئ برد ما يخا لفه « شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرئ فيما كان يحسنه « فاطلب لنفسك ما تعلوا به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا « اوراحة الباس لا تركن الى الوكل
فكل داء دواء ممكن ابداً « الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا « تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به « عرضا وينفقه فى صالح العمل
وافضل البر ما الامن يتبعه « ولا تقدمه شيئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به « صنعاً ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت « وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللؤم يحصر فيما حثت تسئله « ويحصر نطق الحران يسل
وان فوت الذى ترجوه اهون من « ادراكه بلئيم غير محتفل
وان عندى الخطا فى الجودا فضل من « اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما « شر من الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان ايسر من « بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجموح وسامحه يكل ولا « تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا « على عقاقر قد جربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا « حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حر ضاع من يده « صديق ود فلم يردده بالحيل
استصف ذلك واستخلصه اسهل من « تبدل خل وكيف الامن بالبدل
واجل ثلاث خصال من مطالبه « احفظه فيها ودع ماشئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما « وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم « واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما « يخشى الاذى من اهان الحر في حفل
والعذر في الناس طبع لا تثق بهم « وان ابيت فخذ في الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته « مع التحفظ من عذر ومن ختل
سل التجارب وانظر في مراءتها « فللعواقب فيها اشبه المثل
وخير ما جربته النفس ما انعطت « عن الوقوع به في العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن عواقبها « فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته « فربما كلفت ذرعا منه في النزل
وللامور وللاعمال عاقبة « فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك مايهوى لخشيته « من العلاج لمكروه من الخلل
من المروءة ترك المرء شهوته « فانظر لايهما اثرت فاحتمل
استحي من ذم من ان يدن توسعه « مدحا ومن مدح من ان عاب ترتذل
شر الورى بمساوى الناس مشتغل « مثل الذباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا « لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر الا من يطاوله « ويظلم النذل ادنى منه في الصول
ياظالما جار فيمن لا نضير له « الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت ويقضى الله بينكما « بحكمه الحق لا زيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفو اقدرهم « على العقوبة ان يظفر بذي زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكره من « انصاره وتوقيه من الغيل
والحلم طبع فلا كسب يجود به « لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وقد احسن في الترغيب والترهيب ﴾

الى كم تماد في غرور وغفلة « وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى « بملء السما والارض اية ضيعة
اتنفق هذا في هوى هذه التي « ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة « مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل القيت « وجوهرة بيعت بابخس قيمة

افأن يباق تشتريه سفاهة « وسخطاً برضوان وناراً بجنة
أأنت عدو ام صديق لنفسه « فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما « فعلت لمستهم بها بعض رحمة
لقد بعتها اخرى عليك رخيصة « وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويلك استقل لاتفضحنها بمشهد « من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة « تعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كبير غرورها « تعامل من فى نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هى احسنت « اسآءت وان صافت فتق بالكدورة
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل « سوى لقمة فى فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها الم تكن « لتنزعه من فيك ايدى المنية
فدعها واهليها تقصهم وخذ كذا « بنفسك عنها فهى كل الغنية
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة « تعود باحزان عليك طويلة
فعيشك فيها الف عام وينقضى « كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى « فانك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهاك أن ترى « بها ذاكر الله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تخشنت قائماً « قيامك ذا قل لى الى اى بغية
ولو كان لغوا او احاديث ريبة « وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها « يكون الفتى مستوجباً للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم « تزيد احتياطاً ركعة بعد ركعة
ومن قبل هذا ما شككت باصلها « فهمت توالى نية اثر نية
فويلك تدرى من تناجيه معرضاً « وبين يدى من تنحنى غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلاً « على غيره منها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه « تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى « صدود ذلك عنه يا قليل المروءة
صلوة اقيمت يعلم الله انها « بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها ان تدل بفعلها « لمن قلد المدلول بعض الصنيعة
وان يعتريك العجب ايضاً بكونها « على ماحوته من رياء وسمعة

ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة « اذا عددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك ان تستغفرالله بعدها « وان تتلا فى الذنب منها بتوبة
فياماملا للنار جسمك لين « فجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه فى لسع الزنابير تجترى « على لسع حيات هناك عظيمة
فان كنت لاتقوى فويلك ماالذى « دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية « وتصبح فى اثواب نسك وعفة
وانت عليه مك اجرى على الورى « بما فيك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربى غافر « صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر « فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجوا العفو من غير توبة « ولست ترجى الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه « لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعى فيما كفيته « واهمال ماكافته من وضيفة
تسيئ به ظنا وتحسن تارة « على حسبما يقضى الهوى فى القضية
الهى لاواخذتنا بذنوبنا * ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنوا صينا اليك وهب لنا « يقيناً يقينا كل شك وريبة
الهى اهدنا فيمن هديت وخذ بنا * الى الحق نهجاً فى سوآء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا « وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلوة لاتناهى على الذى * جعلت به مسكاختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع « وتابعهم من كل انس وجنة

﴿ سال الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن ابراهيم العلوى رحمه الله تعالى شيخى الامام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة بيت الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى اليمنى نزيل مكة المشرفه حرسها الله بالايمان ﴾

مالم شيئ سوى التسليم للقدر * فى كلماجآء من نفع ومن ضرر

﴿ فقال مجيزاله وذلك بمحروسة تعز حماها الله ﴾

فسلم الامر واعط الصبر واجبه « فيماترى من صروف الدهر والغير
لحيلة المرئ فى الاقدار ضائعة * فاشرب صفاهذه الدنيا على كدر

وقل لرايك والاشجان تزعجه * دعها سماوية تجرى على قدر
فربما استبعد الانسان مخلصه * من عقد حادثة تحل فى الاثر
لله بالعبد لطف لو فطنت له * ما بعت نومك طول الليل بالسهر
العسر واليسر مقرونان قد نزلا * لايجمع الله بين العسر واليسر
احسن بربك ظنا فى الخطوب ولا * يرعك حدة ناب الخطب والظفر
كم وقعة لصروف الدهر منكرة * جلا عجاجتها فى لمحة البصر
فافزع الى الله ان نابتك نائبة * فلست تجهل ما فى دعوة السحر

﴿ وقال ايضا ﴾

لى فى الله حسن ظن جميل * ان نجا فى عن الحايل خليل
لى رزق لابد منه وعمر * ينقضى والكثير منه قليل
ما قضاه الاله لابد منه * فعلام هذا العريض الطويل
ومع العسران تتابع يسر * وصروف الزمان حال تحول
رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحيوة غرور * قد خدعنا بها فاين العقول
نذكر الموت حين تدبر عنا * فاذا اقبلت فنحن ذهول
قد علمنا وما انتفعنا بعلم * انه قد دنا وحان الرحيل
نعرف الحق ثم نصدف عنه * وراه ونحن عنه نميل
لو قنعنا من الحال استرحنا * وكفانا عن الكثير القليل
ليت شعرى عواقب الامر ماذا * والى ما بها المآل نؤل
ان لله فى الانام مرادا * وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا فى نفوسنا ما نقول

﴿ وقال ايضا ﴾

يشاركك المغتاب فى حسناته * ويعطيك اجرى صومه وصلاته
ويحمل وزرا عنك ضن بحمله * عن النجب من ابنائه وبناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه * بخير وكفر عنه من سيئاته
فيا ايها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فهاته

فقبر شقى من يبيت عدوه * يعامل عنه الله فى غفلاته
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه * باسعانه فى نفع بعض عداته
واعجب منه عاقل بات ساخطا * على رجل يهدى له حسناته
ويحمل من اوزاره وذنوبه * ويهلك فى تخليصه ونجاته
وما لكلام مر كالريح موقع * فيبقى على الانسان بعض سماته
فمن يحتمل يستوجب الاجر والثنا * ويحمد فى الدنيا وبعد وفاته
ومن ينتصف ينفخ ضراما قد انطفى * ويجمع اسباب المساوى لذاته
فلا صالح يجزى به بعد موته * ولا حسن يثنى به فى حياته
يظل اخو الانسان ياكل لحمه * كما فى كتاب الله حال مماته
ولا يستحى مما يراه ويدعى * بان صفات الكلب دون صفاته
وقد اكلا من لحم ميت كلاهما * ولكن دعا الكلب اضطرار اقتياته
تساويتما اكلا فاشقا كما به * غدا من عليه الخوف من تبعاته

﴿ وقال ايضا يحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه ﴾

تدارك من زمانك ما افدتا * وما بكرا ثم منه استنهتا
فابنفائس الانفاس تمضى * سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالى * وطلق لذة الراحات بتا
ولولا حسن صبر ما تاتى * لطلاب المعالى ما تاتا
وايام الشباب هى المطايا * الى العليا وافضل ما ركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوى * غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا على الى المعالى * فان تك قد خلقت لها اجبتا
الى علم تتابع الله فيه * على ثقة وتعرف ما جهلتا
الى ما لا تمالى حين تغنى * بما واصلت منه ما قطعتا
فان العلم اعظم ما تسامت * له همم واشرف ما اكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل * يقصر عنه وصفك ان وصفتا
مع العيوق نومهم وغير * عبادته بترب الارض تحتا
مداد هم اذا كتبوا يكافى * دم الشهدآء ولو نالوا وزنتا
م حفظ الال الدر فيا * فكن منهم تعز بما حفظتا

فنعم الحل فى الحلوات علم * عرفت الله منه بما عرفتا
فكم وضعت لطالبه جناحا * ملئكة السماء فلا حرمتا
اذا لم تخجل الطلاب طفلا * ورمت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا * وبعد الشيب ابهة وسمتا
فكرر درسه ليلا وصبحا * وجرد فيه عزمك ما استطعتا
تنال به من الرحمن مالا * ينال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج * صلاحا فى المحافل اذ نبتا
وحققت الحساب ومن عشر * تقابل فى المرائى ما جبرتا
وتعجب منك عند الاخذ منهم * شيوخك فى العلوم اذا بحثتا
وغظت الحاسدين بها ولكن * ازلت الغيظ لما ازددت ستا
فخذ بعنان نفسك عن هواها * فان ارخيته معها ندمتا
وعد عما بدا لك من قريب * فما ترجوا الخلاص اذا نشبتا
وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالة خل عنهم * فهم اعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تطل وانت تسعى * لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه * الى ما فيه حظك لو فعلتا
وبالغايات لا تقنع وحزها * الى ما لا تنال اذا سبقتا
فقد اوتيت فرط ذكا وفهم * يلمك الثريا لو اردتا
وما ضيعت يجبره التلافى * اذا استدركت ما فيه وعدتا
ولكن ذاك رد بعد اخذ * وبين الرد والتا حادثتا
فلا تاسف على ما فات وانهض * بجدك تدرك ما افتا
ويعلم معشر ياسوا بانى * وانك ما ايست ولا ابتتا
امثلك يا على وانت فهما * حسام لا تفل اذا سللتا
تجالس بعد اهل العلم من لا * يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وانت طفل فى الثريا * فما لك بالغا منها سقطتا
الى الى اقول لا اليهم * فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاحتسبها * فانت لغيرها دارا خلقتا

وما هى غير سوق فيه زاد * الى الاخرى بجانبه نزلنا
وفيه ملاعب وصنوف لهو * تجاذب من أتى فان اجتذبنا
وملت عن ابتغاء الزاد منه * الى شهوات نفسك واشتغلنا
وفاجاك الرحيل بغير زاد * بعينك فى مفاوزه هلكنا
فعمرك فرصة ان تنتهزها * وتغنم منه ما وافى ظفرتا
وان ماطلتها يوما فيوما * تقول غدا اتوب فقد خدعتا

﴿ وقال ايضا فى ذم النفس ﴾

نفس ابن ادم لوتسامت للسما * فالنقص مستول على اخلاقها
تطغى اذا استغنت ويكثر زهوها * وتذل ثم تقل فى املاقها
واذا رجت نجح المساعى استبشرت * وعدت بها الاطماع فى استلحاقها
واذا تستر دونها سبب الرجا * قنطت وساء الظن فى رزاقها
واذا تباطى النجح منها استعجلت * وجرت رياح الطيش فى اعراقها
واذا رات وجه الرضا حلت له * قيد التحفظ والوفا عن ساقها
واذا رات سخطا تزايد خوفها * واستسلمت للموت من اشفاقها
ويصيبها خير فتحسبه لها * ابدا وقد اخذته باستحقاقها
واذا اتاها الشر تحسب انه * قد صار ضربة لازم بخناقها
هذا واوصاف قد انصفت بها * اخرى جزاها المقت من خلاقها
واظنها ادنى واحقر عنده * من ان يعاقبها على اخلاقها

﴿ وقال ايضا ربانيه ﴾

ما خاب من فى الله كان رجاه * فافزع اليه وخل ذكر سواه
لا ترج الا الله واعلم انه * ما ثم من ترجوه الا الله
اشدد يد الرجوى اليه وناده * ان الكريم يجيب من ناداه
يا رب عفوك واسع شمل الورى * ما ضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك يستعين به على * عصيانك العاصى فلم تغشاه
حلم وفضل واسعان ورحمة * لم يخفا ابدا بها اتواه

تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماء
يارب جودك قدما لمطامعي * الثقل منك وقد اجيز دعاء
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم * ويقول حسن الظن لاتخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه * فى جنب عفوك هين معزاه
يامن ترى ابوابه مفتوحة * للسائلين فمن دعا لباه
ياواسع المعروف بل يا عصمة الملهوف ياملجاه يامنجاه
يارب ياديان يارحمن يا * حنان يامنان يا الله
انى رفعت الى عطائك حاجتى * ووثقت منك بنيل ما اهواه
يارب انت على رجائك دلتنا * ودعوتنا فعطاك ما اهناه
وامرتنا بالدعا ووعدتنا * ان تستجيب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو ويسئل دائما * وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب من ذنبه * داع وقد مدت اليك يداه
واتاك والعمل القبيح امامه * لكن حسن الظن قد جاداه
اناتائب يارب فاقبل توبتى * فضلا ووفقنى لما ترضاه
واغفر لعبدك مامضى وتوله * فيما بقى واحفظه من اعداه
ياغارت الله ادركى وتداركى * مترقبالك صبحه ومساه
عجل بها عجل فقد طال المدى * يارب عونك لايطول مداه
يارب خذلى فى العدو ادالة * يشفى الصديد بهايوم بلاه
يارب انت وسيلتى العظمى وما * خاب امرء متوسلا مولاه
والصحف والكتب التى انزلتها * فيهن نوريهتدى بضياه

﴿ وقال ايضا ﴾

ياراكبا فى طلاب العيشة الهلكه * هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرازق الله والارزاق يقسمها * ولم يدعها سدى فى الناس مشتركه
فايبال امرء ماليس يملكه * ولا يفوت امره منها الذى ملكه
وقدرة الله اخفاها بحكمته * عن الورى وهى فى الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا * والصيدماصيدلولم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها فى الناس ماعمرت * ارض ولامد فيها صائد شركه

وقد ابان لاهل العقل قدرته * فوفقوا وكثير الناس مرتبكه
لولم يكن امرهم فى كف مقتدر * يقضى عليهم بمايقضى بدالملكه
مابات ذوالراى يسرى للغنى عمها * عن الطريق واعمى القلب قدسلكه
كم عاجز ضرع جم فلائده * وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه * قدمات عنه وفى اعدائه تركه
ماكان ينفقه فى شهوة بخلا * واليوم ينفقه من ياخذ التركه
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا * هذا يصيد وهذا ياكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا * اليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح * ولست تعدم فيما تملك البركه

﴿ المرتبة الرابعة فى الالغاز وجواباتها ﴾

﴿ كتب الى شيخنا بعض اصدقائه بابيات يلغز فيها شجر يقال له الراو وهو الذى يسمونه العامه اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الابيات ﴾

قل لمن الغز السوال وارجى * دونه من ذكاه مالايسف
ان يكن قدسترته بحجاب * فلكم قد صد عن حجب وسجف
قلت ما اسم اذا رقت ها ان * فيه يلقى لموضع النقط حرف
ثلثاثلثه كلثيه لكن * باعتبارين بان مافيه عسف
فاستمع مايصاغ للسمع منه * حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه * فهو للظهر وهو للبطن الف
وهو بعض الورى وصدر المطايا * وهومن سائق الظعائن حلف
وهوايضا نلثاه ربع لثلث * منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا مامحوت حرفين منه * ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما اقول فقيه * لك عما سالتنى عنه كشف

﴿ وكتب اليه بعض اصدقائه ﴾

اسم من قدهويته * محتشى فى وقوفه
فاذا زال ربعه * زال باقى حروفه

فاجابه

﴿ فاجابه رحمه الله تعالى ﴾

قل لمن الغز السؤال ﴿ عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه ﴿ فاذا الباقي منه زال
ذلك اسم لغادة ﴿ يفضح الغصن في الرمال
من راها يجدها ﴿ حين تعطوا راى غزال
زال باقي حروفها ﴿ وهو باق بلا زوال

وكتب الشيخ القاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن ابي بكر المخزومي الدماميني عند دخوله اليمن الى مدينة زبيد في سنة ثماني عشره وثماني مائه الى القاضي الاجل شرف الدين اسمعيل ابن ابي بكر المقرى ملغزا له اقل العبيد يقبل الارض بين يدى سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومي السادة العظماء عين الاعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتي المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين اسمعيل ابن ابي بكر المقرى امتع الله بعلومه وعلوه وارغم بطيب حديثه انف عدوه فهو الامام الذى شهد له العصر بالتقديم واحرم المعاند لحاق فضله فجنح بعد الاحرام الى التسليم والفاضل الذى يقتفر السعيد الى قتده وتستبق جياد البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على اثره والعالم لذى جد في تقرير المباحث مغيث سحر كلامه بالالباب وسعف بولدات المعاني الابكار يدخل عليها من كل باب ان الف فواحد كالالف او بحث فلفكره نتيجة التقدم ولمعارضه قياس الخلف

اوقال لا يحلوا فما من علة ﴿ تبقى بصحة ذلك الجسم

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمه واتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة يسافر فيها انسان الناظر فكلما طرق الصواب

لقد خلقت تلك السطور خمائلا ﴿ الى حسنها يعزى الربيع المفوق

والبليغ الذى احيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد في رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه فبنى ذلك الاسلام من انامله على خمس هنالك قوض العي وارتحل ولحظ القلم اقاصي النكت كانه بالذكاء قد اكتحل فظفرت الوقائع بمن اذا ولد معنى جل باللفظ المحرر شعاره وان اورد تشبيها شكى الحاسد من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه في

طرس نم المتامل بلذة الغبوق والصبوح وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح فلكه قلمه الذى جل الملك براعته عن الخلافة ويهادى فى جنبات المهارق كاغا كرع من النفس سلافه ولله دره هذا البارع ما اكمل ذاته واعمر بابكار المعانى الحسنة ابياته طالما قالت سهولة الفاظها لا تخش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف من هذه البيوت وراء الحجرات انا فتحنا لك فد خل فاذا كواعب معان قد انعطفن على فتنة الالباب وعرجن فاذ السان الادب يقول لهن اتقين الله فى العقول وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن ولله دره بين المشايخ حيث احسن ايضاح المبهم فشكره قراهذه الطريقة احسانه ونظر الى وجوه الرموز المحتجبة فاطلق فى فكها لسانه وتنوع فى كل ضرب فلن ترى العين ضريبه وتمسك بسنة الادب فما ابتدع الامعانى غريبه وابدع الصعدة الى افق المجد فاستخد مها بطعن عداه وسمح فكره برقة العبارة وانما جاد بما ملكت يداه ونفدت فى جيوش الكلام اوامر بلاغته وان كانت للعقول مخامره وشيمت صوارم قريحته فخضعت لها اعناق البلغاو ظن ان يفعل بهافاقره ووشت باسرار البراعة براعته ولم تتكتم وتسور غيرها على الفضل فتحلى بنانها بما يملكه من البديع وتختم هدا الى لطافة اخلاق ودها النسيم فنمت الانفاس بما اضمر من وده وتعلل برؤية اخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده

وغاية من يشتاق مالا يناله ❁ وليس يسال عنه ان يتعللا

تقبيلا ينثر مواقعه على شفاه تلك العتبات السنيه وينظم جواهره على تلك الترائب وان كانت بحلى محاسنها غنيه وينهى انه لم يزل يسمع بالفضائل الكريه فيطرب على السماع ويجمع الى الرحلة اليها فيقوم الدليل على صدق محبته بذلك الاجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الاوعيل صبره من الوجد بما عيل ولا توجه قلم الكتابة معنى فى الشيئ الاوقال له اكتب واذكر فى الكتاب اسمعيل الى ان اتاح له القدر رحل عصا التسيار والدخول من ابواب السفر الى هذه الدار فقالت الامال لناظر عينه قد نلت ايها الانسان ما تمنى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى وناد ته الايام هاقدا تحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف واحلتك بدار ابن المقرى وماذا يريد البدر بعد حلوله منازل الشرف

مولى خص بالفضائل التي عم بها الانتفاع وارتفع عن درجة النظير بحسن السمت
فعلم اهل الوقت انه صاحب درجة الارتفاع وبرت الايمان فى ان شمائله
ارق من الشمول وان الاقمار لاتدعى كماله وكانما عناه بن قلاقس حيث يقول

تلك الشمائل لوخص الشمول بها * يوما لما قيل للندمان ندمان
ولوحوى البدر جزأ من محاسنها * لم يعترض لكمال البدر نقصان

هنالك تمنى المملوك ان يقف بباب المطارحة الادبية فاقعده العلم بقدره
ورام العبد وعزم على مفاكهة الحضرت الكريمه فدفعت يد العجز فى صدره
ورام المكاتبة فنزل بفهمه سقم والم وتساءل الادباء عن نبا العجز الذى
خص فكرته فتجاهل وقال عم وطمعت القريحة فى اثارة معنى يبديه وكانت
باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا اليوم سلوك المحاجر وعز
الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر

اذا صرحت باليأس ايات هجره * دعتنى منى الاطماع ان اناولا

فتحامل المملوك على ضلعه وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه واعتمد
على كرم الاخلاق التى لاتزال تلطف وترق وطهارة الشيم التى يدور
على مثلها النيل وتحترق وتهجم بهذين الغرين واوما لاستمطار سحب
الجواب ببيان هذين الرمزين فقال

مايقول سيدنا ابقاه الله لمعضلة ينفث سحر بيانه فى عقدها واقلام
اذا قامت قيامة البلغا فى العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها فى
ذات ينعم بها الجانى وتطرب فى مراتعها الالحان المغنية عن المثالث
والمثانى خرساء لاتعرف حديث الادب الماثور وطال ماتاملها الكاتب
فوجد بها السجع والمسور عيونها تذ بل اذا شربت واعطافها ترقص بالاكمام
اذا طربت طال ماتحركت بها السواكن وهاجت البلابل ونهر من سئل
عنها فاستعذب من نهرها السائل وروى منها عن الزهرى حديث حسن
ولم يعز اليها مع ذلك براعة ولا لسن ورمقت الاعين خدودها وودت
الانفس على الخالين ورودها ونم باسرارها النمام والم بغرائب اخبارها
فما احسن نقل الحديث عن ذلك الالمام ان عرف لعطها كان علما لمحل
لا يطرقه محل ولا ينكر تابيه فحل بحدب المصرى بحلاوته ويخبر بلطفه

وطلاوته وقديم تالفه البسطه وجهل الشكر على انه مازال يقول باليقظة يعرف المعشوق واثاره وينال من المشتهى امانيه واوطاره ويوطنا فحمد حله الانتقال وتقف عنده الجوارى على الارجل فلا تود الانتقال وينشد من شغف بمغانيه وبعث طرفه بتاملى معانيه

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والافعلم على جلة يعرفها الطالب ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيهما من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها ومنحت الافهام اتصال هديها وصوابها وصحت من العلل ونسجت مع انها احكمت بالسلامة من الخلل

وقد بسقت منها الفروع واثمرت * الى ان جنى منها الورى ثمر العليا
وفى وصفها يبدو الطباق فضدها * يموت بها غما وصاحبها يحيا

﴿ وقال ايضا ﴾

امولاى اسمعيل يامن لكفه * براعة جود وهى للفضل منهل
معانيك اورت بالبديع ولم تزل * تقول كما شاء البيان وتفعل
فالزهر اذ تبدى الفرائد ناظما * وما زهر المنثور اذ تترسل
احاجيك والنفس اشتكت فرط ظلمها * اليك وما اجدى لديها تعلل
بجارية ايقنت تمحى بقربها * وفى قلبها مازال للشك مدخل
وكم عمرت من ذى احتلام يبرها * وطاب بها الكهل والشيخ منزل
اذا زرتها تبدى صفاء واغتدى * وشخصى منها فى الضمير ممثل
وانظر منها النقع والحرب لم تذر * هناك رجاها لاولا ثار قسطل
ومنها ارى التمويه حتاورها * تميل الى التعليل حينا وتعدل
وتقضى بخير حين يرشى حليفها * ويشهد بالتعمى لها حين تسهل
فسقيا لبر قابلت كل فاجر * به وبحسب امره ذاك التفضل
مفوهة كم قررت نفع طالب * وعنها غدت بعض المسائل تنقل
موارثها عمت فى الغرب فضلها * وكم نعمة فى الشرق منها تؤثل
ودائرة لاشك فى حسن طيها * فلله اسباب اليها توصل
وان خرست يوما بعرف رايتها * على بعض اوتاد العروض تنزل

وذلك شيئ ان تفكر قائد * كبير اناس فى بجاد مزمل
وان يك ماقد زدت عينا براسه * فرائحة جاءت بما هو اجمل
فان هي عادت بعد ذاك لحالها * فاني اعيد القول فيها واسئل
اقول ابن لى شان دهماء قد جرت * فكان لها وصف اغر محجل
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها * وليست بمعنى فى البديع تؤهل
وكم صح فينا من مزاج بعلة * فدعنى بها طول المدى اتعلل
وكم آمل وافاالتكشف ضره * فغطته بالفضل الذى كان يامل
وكم حسن استنباطها عند عالم * راه بعيد الغور اذ يتامل
وكم من حديث مستفيض لنيلها * تسلسل للراوى زمانا وترسل
وكم سراهل الارض منها تصرف * وتحبيرها فى راى ذى الرشد افضل
يقيم لناشان الصلوة بلا لها * فما السرمكتوم ولا الرمز مشكل
واحسن بصرف فى بناه توسعوا * وفى لفظة الاعراب حكم مؤصل
وتصحيفه عين يعزالتما حها * لعبدك اوشيئ من النظم اسهل
فجد وتفضل بالجواب لسائل * عليك غدا بعد الاله يعول
وسامح فانى عن مداك مقصر * وانت الامام المحسن المتفضل

﴿ هذا الجواب المختصر ﴾

وقفت على ماسطرته الانامل الكريمة القضابة البدرية المخزوميه فوجدته ماء وروضه وعينا وغيضه نزهت فيهما الطرف وتعلمت بهما كيف يكون الظرف جمل الله به الاداب وجعل ايامه تذكرة لاولى الالباب وكتب ايضا القاضى بدر الدين الدماميني الى القاضى شرف الدين ابن اسمعيل المقرى

احاجيكم يا اهل ودى بكلمة * اراهامع الاعراب تبنى على خمس
وكم اتبعت عينا على ان جلها * مفاوز امست مقفرات من الامس
وجملة مايحوى حساب حروفها * اب لفقيه شافعى بلا لبس
وان زدت حرفا بعد تحريف لفظها * فقل لرشيد الراى هنيت بالعرس
وان نقص الثانى بانت زيادة * من النقص فاعجب منه يا كامل النفس
وان صحفوه اولا فهو حاكم * تخلف فاحدس ياامام ذوى الحدس
وحل معمى لاسواك يحله * ففى فضلك العلياء ازريت بالشمس

﴿ فاجاب القاضي ﴾

تاملت ما اودعته باطن الطرس * وواريته فيما توري عن الحدس
واني لما حاجيت فيه لشاهد * واقضي لنفسي فيه عدلا على نفسي
فاكل ذي بيد بيد مياهه * ولا كل ماء زيد يوزن بالغرس
ولا كل باء القيت زيد بعدها * ولا كل يوم بعده الغد كالامس
ولا كل ذي فقه ابوه ثلاثة * وعشرون فانظر ما توضح كالشمس
ولكن اظن الشيخ في ارفع البنا * تجانف سهوا بالعدول الى جنس

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

يا ايها الفاضل ما « مدينة لا تنكر « او روضة او مدة « يحمد فيها المطر
او لا فقل قبيلة « عندك منها خبر « كذاك لي بها شعور « فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت « في الخط منها الصور « تميل عكس لفظها « مصحفا لا يعسر
لا اكتم اتفاقه « فهو خلاف يظهر

﴿ فاجابه ﴾

يا بحر علم يزخر « يغرق فيه الابحر « حاجيت في اربعة
منها اشتبهن الصور « تصحيف عكس لفظها « مثل خلاف يظهر
وتلك عندي تسعة « اعدها واكثر « بل ربما ركبتها
فكان مالا يحصر « مدينة قديمة « فيها النمول تعصر
وروضة اريضة « بستانها منور « ومدة لمثلها « الروم تعزى اشهر
ومغن شيخ اشيب وجده من نذكر

﴿ وكتب شيخنا اليه ﴾

احاجيك في شيئ يطل ويبكر * وينمو بدر المرضعات ويكبر
اذا زيد في اسمائه ملك كله * يصرحة خضراء ترهو وتثمر

﴿ وكتب اليه الشيخ الاجل شمس الدين الجزري ملغزا
بهذه الابيات في لفظ قران ﴾

يا واحدا قد شاع فينا ذكره * وقد علا في العالمين قدره
وشرف الدين وسح وقده * من فاق بعلمه الورى ونثره

ما اسم رباعي يكون خمسه ❊ ونصفه بغير شك عشره
في قلبه ناروطود شامخ ❊ وقد يرى مصحفا مقره
ورفعه حتم وجاز نصبه ❊ في فتحه ولا يجوز جره
واللوح فيه مع يراع ظاهر ❊ وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للباري مدح وثنا ❊ وفيه حمده وفيه شكره
يجوز عند الشافعي نقله ❊ وعد كل مده وقصره
ولا يجوز نقله في موضع ❊ بلا خلاف قله وكثره
ليس بمخلوق ولا بخالق ❊ ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم ❊ كرر في القران ايضا ذكره
اجب فاني لك قداوضحته ❊ بنظم عقد جوهري دره
لازلت في عزوسعد دائما ❊ في ظل عيش قد حلا ممره

❊ فاجابه شيخنا شرف الدين ❊

اهلا به من بحرعلم صدره ❊ كقلبه رحب الفناء بره
اعيى على الغائص نيل قعره ❊ فاض بالدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه ❊ فلم يكد الغائصين دره
امام اهل الارض علما وتقى ❊ وسيرة يعجب منها دهره
خاطب كلا بالذي يفهمه ❊ صونا له عن خجلة تضره
يبدي لكل قدرما في وسعه ❊ ليثني عنه بما يسره
القى لحسن ظنه في عبده ❊ احجية فحار فيها فكره
دلت على علم عظيم وذكا ❊ والصبح قد ينبيك عنه فجره
في اسم رباعي يكون خمسه ❊ فيما اقتضاه وزنه لازبره
انبأتموني عنه ان نصفه ❊ في العدان جراتموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع مايبقيه منه قدره
وقلبه نار ولكن ربعه ❊ طود تولى كل وجه شطره
قدزيد ضعف مايرادكله ❊ في وزنه وهوالعجيب امره
مكرر في نفسه تكراره ❊ مصحف مصحفا مقره
وكل شيئ رفعه كرامة ❊ فرض علينا فحرام جره

الوح فيه ظاهر لانه * منه وفيه وعليه ذكره
فيه على الله الثنامن نفسه * وخلقه وجده وشكره
لان اجاز الشافعي نقله * حينا فحينا جاء عنه زجره
فما استمر الحل فيه عنده * لكن ابوحنيفة يمره
واتفقوا ان لايحل نقله * الى مكان حل عنه قدره
ما المدفيه وهو حق منكر * اولاغريبان قصرت قصره
ليس بمخلوق ولا بخالق * كذاك حكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية * بها المحاجى تستقيم عذره
اذا المسمى ليس بالاسم وذا * تحقيقه والوهم لايضره
وليس بالقران ايضا الذى * بالجمع عند اللغوى فسره
ولامثنى القرء فيمن عندهم * فى الرفع والنصب وجر قصره
اوضحتموه لى فان عرفته * كان لكم على لالى فخره
فليحمد الله امرؤ اوصله * الى لقاء الجزرى عمره

وكتب اليه بعض الناس ملغزاً

ياسيدا اكرم به من سيد * علومه كثيرة كشهرته
ومن علا فى وقته بعلمه * وحكمه وفضله وسيرته
قدا عترانا قاصدا من مصره * محولقا محسبلا من عجلته
ثم امتحنا بسؤال يشتهى * له حوابا شافيا لبغيته
قال امرؤ اعتق مملوكا له * لعفوربى وابتغاء جنته
كان بحق شكره من عنده * اذ فكه عن رقه وخدمته
بل ادعى العتيق عند حاكم * محله فى العلم اعلى رتبته
على الذى اعتقه تفضلا * بسبب العتق بجميع قيمته
من غير بيع لاولاجناية * بل اوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضى على سيده * تسليمها موزونة بحضرته
ثم ادعى عتيق شخص اخر * قصته شبيهة بقصته
فلم يرى القاضى له فى حكمه * ان يلزم السيد كل قيمته
بل قال السيد سلم نصفها * من غير مطل طائعا فى سلعته

وقال ذا الحكم الجلى ابتغى * به من الله حصول رحمته
فترك السائل كلا ميتا * حيران فى تصويره وفكرته
فالهم الله الكريم رفعه * للعالم البارع وابن نجدته
لشرف الدين وشيخ وقته * يخبرنا تفصيله بجملته
ويوضح الفرق لما فى حكمه * مبينا منقحا سلعته
فكلنا معترف بفضله * وكلنا معترف من خبرته
ابقاه ربى للعلوم حافظا * مبجلا منعما بنعمته

﴿ فاجابه الشيخ القاضى شرف الدين اسمعيل ابن المقرى ﴾

اهلا بطرس من امام مدته * من بحر علم فاض بحكمته
من لم يزل مشمرا عن ساقه * لله فى طاعته وخدمته
معجبا من سائل قد جاءه * محولقا محسبلا من حرقته
قال امرؤ اعتق مملوكا له * لعفو ربى وابتغاء جنته
فاوجبوا عليه فى اعتاقه * لعبده المعتق كل قيمته
واوجبوا لآخر كنصفه * قصته فى العتق مثل قصته
فقلت للسائل وهو ذو دكا * يدرك ما القيته بفطنته
لا تعجبن فانها قضية * تجرى على قانونها وشرعته
هذا فتى لم يملك العبد الذى * اعتقه الا ببضع امته
كان له مولى سواه فرضى * بجعل عبده صداق زوجته
فسخت نكاحه زوجته * من قبل ان يمسها بصنعته
فاوجب الشرع على سيدها * ارجاع ما اصدقها بزمته
وكان قد اتلفه بعتقه * فوجبت قيمته فى ذمته
لمالك الاول الا انه * قد جاد للعبد بملك مهجته
باذنه له بجعل نفسه * ملكا له يصرفها فى شهوته
فصارت القيمة للعبد فخذ * حقيقة الحكم واصل علته
وما على المعتق حيف اجره * فى معتق اعتقه بقيمته
ولم يسلم غيرها فى ذمته * فلا لم ولا تضق من فعلته
وزوجة الآخر لم تفسخ ولم * تات بامر موجب لفرقته

طلقتها قبل المسيس فقضى * بنصف ما اصدق فى منكوحته
والحمد لله الجواب هكذا * وربنا اعاننا بصحته

* وارسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل انه لابن العليف *

وما شيئ لجسم المرء ضحى * شهيا فى الترحل والمقام
وليس باكله والشرب كلا * ولا وطى ولا حلو المنام
ولا الملبوس والركوب يوما * ولا المشموم من طيب الانام
يرقد قاعدا منه بلطف * وينهض من ينبه بالقيام
ويقبض كل جسم فيه روح * فيحييها بقبض والتزام
وان حانت لهامنه وفاة * فليس عليه فيها من اثام
ومن داء العناء غدا شفاء * وحينا ليس يشفى من سقام
به تعلوا على الست الجوارى * ويعنوا الحرفيه للغلام
حلال فى الشريعة بل مباح * وليس بشبهة هوا وحرام
له قبض وبسط كل يوم * وليل ثم شهر ثم عام
ومحبوب لديهم كل يوم * وليل ثم شهر ثم عام
ونفس المرء لا يهواه منها * كما تهواه من بعض الانام
سباعى له اسم بل خماسى * ثلاثى بلا الف ولام
له فعل مضى مبنى ضم * ويفتح ذاك من بعد انضمام
تعدا ذاك فى الافعال طرأ * وذلك لازم اى التزام
وفاعله يجوز النصب فيه * غدا او الرفع من غير احتشام
كذا مفعوله المنصوب حسما * غدا مرفوع لفظ فى الكلام
ومن ابناء جابر فى البرايا * بنوا بناء صنعته الكرام
اجبنى ايها النحرير عنه * فقد اوضحته لك فى كلامى
بلفظ يوضح المقصود منه * بما يغنى على لفظ الغمام

* فلما انشدها منشدها فهمها قبل ان يتم الانشاد فاجابه هذا الجواب *

فرائد زانها حسن النظام * اتت نحوى من البلد الحرام
ارق من الهوى فى الصيف طبعا * واشفى للفؤاد المستهام

تسائل عن شهى فى البرايا ✽ وشيئ جالب طعم المنام
وذلك لا يرى الاسماما ✽ وراى العين اشقى للاوام
فيرقد وهو ذوجسم لطيف ✽ ويسهر وهو معنى فى الانام
وما ارتفع الدنى به لفضل ✽ على الاعلى ولكن بالقيام
وماقبض الجسوم بقبض اخذ ✽ ولا احيا النفوس من الحمام
يواصله الفتى حينا وحينا ✽ يرى منه الصدود بلا احتشام
وللاشيآء اوقات فمن لم ✽ يوافقها تعرض للملام
وما تحكيه من قبض وبسط ✽ صنيع عز من بغض اللئام
وليس لديهم فى كل يوم ✽ حبيبا لا ولا فى كل عام
واهنى ما اتى الانسان شيئ ✽ اتاه بغير كدوا هتمام
له فعل ولكن ليس مما ✽ هو المعدود من قسم الكلام
ومن حركاته نصب وخفض ✽ تشرك كونه بعد انضمام
سباعى مرادفه خماسى ✽ ثلاثى بلا الف ولام
نسيب كونه جدا اصيلا ✽ لجد الحبر فينا والطغام
ومن ابنآء جابر كان اولى ✽ فليس بنوه من ابنآء النمام
فخذه جواب رام ليس يخطى ✽ اذا اخطاسواه فى المرامى
فقد بينته باسم ووصف ✽ مبين فى ابتدائى واختتامى
لقد انشدتها لما اتتنى ✽ فيسر فهمها قبل التمام
ولكنى سابتعها بلغز ✽ ولست بمبعدلك فى المرام
فاشيئ ينيل القلب منه ✽ توجع كل محزون مضام
يسر كما يضر وذاك وصف ✽ به افتخر الكرام من الانام
مجوف الاصل لكن قد تجلى ✽ باوصاف عزيز الى الكرام
له وجهان وجه مكفهر ✽ ووجه معجب لك ذوابتسام
به العلمآء والصلحاء ترضى ✽ وليس به عليهم من اثام
وللشيطان منه ولى صدق ✽ فخذه من التناقض فى كلامى
حلال لى على به حرام ✽ فخذ عجبا من الحل الحرام
يموت لدى الورى حينا ويحيى ✽ حياة قد تسوق الى الحمام

قريب العهدانت بـه فخذه ❊ تجده في تضاعيف الكلام

❊ وقال ملغزا في سكين ❊

احاجيك في شيئ اذا ماسرقته ❊ وفيه نصاب ليس يلزمني القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ❊ ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

❊ المرتبة الخامسة في مدح السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس قال شيخنا يمدحه ويهنيه باحدا لعيدين ❊

لمثل رؤيتك الابصار تدخر ❊ لولا التملي بها لم يحمد النظر
قد اكرم الله اقواما واسعدهم ❊ بنظرة منك في اعمارهم ظفروا
فليهنك العيد وليهن الذي نظروا ❊ الى محياك يوم العيد ما نظروا
اقبلت نحو المصلى وهو من طرب ❊ يكاد سعيا الى لقياك يبتدر
والخيل حولك والابطال عاكفة ❊ والبيض تلمع والرايات تنتشر
والافق بالسمر قد سدت منافذه ❊ والشمس تظهر احيانا وتستتر
ونور وجهك يطفيها بهجته ❊ ويسلب النور منها وهي تستعر
فلو ترى الخلق والابصار طامحة ❊ والناس لو ضربوا بالسيف ما شعروا
اذا افاق امرؤ اومى اصاحبه ❊ مقلبا كفه ما هكذا البشر
كساك ربك نورا من جلالته ❊ تحار في كنهه الاوهام والفكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ما ناله حظه من اجل الطلبا ❊ فخذ رويدا فايخطيك ما كتبا
لاتحسب الهمة العلياء جالبة ❊ مالم يكن بيد الاقدار مجتلبا
كم عاجز راح مملوا حقيبته ❊ وحازم بات مطوى الحشا سغبا
ومن يجل في قضايا الدهر فكرته ❊ يخيل الجد في افعاله لعبا
ما اشبه الدهر في تلوين صبغته ❊ بمعشر لم ازل منهم ارى عجبا
يجلون في صورة الحق الجبال ضحى ❊ ويصنعون بصدق ماروو اكذبا
ظلم صريح يعدون الحصى دررا ❊ ويشهدون بان الدر مخشلبا
سيسفر الحق عن لألاء غرته ❊ يوما ويصبح وجه الزور منتقبا
قل ان سال سيف الدين مقصدني ❊ اهل علمت لهذا بيننا سببا

اساءة وجنايات جنيت بها « مني علي غافل حابات مرتقبا
فارجع اذا شئت عن ظلم بدات به « اولا فزد فوق ما اضرمته حطبا
ماقدر الله ان يكفي الاذى رجلا « يبغي عليه فيلقي الامر محتسبا
ما كنت ممن اذا ما الدهر فاجاه « بما يسؤ تشكى منه اوصخبا
اذاً فاقوم المعوج من خلقي « ملك اقام اعوجاج الدهر فانتصبا
ان الممهد دين الله ثقفني « وكان طبعي مما يقبل الادبا
افاض من فضله سيبا على خلقي « فرحت في كل يوم اقتني حسبا
فان تعجبت من فضل اتيت به « فذلك الفضل عندي بعض ما وهبا
خدمته فتولاني برحمته « فكنت في بابه عبدا وكان ابا
وصير العلم لي شغلا وكلفني « حلا لرمز وتسهيلا لما صعبا
وكان يحثي على مقدار همته « حتى ملكت صفايا العلم والنجبا
وازددت فخرا على الاقران قاطبة « اذ كان علمي من جدواه مكتسبا
وصار لي نسبة منه امت بها « واستطيل على من كان منتسبا
ملك تخاضع اعناق الملوك له « اذا تجلى بتاج الملك واعتصبا
ماملك قيصر ما كسرى ومفخره « وهل تفاخر عجم الالسن العربا
لم تبق اباء اسمعيل مفتخراً « من البرايا لملك شط اوقربا
متى تخاله وعين الله تحرسه « تقطع بما قلت في ابائه العجبا
هم الصناديد ما دام الزمان رحا « يدور قدما وما زال لواله قطبا
تملكوا الدهر طفلا في شبيبته « وجاوروا في سماوات العلى الشهبا
فمن يعد قديما في الملوك كما « عد الممهد جدا سالفا واباً
ضم المفاخر من اطرافها وحوى « فضائلا اخرست اوصافها الخطبا
مجد طريف ومجد تالد وعلا « اضحى بها كل راس للعلا ذنبا
فخرا لابائه الغر الكرام به * والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا
يا ابن الاياهم حاربت الملوك معا * وحزت دونهم في الحلبة القصبا
وايقن الملك ان الشمل ملتئم * لما ملكت وان الصدع قد شعبا
شكرا لمن ايد الاسلام منك بمن * يحمي ذراه ويروي دونه القضبا
ارضيت ربك عدلا في بريته * فلا تخف بعد ما ارضيته غضبا

كم فى الورى لك من داع يميديدا * ولا يرى انه يوفيك ماوجبا
ومن يوفيك حقا يا اباحسن * وانت فى كل يوم تدفع النوبا
اذا تصفحت احوال الذين مضوا * علمت انك قد جاوزتهم حسبا
اخجلت من قص اخبار الملوك ومن * يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا
فالله نسئله يجزيك خيرجزا * فابرحت علينا مشفقا حدبا

❋ وقال ايضا ❋

لا تيأسن فالرجا كم فرجا ❋ فالرزق مقسوم ومهما فرجا
ورب امر كنت منه آئسا ❋ مستبعدا اسبابه فجا فجا
وموثق ان انين موقن ❋ بالموت لما انجا له النجا
واصبر ولا تستعجلن فماسمعت ❋ من هجا الصابرين منهجا
وجانب الحرص فكم من خبر ❋ جا فى هجا اربابه وفيه هجا
وثق باسمعيل واعلم انه ❋ لا يرتجا باب له فيرتجا
ملك جواد قوله وفعله ❋ قد حرجا فى غيره قدح الرجا
بحر بحره سكراً على العدى ❋ اذا انتموا وجا اذا تموجا
كم للرماح فى الصدور اولجا ❋ ومن سعى الى الفساد اولجا
وكم اباد سيفه من ضيغم ❋ يبعثه والمره جاه مرهجا
والارض قد قرت به وكل من ❋ بالضرجا فى دمه قد ضرجا
ماصدقت امال باغ عنده ❋ كلا ولا تم رجامن مرجا
اعرج الى سماعلاه فالليا ❋ لى لم تطق منع رجامن عرجا
يا ايها الملك الممهد الذى ❋ عن ذكره ان اله جماالعجا
عبدك اسمعيل ماالهمه ❋ مع الرجا فى غيركم معرجا
والله مامر بقلبى امل ❋ فى غيركم لو مرجا اللوم الرجا
اليك اشكو حال عبد مارجا ❋ وحبكم لقلبه قدمارجا
ومارايت من سكاجور زما ❋ ن فلجا اليك الا افلجا
ولامن اشتد به كرب عظيم فرجا الا لديك فرجا
لازلت يا مولى الملوك كلما ❋ ماس الرجا لديك فيما سرجا
مسالما للحادثات سالماً ❋ عليك فى دار السعادة ارالنجا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرئ بحضرته صحيح البخاري في تلك السنة ﴾

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر * ملابس لم تخلع على ليلة القدر
يفضل يوم واحد لك صمته * على الف عام للبرية لا شهر
تفرغ شهر الصوم يجهد نفسه * على حفظ ماتملى عليه من البر
فما استوعبت حفظا اياديك صحفه * اياديك لا تحصى بعد ولا حصر
توخيت فيه فعل كل مثوبة * فراح بما اودعته مثقل الظهر
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا * فما خط في اعمال غيرك من سطر
ولا غرو ان يلهيه شانك عنهم * فقد شغل الشيء الكثير عن النزر
لئن ضاع سعي الخلق في جنب سعيه * كما ضاع في بحر رذاذ من القطر
فقد قبل الله الجميع لاجله * وحط عن الخلق العظيم من الوزر
شغلت بتقوى الله نفسا زكية * تحن سجاياها الى الحمد والاجر
وقدمت خيراً لا تقدم مثله * وقابلت فضل الله بالحمد والشكر
وما استوت الدنيا عليك وقد حوت * يمينك ما فيها من النفع والضر
فليلك حي بالصلوة وبالدعا * وكثرة ما يتلى عليك من الذكر
وصبحك في صوم وعلم وطاعة * وذلك عند الله من اعظم الاجر
وحلقة علم يسقط الطير فوقها * منزهة الارجاء عن اللغو والهجر
بها نازل اهل العلم حولك عكفا * كما عكفت زهر النجوم على البدر
وما بك من حاج اليهم وكم بهم * هنالك من حاج اليك ومن فقر
اتوك بعلم انت اعلمهم به * وادرى بما فيه من الخير والنشر
فكانوا كمن ام الحجاز بتمرة * وافرغ ماء في سقاه على البحر
عرفت وهم حوليك مقدار نعمة * من الله جلت ان تقابل بالكفر
اذا نظر الانسان من هو دونه * درى ما لفضل الله فيه من القدر
ولو توزن الدنيا جميعا واهلها * بظفرك ما وافوا قلامة من الظفر
فانت لرب العرش فينا خليفة * وجودك فينا كالخليفة للقطر
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * وانت بهم احفى من الوالد البر
اذا احسنوا احسنت فيهم ومن اسى * جررت عليه ذيلي العفو والستر

ومن كان اسمعيل مالك امره * فقدبات معه فى امان من الدهر
فتى لايبالى حين يبعث عزمه * افى تلف الاعدآء اغار ام الوفر
سجية نفس مامشت مشى ريبة * ولا خلطت فى سعيها العرف بالنكر
اذا ما اجتلينا من محياه طلعة * راينا مياماالجود فى وجهه تجرى
فقد اضحت الامال تلقاء بابه * كراديس من شفع معد ومن وتر
فمن كان منهم آمل قدر همه * فهمى على مقدار جودك لاقدرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ويجوز فى قافيتها الرفع والنصب والخفض ﴾

من يعط كنز رضاك يغن ويغنم * ويحل قدرا فى العيون ويعظم
عتبات بابك للاما فى كعبة * من لا يطوف بهارجاه يندم
فضح السيول نوال كفك اذهما * والريح والانواء حتى المحصرم
واذا المواسم اغلقت ابوابها * فنداك احسب عند ذلك موسم
سدت الملوك وطلتهم جودا فما * متملك بابرمناك وارحم
وحيت اهل الارض حتى مافتى * فى الناس مهظوما ولا متظلم
صيرتها حرما بسيفك آمنا * لاخوف ذى بغى ولا متحكم
نفسى فداؤك كم لكفك من يد * بيضآء فى هذا السواد الاعظم
من كان روض رضاك مرعى حظه * نادى نداك به الا لا تحرم
مازلت اعرف منك رافة محسن * متعطف ملك البرايا منعم
عجل الى المعروف يحسب انه * ان فات لم يظفر براح معدم
كم منة لك ضخمة قلدتها * وحظى بها كل ابن انثى مسلم
ملق بحر نداك دلواً اذ ظما * كرما به يرد العفاة الخضرم
ترك السوال على منك محرم * وركوب امر حاز قبحا مؤثم
وبما تجودبه جمال للفتى * وحصول عز للاذلة مكرم
لا ينكر المثرى وذوا النعمآء ان * نداك اصل غنا هما والانعم
فالله اسئل ان يطيل لك البقا * مادام نجم دجا بافق منجم
ويزيد عبدك من رضاك فانه * من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بابن ابنه الملك الناصر ﴾

هو البدر

هوالبدر فى افلاكه يتنقل ❊ تحل به فيها السعود وترحل
فان سارفالعلياء والمجد مركب ❊ وان حل فالافراح والبشرمنزل
وتخصب ارض حلها بعد جدبها ❊ وتورق حتى الصخرفيها ويبتل
وماضرها ان السحائب اقبلت ❊ واغمله فيها تسح وتهمل
اذا امطرت ارضا سحائب جوده ❊ فلا القطر مرفوع ولاالعام محمل
وتحسد ارض فيه ارضااذامشى ❊ ومس ثراها من مواطيه انعل
ابا احمد قدقدس الله بقعة ❊ تطل المطايا نحوها بك ترفل
هنيئالاهل الشام انك رحمة ❊ من الله فيهم من قريب تنزل
عداوخيول العدل منك مغيرة ❊ على جنبات الجور تسبى وتقتل
يطيرها ان طارفى الافق خلفه ❊ وتحزن فى عقباه ركضاوتسهل
ولاناتلى حتى تعفى مكانه ❊ وتغسله والجور بالعدل يغسل
وتنكشف الغماويبصرذوالعما ❊ ويفتح باب للندى ليس يقفل
وحسب البرايا منك رؤية طلعة ❊ يرى يمنها فى داره المتامل
وظل مديد فيه تفيؤ ❊ اذا حالت الافياء لاتتحول
تجيب عنى بعد نداء صريخهم ❊ وتعمل من اعبائهم ما يحملوا
وانت بهم احفى من الاب بابنه ❊ والين فيهم منه خلقا واسهل
يمتون من نعمائك فيهم بحرمة ❊ اليك بهاما خاب من يتوصل
وحسن ظنون فيك مازلت عندها ❊ تصدق ماتروبه عنك وتنقل
ابا احمد تهنيك رؤيتك ابنه ❊ فقرة عين المرء شبل يشبل
تفرع من فرع ترعرع ناشئا ❊ فبورك فى الفرعين ثان واول
وبورك فى الميلاد منه واصبحت ❊ عليه المعالى وهوطفل يطفل
ومن كان اسمعيل اصلا لفرعه ❊ نشانشأة فيها الفلاح موكل
وامست باذن الله فى حفظ عهده ❊ ملئكة والروح فيها تنزل
يحوطونه من كل سوء يناله ❊ ويرعونه والله يرعوه من علو
وانت ابا العباس للخلق كلهم ❊ اذافزعوا حصن منيع ومعقل
شغلت الورى عمن سواك من الورى ❊ فليس لهم الاعليك معول
وانسيتهم اباءهم وبنيهم ❊ ومثلك محبوبا ينسى ويشغل

جرى فى مجارى الروح حبك فيهم * فلم يبق عرق است فيه ومفصل
وفى مهجتى حب وازعم انه * يكافئ حب العالمين ويعدل

﴿ وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة الف الف هكذا ذكر الخزرجى فى طبقاته وشرحها ايضا الخزرجى فى مجلد لطيف رايته ﴾

ملك سما * ذو كمال زانه كرم * اغنى الورى * من كريم الطبع والشيم
به الغنا * ورده تصفو مشاربه * بنا العلا * فى يديه وابل النعم
له غنا * طال من فى فرعه شمم * كما ترى * فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا * قد توالت لى مواهبه * لما علا * وهو فى العلياء كالعلم
بروى العلما * بايادى كلها نعم * سما الذرا * عنده الاملاك كالخدم
يعطى المنا * كلما جادت سحائبه * اولى الملا * شائع الاحسان والنعم
بحر طما * بسجايا كلهم حكم * معطى الثرى * ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا * لا يخاف الدهر طالبه * له الولا * سك اسماعيل عن قدم
غيث همى * جوده ما بعده عدم * ليث الشرى * نحن منه الدهر فى حرم
منيلنا * باسط فى الابين جانبه * كم قد كفا * وكفانا صولة العدم
ليث حما * سيفه ماسه سام * وكم درا * ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا * تملأ الدنيا كتائبه * له حلا * يغمد الاسياف فى القمم
مجرى الدما * والضوارى عنده غنم * يهوى السرا * قاتل بالسيف والقلم
وما انثنى * وهو لا تثنى مضاربه * يرى الطلا * شانه التعفير للمم
اذا رمى * فهو بالاقدام معتصم * نفى الكرا * همه فى الصارم الخذم
ملك جنا * لا يرى سوءا بصاحبه * يرى النهلا * لا يرى بالمكث فى الاجم
قد انتمى * فعلاه مالها امم * له عرا * فاعتلق ماشئت والتزم
له الهنا * لم تفارقنا عجائبه * قد انجلا * وجهه كالبدر فى الظلم
حمى الحما * مالك بالسيف منتقم * فكم فرا * سيفه فى العسكر العرم
فحسبنا * مالك تسمو مناصبه * فلا خلا * اخذه عن ماجد الكرم

وقال

❊ وقال شيخنا على لسان الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه صاحب بعدان بن السيرى يستعطفه فيها اولها اساد تنا عطف فعطفكم ابطاءا جابه ❊

لنا ما دنا مما نروم وما شطا ❊ اجد بنا فى اخذه الغرام اسطا
نهم فيثنينا عن الامر اننا ❊ قويون لا نخشى فواتا ولا سخطا
ونمهل مختار بن لا نهمل امرء ❊ تعدى ولا يفجا التنا اخذنا غبطا
ويصغر جرم العبد فى جنب عفونا ❊ وان كان جرما مثله يوجب السخطا
محل عن لا هوا وتسمو نفوسنا ❊ اذا حبطت بالقوم اهواء هم حبطا
وما الظعن من شان الملوك امالنا ❊ متى ما اردنا القبض فى الخلق والبسطا
فيا ايها المستبلى العفو والرضا ❊ لعمرى قد استبطات ماليس يستبطا
فما كفرك الاحسان يمنع فضلنا ❊ ولا شكرك النعماء فى جود ناشرطا
فكم من وفى فى الانام وغادر ❊ جعلنا لكل من مواهبنا قسطا
واحوق خلق الله من ظن رقبة ❊ تنبه فاعطا عضوها لحية الرقطا
وما ناطح الصخر الاصم مميز ❊ ولا اجنز ذو عقل قياد الردا خرطا
ولا ركب الانسان فى الناس مركبا ❊ اضرمن الجهل المعنر ولا استمطا
الا ربما كان الجهول بجهله ❊ على نفسه ممن يحاربه اسطا
ركنت الى الافساد فى الارض جاهلا ❊ وقاسمت فى تبييت من حولك الرهطا
وغرك منا ماجهلت واننا ❊ لنعذر فى الجهل المسيئ اذا اخطا
اذا قعدت بالمرء اخلاقه التوى ❊ عليك فهما زدت نرفعه انحطا
وسطرت اعذارا اذان سقيمة ❊ فاخجلت فى تسطيرها الطرس والخطا
ينكس منها راسه كل سامع ❊ حياء وتلفى من يد المسند القطا
ذكرت عقودا ماوفيت ببعضها ❊ ونعماء قد اصبحت تغمطها غمطا
وذكرتنا ما كان من بعض فضلنا ❊ لقد نسيى المعطى ومانسيى المعطا
ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا ❊ وينسبى العتى منا الجزيل اذا اعطا
وطالبنا عنا بعيدوان دنا ❊ ومطلوبنا منا قريب ولو شطا
نضر اذا شئنا وننفع من نشا ❊ ونولى الاباء الجزل والخلق البسطا
زعمت بان الحاسدين تقولوا ❊ عليك فاسغينا وقد اكثروا اللغطا

اليك فقد اعربت عن وصف جاهل * باخلاقنا ما خط فى علمها خطا
انا البحر هل بحر تكدره الدلا * وجنته الخضرآء لاتعرف الشطا
وهل يجمع الاضداد الارحابنا * فننظمهم فى سلك احساننا سمطا
وسعنا الورى حلما وجودا فمذنب * يقابل بالحسنى ومنتحل يعطا
لنا امرنا لا يملك المرء عندنا * باهوائه فى الناس رفعا ولاحطا
ولو كانت الاقوال قد تستفزنا * اذا الادعى اربابها الحل والربطا
اذا جمعت خيل المكائد عندنا * ضبطنا بحسن الراى ارسانها ضبطا
يشاركنا فى الملك لا الملك عندنا * فاراؤنا صرف فما نعرف الخلطا
لنا من كريم الصفح عين على الفتى * اذا كشف الواشون عوراته غطا
يظن الورى من جنبنا العفو انه * تزيد لدينا خطوة العبد ان اخطا
ولو علموا ما للمطيعين عندنا * لساروا اليه العسج والوسج والوخطا
فيا ايها الجانى على نفسه التى * صعدنا بها رفعا فحط بها هبطا
وكانت له جنات نخل واعنب * فاسرف حتى استبدل الاثل والخمطا
اذا جئت مستحيى من الذنب تائبا * وراجعت مضطر اطريقتك الوسطا
فا باننا عن مرتجى العفو مرتج * ولا قبضنا فى حالة تمنع البسطا

* وكان الملك الاشرف قد رتب للقاضى المذكور جامكية فى الشهر ثلاثماية دينار ولثلمائه فى الشهر مائة دينار وجعل ذلك فى واد يقال له مور واضاف نظر تلك الجهة اليه فمكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائه ثم وهب له مالا من تلك الجهة فلم يأخذه منه مستكثرا له فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب اليه كتابا غلظ فيه القول فاجابه يعتذر اليه وانشا هذه الابيات فى الحال وارسل بها اليه ولما وقف رحمه الله على الابيات اجاب بما ازال الشجن وتابع المنن *

ما كنت يا بحر المكارم احسب * ان الكريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتى * وبها اليك ذووا النهى يتقرب
وتركت حظى من نوالك عامدا * فزجرتنى فعلمت انى مذنب
كرم تقرذووا المطامع عنده * وبه المذلة بالقناعة تكسب
فلاركبن من المطامع خطة * حتى رضاك ببعضها يستجلب
ولا قد من ما. تناول كلما * اعطيتنى ولوان عقلى يذهب

فعطاك جم لو يقال لحاتم * خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطي الجزيل فلا يصدق سائل * ان الذي تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله * فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد اطمعت الجهل حتى فاتني * رزق هنئ من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتي * الحلم اوسع والمراحم اقرب

﴿ وقال ايضا رحمه الله يمدحه ﴾

بشراك بشراك هبت نسمة الفلق * على المصابيح تطفيها من الافق
واذ غراب الدجى قد طار من فزع * لمارات مقلتاه بارق الفلق
وهذه السن الاوتار قد نطقت * فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن في روضة يجرى النسيم بها * فيلبس الماء درعا ضيق الحلق
تحكي الغصون بها الاحباب ناحلة * ما بين مفترق منها ومعتنق
والورد فيها خدود ضرمت خجلا * والنرجس الغض كالاجفان والحدق
والند غيم وماء الورد وابله * والراح في الكاس يحكي البرق في اللهق
وللرياحين والازهار اذ نثرت * لون الزبرجد والياقوت والورق
من احمر قاني او اخضر نضر * واصفر فاقع وابيض يقق
راقت ورقت جلابيب النسيم بها * لما بدا الغيم في ابراده الصفق
وغردت خطباء الطير ساجعة * على الغصون بلحن مطرب انق
فالطير تنشد ولتصفيق الغدير لها * والدوح يرقص رقص التايه الملق
والكاس تلثم ثغرا عن لثا لثها * عجبا وتلبس جلبابا من الشفق
حتى يقال عقيق ام رحيق طلا * ام الشقيق لها ام وقد محترق
والماء يمرض من اجفانها فلها * طرف يسارق طرف العاشق الفرق
صهباء في القلب والاعضاء جارية * مجرى محبة معنى كل مرتزق
الاشرف الملك من ما في الملوك له * ند يعد مقالا غير مختلق
وان يقل قائل هم اصل نشاته * في الملك قلت له فالحكم للخلق
فالسمر لولا السطا يوم اللقا قصب * والمسك لولا الشذا ضرب من العلق
يزيده الغيظ حلما وهو مقتدر * والحلم والغيظ شيئ غير متفق
تراه في راعد من خيله قصف * ووابل من روامي نيله غدق

تلوى الرجال به في الحرب قاطبة * كالقطب تلوى عليه انجم الافق
والسيف يضحك والاعناق باكية * والرمح يعقد والارواح في طلق
فالنصر للنصر بالخطى من يده * والقد بالقد بالهندية الدلق
ان كنت اعظمت مالاقى العدو به * ماله ضعف مالاقى العدو لقى
لاتعجبن عليه كيف فرقه * واعجب الى ساعة التفريق كيف بقى
هو السخى فما يحويه فرقه * مالم يهبه بملك فيه لم يلق
لوكانت عنده ايدى العفاة بان * تأتى على اخذ مايعطيه لم يطق
ياايها الملك الميمون طائره * ماانت في العيد الاالنور في الحدق
به نهنيك لفظا والهناء له * معنا لانك لولم تبد لم يرق
بشراك بشراك وافى ماتؤمله * ابشر فادون ماترجوه من غلق

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

هز الغرام معاقد التيجان * واذل صعب رياضة الاقران
ماكنت اول طامح في جامح * فحل اللحاظ مؤنث الاجفان
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم * نبتت لثاثه على المرجان
لاعشت ان اخذ العذول بمقودى * فثنيت عن قصد اليه عنانى
لله ليلة هب نحوى زائرا * يدعوه نحوى ماالیه دعانى
فرما يجر اليى اذيال الدجا * كالغصن مضطربا من الخفقان
فاذاقنا طعم الحياة لقاؤه * فادار خمرة ريقه وسقانى
فازددت من ظمائى اليه كانما * بالرى اعطشنى الذى اروانى
وافى به نحو الدجى فاستله * منى ومنه الصبح راى عيان
فكانما كانا عليه تطاردا * وكانما كل طليق عنان
عهدى به عند الوداع كانما * في خده انتثرت عقود جمان
خجلا يغاورلى فواتر طرفه * واليه السن حالتى تنعانى
والصبح يطلع راسه بين الدجى * وكانه نار خلال دخان
والورق فوق الايك تصدع والضيا * في الافق يمشى مشية السكران
والليل قد ركب النهار قفاءه * والنجم يكسر طرفه ويدانى
فضى والبسنى السقام وانما * من كلما احببته اغرانى

يا رحمتا لمتيم لعبت به * ايدي الغرام فصار كالو لهان
اترى الحسان تروم قلبي بعدها « وقد استجرت بخدمة السلطان
الاشرف الملك الذي قاد الورى * قود الكماة الخيل بالارسان
الناهب المهجات في يوم الوغا « والضارب الفرسان بالفرسان
المرسل النفحات يتبعها الغنى * والمردف الاحسان بالاحسان
الباسط السطوات من لايتقي « الابغض الطرف والاضعان
ملك يرى في اريحية عمره * راى الكهول ونجدة الشجعان
ملك تحاذره الملوك وتتقي « وتخر عند لقاه للاذقان
ماجاء اسمعيل الاية « في الملك والاحسان والايمان
ملك اذاما هز اغصان القنا « رجفت لهيبته ذرى ثهلان
يهديه في ليل الخطوب اذا دجا « من رايه وسنانه نوران
اومارايت اذا بدى بين الورى « متصور في صورة الانسان
عجباله يحويه سرح عتيقه « وبصدره ويمينه بحران
بلت اياديه مغارس ملكه « حتى جرت بالماء في الاغصان
اني لاعلم ان حظي وافر « اذ صرت معدودا من الغلمان
قل للزمان اليك عني انني « من لايخاف حوادث الازمان
اتراه يجهل من علقت بحبله « اماتراه مع النجوم يراني
لولم يكن لي منه الا انني « ممن وفدت على المليك كفاني
لازالت الايام طوع مراده « والحظ والمقدور والثقلان

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

سيعيضني في الحب من ولهي به ❊ بالقرب عن وجدي به ولهيبه
وتعود ايام الوصال وتقضي ❊ من مدمعي وصبيبه وصبي به
لاتياسن وان اضر بك الهوى ❊ وطفقت من تثريبه تثرى به
لابدان يرمي الحبيب حبيبه ❊ بنوى الى تجريبه تجرى به
ووساوس في القلب تمضي ان مضى ❊ معه وفي تاويبه تاوى به
حتى تظن لما تقاسي انها ❊ حال الى تعطيبه تعطى به
والله لااختار ان افتك من ❊ اسرى به لاوالذي اسرى به

والصبر اجمل بي وان هوساه في ❊ يلغوبه فالناس قد يلغوا بـه
يا بين قلبي قد اذبت وانت في ❊ تذويبه لجوارحي تذوي به
بالله يا صبري لما اضرمتني ❊ بلهيبـه يستن من يلهي به
لكن رجوتك اذ سلبت الحيران ❊ تسلى به ويعود عن تسليبه
صلبت لـين قربه حتى متى ❊ للقلب في تصليبـه تصليبـه
والام لاتلق الفؤاد مطرب ❊ تلهي به بل زدت في تلهيبه
ماالزمان يروعني بخطوبـه ❊ فالقلب قد انسى به انسي به
فلقد ولعت بذم دهري معلنا ❊ بين الورى ولعيبه ولعي به
لكن لي عزم بـه في اهـله ❊ بشبابه امشـيبه امشي به
وجـلي راى ليس يخبـوزنده ❊ في خطبه اوريبه اوري به
وشريف هم لست حتى اسالن ❊ عن مقصدي اوطيبه اوطى به
عودته شـرف المساعي فهو لو ❊ لم اهده لغريبه لغري به
نفس ابت الا انتوالى مطلقـاً ❊ تسمى به العلياء في تسبيبه
يا دهر طاوعني ودن لي مرة ❊ ما انت في تدويبه تدوي به
انوى بان القى باما لي عـلى ❊ ملك علا تشـويبه تشوي به
بمقام اسمعيل ذي الجود الذي الـعليـاء في تسريبـه تسرى بـه
مازالت الايام مما قد حوى ❊ فيهن من تهذيبـه تهذى به
للنجح في سـعيي اليه امارة ❊ اني ارى يومي به يومى بـه
اجرى النوال على الورى فلا جل ما ❊ نظروه من مسكوبه مسكوا به
هب السخـا فعلوا به ولغيرهم ❊ من حوله وهبوبه وهبوا به
فالقوم للابنـاء مما عاينـوا ❊ من طله اوصوبه اوصوا به
فصحواله وسواه لما لم يفك ال ❊ ضيق عن مكروبه مكروا به
وعنوا لـديه لانهم القواالذى ❊ مسكوبه رنحاوما مسكوا به
لاتنكروا سـعيي الى ابوابه ❊ اني الى اجرى به اجرى به
يا آملين نواله لاتحـزنوا ❊ وسلوا به فالجود من اسلوبه
قـد فاض بحرسخائه بنوالـه ❊ موجوابه فانفصل من موجوبه
حسبي نداه على الزمان فانني ❊ ان شد من ازري به ازري به

واذا الزمان جفى قصدت رحابه * فيزول من ترحيبه ترحى به
يا من تقرب منه ان اقربتنا * عز افى تقريبه تقرى به
فاعص الزمان فقد عصيت بماجد * تعصى به من جاء فى تعصيبه
لوان طاعة كل من فوق الثرى * قد اصبحت لنيبه لمنى به
لكن عند الملك لم اسمع بمن * بهزبره اوذيبه اوذى به
ياايها الايام سعيى لايخب * بل كلما ى به مى به
لنيل المطلوب د ىق وحظيى حائر * فاجرى به فيها الى فجرى به
ارجو سخاءك يا مليك بنيل ما * ارضى به من عرفت ارضى به
فلكم به انجبت من انشائه * ووعدت فى تجنيبه تجفى به
لاعود قدا نجحت قصدى سعيه * وشفيت من صدرى به صدرى به
فانا الغريب لديكم وانا الذى * الايام فى تغريبه تغرى به
لتبت سعيى بالنجاح اليكم * فعساك فى تلقيبه تلق به
سمح الزمان لنا باحسن شعره * واجله بحى به انجيبه
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا * ونسجت من حبرى به حبرى به
شعر كمثل الدر مهما شئت ان * تعيى به فاستفت عن تعييبه
كالروض اعشب فى رواء اوذكا * تعشيبه العميان لاتعشيى به
واذا اتيت به امرءا فى محفل * يطرى به اجزلت من تطرى به
ويزيد فى مدح المليك تهذبا * تهذى به الفصحاء فى تهذيبه
وركنه والطبع منه از داد فى * تركى به اذكان من تركيبه

﴿ وقال ايضا عمد حه رحمه الله تعالى ﴾

الى اى باب غير بابك اقرع * وفى اى جود غير جودك اطمع
الى من اولى يا ملاذى وعصمتى * بمن اتوقى اوبمن اتوقع
خضعت الى من ليس اهل كرامة * عليه برغمى والحشا يتقطع
وكاتبته كرها فكان جوابه * من الشهدا حلى اومن السم انقع
فعدت كما عاد الكساعى نادما * على الجرم لوان الندامة تنفع
ووالله لولا شدة وضرورة * لما كنت فى الدنيا لغيرك اخضع
فلا خير فى رزق سواك يسوقه * ولوانه من خلة الارض اوسع

اتيه بنفسي معجبا حيث اصبحت ❊ وليس لها الا رجاءك مطمع
ويعجبني همي اذا ما رايته ❊ بكسب المعالي من اياديك مولع
رجاؤك يبنى ان للمرء همة ❊ ونفسا الى سامي العلا يتطلع
فوالله لاملكت غيرك مقودي ❊ من الناس انسانا وفي القوس منزع
عسى يا ابا العباس تفديك مهجتي ❊ لانجم سعدي في سمائك مطلع
ابا احمد هل عطفة اشرفية ❊ تلم بها شعث الفؤاد المصدع
اباحسن اجعل لي الى العزمد خلا ❊ فان طريق العز عندك مهيع
وخذ بيدي فالدهر اسقط جانبي ❊ واني ان اهملتني لمضيع
فلي هجرة في السابقين قديمة ❊ وخالص ود ليس فيه تصنع
ولو انها كانت على قدر حبنا ❊ وكثرته فيك الحظوظ توزع
لاصبح نحوي النجم يرفع طرفه ❊ كما كنت نحو النجم طرفي ارفع
فيا ايها المرخي عنان الهوى اتئد ❊ فانت بعيني حازم لا يضيع
فوالله ماملیت حبا ولا ثنا ❊ عليه فهون رب ضر سينفع
لجرحك يرشي من مراهم جوده ❊ وخرقك ان وسعته فهو يرقع
يضيق علي الامر حينا فانثني ❊ واذكر عقبى خيركم فيوسع
لئن ابطات عني اغارات نصرة ❊ فان اغارات الاماني تسرع
تبشرني عنك الاماني بالعلا ❊ وفي غير جدوالك الاماني تخدع
فكم خامل احييت ميت ذكره ❊ فراح واعلام النباهة ترفع
على انه ما كل موسى مكلم ❊ ولا كل عبد للكرامة موضع
على العبد ان يدعو ويسئل ربه ❊ فقد ينفع العبد الدعا والتضرع
شددت يمني واعتصمت من الورى ❊ بحبلك يا من حبله ليس يقطع
بقيت لما تغني وتقني وترتجى ❊ وتخشى وتعطي من تشاء وتمنع

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من بات مثلي للنجوم نزيلا ❊ لم يمس عقد نظامه محلولا
لي فيكم ال الرسول مخيم ❊ مذ ضمني مابت فيه ذليلا
جاورتهم فوطيت اعناق الورى ❊ ومددت باعا في الانام طويلا
وحللت منهم في اعز مكانة ❊ لا يبتغي سوء الي سبيلا

مابت اشكو الضيم مذ جاورته ❊ ابدا ولا امسي دمى مطلولا
فليعلن الشـا متون بانني ❊ عند المهد قابلا مقبولا
مات الحسود بغيظه لمارای ❊ لى عند هذا معشرا وقبيلا
خفض عليك فانت لو جاورته ❊ انسى بك الترحيب والتاهيلا
ورفعت من ادنى الحضيض الى السها ❊ ووجدت ظلا للمقيل ظليلا
ماكنت اول من نجا بجواره ❊ مما يخاف وادرك الما مولا
وسع الانام وكل قطر ضيق ❊ فمتى نزلت به وجدت مقيلا
لو حاول الثقلان ضرك بعدما ❊ اواك ماوجدوا اليك سبيلا
ملك متى تدعو به لملمـة ❊ ملأ البلاد صفائحا ونصولا
من كل ثبت زاجر واذا دعى ❊ يوم النزال كان عجولا
المقـدمون اسنة واعنـة ❊ والمرهبون مخايلا وخيولا
والسائرون مواهبا ومناقبا ❊ والثابتون معاقلا وعقولا
متناسبون فواضلا وفضائلا ❊ متشابهون ضراغما وشبولا
فالسيد البهلول خلف منهم ❊ للناسبين السيد البهلولا
قد انبتوا غرس السماح وذللوا ❊ للسا ئلين قطوفه تذليلا
اشدد يديك بحبلهم مستعصما ❊ تلقاه حبلا بالندى موصولا
وادعو المهد فهو واسطة عقدهم ❊ واهتف به تلق النى والسولا
ملك اذا هطلت سمآء سماحة ❊ فضح الفرات اتيها والنيلا
كرمية اوصافـه كريـة ❊ نفحاته وهباته ان سيلا
مازال مذ عرف الحسام بيمينه ❊ يبنى المعالى بكرة واصيلا
يا ابن الليوث اذا نصبت منازلا ❊ وابن الغيوث اذا نصبت نزولا
انا من عرفت وليس تجهل قصتى ❊ فتحيج عبدك ان يقيم دليلا
اه لها كم اضحكت من شامت ❊ حافت وابكت صاحبا وخليلا
فانظر بعين سخائك فهى بصيرة ❊ وتول ذا دنف وداو عليلا
فالعود قد يفـنى اذا حملتـه ❊ حمل الجميع ولو يكون قليلا
واذا فرقت على الجماعة جلة ❊ جلوا وخف ولو يكون ثقيلا
لازلت نجما فى سما افق العلا ❊ تهدى اليها لا تخاف افولا

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

يادهر حسبك لاتغررك عاقبة ❁ الست جار اعز الناس جيرانا
اما حططت رحالى فى فنا ملك ❁ لعزه تخضع الايام اذ عانا
ممهد الدين والدنيا بمنصله ❁ ضربا ومالئها جودا واحسانا
بعل الخلافة بانى كل مكرمة ❁ سمآء قد طالت الجوزآء اركانا
ما نال ما ناله فى ملكه احد ❁ ولا يكون له مثل ولا كانا
ما استغرب الناس شيئا يسمعون به ❁ قدرا ولا استعظموا من قدرهم شانا
ملك عظيم وخلق كلما عظمت ❁ من الجلاله فى سلطانه لانا
مبارك الوجه ميمون نقيبته ❁ ان اضرمت فتنه للشر نيرانا
يلقى الخطوب برأى ما به خطل ❁ مقضان لكن عن العوراء وسنانا
اذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه ❁ الا الجماجم والاعناق اجفانا
فاعجب لنصله فى الكف مشتعلا ❁ نارا وقد خاض من يمناه طوفانا
اعد للكرب الخيل جامحة ❁ بكل اغلب مثنى الرمح ريانا
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته ❁ شيئ اذا شد للعلياء اظعانا
يريك فى كل يوم من مكارمه ❁ لغا ترى الدهر فى معناه حيرانا
فما يزال طوال الدهر انمله ❁ يغرسن نعمآء او يحرسن سلطانا
يا من اذا نسيت كفاه ما وهبت ❁ لم تحذر الوعد من جدواه نسيانا
طرفى وكفى ممدود ان ما ثنيا ❁ اذا مضى الان قلت الموعد الانا
والقلب فى كل حين يا اباحسن ❁ يزداد بالوعد تصديقا وايمانا

❁ وقال ايضا يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ❁

اعد نظرا فى قصة ليس تحجب ❁ فلا يتوارى عنه شيئ مغيب
فرايك لابوقى من الزيغ والهوى ❁ وامرك امر الله ما عنه مذهب
لعمرى لقد كثرت اعداء حسدى ❁ بجود عليه يحسد الواد الاب
وقلد تنى النعما التى خيرت اخى ❁ دليى فامسى قلبه يتلهب
واصبحت لا اخشى عدوى لخشيتى ❁ صديقى ولا من كنت ادنى واصحب
على قدر ما يزتى الفتى يحسد الفتى ❁ واكثر من يرضى عليه ويغضب
رضى الخالق شيئ لا سبيل لطالب ❁ اليه فمن يطلبه يتعب ويتعب

فواعجبا منى ومنهم وانه * لمن مثل هذا يعجب المتعجب
لقد كنت فيهم امس يثنى بصالح * علىّ ويعزى الفضل نحوى وينسب
فلما تغشانى نداك بسيبه * واصبحت فى نعمائكم اتقلب
تكاثر فيى القول بالزور منهم * وبت واشراك المكائد تنصب
ومالى سوى نعماك ذنب اليهم * وما انا فى نعما اتت منك مذنب
على انى لوشئت اوضحت عذرهم * فللشئ اسباب بهن تسبب
سمابى على الاكفا نداك فقتهم * وزاحمت قوما كنت عنهم أنكب
فلا بدلى من وحشة فى صدورهم * تقيم قليلا عندهم ثم تذهب
الى الله والملك المهدا شتكى * خطوب زمان صرفها يتقلب
وما اشتكى الا توثب عاجز * على قادر سهل عليه التوثب
اغار على عرضى فصرت كهيم * واوسعنى سبا ومالم موجب
وارسل فى شتمى اسانا ذليقة * على ثقة من اننى لا اجوب
ولو كان غمرا جاهلا لعذرته * وكيف به والمرء كهل مجرب
وهب اننى ما استجير جوابه * وانى عن نهج الغواية ارغب
امالى بالملك المهد حرمة * ترديد الاعدآء عنى وتذهب
وهب ان لى من خطة الملك جانبا * بعيداً وان الجود منى اقرب
الم تدران الملك يقضى لخصمه * على نفسه بالحق لا حق يذهب
ومن كان يمضى الحكم بالحق للورى * على نفسه امسى يرجى ويرهب
رفعت يد الشكوى الى حكم عادل * يرى حق اهل الفضل اولى واوجب
الى ملك يعطى المعارف حقها * اذا اعرض الجهال عنها واضربوا
نمته الى حجر الخلافة والعلا * خلائف تنميهم الى الفخر يعرب
امام هدى عم البرية عدله * ففيه استوى اقصاهم والمقرب
فكم عصبت للحق منه سجية * تؤدب بالافكار من لا يؤدب
فالبسنى النعما التى هى ذمة * على لابسيها انهاليس تسلب
ايا ديك قد علمتنى طلب العلا * فمالى سوى العليآء عندك مطلب
ولى فيك امال كثير عديدها * وما انا فيها يعلم الله اشعب
بقيت لنا حصنا منيعا من الاذى * نفر من الاعدا اليه ونهرب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام احد قصوره ومقابلة نصره على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون اسست ياقصر * فاصبح من خدام ابوابك الدهر
وباهت بك الارض السمآء وفاخرت * فكان لمن اصبحت من حزبه الفخر
هي الدار دارت بالسعود نجومها * وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر
وقيد مرآها النواظر حيرة * فاشبعت منها ولاروى الفكر
رحامية الاركان تبرية الحلا * مدبجة الارجاء يزهو بها القطر
يسافر في اطرافها الطرف يجتلي * محاسن تابى ان يلم بها الحصر
ممنعة فوق السها اسها استوى * فلا فر قد يسمو اليها ولا نسر
لها افق قد ارج الافق طيبه * تود به لو تطلع الانجم الزهر
على قدر وافا تمام بنائها * وهلك العدى والحمد لله والشكر
فهاهي للبشرى وللبشر موسم * الى بابها تجبى البشائر والبشر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر نصره على الاعدآء ﴾

انجزت في الاعداء ميعاد المنى * واشفيت امراض النفوس من الضنا
ودهمتهم بكتائب لوابها * دهمت صروف الدهر هدت ما بنى
ما راعهم الا السيوف مليحة * في النقع تبرق تحت مشتبك القنا
والخيل تقرع بالمنايا نحوهم * والموت ياتي من هنالك ومن هنا
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم * هيهاتهم والموت منهم قد دنا
قد عوك يتنظرون رجتك التي * وسع المسيئ محالها والمحسنا
والمشرفية قد تداعت فيهم * سفكا وقد دارت بكاسات الفنا
وكففت كف الله عنك يد الاذى * عنهم وقد حق الهلاك وامكنا
من بعد ما ارويت من مآء الطلا * بيض الظبا وفتكت فتكا بينا
وقعوا عداك يامليك وقيعة * شنعاء كانوا قبل عنها في غنا
ظنوا هوانهم عليك يجيرهم * من باس كفك فاستعروا بالدنا
هب انهم بالجد منك استامنوا * فالهزل منك بحلمهم لن يؤمنا
فالصيد من داب الملوك وربما * قد كان بعض الصيد منهم اهونا
جهلوا وما اعتبروا وافصار واعبرة * تبي بان الجهل شر المقتنى

يا ايها الملك الممهد والـذى * مازال للاسـلام حصن محصنا
يضحى وجه الدين حيث كلاءته * ونصرتـه نصراً اقر الاعينـا
نفسى فداؤك فى الفواد لبانة * سرا اباح بهـا اليك واعلنا
ما فى عبيدك واحد لم تعطه * انفـا اجازة خـدمة الا انـا
لازلت فى عيش يدوم سروره * ابدا ومن جاءك يقابل بالهنـا

وقال ايضا يمدحـه

على لها ان لا انام ولا اسلو * وان ليس يجدى فيى لوم ولا عذل
ومن لى لو خيطت جفونى على الكرى * لعلى بها فيه ولو ساعة اخلو
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة * وقد يقنى البعض من فاته الكل
وما كنت لا والله من قبل ارتضى * بما يرتضى من وصل خل له خل
وللدهر حكم فى زمان نعيبه * نسميه جورا وهو فى غيره عدل
بكيت ومثلى لا يلام على البكا * على فقد ايام مضت مالها مثل
وفقد حبيب جاوز الحد بعده * فلا كتب تاتى اليى ولا رسل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وغير كثير فى محبتها القتل
فوا اسفا ما كان اقصر دهرها * واسرع ما حالت ومافرق الشمل
خليلى انى ذاكر عهد خلة * تولت بحمد لم يذم لها فعل
حبيب من الاحباب شطت به النوى * وفى اليد حبل منه فانقطع الحبل
فواعجبا للبين لا در دره * اما كان فى الدنيا له غيرنا شغل
أ احبابنا ما اوحش الارض بعدكم * علينا لقد ضاقت بارباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدى * وصبرى وارخصتم من الدمع مايعلو
الى الله اشكو فهو لو شاء جمعنا * لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
تغربت كى انساهوا كم بغيركم * وعند الفم الصادى سوى الماء لايحلو
أاسلو حبيبا نصب عينى خياله * ومن اين لى من بعده كبد تسلو
ولى اسوة قبلى بمن مات فى الهوى * ومن مات لا عار عليه ولا ذل
مسا كين اهل العشق حتى دماءهم * تطل فما فيها قصاص ولا قتل
تضيع كما ضاعت دماء هرقتها * سيوف مليك لم يصب عندها دخل

❁ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الريمي يعرض بابناء جنسه ❁

بليت بكل امعة جهول ❁ اصم السمع عن عذل العذول
الوهم فانفخ في رماد ❁ وانما هم فاندب في طلول
جروا في حلبة العلماء ركضا ❁ بمضمرة الدعاوى والفضول
تساموا بالفروع فنكستهم ❁ وهل تسمو الفروع بلا اصول
اقاموا عاكفين على فتاو ❁ ترد الدهر ذا طرف كليل
وعلم الفقه اكثره قياس ❁ يبين به التفاوت في العقول
فليتهم وقد ضلوا استدلوا ❁ فنهج الحق وضاح السبيل
اذا سكتوا فعن عي وحصر ❁ وان نطقوا اتوا بالمستحيل
يضاحكني سراب القاع منهم ❁ وما اخترعوه من قال وقيل
لقد كثرت دعاة الفقه حتى ❁ غدوت ارى النباهة في الخمول
ساصمت حيث لا يصغى لقولي ❁ اذا اختلط النهاق مع الصهيل
واصبر ان وجدت اذى فكم قد ❁ حمدت عواقب الصبر الجميل
فليس يضيع عند الله سعي ❁ وما اوضحت من سنن الرسول
وقد احصيتها خمسين عاما ❁ مضت في خدمة العلم الجليل
فما اوى الى فرش بليل ❁ ولا اصغي النهار الى مقيل
انقب عن حقيقة كل معنى ❁ تحير فيه ذو الراي الاصيل
واكشف كل مشكلة اقامت ❁ مجاريها مقام المستحيل
مسائل حارت الافهام فيها ❁ تسكن عظم شقشقة الفحول
اذا جالت بها الافكار يوما ❁ اطارتهن اطراق الذليل
حللت رموزها واثرت منها ❁ معان اطفات حر الغليل
وكم اودعت في التفقيه منها ❁ وميزت الصحيح من العليل
جلوت بها البكور لخاطبيها ❁ فاين الراغبون من البعول
واين السائلون عن المعاني ❁ واين الباحثون عن الدليل
لقد اصبحت في زمني غريبا ❁ اجاري العلم فيه بلا رسيل
ولكني به صادفت ملكا ❁ اغر من الملوك بني الرسول
ممهدها واشرفها المرجى ❁ ابو العباس ذو الباع الطويل

فاشهد ماكا سمعيل فين * سمعنا اورائينا من مثيل
له ما شئت من عفو وجول * الى الجانى ومن بطش مطول
وكم كرم تزيد على الفوادى * فواديه وبزر ...
بعيد مطاوح العزمات تمضى * عزائمه باطراف النصول
بنا لى جده واوه بيتا * على سمك السماك المستطيل
وادركنى فانسانى نداه * بما قد اسدياه من الجميل
واغنانى فاسكننى رضاه * من النعماء فى ظل ظليل
وما برحت ايادبه توالى * على بعوائد الفضل الجزيل
فيارب اجزه عنى بخير * وقابله باقبال القبول
تكفل لى به دنيا واخرى * وحسبى انت من رب كفيل

وقال ايضا يمدحه

فى الصلح راسل دهر راح غضبانا * ودر طاعته فازداد عصيانا
وهل على وقد اجلت فى طلبى * عار اذا لم اجد فى الامر امكانا
خفض عليك وعز النفس ان جزعت * فالامر صعب وان هونته هانا
واحسن كما شئت اولا يازمان فما * يلين جنبى ان ذولومة لانا
عركتنى بالاذى عرك الاديم فما * راجيت فى مؤمن بالله ايمانا
اكان عن جوعة يادهرا كلك لى * فليت شعرى متى القاك شبعانا
اغمضت عيناك دون الامر تطلبه * غيرى وان رمته استنهضت يقظانا
وهبك نمت وعرضت المطامع لى * فلست ارضى لنفسى كاما كانا
كم قد وردت على ماء زبى عطش * فرحت عنه كما قد جئت عطشانا
قد ذاد نى حب نفسى عن موارده * وربما كان حب النفس حرمانا
فالموت احسن من عيش تدنسه * ممن يسام على دعواه برهانا
ففى القناعة فاجعل فى يديك بها * للنفس عن ريبة الاطماع ارسانا
واسترزق الله مما فى خزائنه * اغنى خزائنه اللاتى لمولانا
من خالق الخلق والدنيا ونائبه * فيها على خلقه ملكا وسلطانا
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ * فى الحق اسهر خلق الله اجفانا
يبنى المعالى رفيعات قواعدها * سمكا وينشى لما يبنيه سكانا

بدافع الدهر دون المستجير به ❊ ويوسع المجتدى براواحسانا
فاشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ من صولة الدهر والقى الدهر وسنانا
نفسى فداء ابى العباس ان له ❊ نفسا تحب الندى سرا واعلانا
اشكو له البعض من حالى واكتمه ❊ بعضا لئلا يقولوا قال بهتانا
ولو يلا فى الذى لاقيته حجرا ❊ من الحجار ولو تورى له لانا
لو شآء من ملكت رقى فواضله ❊ مابت فى ربقة الاحزان حيرانا
ولا تمنيت طول البعد من وطنى ❊ ولا تبدلت بالجيران جيرانا
لعل نظرة عطف منه تدركنى ❊ ابيت فيها قرير العين جذلانا
كانت تكفر عن دهرى خطيئته ❊ وكنت وسعه صفحا وغفرانا
ويا سحاب الرضا جود ى على بلد ❊ جرى بها اضرم الاعراض نيرانا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

خذوا الى من سعدى امانا من الهجر ❊ فمالى على هجر الاحبة من صبر
وما الهجر من سعدى على بهين ❊ فاسلو ولا قلبى صفاة من الصخر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة ❊ فقلبى من فوق الفراش على جمر
ابيت فلا جفنى يكف دموعه ❊ ولا غلة الاشواق تبرد من صدرى
وما غمضت استغفر الله مقلتى ❊ نعم غمضت لكن على دمعة تجرى
لقد كثر الواشون عنى وزوروا ❊ على حديثا لا ببطنى ولا ظهرى
وسدوا طراق الصلح بينى وبينها ❊ فاقبلت منى ولا سمعت عذرى
لئن حجبوها من مسارح ناظرى ❊ فما حجبوها عن خيالى ولا فكرى
وعهدى بسعدى يدرك الصب عطفها ❊ ويحمل عن مشتاقها نوب الصبر
فوا اسفا مالى هلكت من الاسى ❊ وفى يدها نفعى وفى يدها ضرى
هل العيش الا ان يساعد نى النوى ❊ بوصلك ياسعدى ويسعدنى دهرى
احن الى وادى العقيق واهله ❊ كمثل حنين الام للولد البكر
واذكر اياما جددت لا جلها ❊ زمانى وما انفقت فيها من العمر
عسى عطفة منكم يهب نسيمها ❊ وتانى بلطف الله من حيث لا ادرى
حملت من الاشجان مالا اطيقه ❊ فيا ليتنى حملت فيها على قدرى
فياليت من اهواه يرثى ويرعوى ❊ ويغنم فى وصلى عظيما من الاجر

سلوا الليل لا والله ما كف مدمعى * ولا ذقت طعم النوم فيه الى الفجر
وكيف يذوق النوم حيران مدنف * يبيت من الافكار يسبح فى بحر
لعل رسولا منك يقبل بالرضا * فيلقاه قلبى بالبشائر والبشر
لعل لياليك القصار تعود لى * فاقطعها بين الاحاديث والذكر
واجنى ثمار الوصل منها وقد دنت * سوالف بحر من مشوق الى بحر
وقد البستنى خمرة الوصل نشوة * غلت بها زادت على نشوة الخمر
ودارت علينا للعتاب سلافة * افاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر
عسى فالتعسى فيه للقلب راحة * وان لم يكن فيه شفا علة الصدر
رجوت الامانى حيث كانت وعودها * لنا عن ابى العباس نقشا على صخر
اذا وعد تناعنه وعدانعوسنا * قبضنا بايدينا على ذلك الامر
مليك قريب حين يهتف باسمه * الى الخير والحسنى بعيد من الشر
صفوح عن الجانى بطيئ عقابه * عجول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا * ويزرى على الانواء نائله الغمر
خليفة رب العالمين امينه * على السر فى امر الخلائق والجهر
يحامى عن الدين الحنيف واهله * بهندية بيض وخطية سمر
وينصر امر الله فيها ولم يزل * يروح ويغدو فى الكلاءة والنصر
اقام قناة الحق بعد اعوجاجها * وشيد اركانا من المجد والفخر
وانشا عطايا الوفد من رتب العلا * والحق بالمثرين ماذوى العقر
وقام مقاما ما يعلم الله انه * مقام امين فازبالحمد والاجر
سميع مجيب دعوة العبد اذ دعا * جواد كريم يبدل العسر باليسر
ملى بارشاد الورى متكفل * باصلاح من بالبدو منهم وبالحضر
فطورا بتقريب ونوع من الرضا * وطورا بابعاد ونوع من الزجر
فيقضى ولا يفعل وبدلى ولا هوى * ولكنه حكم على حكمه يجرى
رحيم فلا فظ غليظ عليهم * شفيق بهم احفى من الوالد البر
تظل اياديه تشير بوفده * وتمسى الى الاعداء مكائده تسرى
فتقتلهم من غير سيف سعوده * وتاخذهم اراؤه اخذ ذى قهر
كفى رايه اعداءه عن جيوشه * فاراؤه تغنى عن العسكر المجر

ومن كان نصر الله قائد جيشه * الى الحرب لم يحفل بزيد ولا عمرو
وفي الاشرف السلطان لله حجة * تقام على اهل الضلالة والكفر
الست ترى اعراضه عن عدوه * وتسليم كل الامر لله ذي الامر
وكيف كفاه الله ماكان يتقى * واطفا عنه الشر من كل ذي شر
فيا ايها الملك الممهد دعوة * من ابن هموم محوجات الى الفكر
نحلك حبالو تقسم بعضه * على الخلق لم يوجد عدوان في قطر
ويلبس من نعماك اثواب عزة * يتيه بها الناشي ويزهو من الكبر
اتاك واحداث الليالي محيطة * به وهو ملقى ليس يجري ولا يدري
وقد رد من فوق الثريا الى الثرى * فالقى كما يلقى التلام من الطفر
واصبح مقصوص الجناحين ينتمي * لحذلانه من كان يرجوه للنصر
يديد الراجي المحدث نفسه * بنيل الاماني منك يا جابر الكسر
لعلك ترثي لانكساري وذاتي * وتدرك كسري وانصداعي بالجبر
فكم بك عن غيري وعني من غنا * وكم لي امال اليك من الفقر
عسى يا ابا العباس تهتز نبعتي * وتكسو اعاليها من الورق الخضر
فاني غرس في نداك غرستني * والبستني نعمارفعت بها قدري
أأخشى ان اظما وجودك كوثر * وفي كل دار منه ساقية تجري
ابا الله والجود الذي انت اهله * فما هو بالشيئ الزهيد ولا النزر

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

غايات جودك لا تبطي عن الامل * وانما خلق الانسان من عجل
من كان في جودكم مرعى مطالبه * رعى المطالب في روض من الامل
وقد علمت بأني في مكائدتي * على رجائك بعد الله متكلي
الست نشو اياديك التي ملات * بفضل جودك عرض السهل والجبل
وجدتني في حضيض فسلت يدي * من الحضيض الى العالي من القلل
ورشحتني اياديك الجسام الى * طلاب مالم يكن همي ولا قبلي
[illegible] * وردت لادرك من نيل العلا املي
[illegible] * اني اقرع احيانا على الزلل
[illegible] * مرءاو كسر عن انيابه العضل

ابعد ما قد جرت نعماك فى بدنى * وفى عروقى جرى النوم فى المقل
ونلت منها ونالت راحتى بها * ماعنه يقصر باع كل متنول
وظللتنى من نعماك سابغة * وظل نعماك فيئ غير منتقل
نفسي فداؤك كم قلدتنى مننا * سحابها تغرف الامال فى الوشل
قد اخرستنى فما اسطيع اشكرها * ماقدر شكرى وما قولى وما عملى
وكان اعراضكم من بعض نعمتكم * هدیتمونی بها نهجا من السبل
عطاؤكم فيه ما نسموا النفوس به * ومنعكم فيه تقويم من البسل
لا تعضبون ولا ترضون عن رجل * الا وقصدكم الاصلاح للرجل
لعل نسمة عطف منك عاجلة * تعود لى وكان الحال لم يحل
وتنهبنى الى ما كنت اعهده * من بعض لطفك بى فى القول والعمل
فليس لى من رجاء فى رضا احد * حسبى رضا الاشرف ابن الافضل بن على
من لى بكاس نعيم فيه مترعة * اهز عطفى بها كالشارب الثمل
واشى فى برود العز اسحبها * سحب الفتى الغمر ثوبيه من الخجل
حتى اطل ودارى ملؤها فرح * تخال اربابها سكرى من الجذل
واخضر عيشى من جدواه وانتزعت * عن باب دارى دواعى الهم والوجل
وجاءنى الدهر كالمرتاب معتذرا * لما جرى منه فى ايامه الاول
هذا حديث الامانى وهى صادقة * فما تحدثنى من جودك الهطل
وبشرتنى بنعمى منك تطرقنى * عن قريب وخيرات على عجل
غدا تحل دیاری منه مكرمة * تريك سكانها فى الحلى والحلل
غدا تجاورنى نعماه فى وطنى * وان نعماه نعم الجار فى الحلل
واكسب العز من سلطان دولته * وانما عزه فى جبهة الدول

وقال ايضا يمدحه

فى ذمة الله محروسا مدا الابد * انى ترحلت اوخيمت فى بلد
عليك من ظل ستر الله واقية * تحاط فيها بعين الواحد الاحد
فسر مع الله فى حفظ وفى دعة * فما وليك غير الله من احد
فاستقبل النصر والفتح الذى انفتحت * ابوابه لك والاسياف فى الغمد
سعادة اغلقت باب الحروب فما * القت لديك عدوا غير مضطهد

مهتم بالامر لايرجى فتـد ركـد * بهمة لم تزل تدعى الى الرشد
سبـاية صادفت راى امرء يقظ * موفق سبيل الحق معتمـد
هـذى البشائر والافراح مقبـلة * الى فنائك تسعى سعى مجتهد
فى كل يوم بشارات تسر بها * النفس والمال والاهلين والولد
اعيـذ سربك ممـا يستعا ذبـه * بقل هو الله لم يولد ولم يلد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بجود يديك اورقت الغصون * وقرت فى محاجرها العيون
ومثلك لم يكن فيما سمعنا * من الزمن القديم ولا يكون
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانك ناظروهم الجفون
وان كانوا النجوم فانت شمس * نجوم الافق معها لا تـبين
وانك من ملوك لا تجـارى * اذا ذكرت مفاخرها القرون
ثرى اقـدامكم مسك فتيت * وعنصر غيركم ماء وطين
وانى يا ابا العباس عبد * لكم رق بحبكم يدين
وعز العبـد عزا للموالى * وعبدكم عزيز لا يهون
أ احرم ورد جودك وهو غيث * يعطل عنده الغيث الهتون
وانى طامع ان سوف تنسى * مكانى من ظـلالكم مكـين
ابا العباس خذ خبرى فانى * على قولى امـين لا امـين
ودونك فاستمع منى حديثا * عجيبا والحديث اذا شجون
رحلتم فارتحلت فعوقتنى * جهابذة لهم عنـدى ديون
وماخلوا سبيل العيس حتى * حلفت لهم يمينا لا تبين
حلفت لهم برلك ان سيرى * اليك وانى بك استعين
وانك سـوف تعطينى قضاء * لدينهم وانت لى ضمين
وفيهم ماخلون يرون انى * ستلزمنى القسـامة واليمين
واقسم لا اخيب وانت قصدى * مقـالا لا تداخله الظنون
واطرب من هباتك عند غيرى * فكيف اذا طفرت بها اكون
الا ياسمت السلطان حلى * منازلنا تقربك العيون
اقيمى فى الربوع وجاورينا * فيانعم المجاور والقرين

فا فارقت قوما فاستقامت * لهم حال ولاغمضت جفون
نعيم لم يكن فى الاصل منه * فذاك لاهله ذل وهون
الا يا ايها الملك المرجا * اذا قل المناصر والمعين
قبلت من الورى تحف الهدايا * فنحوك يحمل الشيئ الطنين
وعندى يا ابا العباس عبد * فصيح القول مأمون امين
يقول الشعر لايعييه نثر * ولا فى نطقه شيئ يشين
وقد اهديته فاقبله منى * وخذه اذا فاتت به قين
مديحك لاالجاريه ولكن * لتخضع لى الجماجم والقرون
واخذ من صروف الدهر ثارى * ويسلو منى القلب الحزين
ولم لا يترك سؤال امانى * اظل بها وامسى استعين
يواعدنى المنامنكم وعوداً * فاقطع انها الحق اليقين
اذاما الهم جاش رايت صبرى * بانواع الامانى يستعين

وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر

هو الدهر كرت فى المعالى كتائبه * وعضت بانياب حداد نوائبه
فان كان هذا الدهر ما لاصروفه * على دكها الطور المنيع جوانبه
فاجدعت الاعرانين انفه * ولاجب الاظهره وغوار به
لقد كورت فى ذلك اليوم شمسه * وامست تهاوى فى الدياجى كواكبه
فوا اسفا للمجد طاف به الردى * وقامت على رغم المعالى نوادبه
وامسى ابو العباس من بعد ملكه * معفرة تحت التراب ترائبه
وحيدا ببطن الارض من فوقه الثرى * تمر به احبابه وحبائبه
وقد ملات عرض الفيافى جنوده * وطبقت الدنيا خيولا مواكبه
فلوكان يغنى فى الردى دفع دافع * لردت وجوه الخطب عنه كتائبه
ولكنها الاقدار تنفد فى الورى * بامر اله امره لا نغالبه
فيالهف نفسى كيف اطفئ نوره * وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وكيف اصابته المنايا بسهمها * ولم يغن عنه جيشه ومقانبه
فيا ايها الباكون حول ضريحه * على مثله فليسكب الدمع ساكبه
فجعتم بملك كالاب البر مشفق * بوادره مامونة وعواقبه

فقدتم به ماتعلمون من الوفا * ومن كرم ماخاب فى الناس طالبه
اذا اوعد الجانى تغشاه عفوه * وان وعد العافى غشته مواهبه
وما عذر عين لم تفض فيه ماءها * وما عذر صبر لم تصدع جوانبه
عليكم له حق فوفوه حقه * وكيف يوفى بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكى الدماء عيوننا * لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده * لو ان امرأ قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذى نرجوا ونعلم انه * ممهدة اعلى الجنان مراتبه
وان له فى حضرة القدس منزلا * يشاهد منه ربه ويخاطبه
لما انفك دمع العين حزنا وحسرة * عليه من الباكين تجرى شعائبه
ولا يخدعن الدهر من بعد امرءا * فما الدهر الا ضيغم انت راثبه
يصافى الفتى حتى يرى فيه فرصة * فينشب فيه نابه ومخالبه
ابا احمد اسلمت امة احمد * الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
وقام بامر الله من بعد ماعفت * معالمه فينا وغارت كواكبه
وشمر عن ساق امرءهمه العلا * يجاذب من اطرافها ويجاذبه
وامن من خوف وقرب من نوى * وساس البرايا وهو ماطر شاربه
ودانت له الدنيا واذعن اهلها * وراضت صعاب الحادثات تجاربه
كريما اصان المال بذلا ومن يهن * لسائله امواله عم جانبه
اذا رتبه الافاق والشمس اشرقت * بطلعته والليل تجلى غياهبه
فيا ناصر الاسلام صبرا فانه * متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده * فيالك صدعا لم فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى * سحاب ملث ليس يقلع راتبه

* وقال ايضا يمدح الملك الاشرف ويذكر عمارته للعين التى يسقى عليها بستان الشوجين *

مازلن فى طاعتك الاقدار * مامورة تجرى لما تختار
فاذا اهممت بمستحيل لم يكن * من كونه بدولا اعذار
كلفت طبع الما الصعود فاصبحت * تجرى العيون بارضك الامطار
قد صار بطن الارض يسقى ظهرها * فلمن يرجى الديمة المدرار

فخر السمآء على البسيطة كلها * فى التطرليس لهاسواه فخار
فاذاشققت عيون ارضك صنتها * من حل منتها وزال العار
فغداوهذا القطرحولك جنة * خضرآء تجرى تحتها الانهار
ياخارق العادات امرك معجز * فى كله تحير الا فكار
مسعاك فى العلياء لا تقفوبه * اثرا ولا تقفى له اثار
انت الجواد فلا تقاس بماجد * خاوالحيول مع السيول قصار
لوكان مطلب بعض وفدك فى السما * ماحال دون بلوغه المقدار
واقل جدواك الامانى كلها * واقل امنية هى الاكثار
نفس الذى تعطيه يجبن هيبة * عن اخذما اعطيته وتحار
ملات اشعتك الخلافة بهجة * وضياً فانت الشمس وهى نهار
يا ايها الملك الممهد من به * يرجى ويخشى النفع والاضرار
ماداركشكرك بين السنة الورى * الا وجودك بينهم مدرار
ماراع سيفك كل ناكث بيعة * الاوجودك قطعت به الاعمار
فالله جارك حيث انت خلقه * وبلاده من كل سوء جار

* وسئل شيخنا ان ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الاشرف اسمعيل بن العباس *

هنا الجود اضحى ثاويا وهنا المجد * فليتك تدرى ما تضمنت يا لحد
لقد حل فيك العلم والحلم والنها * وحسن السجايا والعطا الجم والحمد
واصبح فيك الجود بعدر واحه * ومغداه ثاولا يروح ولا يغدو
سلام على هذا الضريح الذى حوى * خليفة عصر ماله فى الورى ند
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا * بان قضآء الله ليس له رد
فيارب اكرم وافداً كان سوحه * لنامورداعذبابه يكرم الوفد
وقابله بالفضل الذى انت اهله * وبالجود والمن الذى ماله عد

* وقال يهنيه بتقدم ولده الحسين *

كفاك سرورا بالحسين قدومه * علىك بسعد طالعات نجومه
تنزل والاملاك والروح حوله * تردده فى مهده وتنيمه

اتى واتاك النصر والفتح بعده * وفا جابا تهوى النفوس هجومه
واقبلت الخيرات من كل وجهة * دراكا كسلك قدتداعى نظيمه
لقد صدق الله المعالى وعده * به فلتصلى نذرها وتصومه
وقد حكم الميلاد والله قد قضى * بانك فيها بالغ ماتر ومه
تقابل منه كلما شئت طلعة * اذا قابلت شخصا تجلت همومه
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة * قدوم نجيب كان خيرا قدومه
واصبح كل فى ابتهاج يهزه * فتقعده افراحه وتقيمه
فمن فاته مما يسر خصوصه * فما فاته مما يسر عمومه
تعطر هذا الجومن طيب نشره * ورق له ظل ورق نسيمه
وفاضت على الايام من بركاته * شابيب مزن ما انقشعن غيومه
نهنيك بالمولود يسموبه العلى * ويسمو له من كل امر جسيمه
باكرم مولود لاكرم والد * وانجب فرع شف منه اورومه
به ابدت الدنيا ذخائر حسنها * فلا عيش الا اخضر فيها هشيمه
فاهلا وسهلا بالحسين فانه * حسام صقيل فى يديك تشيمه
الا انه فرع وانك اصله * وما طاب حتى طاب من قبل خيمه
واوله فى المكرمات اخيره * وحادثه فى الصالحات قديمه
ومن يكن الملك الممهد عنصرا * لجوهره يطلع بسعد نجومه
اتم لك الله المنا فشكرته * وبالشكر للمولى يدوم نعيمه
ولما تلقيت السرور بحقه * علمنا بان الله سوف يديمه
لقد طال باع الملك واشتد عوده * بابلج من بيت المليك صميمه
مخائله تشفى القلوب من الصدا * وآثاره محمودة ورسومه
فلا تعجبوا من خارقات سعوده * فان له عرفا عاه كريمه
وان عليه من ابيه لشاهدا * وان له شانا ستبد وعلومه
سيضرب اعناق الكماة بسيفه * ويحمى لديك الدين ممن يضيمه
ويسعى لماتهواه جهرا وخفية * وتسمو الى اقصاذاك همومه
ويكفيك فى الامر الذى لايرده * سواك وتلق مثله فتقيمه
وتنظر من ابنائه وبنيهم * شبابا تسامى دهرها وتسيمه

اذا قلت

اذا قلت اصفو فی رضاك وان يقل * فيا ويل من هم فی رضاك خصومه
بقيت بقاء النيرين مخلداً * يقيك الردی من كل قطر عليه

وقال ايضا يمدحه

يا غنيا بمخر ملك الانام * عن قواف ملفقات الكلام
لست بالشعر ساميا انما الشعر * وار بابه بمدحك سامی
اصقع الناس شاعر من بالشعر عليكم ورام كل مرام
انما المن للمليك علينا * ان مدحناه من غريب الكلام
قصرت همتی عن المدح فيه * ولسانی وكان غير كهام
ان اشبهه فی السخا فقليل * ان اقل جوده كفيض الغمام
او اشبهه فی الثبات بليث * كنت قد جئت غاية فی الملا
انما الاشرف بن عباس الملك * حيوة فی هذه الاجسام
ايها المالك الرقاب بارث * وبجود ومنصب وحسام
اننی معنی من دعاء البكم * امل صادق وبعد مرام
كلما رمت شرح حالی اليكم * حرت بين الوقوف والاقدام
فرجاء يحثنی من ورائی * وجلال يقوم من قدامی
فاستمع شرح قصتی واغثنی * ياغياث الوری وغوث الانام
كنت بالربح والتجارة مغری * ترتمی بی الی بعيد المرام
فغشيت البلاد برا وبحراً * اطلب الربح قد شددت حزامی
ثم لما جمعت ما يسر الله * من المال بعد طول هيامی
ساقنی الله نحو ارض زبيد * ودعتنی كواذب الاوهام
فاقامت تجارتی فی كسد * واستمرت غرامتی فی الغرام
ما انقضی لی هناك حولين الا * وقد احترت فی ارتيا دالطعام
وقد ادنت فوق الفين نقدا * واذا بالخصوم تبغی خصامی
جئتكم هاربا ففرجتم الكر * ب وذدتم حوادث الايام
واستقامت حالتی وزادت نموا * فلك الشكر يا شرف المقام
ورجائی لديك ان تقضی الدين وامسی خلوا من الاهتمام
ان قلباً سكنته وهو قلی * ليس للاهتمام دار مقام

ان اهل الديون اضنوا فوادى * اكفنيهم كفيت يوم القيام
اكفنيهم بمزجة من مداد * فوق فصل بلفظة من كلام

وقال ايضا يمدحه

نعم صب دمع الصب يالائمى لولا * فه لاتقل من هذا له مهلا
من اللوم منح اللوم من ليس اهله * فهل انت اولى من تجنبه اولا
لحبى عذرى وعذرى واضح * فياعاذلى تب لا تلم عاشقا تبلا
سقامى من ابقى سقامى بحبها * فكم فى الهوى اصلا ولم ترث لى اصلا
وكم فى الهوى القتال من ذى حجى هوى * فبالصبر ثق لاتعى عن حمله ثقلا
حيابك من يرجو حياتك قربه * واملى فهل اقصرت عن حبه املا
الا ياجوا فى الجوا فى قد بدا * محبتكم تبلى اذا محت تبلا
اذاما باسماعيل صبرى فاننى * ساكلا باسماعيل لست لها اكلا
ومالك تلحينى ومالك عصرنا * اذا اشتدت الجلا اجل فتى جلا
محامد فخرا لا ولين محامد * علينا له تتلى بامثالها تتلا
يصون الورى عدلا من القتل والورى * وليس اذا ولى عليهم فتى ولا
ولاجار فى امر على الجار حكمه * ولكن اذا علا فتى مهلا علا
اذا حادث بالسوء حادث ندسه * اتاه لحل السوء منه وما حلا
فكم موكب اسرى وكم فك من اسرى * وكم كبد سلا وكم صادم سلا
وكم مهجة اجرا وحار بها اجرا * وما مال كلا عند ذلك ولا كلا
وفى كفه نهروما دونه بهر * وساحاته تملا واخباره تملا
وانى له ادرى لانى به ادرى * فليس يرى ضلا لديه امرء ظلا
ترى النفريرجو العفو منه ويختشى * على ربحه الا اذا ارتقب الالا
هو البر منه البحر واجرنى * الى سوحه خذلا تخف عنده خذلا
ويا من ه قد من فى من جهله * الى قصده عدلا تظن به عدلا
منا فيه مهلا فالمنا فيه فاستمع * اذا لم تنل فضلا لديرانه فضلا
اذا ماوى الجهال عن امره السوى * فاسيافه تجلا واعداؤه تجلا
فبالحزم والاعطا طوى الخوف وانطوى * وبالعمر قد حلا ديارا بها حلا
اذا جاء ذان عنه نال لك الرجا * فقل لا ولا ترتاب كلا ولا كلا

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

قوامك مثل معتدل القناة ❁ ووجهك قد اضاء على الجهات
وريق لماك خمر سلسبيل ❁ تسلسل من لآلى باهرات
ومن عجب جفونك فاترات ❁ وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ فى الوجنات يحمى ❁ جنى الورد عن ايدى الجناة
وشعر مثل ليل الهجر داج ❁ على المتنات مسود الشئات
وجيدك جيد ريم فى التفات ❁ الى القناص يعدو فى الفلات
عصيت الناصحين عليك جهدى ❁ وانت اطعت اقوال الوشات
قضى لك فى الهوى قاضيه ظلما ❁ على ضعفى فويل للقضات
بان تمسى عيونك نائمات ❁ وان تمسى عيونى ساهرات
ويا برقا تألق من زرود ❁ لقد اطلقت دمعى كالفرات
لقد ذكرتنى عهد التصابى ❁ واياما بلعلع ماضيات
وليلات تقضت فى زرود ❁ بها كان الحبيب مواتى
فليت زماننا هذا تولى ❁ ويرجع لى لييلاتى الهواتى
فلو كانت تباع لكنت اشرى ❁ لما قد فات نان من حياتى
وبين الضال والسمرات غيد ❁ كامثال الجآذر ما تسات
تذل لها الاسود فهل سمعتم ❁ بان الليث يعنو للمهات
عواطل من ثمين الحلى لكن ❁ من الحسن البديع محليات
دماء العاشقين لهم جبار ❁ بلا قود تطل ولا ديات
لقد تمت صفات الحسن فيهم ❁ تمام الجود فى حسن الصفات
مليك العصر والدنيا جميعا ❁ واعلى من تعلا الصافنات
سليل الافضل الملك المرجا ❁ لكشف المعضلات المعظمات
بحمل العاسلات السمر صب ❁ وركض العاديات الى العداة
ترى البيض الصوارم معلمات ❁ من الاجفان مرهفة السنات
اذا ضميت فليس لها ورود ❁ سوى لبات عاتية الطغات
اذا قام الجزار بهم خطيبا ❁ جرى دمع الرقاب العاصيات
وان ركعت رماح الخط فيهم ❁ خررن لها الجماجم ساجدات

فهذی تنظم المهجات نقطا * وتلك لها بشكل فائزات
يسوق الخيل موقرة نضارا * الى من جاء يطلبه الهبات
ولم يك واهبا الاجزافا * فدع عنك الالوف مع المئات
على عتباته فى كل حين * ترى قمم الملوك منكسات
فذلك طالب عفوا وصفحا * وهذا للعطا غادوآت
فلا تذكر ملوكا قد تقضت * باحقاب مواض سالفات
فلو كانوا بهذا العصر كانوا * لهذا كالا ماء الخاد مات
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانت لهم امام المكرمات
وان كانوا النجوم فانت شمس * وما كالشمس نور النيرات
تحج لك الورى من كل ارض * فقد داموا ظهور اليعملات
اذا ماسار جيشك نحو ارض * اتت فيه الملائك سائرات
تظلله الكواسر فى الفيافى * لكونهم بنصرك واثقات
فدمرت العدو بكل ارض * واخليت البلاد من الطغاة
اياملك الملوك تهن عيدا * لما تهواه من حسن موات
فانك عيده ان كان عيدا * لغيرك ياسماء المكرمات

* وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين *

يا بحر قلدت اخاك البحرا * صنيعة ليست تحد شكرا
هيات للنبت السباخ حوله * حتى رايناها رياضا خضرا
تجاوب الاطيار فى ارجائها * مثل الرواة المنشدين شعرا
وكاماميل عطف دوحه * نسيمه خلت الغصون سكرا
رق بهابرد النسيم بعدما * كان يحج القيض فيها الجمرا
سعد بعيد المستحيل ممكنا * والعسر فى الامر العظيم يسرا
فغير بدع سفل البحر به * لو شئت بحرا لاشتققت بحرا
اماترى هذى الرياحين التى * انبت منها فى السباخ بذرا
ابدت يا مالك الملوك صنعها * بقدرة حيرت فيها الفكرا
من ظن فى رض الجبال انه * يطلع فى شاطى البحار نهرا
ومن درى بان ورد ضالة * يقوى على حرالهجير صبرا

سعدك قد احدث فى طباعها * قوا فما تعد حرا حرا
لا بدان يمدها فراسخا * يسير من يسير فيها شهرا
فليفخر الشوجين ماشاء فقد * طال على الدنيا جميعا فخرا
ما اطيب الظل الظليل والهوى * فيه وما اهنا هما وامرا
جمعت ضدين به ما اجتمعا * فى غيره من البلاد طرا
حرارة الجو وما يعدلها * ظلا ظليلا وجنانا خضرا
واعينا تجرى اذا خالطها الانسان انشت فيه روحا اخرى
لا كمياه اذا ترقرقت * رايت منها الجسم مقشعرا
ولا كظل فى بلاد كلما * دنا الى الانسان شبراً فرا
سكانها لا يعرفون بينهم * لطيب انفاس النسيم قدرا
وهل لهبات النسيم قيمة * عند مقيم بنواحى الخضرا
هيهات ماهذى وهاتيك سوى * وانت منى بالحديث ادرا
هذى جنان الخلد لاشك اتت * مسافة وهى اليك تترا
وهذه نخيلها قد طلعت * مثل العذارى محليات تبرا
قد جردت قدودها وقلدت * عقودها جيدا لها ونحرا
وزادها زهوا نضيد طلعها * مابين حمرآء وبين صفرا
وهذه اعنابها قد نشرت * اثوابها الخضر عليها نشرا
وقد تدلت بقطوف قد دنت * يهصرها الطفل اليه هصرا
وديج الروض الرياح وشيها * منمم الرقم يكاد يقرا
والزهر من فرط السرور ضاحك * يفتر عن مثل الجمان ثغرا
وللرياحين على اختلافها * ملابس تختال فيها فخرا
والنرجس الغض يغض طرفه * فينظر الورد اليه شررا
وللشقيق حلة يلبسها * مصبوغة مثل العقيق حمرا
ولبسه المنثور قد لونها * وجدد الصبغ به وطرا
هذا الذى يجبى السرور عنده * ويبعث الاشجان منه الذكرا
وزانها القصر الذى شيدته * فيها على راس السها والشعرا
شرف من حافاته تفيئ * بجر اذيال الغصون جرا

فاسكن على اسم الله فى الدار التى * اصبحت تسعد م فيها الدهرا
دارا دار السعد فيها نجمه * وجدد السر بها والبشرا
واسعة لا يبرح الطرف بها * مسافرا يسرح فيها مسرا
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالبحر يحوى البحرا
قد عقد الله على عقوده * تلك المعالى وحبالك العصرا
واسفر الانس به عن طلعة * تملا حوالبك القلوب بشرا
تزدحم الافراح فى حافاته * عليك لا تسطيع عنك صبرا
وكلما استقبلت فيها نعمة * سجدت لله عليها شكرا
فاقطع بها شهر الصيام وادعا * وانائ للمدات فيها الفطرا
ودافع العرم بعشر بعده * وقطع الايام عشرا عشرا
وانه المنيران يسر تهجرها * فملها لا تستحق هجرا
وقل له يستعمر الله فما * عدى امرءا عظم منه وزرا
ومن على الدهر بما تامره * يطعك امارا ضيا اوقسرا
واستخدم الاقدار فيما تشتهى * اذا فما تعصى عليك امرا

* وقال ايضا يمدحه *

ليوم واحد لك فى الصيام * يفى بصيام غيرك الف عام
وما احد يصوم سواه يجرى * وانت تثاب فى صوم الانام
وانت لمن يصوم ومن يصلى * شريك فى الصلوه وفى الصيام
ومن للمرءان يحى الليالى * ويكتب اجره لك بالتمام
لقد صابرت هذا الشهر فيما * امرت به مصابرة الكرام
ظللت به نهارك فى صيام * مكابدة وليلك فى قيام
اقمت شعار دين الله فيه * بما احييت من هذا المقام
جمعت على الصلاة تصف فيه * ذوى الالباب و[illegible] السوامى
[illegible] بحر من العلماء طام * ومن ليث من العلماء سامى
وقد لبسوا السكينة واستلانوا * جلابيب الحيا والاحتشام
فلا الاسماع تستملى حديثا * ولا الافواه تنطق بالكلام
وقد جمعت سملهم كعقد * بجمن به [illegible] فى نسام

وقامت الصلوة بهم صفوف * تغص بها الاماكن في الزحام
وقامت حولك القراء تتلوا * حكيم الذكر والاى العظام
مرجعة باصوات حسان * مغردة كتغريد الحمام
وقدابكت مواعظهم وامست * جراحات القلوب بها دوامى
مواعظ وقعها في القلب يحكى * لما ضمنه وقع السهام
وذكرى لا يضل بها وحكم * يبين به الحلال من الحرام
وقد صبت به البركات صبا * عليك وهن كالديم السجام
ولاح من القبول عليك نور * تضئ به دياجير الظلام
وشهرك الاله وانت اهل * لذلك في بني حام وسام
اباالعباس هذا الشهر ولى * ببهجته وآذن بانصرام
وقد اودعته حمدا واجرا * غنمت صنيعه اى اغتنام
فوا اسفا على تلك الليالى * وطيب العيش فيها والمقام
طواها في يديه الدهر طيا * فكانت مثل احلام المنام
رضعت ثديها وفطمت عنها * فما ادنى الرضاع من الفطام
نودعها وفى الاحشا عليها * ذبالات توقد باضطرام
فيا شهر التلاوة قد ندانا * فراقك وانقضى عقد الدمام
رحلت فليت شعرى هل لصدع * رميت به القلوب من التئام
على انا سيجمعنا التلاقى * اذا عشنا ولكن بعد عام
وهذى ليلة القدر افتحها * مواهبها بآيات الختام
مباركة يفك الله فيها * رقاب المكرين من الآثام
فكم من دعوة رفعت لداع * ونال بها العبد من المرام
وكم خرجت تواقيع بشرى * على ايدى الملائكة الكرام
وابواب السماء مفتحات * لمن يدعو الاله من الانام
فمدوا بالدعا الايدى اليه * فليس ترد دعوات الظلام
سلوه النصر للسلطان وادعوا * لدولته السعيدة بالدوام
فان بقاء دولته بقاء * لانساء التحية والسلام
فان دوام ملك ابى حسين * شفاء للمتاوب من السقام

يخالط حبه الاشباح منا * ويجرى فى العروق وفى العظام
فحب سواه فى الاحشآء دآء * وغرس وداده فى القلب ناحى

* وقال ايضا عفى الله عنه *

رقص جياد الظبا فى حلبة اللعب * فالدوح راياته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه * كما تزين ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتى تسربها * فان مضى يوم لهو عنك لم يؤب
فللنسيم اشارات حقائقها * مفهومة عن غصون البان والكثب
والطير فوق غصون الايك صادحة * صدح المشوق الى الحانات للعب
وللامانى احاديث واعذبها * ما كان اسناده ادنى الى الكذب
ولا يصدنك عن شئ ترفعه * فطال ما صار وردا نازح السحب
ياعذب الله قلبى كم اجاذبه * الى النجوة ويدعونى الى العطب
يهيم فى كل واد لوعة وجوى * بكل اغيد معسول اللماشنب
هوى يلذوان ساءت عواقبه * كما تلذ ونوذى حكة الجرب
ويوم دجن لايدى السرب معجزة * لنا تلبس طلق المآء باللهب
ولؤلؤ الطل يسمو قدر مشبهه * لو انه لفراق السحب لم يذب
والبرق والعارض العلوى تخصبه * كالنقع حول سيوف الاشرف القضب
ملك حمى بيضة الاسلام مقتديا * بمحكم النص عن اياته النجب
لو شآء والقول فيه غير مختلف * لرد فى الضرع انواعا من الحلب
بد الانام بجد صادق وسعى * لحل فى مجده فى باذخ اشب
فالمسك لولا الشذا قبل الجمود دم * والسمر لولا السطا نوع من القصب
فالسبعة الخضر تسموها انامله * وعزمه هازئ بالسبعة الشهب
يا ابن المطاعين والابطال محجمة * فى يوم حرب بسيل النقع محتجب
من كل احمر حد السيف اخضر يو * م الجود ابيض وجه الحمد والنسب
تلوذ فى النقع فرسان الجياد به * كما تلوذ نجوم الليل بالقطب
قد هم بالغر من نادى موذنه * بان يصلى عيد الفطر فى رجب
وجمع الجيش من وهم مخادعة * ليستعين على الفرقان بالصلب
لما قلبت مجن العزم حاوله * فلم يجد عدة امضى من الهرب

جهزت جيشك فانجرت كتائبه » اليه يخلط ركض السير بالخبب
فلو تلبث يوما فى تجلده » دارت عليه كؤس الويل والحرب
لله اية بشر كان موقعها » احلى من الامن فى احشاء ذى رعب
هزت معاطف اهل الارض قاطبة » كانما صبحتهم بابنت العنب
فالصبح فى وجهه من بشره وضح » والبرق فى الجو يبدى كف مختضب
والبحر جذلان يبدى من عجائبه » زهوا كاعلامك المنصورة العذب
يامن ينادى لكشف الكرب نائله » فينقذ المرتجى من قبضة العطب

﴿ وقال يمدحه ويذكر نصره على اهل المداد ﴾

محوت المداد كمحو المداد ❊ وافنيت ذى الفئة الباغيه
وكانوا طغاة سماعيليه ❊ فعادوا هداة سماعيابه

﴿ وقال يمدحه ويصف داراله ويهنيه بتمام بناها وبالنصر على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون تداسس القصر » وشيد مقرونا به الفتح والنصر
وزاد بعلو المد فى الافق حسنه » ومن عجب مدته يحسن القصر
بنيت به الدنيا ولم تبنه بها » فاخلص تعاردون قطر به الفخر
وحسبك ان الارض باهت به السما » ففارق مختارا منازله البدر
وحن لافق حنت الشمس نحوه » وودت به لو بطالع الانجم الزهر
يسافر فى اطرافه الطرف يجتلى » محاسن بابا ان يلم بها الحصر
هى الدار دارت بالسعود نجومها » واصبح فيها بعض خدامك الدهر
وقيد مراها السواظر حيرة » فاشبعت منها ولا روى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا » مدبجة الارجاء اكنافها خضر
ممنعة فوق السها اسها استوى » فلا فرقد يسمو اليها ولا نسر
وماهى الالاتصايد موسم » ففى سوقها تعلو المدائح والشعر
على قدروا فاتمام بنائها » وهالك العدى فالحمد لله والشكر
تظل ملوك الارض خاضعة الطلا » بابوابها من لثم افواههم اثر
تعفر ذلا فى التراب وجوهها » وتاتى بايديها الى من له الامر
الى الاشرف الملك الممهد بالظبا » نواصى الصياصى الشامخات ولا فخر

الى من لو الليل البهيم استجاره « من الصبح ماادمى مراقيه الفجر
جواد اذا هبت بافواهها السما * تجد ماله ذخراً لمن ماله ذخر
محبته فرض على كل مسلم « يدين بهذا عندنا البدو والحضر
مواهبه فاتت مدى كل شاكر « فماينتهى نظم اليها ولا نثر
اخو فطنة يغضى عن الجهل والخنا « وذو قدرة يعفو وان عظم الوزر
تزول الرواسى خفة وهو ثابت * ويبيض وجها والعلياء بالله ماجر
وكم ماكر قد رام تعبير رايه « عليه وحاشاه فما نفق المكر
ولا نهنهت تلك الاناة نميمة « ولا ضاق مما زوروا له الصدر
فدعني من الاملاك واتل حديثه « فقد نسخ الانجيل مدانزل الذكر
فيا ملكا ساد الملوك بسيرة « يقوم لهم في العجز عن نيلها العذر
تخلقت اخلاق النبيين سيدة « ولينا فلا سهل يساوى ولا وعر
فصدرك تاب البحران باب معطل « وقلبك صدر البحران عظم الامر
جمعت من الاضداد رحمة نافع « وقسوة ضاربه النفع والضر
بكفك باس يحرق النار وقده « وبحر ندى في موجه يغرق البحر
امولاى انى عرس جودك فاسقني « فمالك غرس ليس من تحته نهر
فانك من عهد الخمول شهرتني « صقيلا ولكن كاد يصدينى الفقر
تقيت بقاء الدهر لا دهر كافيا « اذا ما انتضى عمرانى بعده عمر

❊ وقال يمدحه ويهنيه بختان اولاده في سنة ٧٩٥ ❊

سرور عم حتى ما عرفنا * مهى العالمين من المهنا
وافراح تروى الدهر منها * وصفق واسا طربا وغنا
وهز الملك عطفيه اختيالا * كما هز النسيم الرطب غصنا
واتلت الخلافة وهى تيها * تجر مسية وتجر ردنا
دعانا للمالك يوم طهر « من الافاق احسانا وحسنا
افرحيون اهل الارض فيه « سرور لم يدع في الارض حزنا
ولم تخص قطرا دون قطر « ولكن عمهم سهلا وحزنا
بعدرات الخلافة من بنيها « بحمد الله ما كانت عسا
رات اسال صيبها لديه « عسى بها له صور ومعنى

ومن يشبه اباه فما تعدى * وهل للاسد الا الاسد ابنا
لقد نشر الختان الفضل عنهم * وصرح عن شها متهم وكنا
مشوا نحو الحديد بلا احتفال * وقد شحذ الحديد لهم وسنا
فما ارتعدت فرائصهم لديه * ولا نكصوا على الاعقاب جبنا
ولكن زاد اوجههم ضيآء * واجزل فى طلاقتهم واسنا
فلا تتعجبوا لمصاه فيهم * فان رضاهم قد كان اذنا
ولو نظروا الحديد بعين سخط * تصدع واكتسى ذلا ووهنا
ابا العباس هذا يوم نحر * اهنت بذكره للملك وزنا
نحرت لاجله الاكياس تبرأ * اذا نحر الملوك لاوبدنا
وجادت سحب جودك واستهلت * على العافين من هنا وهنا
وما من بعد هذا الطهر الا * بلوغهم بك العيش المهنا
وتشريف مراكيبا ولبسا * واقطاع اقاليما ومدنا
وتودهم العوادى للاعادى * وكل كتيبة جشاء رعنا
فللاقطاع نحوهم اشتياق * اداب حشا العلا وجداوا ضنا
فبشرى للمراتب والمعالى * باشرف من لهم رتبا يهنا
واكرم من تمد اليه طرفا * وتصغى نحوه العلياء اذنا
ومن يك فرع اسمعيل امسى * واعلى كل فرع منه ادنى
ولم يحوجه ملك ابيه سعيا * الى شرف يشاد له ويبنا
غنوا بك عن مجاذبة الامانى * وهم لك عن حديث النفس اغنا
وهل من مفخر لم يبلغوه * فيعذر فيه من منهم تمنا
معاذ الله انتم اهل بيت * سرور الفخر ان ترضوه قنا
الم ترنا نسود بك البرايا * اذا بتشريف خدمتك افتخرنا
ترجينا الانام وتتقينا * لديك ونحن نعرف كيف كنا
بلغنا فى جوارك ما اردنا * ولو شئنا السماء اذاً بلغنا
ادام الله عيشك فى نعيم * تلذ به وامراه واهنا
وبلغهم بعزك ما ارادوا * وبلغنا بجودك ما اردنا
المرتبة السادسة فى مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه بعيد النحر

بهذه القصيدة التي التزم في كل بيت منها التورية

يوم سرور وشفاء صدر * انجز في الاعدا وعيد نحر

وعيد من الايعاد وعيد النحر المشهور

عيد به سعد علاك قد بدا * جهرا وبان انه عن سر

السر الذي ضد الجهر والسر الذي هو الصلاح

ودولة السن بيض هندها * قد اصبحت تروي حديث بشر

بشر من البشاره وبشر الذي كان يعشق هند

ومنزل يسافر الحط به * في قطعه مسافة للقصر

القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذي يحد حده

فاسكنه في ملك مقيم ناعما * بلهو بيض ودقاق سمر

اى صبايا وسمر الرماح

برج سعيد زانه ساكنه * افديه من محترم مقر

اى موضع والمقر ايضا السيد

كعبته جود يسئل الوفد بها * رب مقام وحجا وحجر

اى عقل وفيه تورية بحجر النبي اسمعيل

اتعب من جاراه في طرق العلا * براحة بحر وقلب بر

البر ضد البحر و ر ايضا صفة للقلب مشتق من ابر

وكفه السائل واكف ندا * عن سائل من غير نهر يجرى

اى انه لم يجر عن نهرماء ولا عن نهر الذي هو الرد

منحدر من جوده موجوده * مثل انحدار الماء عقيب الفجر

اى الفجر المعروف والفجر فجر النهر ايضا

تسيل جدواه صباحا ومسا * وغيرها يقطر بعد العصر

العصر المعروف والعصر الثاني صلوة العصر

ملاء كف معتفيه ذهبا * حين اتاه الكل بكف صفر

اى فارغ والصفر الثاني الصفر المعروف

وقال اللائم في فرط السخا * دعني فحبى للسماء عذرى

من العذر والعذرى اى من بني عذره وهم موصوفون بشدة الحب

كيف اطيع اللوم فى جود به * اسعى الى مكرمة واجرى
من الأجر و بالياء من الجرى وهو شدة العدو
لو تهجرون بالهجار عاشقا * ما صد عن محبوبه لهجر
من الهجر المعروف والهجر الثانى الربط
فلا تقيس احدا بغيره * فليس يلق الحيل مثل الحمر
من الحمره والحمر جمع حمار
ولا سواء ان تقيس من سما * ظروف جوهر حروف الجر
حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثانى حروف جر جمع جره وهو الفخار
الملك الناصر من لا خاطر * الا له فيه حساب الجبر
الجبر ضد الكسر والثانى من الجبر والمقابله
صدر متى ينزل بقلب جيشه * اطلع جيش قلب كل صدر
الصدر المعروف
بدر ولكن سيفه لا يتقى * واى واق من سيوف بدر
اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح
فليسئل المصران عنها والطلا * فعلمها فى عدن ومصر
البلد المعروف والثانى واحد المصران
كم كر فى الاعدا وما جسمه * درع سوى قميصه والكر
ضد الفر والكر الثوب المعروف
فشرهم جرحى وقتلى فى القضا * حتى ارعووا للخير بعد الشر
ضد الخير والشر من النشر الذى هو ضد الطى
بحر له مد وجزر فى الندا * لكنه خص العدى بالجزر
الجزر الذبح والجزر القبض
يوزع الاوقات فى كسب العلا * كل لياليه ليالى قدر
من التقدير والثانى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر
لم يتخذ كسر البيوت جنة * واى خير عند رب كسر
ضد الجبر وكسر البيت زاويته
بل رفده الشفع نيم وفده * ولا ينام جفنه عن وتر

الصلوة المعروفه والثانى لا ينام حتى يأخذ حقه من عدوه

قل للخطوب انثنى من احد * فى كل حلو ماذهى ومرى

ضد الحلو والثانى من المرور وهو النزول

اروح نحو جوده واغتدى * ان ضاق ذرعى نحوه واسرى

من الاسر والثانى من السراء

ان كفرته فتية انعمه * فالله لا يرضى لنا بالكفر

ضد الايمان والكفر الستر

لو جر بالمنشار فى جلدى لما * طويت شكرى عنه بعد نشر

ضد الطى والنشر القطع بالمنشار

حنانك بالآمال يا ملك الورى * فى معشر نعلى العلا ونفرى

من الفرى والفرى التعجيل فى السير

وصاحبى دون الجميع ناقتى * ورائد من ثعلب وبكر

البكر الجمل والثانى القبيلة

نشكر للجدوى وتعدو اسحرا * قبل غراب مكر وتسر

السر الطير المعروف والثانى من السرا بالليل

اذا سرا برق نداك خلبا * نبعه الانعس وهو يشرى

من الشراء المعروف والثانى شراء البرق اى لاح

اعرى لك المديح جود مثله * يلصق بالعرض الساو يعرى

من الالصاق بالعرا والثانى من اعراء

لما جلت ملك وفرى منا * قلت بصوت مسمع ذا وقر

ضد السمع والثانى من الحمل الثقيل

وصفك لا تحصيه اقلام ولا * طرس ولا تحبير كل حبر

من الحبر وهو المداد والحبر العالم

يا متبع الحسنى بعشر مثلها * اصلح لى العيد بهذى العشر

العشر الحسنات والثانى عشر عرفه

واسلم ودم واثل ولا تنقص وزن حبة من خردل وذر

من الذره والثانى من الذر

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد

تهنيك عيدا انت لابسك عيده * وحليته يوم الفخار و جيده
اتاك وشوق من وراء يسوقه * اليك وشوق من امام يقوده
فابهج لما ان دنا منك سعيه * ونضر مرعاه واورق عوده
وعاين ملكا قاهرا وخلالة * وملكا جوادا طبق الارض جوده
والبسه من رائع الحسن والسنا * لباس جمال ليس يبلى جديده
لقد بيضت راياتك البيض وجهه * واتقنت له ذكرا تدوم خلوده
خرجت به نحو المصلى معظما * شعائره كالبدر وافت سعوده
فود المصلى لو يسير بنفسه * ليلقاك او يدنو اليك بعيده
مشيت اليه خاشعا متواضعا * لربك ترجو فضله ومزيده
وقمت بامر الله ترعى عهوده * ومثلك من ترعى بصدق عهوده
ولم يزهك الملك الذي قد ملكته * ولا الجيش وافى خافقات بنوده
ولا ملت للدنيا من الدين راغبا * ولا ضاعت الدنيا الدين تشيده
ولكن توليت الكفاية فيهما * فكلا توفى حقه ومزيده
ووافيت في ملك عظيم وهيبة * نست دونك الابصار عما تريده
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت * تلاطم امواج البحار حديده
يصاهل في ظل الصفاح جياده * وتزأر في غاب الرماح اسوده
ولما تجلى وجهك الطلق للورى * وحير افكارا لعقول شهوده
بدا البشر في تلك الوجوه فاشرقت * ومن سره الامر استنارت خدوده
واعجب منك الناظرون فكلهم * يردد عجبا لحظه ويعيده
واقبل هذا عنك ينثني بما راى * وذا مخبر هذا وذا يستعيده
لعمري لقد اظهرت للملك عزة * وشاد بها عظما عز قد ما وجوده
اذا ما الورى كانوا عبيد ملوكهم * فانت مولى والملوك عبيده
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه * اذا ما اسا الاسلام مال عموده
فلا زال للاسلام حصنا وملجأ * يخاف ويرجى وعده ووعيده
ولا زال باق والخليفة هكذا * تهنيه بالعيد الذي هو عيده

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بمدح الامير بدر الدين الشمسي ﴾

مكانك في الحشا مني مكين « وودك ذلك الود المصون
وما لسواك في قلبي مكان « فيطمع فيه مال اوخئون
وكاس جفاك بالهجران ملأى « اجرعها بلا ذنب يكون
اكفكف ان تسيل دموع عيني « اذا نظرت احبتها العيون
واستر تحت اثوابي هزالا « اذا ابديته سمت السمين
سلوا عني الدجى هل هومت لي « به عين وهل غمضت جفون
لقد عقدت بطرف النجم طرفي « وعود ربهن بها ظنين
احتما وما اشقى محبا « حراه على احبته يهون
ذوى غرس الهوى فتداركوه « فاتبق على العطش الغصون
مللت لكي يبين بماء صبرى « سعاة من رضاكم لا تلين
وفيت لكم ولا من عليكم « فقد عاف الخيانة من يخون
فسائل عس عن من خان منهم « بحبل والحديث اذا شجون
سقاهم احمد كاس المنايا « فقلت هناك لا شلت يمين
هناك النصر والفتح المبين « وابناء تقر بها العيون
فشكرا يا ابن اسمعيل شكرا « فقد صدقتك في الله الظنون
وقد ظهرت سعودك للبرايا « ظهورا دونه الصبح المبين
عجبت ان تخادعه الاماني « عليك وقد جلا الشك اليقين
ويحسب انه لسطاك امسى « طليقا وهو في يدها رهين
يغر ببرد سلك وهو زند « لنيران الحروب به كمين
اتى ليصيد حول فناك جهلا « وشر مقرنى الصيد العرين
يرى وهو القصير الباع نزوا « اليه الارض اقرب ما يكون
وخان لجاز ارنة خداها « وارنة هو الحصن الحصين
واسرع من يعاجله رداه « ظلوم بالخيانة يستعين
وبادى يالمس مسبيا بمن في « قلاع داء دفين
فجاوبه مفداكل اشق « يعاقب في جناية من يخون
وما عن غرة غاروا ولكن « لامضاء القضاء تعمى العيون

لقد ثارت بهم صرعى ظباه * كذا كنا ويوشك ان تكونوا
شياه ناطحت المواد صخر * تحطم في جوانبها القرون
وظنوا القلعة الشماء منجا * وهل من احد تنجي الحصون
فياويل امن عركته منهم * وقد دارت رحى الحرب الطحون
لقد اكلت سيوف الهند لحما * الى ان كان اخمصها بطين
فلا الاعشار تحصى من ابادت * ظباه من الكماة ولا المئين
ومايشفي الصدور سوى انواصي * اذا فنيت بحدها الديون
لحردها اذامانابت خطب * وحرم ان تلم بها الخئون
وصنع من فعلها تبجان فخر * يضئ بها ويبيض الجبين
واطلع في سماء النقع منها * نوارق ولهن ده هتون
فاضحكت نغورالروض حتى * بكت فيها السحائب وهي جون
حميت ذرى المعالي بالعوالي * ورحت وعرضها عرض مصون
فما نفتى اذا ما دال جهل * وتلك طباك تحملها جنون
اليعوا ياعصاة فدانا حتف * بكلكلها على العاصي المنون
ولوذوا بالذي حمدانات * رماح لايلين لها طعين
فياسمحا الملوك علا ومجدا ونامن كل فوق عنه دون
اذاقيل الامين نادت ادرى * بان محمد السمسي الامين
خاليلك حيث لادق خايل * وخدمك حيث ضرب الحدين
يقيك بنفسه من كل سوء * كما وقت الثنا العين الجفون
اذا العلماء الاعماء قيست * فمن شحنا الاسى الامين
يلوح عليه من ك ضياء سعد * يكاد لمن تامله يبين
له في طالك الصادق مقيل * ومن عدا فلك الماء المعين
وانت له والدنيا جميعا * ومن فيها الدبت والمعين
فدم كفوا ترف له المعالي * وتهدى وهي ابكار وعون

﴿ وقال شيخنا القاضي الاجل شرف الدين ساماه الله بالطفه ﴾

الحمد لله الذي لا تحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن عجائبه اعطى الاول وكم ترك للاخر واغنى عن القليل انه سبب بالكثير احاذر احمده حمد من

رزق من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الصواب ومنح بنى العلم نصبا ابق له
ذكرا فى الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح الخلق لسانا
وجعل اعجاز ايات كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه صلوة توسعهم فضلا ورضوانا وتوسع الذين جاؤا من بعدهم
عفوا وغفرانا اما بعد فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه وقد
خضنا فى فضلاء الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريرى رحمه الله
وما اخترع من العجائب وابتدع من الغرائب وقال قرات على شيخنا
القاضى زكى الدين ابى بكر ابن عجيل كتاب الحريرى رحمه الله فلما ذكرنا
البيتين اللذين طار ذكرهما فى الافاق ووطىء الحريرى افتخار ابهما على الاعناق
حتى قال اما ان يعززا بثالث وانه لواقسم احد على ذلك لم يكن بحانث وهما

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتاته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين عززهما ببيت
فلو اطلع عليه الحريرى لقال ياليت فاستنشدناه فانشد

والمسلم هو الضيف خير القرى * وسلم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه وغبطنا ناظم هذا البيت
عليه وعجبنا كيف اضله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذا ورم
ونفخت فى غير ضرم خذمنى عشرة ابيات اعزز هما بها وان شئت زدتك
فات البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال هذا لا يوجد وليس
ان تخترع فغالطته فى المقال ترفقا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة اوليلتين
ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صارا خمسين بعد ان كانا
بيتين فى مدح السلطان الملك الناصر احمد بن اسمعيل ابن العباس
ذى الخلائق الصالحه والطريق الواضحه والمساعى السابقه والمعالى
السائقه والاثار المذكوره والماثر الماثوره والوقائع المشهوره التى قادت
الى طاعته كل جبار عنيد واخذت تكظم كل شيطان مريد خلد الله ملكه
وا... اره واعز دولته وانتصاره وهذا اولها

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكرمهمااسطعت لاتاته * لتقتني السودد والمكرمه
والسلمهوى احد طاعة * يرضى بها المسلم والمسلمه
والملك مهواه فدعه لمن * يرى القضا السيف والمحكمه
من لح مهبوجائرا اى له * من ابن اسمعيل من بجمه
احلاف مهموز اليدين شها * فافتى منهن احلا فمه
ما الامة السوداء من فضله * تحلو وذوبجد ولا ملائمه
لامولهما كفه بالعطا * وتلك لا شعثا ولا موله
من قل مهدا كفه لم يسد * والظفر لا ينفع من قلمه
ما الدمع مهما يرتضيه امرء * اجرى على الاجسام ماالمنعمه
ماقد مهصور رجاه فتى * الا اعتراه شوم ماقدمه
ما ال مهتوك جفا يابه * الا الى تحصيل ما ال مه
لن يسل مهموما كصنع امرئ * لم يضع الجار ولن يسلمه
ماضر مهضوما من الدهر لو * دعا به يطق ماضرمه
قالو المهدوم الاواخي اطع * فقال لا افعل قالوا لمه
ما انت مهديا ولا عاقلا * تعالب الناصر ما انت مه
هل ذاع مهذاك فنادى نعم * قالوا فالبثك هل ذاعمه
ماحط مهدالوم عن ظهره * الا وقد واقاه ماحط مه
الفال مهمالم يكن طيرة * حق ومن يصحبه الفال مه
لوشاد مهيا نزله في السها * ماشط عن احد لوشادمه
من سمة الاملاك ان يخضعوا * لطرفه كي يلثموا منسمه
لانوالمهماشا وقالوا اشترط * ان نكرم الجار ولا نولمه
لن يله مهنا الشيب عن خوفه * والعبد غير الله لن يلهمه
من حس مهزولا براه الضنا * من خوفه كذب من حسمه
من عل مهيوم الطبا انهلا * فاجد احد من علمه
من غر مهجوم الربا رعته * بفيلق يعدم من غرمه
ماسل مهو البغي ذو سطوة * فشمت من غمدك ماسله
منع لمهضوم وحسم الاذا * دابك فاحسمه ومن علمه

من عظى مهوت الشفات الورى * حقرت بالصمصام من عظمه
من كرمهلوكا تلقيته * بصارم ماهان من كرمه
من دمه اجراه طغيانه * فما به اثم ولا هندمه
ما الميت مهجورا تداركته * ميتا ترا ابناه ما الميتمه
من كل مهوى ودعا احمدا * اجيب ما اسعد من كلمه
لن يوه مهوى عزمه مطلب * نأه ولادان ولن يوهمه
الطير مهواها يريها وقد * طارت تساوى السفل والطيرمه
امسو لمهد النوم عن حرب من * يغش دواعى الحرب ام سولمه
والمرح مهلا لاتحلوا به * وان بغوارضى احمد والمرحمه
الموت مهماشاآه اعداءه * ممالديه السطوة الموتمه
كم هدمهضوب بناشامخ * وكم بنى طودا وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرئ * الاراى بالهدم ماحمله
ماندمهفا منطق فاذنى * هذا الحريرى ندمامندمه
اذعدمهجا حولا معجزا * فقل لاجل الفصل اذعدمه
من اى مه ذا امنا ثالثا * ورب بعل نال من ايمه
يكفيك مه يثناك قدعزا * بل ذللا حسبك يكفى كمه
ماحك مهوى احمد فكره * للمرء الافاق ماحكمه
الهذرمهجور فخذه وخف * عذر الاينشد بالهذرمه
والمهرمهر المثل سقه لمن * تشيب وقت الشيب والمهرمه
الفئ مهماشئت فاغنم وسق * منه لهذى البكر الفئ مه
لوك لمهزول كلامى شفا * للمره كيف الجزل لوكلمه
لامات مهد ومك موتا يلى * مصرعه باك ولا ماتمه
للعيس مهما يمتكم خطا * تنبى عنى الفهم والعنمه

* وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى مفتاح وكان اميرا على الحج وابين وتلك النواحى *

من قلدت عينه فى امره الاذنا * واعتاض عن رايه راى امرء غبنا
وقدراينا وخير الراى اصوبه * ان لا يقلد فيها غير انفسنا

تكاثرت عندنا الاقوال واضطربت * وكاد سرالناس بفضح العلنا
فقلت لاراى الا ان يلم بها * ونستجد امورا تقطع الشحنا
هذى الكتائب والرايات قدعقدت * كانهم عن قريب بالظبا وبنا
ويل لمن صبحته خيلنا بظبا * يطلق الراس فى مرضاتها البدنا
تخلى الديار ولاتبقى اذا امتلأت * غيظا الروح امرئ فى جسمه وطنا
تلقى الاعادى بها فى الحرب مالقيت * اموالنا يوم سلم من مواهبنا
تفنى سطانا ويفنى جودنا ابدا * بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا
فالحمد لله قدطلنا الورى شرفا * واصبح الملك من بعد الاله لنا
قل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا * اركب بخيلك واحذران تعوقنا
بكل اغلب يثنى القرن منجد لا * عن السنان ولايثنى اذا طعنا
اسد كمثلك لايرجو مناز لها * النفس من خوفها يوم اللقاامنا
ماانت عبدالدنيا اليوم بل ولدا * يكفى المهم وترضينا اذا امتحنا
وما شكر نالك الا بعد معرفة * وخبرة فحمدنا السر والعلنا
فاطوا لبلاد اليناانلق عنك رضا * مما غرست ونجنى منه خيرجنا
ولا تدع جحفليا فيه منفعة * الا وصلت به ممن تاودنا
ومابنا حاجة تدعو الى احد * لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا
وابلغ مشائخهم عناالسلام فا * تنسى مكانتهم منا مكارمنا
لهم مودة صدق ليس ينكرها * اضحى لهم بجزاها الجود مرتهنا
هذا كتابى فمن يسمع بمقدمه * والسدر فى راسه فليغسلنه هنا

﴿ وقال مخاطبا لابن حيدرة الجحفلى واصحابه مادحا للملك الناصر ﴾

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب * ونادى باهل الضرب فى المعرك الضرب
وقال ابن اسمعيل يا خيلى اركبى * سراعا فكاد الشرق يهتز والغرب
وثارت اسود مالبيض سيوفها * بغير الطلا اكل يلذ ولاشرب
تعادى بهم تحت العجاج الى العدى * مطهمة شوس ومقربة قب
مواقف مافيهاسوى المجد والعلا * ونيل المامن احد عندنا كسب
ذكرة بهااخوان صدق تباعدوا * ولوعلموا امسوا وبعدهم قرب
فطر يابن عثمان ويانجل حيدر * باجنحة الاشواق ان صدق الحب

فنحن وانتم في المعارك اخوة * وحزب لمن رب السمآء له حزب
ومن خيله تعشى البلاد ورجله * فليس له نحو العدى غيرها كتب
وقد هم ان يغشى الشام بنفسه * وان يملأ الاقطار عسكره اللجب
فلا تقعدنكم دونه ضعف همة * فدون العلا يستسهل المركب الصعب
وضموا من الفرسان مهما استطعتم * وليس على من كان لم يستطع عتب
على قدرهم المرء يكثر صحبه * وقد ينفع المصحوب ان ينفع الصحب
وما انتم عند المليك كغيركم * لكم عنده الاكرام والمنهل العذب
ومنزلة مانالها منه غيركم * واصدق ما استشهدت في حبك القلب

وقال مخاطبا الجمر الجحفلي ومادحا الملك الناصر

قد صرت منا واحدا ياجعفر * لك مالنا وعليك ان لا تنكر
فاشدد يديك بحبل احد واعتصم * فلقد وثقت بعروة لاتنصر
وعرفت من عرفت مكارمه الورى * ولبست منها ذمة لا تخفر
فاستمطر النعمآء منه فانها * سحب علينا كل عام تمطر
ان المليك بنفسه متجهز * وجيوشه من كل فج تحشر
حتى الجحافل قاد هابر جالها * والبائس المحروم من يتاخر
ولانت اول من دعي في قومه * فاسرع فحظك حين تسرع اوفر
واكثر من الفرسان واجمع عسكرا * يثني عليك اذا دخلت المعسكر
وانزل بساحة من نزولك عنده * عز يطول به الرجال وتفخر
واطعن برمحك في عداه امامه * طعنا به يثني عليك ويشكر
ان الشجاعة عنده معدودة * من جلة النعم التي لاتكفر
ولاهلها في ماله مكانة * لاترتقي ومواهب لاتحصر
ومن السعادة ان تحرك نحوه * امر فتفعل طاعة ما تؤمر
ويراك بين الاوليآء محاربا * اعدآءه وقد استقام العثير
فهناك تبلغ منه ما املته * وتقر عينك بالنعيم وتظفر

وقال مخاطبا لعجلان الجحفلي ومادحا الملك الناصر

عجل فقد نوديت ياعجلان * لاعز منها تترك الاوطان

برزت مراسيم المليك بمخرج * تدعوله اخوانها الاخوان
ما انتم يا ال احور غيرنا * نحن الجميع لاجد غلمان
عزم المليك وكيف نقعد دونه * ورقابنا اطوافهـا الاحسان
فانفر بخيلك واعتضد برجالها * يوم النزال فقومك الفرسان
صح ال يحى وادع فى خلفائها * فهم اذا اشتجر القنا الشجعان
واكثر جموعك واستجد فرسانها * فبقومه يتكثر الانسان
حتى يراك واست بين جيوشه * تروى فيروى رمحك العطشان
ان ابن اسمعيل نقاد يرى * بالطعن ان الحى اليه ظمان
فلذاك يغمد فى المعارك سيفه * ان ادبرت بظهورها الاقران
يابى ويانف ان ينال بسيفه * فى الحرب نكس اوينال جبان
ملك اذا نزل الوفود بسوحه * رحلوا وكل مفرغ ملآن
فانزل ساحته ونل من فضله * مالا ينال القاعد الكسلان
وافخر بقربك منه واشكر انعماً * اسدى اليك صنيعها السلطان
واذا ركبت السيف فى مرصاته * فاعلم بانك ذلك الانسان

وقال ايضا يمدحه

سهام مقاها فاحذروها صوائب * لها الريش هدب والسهام حواجب
رمتنى فلم تخط الفواد وكسرت * جفونا بدت منها سيوف قواضب
وهزت لطعن الصب لدن قوامها * وماهو الا عاشق لا محارب
فهذى عيونى فى الدموع غريقة * تعوم وذاقلبى على الجمر ذائب
على اننى امشى اسير عناقها * وقد قيدت رجلى منها الذوائب
امازجها ضما بريك اتحادنا * كما مزج الصهباء بالماء شارب
ووجدى وجدى ما انطفت لى علة * ولا استنقذت من حسن صبرى سلائب
ازيد اشتياقا كلما ازددت وصلة * كانى عنها فى حضورى غائب
مهفهفة تفنى الهموم اذا بدت * وتلهيك فى الهيجاء عن من تحارب
وتاخذ اسلاب العقول بمنطق * يعيش من الموتى به من تخاطب
تبيت تعاطينى كؤس عتابها * وماذاق طعم العيش من لا يعاتب
ونهصر من روض الاحاديث مجتناً * تجاذبنى اطرافه واجاذب

فلا تسا لواعن ليل صبين خليا * وشانهما في البعد عمن يراقب
خليعين كل قد تمادى مع الهوى * واطلق من ارسانه فهو سائب
ومن لم يبد د حبه شمل عقله * غرت هواه خلب البرق كاذب
اليك فلا تطمع برد سكينتي * فليس برد الدر في الضرع حالب
والحب سلطان على كل قادر * ولوانه الملك الذى لايغالب
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * طرائقه في المكرمات غرائب
بعيد مساعي العزم قد حل رتبة * تعفر خدا في ثراها الكواكب
فتى لايرى باسا بابا تعاب جسمه * بامر اذا للمجد فيه مارب
وما حفظ العليا ووفا حقوقها * فتى لم يطاعن دونها ويضارب
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت * تمديد الاطماع فيها لا تنزالب
وماذب عن مجد وحامى كاجد * لقد حنكته في الشباب تجارب
اذا ما غزا في موكب سار قبله * من النصر والفتح المبين مواكب
وحفت به تحت العجاج كتائب * استنها فيه نجوم ثواقب
قداطردت ارسانها وتنافست * كما اطردت في السمهرى الانابب
تراها جبالا من حديد وراءه * تدافع عماضقن عنها السباسب
تظل عواليها تطل كانها * اذا ذبن من حر الهجير الذوائب
وان خفضت في مشرع الطعن ارجيت * عليهم من النقع المثار مضارب
وضلت تعادى الخيل فيه كانها * كواسر عقبان لوكر طوالب
هنالك لاروح تصان من الردا * ولادم الافى فم السيف سكب
ولا نحر الافيه بالرمح طاعن * ولاراس الافيه بالسيف ضارب
عجبت لمن يدرى بانك حتفه * اذا شاب منه النصح بالغش شائب
وانك طلاب وانك مدرك * لمن لم يحاسب نفسه ويعاقب
ويعلم ايضاً ان عفوك واسع * لكل مسيئ قداتى وهو تائب
ويعميه عن هذا القضا ويصمه * فيصغى لما تروى الامانى الكواذب
ولكن شفاء ساقهم لمصارع * كتبن ولا ماح لما الله كاتب
طريدك لايبقى فمن نرت نحوه * اقيمت عليه في الحيوة النوادب
وان يفر المرء عنك اذا ابتغى * مفرا وهل ينجو من الموت هارب

مع اليوم يوم يهمل العز ذكره * وما الحزم الآن تراعى العواقب
ويومك محفوظ وامسك غيره * وعن غدك الرای المصيب يحارب

﴿ وقال ايضا يمدحه في ربيع الاخر سنة ثمانمايه واربع وعشرين ﴾

من قوم المرء بالمكروه تثقيفا * اسدى اليه وان ابكاه معروفا
وغير منهم في العبد سيده * ولو رماه بلج البحر مكتوفا
يبيت متهما من ضره رجل * قد بات بالنفع بين الخلق معروفا
يامن جفاه ذليل ان موجبه * نقص به اصبح المجفو موصوفا
عرفتني حق عرفان فان ترني * بعد اختبار ثقيلا مت تخفيفا
فالتبر ليس بتبر حين تنبذه * ايدى الصيارف بعد الحك تزييفا
قالوا جفاك بن اسمعيل قلت لهم * من ظن ذلك ظن البحر منزوفا
اذا جفاني وعندى من صنائعه * ما قد علمتم من يوفى ومن يوفا
يفديك من ظن هذا الصد منك جفا * لمن عليك هوى قد بات ملهوفا
ما في طباعك من ذا وزن خردلة * لكن حملت عليه النفس تكايفا
والنفس اسرع عودا حين تلجئها * الى تكلف امر ليس ما لوفا
لا يوحشك اعراض تخال به * من انت تهوى لداالشجيك مشغوفا
فربما شج ذو جود لمصلحة * واوجع ابنا اب ضربا وتعنيفا
وجاهل سره ان بات مقتدرا * على اذاى بكف كان مكفوفا
الحمد لله مظلوما اكون بها * لا ظالما اوليس المال مخلوفا
مصيبة المرء في مال وفي ولد * اذا بقى الدين امر ليس ماسوفا
لا تحسبني على بعدى وتربكم * لحما على وضم للطير مخطوفا
فليس حبلى من السلطان منفصما * فاعرف واوسع به الجهال تعريفا
مازال يصلح ما الايام مفسده * منى ويجمع ماشتتن تاليفا
يحصن ريشي بلا اذن فينبته * فكيف ريشا باذن منه منتوفا
لتنفقن غدا سوقى التي كسدت * به نفاقا عليه الرح موقوفا
بالنفس افديه لا مال ولا ولد * حتى ارى منه طرف الدهر مطروفا
اما البشائر تترى فهى عادته * مازال بالنصرانى سار محفوفا
قد مزق الله شملا كان مجتمعا * من الاعادى فكان الشر مصروفا

والحمد لله اهنى الفتح رجعتهم * قبل القتال وعود الجمع مهسوفا
لا تاسفن عليهم ان هزمتهم * اشد من قتلهم حزنا وتسخيفا
اقبح به مخرجا افنى ذخائرهم * وشت من مالهم ما كان ملفوفا
المال عندك امثال الحصى عددا * تريده كثرة الانفاق تصعيفا
فانت تنزف من بحر اذا نحتوا * من العظام الذى افنوه مصروفا
اعرضت عنهم وهم يفنون ما جمعوا * اكلا الى ان تعت الريش والصوفا
وقلت للجيش اموهم فاوجدوا * غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا
عادوا اخزايا الى دور معطلة * ما فى خزائنها ما سد معلوفا
اقترتهم بتغاض منك اطمعهم * حتى لودوا مكان الامن تخويفا
يا زلة الخجل الداعى العثار بها * ولم يصدق بما ادركت تسويفا
وقيل اف لها لو كان صاحبها * ممن يقرع بالنافيف تنكيفا
باى وجه تلاقون الانام غدا * وقد كعرتم عطيات وتشريفا
لتلثموا راحة ادمت مفارقكم * واسرعت فيكم قتلا وتذفيفا
قد فاز بالحمد ابراهيم دونكم * ونطف العرض مما شان تنطيفا
ومن يطع نفسه فيما تنازعه * اليه وهو شريف بات مشروفا
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا * امسى وظل عليه الحمد معكوفا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان ﴾

اليك فلو ادركت مغنى الهوى مغنا * لطلت على لبنا تلوب كما لبنا
غزال عليها قلبى الصب طائر * الست تراها فى غلائلها غصنا
وما شك من هرت عليه قوامها * بان القنا منها تعلمت الطعنا
تقد الحشا باللحظ فاعجب اذا رنت * لسيف له قطع وما فارق الجفنا
فهذا دمى اثاره فى بنانها * وقد اوهمتكم انه اثر الحنا
موردة الوجنات ساحرة الرنا * تداناو بعد الشمس من قربها ادنا
ترى ورد خديها وصارم لحظها * طليقين ذا يجنى وذلك لا يجنا
اذا شام من بالورورق ابتسامها * سجد حرى دمعى فصدق ما ظنا
ويا مطبقا جفنيه يحسب انه * تغشاه لمع البرق والليل قد جنا
الا انها فافتح عيونك زينب * تخلت عن الجلباب ضاحكة سنا

انشا كلطف الله جل جلاله * بلا موعد منها ولا حيلة منا
فلا تسئلوا عن ليلة ظفر الهوى * بجيش السوى فيها فانى الذى افنا
عكفنا على اللذات فيها بمعزل * عن الناس لا نخشى تخاف ولا ادنا
تنازعنى كاس العتاب وتجتنى * يدى من ثمار الوصل احسن ما يجنا
وتودعنى سرا وتخشى انتشاره * فاكتم معناها واحلف ما يعنا
فما راعنا الا الصباح كانه * سنا احمد فرحى به حصنا
صلاح الانام الناصر الملك الذى * ملوك الورى لما واحد منا
مفاق همام المعتدين سيفه * اذا اقحم الهيجاء مروى الى اللدنا
وباعث اموات الندى بانامل * اذا انهل منها البر احيا به المدنا
مواضيه تغنى كل شيئ اذا سطا * وايديه تغنى كل شيئ اذا امنا
اذل صعاب المشكلات برايه * ولين ماشاء من مراكبها الخشنا
وجاء وطيش الدهر فى سطواته * فرد عليه عقله بعد ما جنا
نطس الاعادى انهم فى قرارهم * يبالون بالاسعاد من خوفهم امنا
وحينئذ مثل الليل يدرك من نأى * وان من الليل المرار اداحنا
وكم محتو لم يوت من سوء رايه * ولكن اتى امر خلاف الذى ظنا
وكم جاهل عد الحصون معاقلا * يرد بها عن نفسه الاسر والجنا
فلمت به مالم يكن فى حسابه * واخرجه منها كما يطلق الحصا
كصاحب نعمان ملكت بلاده * وابدلته بالسيف من حصنه سجنا
له معقل قد بات معتقلا به * اليه المنايا فيه من نفسه ادنا
ولو كان فى حصن ينال به السما * فما هو الا قبض راحتك اليمنى
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا * مجال ولكن السعادة فى اليمنى
وقد جرب الاعدا القائك هاراوا * لحربك اقداما يعيد ولا احنا
اذا املك ناواك هدمت عزه * وعز تولى هدمه انت لا يبنا
فمد على الدنيا طلالك واطوها * سيعك طى الطرس واستفتح المدنا
وعش سالما حتى ترا ابنك وابنه * يرى من بنى ابناء ابنائه ابنا

* وقال يمدحه *

اليك فقد حلت قلى من الاهوى * على عجره ماليس يحمله رضوى

فلو قسمت مابي بالمحبين جملة * وجدت الذي بي منك مما بهم اقوى
تمادت ليالي الهجر والعمر بينها * على غير عطف منك ايامه تطوى
شكوت وحسن الظن فيك يحثني * على انني اشكو وقد تنفع الشكوى
رمتني فاصمتني فلما رميتها * وشددت سهمي مثلما شددت اسوى
وكم انا باق مع سهام تصيبني * وان ارم لم ابلغ لصاحبها شاوا
احبتنا مالوشاة امانة * فتصغون اسماعا لما عنهم يروى
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به * من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى
ويا عاذلي هل جئت بدعا بما ترى * اليس الهوى مما تعم به البلوى
تحاول ان اسلو وما ذاك في يدي * ولو كان فيها ما ارتضيت يدي عضوا
ومن لي ان اعدي بحبي احبتي * فنصحي سواء فيه لكن لا عدوى
اذا كان غيا حب ليلى فدونكم * رشادي فهاتوا الى به كلما اغوى
وشاة وعذال فاما الذي وشا * فكله الى من يعلم السر والنجوى
واما عذولي لو راك بمقلتي * لما بات من شجوي ومن لوعتي خلوا
عذرت وشاتي فيك دون عواذلي * فما منكر فيك التنافس والاهوا
وما كنت لولا انت للضيم حاملا * اقر على هون واغضى على الاسوا
الم ترني فارقت مسقط هامتي * بميسم ذل خفت يوما به اكوى
وجاورت للعلياء من انا جاره * وبلغني منها الى الغاية القصوى
وقطعت خفض العيش احسب ما مضى * من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى
اخال لياليه لفرط انطوائها * وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى
ولو قيل قوم اى ملك تريده * بظفر بن اسمعيل ما خلته يسوى
وفي الارض املاك ولكن بينه * وبينهم مالا يحد ولا يحوى
يحب المعالى والمعالى تحبه * وبالحب منهما ما ناله عفوا
دعته فلباها ونادى فاقبلت * وصادف كل عند صاحبه شجوا
فما هي لا ترضى سواه لنفسها * حبيبا ولا يرضى سواها له ماوى
خليلان كل هائم بخليله * يدير عليه الوصل كاسا فما يروى
بني قللا في المجد لو تصعد العلا * لهادونه يوما او شك ان تقوى
اذا تاه في البهم الوفود لفاقة * وامو القوا عنده المن والسلوى

على قدرمايدنيك تناى عن الاسا ❊ ومقدارمايقصيك تدنو من اللاوى
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه ❊ فيحسبه قد جاء بالذى يهوى
له فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ وللجود فى امواله الغارة الشعوى
مترهة عن لو ولولا خصاله ❊ فما خصلة فيها بلولا ولو دعوى
فلومازجت اخلاقه البحر طعمه ❊ اجاج لاضحى من عذوبتها حلوا
فياما ضيافى امره عن بصيرة ❊ اذا بات فى الامر امرء يخبط العشوى
اما الملك سلك تم فى نظامه ❊ اذا ماآب ولى تولى ابنه تلوا
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى ❊ الى الافضل السامى الى الملك الاقوى
على بن داود المليك ابن يوسف ❊ خلائف لا بغياً تولوا ولا عدوى
عريقون فى الملك العقيم فلا ترى ❊ اصالتهم فى الملك عن احد تروى
بقيت بقاء الدهر للدهر مصلحاً ❊ وللناس بالسيف المحكم والجدوى
فترشد ان ضلوا وتعطى اذا رجوا ❊ وتضرب اعناقا اذا تركوا التقوى

❊ وقال ايضا يشفع لرعية وادى زبيد وقد ولى عليهم مشد يقال له ازنبول فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكنا تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم فكتب الى السلطان بهذه الابيات ❊

البحر انت وهذا العالم السمك ❊ فان تخليت عنهم ساعة هلكوا
هم الرعايا العبيد الطائعون هم ❊ وانت انت المطاع السيد الملك
فلا تكلهم الى من ليس يرحمهم ❊ ولا يرى هلكهم امرا به درك
فانت اكرم يامن لم يخب امل ❊ فى فضله كلما مدت له شبك
امهلتهم وفعات الخير اجمعه ❊ ولم يكن منك تعنيف ولا نهك
فامنن باخرى وسامحهم وحط ولا ❊ تترك عوائدك الحسنى وان تركوا
فضرهم بين فاغنم دعا وثنا ❊ يبقى وتبقى له ما ابقى الفلك

فلما وقف السلطان على هذه الابيات قبل شفاعته وامهلهم واعذرهم فقال يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان ايضا فى تلك المده قد اقبل على المدارس وعمرها واعطى الفقها اسبابهم فمرض الفقيه بذلك

انهض فطائر سعدك الميمون ❊ فى ذمة الرحمن حيث يكون
فى حفظ ربك يا خليفة ربه ❊ ما حملته ركائب وظعون

يرضى ويسخط كل قطر زرته * فى يوم ثلثاء ويوم تبين
فاذا قدمت قدمت وهو بفرحة * واذا رحلت رحلت وهو حزين
تمضى وتترك فى الرقاب صنائعا * والشكر منها فى الرقاب ديون
اما بريد فكلما حدثته * عنها اليقين وغيره المظنون
فارقت اهليها وكم لك بالدعا * ايد تمد الى السما وعيون
منهم دعا فى الارض يا ملك الورى * ومن الملائك فى السما تامين
سالوا المهيمن وهو قبل سؤالهم * لك بالاجابة كافل وضمين
فلديهم منا تضاعف شكرها * امهاتهم وتخفف التمين
وباى السنة يوفى شكرها * يسدى والسنة السماء تخون
يا من له خلق خالقن كما يشا * لا ضيق يغشاها ولا تلوين
سست الانام سياسة وملكتهم * فالحر عبد والعزيز مهين
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا * فى الارض والمال المضاع مصون
واعدت للدين الحنيف جماله * فله محيا مشرق وجبين
احييت رسم الهدى عهدى به * وسط المدارس ميت مدفون
ورددت اسلاب المساجد نحوها * فلبسن ما يبقى بها وزين
والصحف تتلى والصلوة مقامة * والذكر والتكبير والتاذين
والكتب تنشر والمدارس قد زهت * بالعلم فيها والعلوم فنون
ونهضت بالاسلام نهضة ثائر * حتى تطاول واستقام الدين
وامرت بالصدقات فى اربابها * فوضعن فيهم والحديث شجون
يا فرحة الخلفاء وسط قبورهم * بك ايها المستخلف المامون
ادررت بعد الانقطاع عليهم * بدر النواب اليوم فهو لبون
لا بر بالآباء الا هكذا * لكن عطاؤك غيره الممنون
عادت كما كانت لهم صدقاتهم * قدما وعاش بفضله المسكين
كانت تضيع فما يؤدى عنهم * من حقها فرض ولا مسنون
فلك الهناء لهم بها من فعلة * قرت بها منهم ومنك عيون
ما انت الا كل يوم هكذا * الصبح يركو والسماء يدين
والبيض تمضى والرماح مطلة * والحق يعلو والضلال يهون

لازلت ماشاء المهمن شئتد * حتى يقول الله كن فيكون

ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الاشرف اسمعيل على اخيه السلطان الملك الناصر فى قصة يطول شرحها واخذ زبيد فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فما شعر حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب النخل وكان حسين ومن معه عند باب النخل فلما احسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا فى المدينة فاتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل فى تلك الساعة وتوعد الباقين بالقتل فقال شيخنا معتذرا لهم وانهم لم يعلموا بحقيقة الامر ومشافعا لهم

رثت لنحولى فى هواها وذلى * وكثرة اعدائى عليها وقلتى
وقد شد تهافى مهجتى حين دادنى * عواذلها ما بصرت من ابتى
جعلتك يادهرى بحل فلا اسى * وقداسعرت خوفى وسوء اذلتى
وطار حتى يرضين قلبى تبسما * فما اعى اكبادى واطار لوعتى
فضت صلات الصدفيى فسدها * وما زحت شدحنى تحات
وكم جلتى من اسارت تحته * نصف وحسادى تزقوقى
فاعقبت الايام خيرا واحرلت * عليه انس بعد سده وحسة
غرست ودادا داجتنيت ثماره * كذا الوداد تزرعه اجتنيت
فاطعرت بالنجح يمنى مصادق * ولاعادمن سعى صدوق تخيبة
وهبت لهم نفسى هابت بادما * ولاطلت فيهم مسكى حبصة
وقل جهول لام مهلا فما انا * الى كل دىق مسرا تقية
فلا تخد عنما كل دارهى الحا * ولا كل دعاء الترادب عرة
ولا كل مطوم له التاج اجد * ملوك وانس نية فوق نية
كريم المحيا يملأ الصدر هيبة * يروع ولكن حلته للسعة
الى اين والشمس المنيرة تجتلى * اغرك نجم طالع فى دجنة
وان ابن اسمعيل للملك الذى * يمد اذا ما مد بابا عابقوة
هزبر تخذل الضاريات نعاجه * اذا هز يوم الروع رمحا لطعنة
له من تليد المجد والفخر ما ادعا * اذا ما خسى من يدعى بلجة
حريص على العلياء قد حال دونها * واموالة مقسومة فى البرية
تمت ملوك ان تشق عباره * لقد فاتها يا بعد ما قد تمنت

حبيب الى الاسماع ذكراه لو روى ❊ احاديثه للصخر راو لا صغت
مهيب الرضا لا يسبق السخط عفوه ❊ كريم متى يغضب تلق برحمة
به الحدس والراى الذى ان اراده ❊ اظل على ابنآء ما فى الطوية
يميز عدوا من صديق بلحظة ❊ ويعرف من يلقـا باول نظرة
فيا من حوى سرا خفيا لربه ❊ واثاره فى الخلق غير خفيـة
اعد نظرا واعجب لما الله صانع ❊ فما هى الا محض ايضاح قدرة
وما هى الا من لدنه عنايـة ❊ ارتك من الايات اكبر ايـة
لتعرفـه عرفان علم فقابلن ❊ باكبر شكر منك اكبر نعمة
بطانتك الادنون والعصبة التى ❊ تفديك بالارواح فى كل وقعة
ومن لا يساوى فى رضاك نفوسهم ❊ اذا ما دعوا للموت مثقال ذرة
اراك بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ وانفذ فيهم ما قضاه بحكمة
فاعمتهم الاقدار حتى يدنسوا ❊ بما ليس فيهم من ظنون وتهمة
وابدا القضا منهم على صور العدى ❊ جسوما لكم فيها قلوب احبة
دعوهم بكم حتى توافوا وفوجئوا ❊ بما راعهم من هول تلك المكيدة
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم ❊ يرى الجهل مخصوصا به فى القضية
فيحسب ان الامر قد تم دونه ❊ فقلـد تقليدا بغير تثبت
فظلوا وللاقدار فى الرء حكمها ❊ مشاة على امر بغير بصيرة
وغلقت الابواب وانقطع الرجا ❊ وماشك فيما زور وارب فطنة
فاوحشت الدنيا واظلم افقها ❊ ومات باهليها البلاد وضجت
وقلنا الاموت يباع فيشترى ❊ ويظفر ملهوف باكرم ميتة
فبيناهم والامر يزداد غلظة ❊ ونحن نقاسى شدة بعد شـدة
اذا بالندا فى الناس قد جاء احمد ❊ فلا تسالوا عن فرجة بعد كربة
فقمت ولا ادرى الى اين وجهتى ❊ اجرثيا بى ساعيا فوق قدرتى
اقول لربى الحمد من لى بوجهه ❊ واسجد شكرا سجدة بعد سجدة
الى ان بدا لى غرة الجيش وجهه ❊ منـيرا كبـدر التم اول طلعة
والقيت نفسـى نحوه متبادرا ❊ اشق لها الحجاب من غير حشمة
فرق وكف الطرف حتى لثمته ❊ ثلاثا ودمعى سافحا فوق وجنتى

وقال لى اركب قلت كلا لا مشين * والزمنى حتى ركبت مطيتى
فلله من يوم اغر محجل * لبكرته ذنب محى بالعشية
فلم ترعينى مالكا سرعيده * كما سرنى عن ملكه ملك رافة
ومن هو يستفتى عن العبد قلبه * فيفتيه عن غش به اونصيحة
واقسم عن تلك العصابة لواتى * اليهم كتاب منك يوم الخديعة
لطاروا سرورا واقتفوا ما امرتهم * وقدت بهم من شئت قود البهيمة
صناديد لولا انت ما طار ذكرهم * ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة
اقلهم اقلهم عثرة ما تمحضت * بها فكرة يوما ولا بعض ليلة
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها * ولا طرقت الا طروق المصيبة
واعص مشير السوء فيهم فانه * عدو لهم او خادع فى المشورة
فعذرهم ابدا من الشمس فى الضحى * واظهر لا يخفى على ذى بصيرة
فما ابلغتهم قدرة الله ريقهم * ولا امهلت منهم ذياما ليقظة
ولم ينهم فى الذنب الا عقوبة * تحطت اليهم قبل علم الخطيئة
مواليك هم والكف والزند والمطا * واحبابك الادنون اهل الحفيظة
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم * فوالله ما ينسونها من صنيعة
بقيت بقاء الدهر تحمى صروفه * وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

* وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة التجنيسية *

لم استطع انهى التى انهلت * من ادمعى بعد التى والت
هوى واعراض ولا صبر لى * فرع التى هى الاصل فى علتى
ومقلة شهلاء مكحولة * لله ما اشهى التى اشهلت
فلا تلوموا فى خضوع جرى * فذى التى قد اوجبت دلتى
لوانصف العذال لاموا التى * صدت ولم تهجر ولا ملت
لم ادر هل اغرت بقلبى الهوى * امس التى تعدل ام سالت
واعجبا ما انكرت هند من * خلائقى وما التى ملت
فكل قدح هين ما خلا * قدح التى فى القلب قد حلت
قد قد احشائى وافدى بها * قد التى فى الحب قد دلت
ودت لو باتت معى ليلة * اوصال التى فى الحلق اوضلت

سيوف الخاطات ، وهى « تالله لا اسى التى انسلت
كم من ادى اجل لكنى ، وحدت نفسى كالى كانت
يوئغ نفسى ملك لوا ها « اعتا التى فى الكون لا عدلت
ان لم ديها مدك محتلة ، راتها احت الى اختلت
ادتها مادانى يوم الوغا « من احد اعضا التى اعضلت
الملك الناصر من نوره « محوالهدى اصا التى صلت
من فى الدا ماد ، اسيامه ، قطا التى فى الخق قد مالت
صارت دم النفس الى حرب « واعتمدت دمغ التى حامت
صليلها فى اهام واد المدى « كرها وهل تعصى الى صات
واكست عراب اذهب « ادا التى من احابها دت
روت الاعا اسوى عصبة « ماسورة اوها الى قلت
تحمى من الديم ماذ عى العلا « الدر التى تمرب عن رلت
وأمن الطرق الى لم تدس « ويعمر الاكا التى اكلت
كم در حريش واهما وامدا « لسحه اتى التى اولت
اماسكى حادثة حاره « انشا التى ان دقتها ادملت
مال لما اهد صدوف اردا « لاحى التى تسكن لا حانى
ان عرضت ... دا ارمى « مسحه مها التى ادهلت
ماحلقت اماب احلاقه ولا اكتست اسما التى اسرات
ولى المدى دياسواه « كى تمد الناسا التى سلت
واستملوا اوماله بالرصا « واتقوا التى منها على القامت
ولاومرا ادواسه امهما ضجا التى دقت ومن حات

ذكر كاره ود اى دىن الحامى الملك الناصر لامر حرابيه ما دال
الى ... اه ودحد كو

اراايت ... ... حده داه علما ان موحد سا
امس ... وا ال ال ... ولا وصة ما وحع الو ... الا
وفى كانت الر ... كاته صلاح زيه الملكيات ... احا
از تحد ... تامل طرسد « فاسد دوض الاطك ىحليم الما

فما احد معط ولا مانع سدى * فاوسعه حمد اكلما جاد اوضنا
فني كل فعل صادر عنه حكمة * لها ظاهر تلقى النجاح به ضمنا
مهيب الرضا كالسيف خيف بجفنه * وخيفته اقوى اذا فارق الجفنا
اذا قال يالحلم والغيظ قابض * على السيف القى السيف من يده جبنا
ومن كان اصلاح الورى من همومه * يكن عنده الاقصى من الناس كالادنا
علقت به لا ائساً منه ان ناى * ولا مرخيا ثوبى اذا ما دنا امنا
انبه حظاً نام نومة مدنف * متى ما اقه خر من قامة وهنا
وقالوا انتقل واغد فالما بجريه * يطيب وطول المكث يكسبه نتنا
فقلت نعم والبدر يا خذ كلما * تنقل فى النقصان والوهن اويفنا
اذا لم انل ريا على الماء ناله * ببيداء فيها الضب يستنكر المكنا
دعونى فلم اظفر بايام احمد * لامسيى بها الاشقى او الخائب الظنا
فقائله عندى ولا وجه غيره * ولو بايعوا فى النعل بالوجه ما بعنا
غبنت رجالا عاصروا غير احمد * فما جاوروا البحر المحيط ولا المزنا
خصصت به واختص منى زمانه * باحسن من اثنى على خير من اغنا
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا * عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا
ابا الله ان يشقى مديحى بغيره * فما غيره ارضى يقلدنى منا
ووالله انى كلما صد معرضا * طمعت وزاد الظن عندى به حسنا
وذاك لعلمى انه خير اخذ * وان ليس للحسنى لديه سوى الحسنى
وانى بحمد الله من جعلت له * يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا
كريم يرى ما ليس فرضا فريضة * وكان افتراض الجود اول ماسنا
اذا سمع الحسنى استبد بنشرها * وان سمع العوراء اوسعها دفنا
احب العلا طفلا واقسم لاراى * له قبل ان يكنى بها مقلة وسنا
وكان بها من لاعج الشوق مابه * وقد ظفر اهنا هما الله ما هنا
واصبح للعليا كما اصبحت له * خليلا هوى كل بصاحبه اغنا
فما الفت العليا فتى فى ثيابها * كاحمد مذ كانت ترام ومذ كنا
بنى للعلا من حصنه الفص منزلا * يقبل فيه النجم فى رجلها اليمنا
وكانت تعز والحصيب تساهما * فذى اخذت حصنا وذى اخذت حصنا

فلما بنيت القصر طالت به التي * جمعت لهاحبا الى حسنها الحصنا
فتم لهامنك الفخار وما بقى * لتسلك لديها ماتقيم به وزنا
نسخت بخير منهما الاسم والنبا * فطابق بين اللفظ فى الحصروالمعنا
سعيد المبانى يشمل الوفد يمنه * اذا امك الراجى نداك به استغنا
وماعاد منه من يحبك خائبا * اذا عاد عنه خائبا كل من تشنا
رددت به عنه العدى فهو نفسه * يرد اذا ما اعلق الانس والجنا

ولماوقعت الوحشة بين الملك الناصر وشيخنا وخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل واقام به سنة وهو يراسله فى الصلح فصالحه بشفاعة بن العجيل وكان السلطان قد خشى انه ينتقل الى الامام اوالى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة

صدود ولا ذنب وعتب ولاعتبا * وسقم اذا لم انب عن اصله انبا
وكنت ارى الهجر اختبارا ومحنة * فلما تمادى الهجر بى شوش القلبا
واصبحت فى هدم بفكرى وفى بناً * اقدر فيما نابنى الصدق والكذبا
وفتشت اعمالى فلم ارريبة * ولاعملا لى واحدا يوجب العتبا
ترى انفوا من حب مثلى لمثلهم * فعد والديهم فرط حبى لهم ذنبا
وماالذنب لى هم اظهروا عن جمالهم * لعينى ما استولوا على به غصبا
محاسن لااسطيع عند اجتلائها * اذب عن القلب اشتياقا ولاحبا
وماالحب ذنب بل بدووسيلة * يمت بها نحو الاحبة من حبا
ولكن ضعف الحظ يفسد صالحى * ويجعل ملحا ماءى البارد العذبا
لقد اسرفت فى بخس حظى اليكم * ليال اذا ما استولمت شنت الحربا
يلوم على التقصير فى السعى جاهل * يظن بان الحزم اكسبه القربا
وما الجد لولا الجد مجداً فخلنى * وماالله يقضى ماحظوظ الورى كسبا
وما اناشاك صدقاس فواده * ولا قبض مرخ دون معروفه حجبا
ولكنها الاقدارتنى اداجرت * عيونا عن الاهواء تقلبها قلبا
فمن شك فيهافليجل فيى فكره * ليؤمن بالاقدار من اذنه غصبا
ويعلم ان الله يجرى قضاءه * ويسلب بالطوع اختيار الفتى سلبا
اسلى ولحمى هواكم ومن دمى * يطيل على الايام بيكم العتبا

وشكا

ويشكو ضياعا والايادي مظلة * وما احد ممن اضاع له حربا
لئن صدعني معرضا فلكم ثنا * اليّ محياه وكم زارني مجبا
وان جانبت ارضي سحائب جوده * فكم سحبت حولي ذيول الحيا قشبا
ملات يدي مما ملا الارض ذكره * وجاوزت بي ممارفتني الشهبا
ونوهت باسمي في الورى ونشرت لي * فضائل فيهم بدت العجم والعربا
وصير لي في كل ارض بعيدة * جوارك مايشجي الحسود من الانبا
فلو بت في البيدا وجدت لكم يدا * تمهد ما القى على ظهره الجنبا
وغير مؤد شكر نعمة امره * نسيها مخاضا ثم يذكرها ربا
وانشر عنكم ما اذا فاح نشره * وخالط انفاس الورى ذكروا الربا
لقد ظن غرسره ما يسوءني * باني اذا غولبت فارقتكم غلبا
ولم يدراني لو يقطعني الهوى * مددت اليه الارب اتبعه الاربا
فمن غيركم ترجى لديه انتباهة * لحظ يهب المأمون وما هبا
وما كنت لاوالله ممن اذا دعي * الى منة من غير معدنها لبا
اعفف امالي فما انا قابل * وان ظفرت كفي بغيركم هيبا
واقبله قرضا فيفرح مقرضي * لاني بكم اربا قضاه وما اربا
ينال به ربح الربا غير اثم * ولا عاد ما اجرا على القرض في العقبا
وماطولكم ممن تؤدي فروضه * وهل شكر من ربي مجازلمن ربا
ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب اليه السلطان بهذا المثل

التام جرح والاساة غيب * معناه اتعلن انك لما جانبتنا انا لانستغني عنك فقد استغنينا عنك فقال مجيبا لهم

وعاش طفل مايربيه اب * معناه وانالم احتج اليكم ثم كملها قصيدة وارسل بها اليه وهي اخر قصيدة قالها فيه في مدة حياته

التام جرح والاساة غيب * وعاش طفل مايربيه اب
لولا تأني الامر لاتطنه * ماكان في هذا الزمان عجب
كم صادق في الود لو قطعته * ماصد وهو بالجفا يعذب
وبايع صاعا بصاع وده * بقدر ماجذبته ينجذب
ولو راى ادنى صدود لاتى * منه وعيد بالعراق مرعب

والحظ يكسو المرثوب غيره * ويوجب الامر الذي لا يجب
لو حاول المحظوظ خرق عادة * شد على ظهر البعوض القتب
او ركض المحروم طرفا طالبا * رد مكان الراس منه الذنب
فيستحيل ان ينال مارجى * والطلب المدنى اليه هرب
استغفر الله لكل مطعم * لا بد ان ينساله ومشرب
فلا تضق ذرعا فرب ائس * نال المنى من حيث لا يحتسب
فالسحب قد تقلع حيث ترتجى * ثم يكون الخير فيما يعقب
والحمد لله رضاً بما قضا * ما احد ياخذ ما لا يكتب

﴿ وقال يرثى السلطان الملك الناصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائه ﴾

مالى ارى الغاب عن وجه الهزبر خلا * وما لبدر الدجا عن برجه افلا
وما لبحر الندى الفياض هامدة * امواجه لا ينادى جودها املا
وما لريح المنايا وهى ساكنة * قد قضضت بالمنايا ذلك الجبلا
مات الحياة لموت لا حياة له * الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا
ما اوحش الربع مرءا بعد احده * واجذب الارض مرعا بعد مارحلا
ما كان افجعه خطبا وافضعه * سلبا واسرعه فى امة خللا
اجرى الدموع واذكى فى الضلوع اسى * نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا
صدع على كبد كم فت من عضد * والبس الدهر بعد الحلية العطلا
نقلت يادهر عنا من تود فدا * لو انه كان عنه الكل منتقلا
اعوزت نفسك فانظر كيف صرت به * يادهر اعمى ضئيلا تشتكى الشللا
نقلته ولسان الحال منه لنا * يقول والكل مناطرق خجلا
اموت بينكم وحدى وما احد * منكم يموت معى حزنا ولا وجلا
اين المفدون لى حيا امارجل * منهم اذا قال قولا بالفدا فعلا
لا هم فدونى ولا فى الموت شاركنى * منهم صديق ولا فى حفرتى دخلا
هيهات ليس سوى نفسى التى صدقت * معى بما تدعى يوم انقضت اكلا
ماكان الارداء كلما ذكروا * موت الرياء لموتى منهم وخلا
ولو اجبنا لقلنا قتل انفسنا * عليك هين ولكنا نسى عملا

ولا تلاقيك من اجل الشقآء به * والصبر يرجو به لقياك من ثكلا
جيوش حزن تراءت لى وقد نظرت * الى اصطبار ضعيف البطش قد خذلا
امسى به اتقيها غير منتفع * كانوفى غريق اللجة البللا
واحق من له نفس تحدثه * بان يصادم بالقارورة الجبلا
استغفر الله ما شيئ بممتنع * فى قدرة الله فاترك ضربك المثلا
لن السعادة للعادات خارقة * اماترى سعد عبد الله ما فعلا
امسو ينادى له بالملك فى بلد * وما درى وهو فى اخرى وما سالا
والقيت فى قلوب الخلق طاعته * فاعصى رجل فى امره رجلا
وهل يخالف اويلفى بمعصية * اعزمن الله فى سلطانه نزلا
ماالجمع الناس مذكانوا على ملك * اجماعهم لك بالامر الذى حصلا
حتى المنازع اغضى عن مطامعه * بحيث لوانه اعطى لما قبلا
هذى السعادة لا فى راكب خطرا * يحاول الملك اما فاز اوقتلا
ملك عظيم اتى من غير مسئلة * وكل امراتى عفواوما سئلا
اعنت فيه كما قال النبى ومن * يسئل فذاك الى ماذاله وكلا
فابشر تبلك عقيم والا له به * هو المعين على ماناب اوشغلا
عناية بك منه لم تكن عبثا * لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا
وفى الولاية فى الرؤيا التى صدقت * مادل انك فيها تقتفى الرسلا
وفى البياض النقا مما يدنسها * فالحمد لله لا زيغا ولا ميلا
يا ايها الملك المنصور حيث مضى * بهيبة ملات بالرعب كل ملا
ما مات من كنت عنه فى الورى خلفا * تقوم بالملك تدبيراً ولا عزلا
اتاك ربك سلطانا بخيرته * وقال لم يبتغى ملكا لغيرك لا
ليهنك الملك رب العرش عاقده * دون الورى لك والسعد الذى كملا
فبدل الخوف امنا والبكا ضحكا * ووحشة الارض انسا والاسا جذلا
ومن تكن من عقاب الله دولته * فان ملكك من غفرانه جعلا

❊ ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهآء وفعل معهم ما فعل فى مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها ويستعطفه لهم ❊

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا * وماجرا لا تسائل عنه كيف جرا

اذا قضى الله امرا فهو ينفذه * كما يشاء ويغضى السمع والبصرا
ما كان ملك الورى والله يكلؤه * ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا
لكن جرى قدر ما من ليشكره * من بعد تجريبه للغير من شكرا
الدين عشرون عاما فى خلافته * ينموا نموزروع تغتذى المطرا
وهو المعانى له هلبيه يجمعهم * باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا
وشب للعلم فتيان بدولته * صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا
فشتتهم يد طات وقد قدرت * بانه من شفا غيظا فقد ظفرا
هيهات ما ظهرت الا يدارجل * مقدم لرضى البارى اذا قدرا
يسلم الامر فى ايام محنته * وان تمكن من اعدائه نظرا
فان راى انهم اخطوا اقالهم * وان راى انه دانا الخطا اعتذرا
ياعصبة فى سماء العلم قد طلعوا * والجهل داج فكانوا الانجم الزهرا
احييتم العلم بحاو القلوب تقى * واليوم صوما وظلماء الدجا سهرا
اذا تكلف ان يخفى محاسنكم * لسان ذى حسد فى مجلس عثرا
كنتم اذا عرضت فى الدرس مشكلة * تطايرت نحوها افهامكم شررا
كنتم لجيد الهدى عقدا يزينه * عدت على سلكه الايام فانتثرا
مجالس العلم تشكو الوحش مذ فقدت * من غوص افهامكم ما يخرج الدررا
فاى عين رمتها فيكم عميت * لقد تفرق عنها جمعكم شذرا
ما كان تدريسكم الا مناظرة * مثيرة من كنوز العلم ما استترا
تسابقون الى المعنى مشائخكم * فيحتوى قصبات السبق من بدرا
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا * تعاودته يدا افكاركم ظهرا
ما كان احسن ذاك الاجتماع على * تلك النصوص بحث يشحذ الفكرا
مجانس للمعانى الساردات بها * من فهمكم قانص يصطاد ما خطرا
تقسمتهم بقاع الارض فانتذفوا * وخلفوا فى القلوب الحزن مستعرا
ماهان هذا البلا عنهم ولا حسبت * غمائم الغم عن اهل الهدى مطرا
فى كل يوم فتى اما يحاط به * منهم فيسحب سحب الجارر الجررا
اوهارب منه قد قامت قيامته * فطار فى الافق لا يلقى له اثرا
لعل اسرافه فى الجور يهلكهم * فربما حرنفعا جالب ضررا

فاحمد لم يزل والعدل شيمته * لمن تعدا عليه الخصم منتصرا
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم النظرا
المشترى الحمد بالافعال يصلحها * والحمد افضل ما يقنيه مدخرا
فاشدد بعروته الوثقى يدبك وثق * ان الزمان غدا ياتيك معتذرا
واحذر سطاعدله ان يرض عنك ولا * تبت لدى سخطه من جوده حذرا
لا يغرونك منه الابتسام اذا * دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا
فليس يمنعنا الا ليصلحنا * ولا يمكننا الا ليختبرا
فاطمع اذا ما قسى فالسين شيمته * لورام تغيير ذاك الطبع ماقدرا
ياما لكا ماله فى منعه غرض * الا السياسة ان نفعا وان ضررا
ثقف وقوم فودى لاترى عوجا * فيه يقام ولا فى صفوه كدرا
انى احبك حب الكف قوتها * وحب اذنى وعينى السمع والبصرا
قد كنت لى حين لامولى لخادمه * واق ولا والدعن والد وزرا
تذب عنى وتحمى جانبى كرما * حماية معها لم ارتكب خطرا
للناس فى الناس اخوان تكثرهم * يافوز من يك دون الناس قد كثرا
من ذاك يحضر عنى ان اغب وهم * ان غاب هذا فهذا عنه قد حضرا
لى فيك ظن جميل لا يخيب اذا * خابت ظنون رجال اخطؤا النظرا
لا تلق منى حساما فى يديك يصر * ذاك الحسام عصى ماقى قد انكسرا
وعد على الحسب الراكى وخذ بيدى * اخذا ينعض منه النزب من عثرا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اذا جادت الروض الحديث غمائمه ✻ تسفقن عن دور الزهور كمائمه
وللحظ ان يسعف لسان دليقة ✻ يبن دهافى النطق عربا اعاجمه
ولولا تباشير الرياض وطيبها ✻ لما اصطبرت شدوأبايك حائمه
اذالم يعاضد كامل القوم حظه ✻ تثعلبن فى يوم الجلاد ضراغمه
ومن اسلته فى المكر رجاله ✻ فما احد ممن يعاديه راحمه
وما الليث لولا برثناه وناه ✻ وما الصقر لولا ظفره وقوادمه
اذا حص ريش البازاوقص ظفره ✻ فكل بغاث الطير كمويقا ومه
وما ينفع القصر المشيد ارتفاعه ✻ اذا اسلمته للخراب دعائمه

وقالوا الست الندب قلت لهم بلى * انا الندب لكن ضيعته اقاومه
وما هيبة الصمصام فى الجفن مغمدا * كهيبته صلتا وفى الكف قائمه
ولولم يشا واستنسرت بيلاده * بغاث بلا دغيره واباومه
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا * على نطقه من غشه مايكاتمه
يقول انتقل فالتبر ترب بارضه * وما ساد من لاتزدهيه عزائمه
فاضربت علما انه بخداعه * يحاول تجهيلى بما انا عالمه
أارضى بملح من قليب اكده * عن العذب نيار الموج خضارمه
اذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا * من العشب لم تسمنه منه هشائمه
اذاما جفتنى هذه الارض لم اجد * لقلبى بارض غيرها مايلائمه
وهب ان ارضا من ارض فكيف لى * بمولى كمولى حمله ومراحمه
سلالة اسمعيل هل سمع امرء * بان له فى المكرمات يزاحمه
سليل ملوك يسند الملك فيهم * اباعن اب لاعن شقيق يقاسمه
اتوانسقا فيه يلى الوالد ابنه * كما نسق المنظوم فى السلك ناظمه
يرصع تاج الملك للطفل منهم * وليدا ولم توضع عليه تمائمه
وتضحى حواليه المعالى سبابا * فهذى تناغيه وهذى تلائمه
تعلمه كيف الصعود الى العلا * وقد نصبت كيما ترقا سلالمه
وكم ظهرت فى احد من مخائل * على مهده والسعد تبدو علائمه
والبس طفلا نفسه خير ملبس * من الحمد يسديه لها ويلاحمه
ونسب فنسب الدهر عند شبابه * وعادت قواه واستقلت قوائمه
فهاهو من بعد اشتعال مشيبه * نطير المحيا اسود الشعر فاحمه
فلا يعجبوا والخير ابق لاهله * اذا ماغدى اوراح والدهر خادمه
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى * ولكن عند السيف تبقى سخائمه
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن * فرغب وارهب تقتنى من تسالمه
كاحد نعماء تسابق سيفه * فان فاتها بالسبق فهى مراحمه
له قوة لاتزدهى بخديعة * فخذ فى الكلام الحذر يامن يكالمه
ويا ايها المغرور بالميل نحوه * ورا ماتراه غير ما انت عالمه
اتعرف من تدعو وماداد عاله * دعوت الى الغيظ امرء اوهو كاظمه

وما فيه لاوالله مثقال ذرة * وحاشاه مما انت في النوم حالمه
فاسعد بحر لاتكدره الدلا * ولا ينتهي فيه الى الحد عائمه
فسلم اليه الامر فيك وخله * وارآؤه يرضيك ماهو قاسمه
ومديداً واسئل من الله حفظه * على الدين كي لا تستحل محارمه

وقال ايضا يمدحه ويذكر معارضة الزمان له

لقد اسرفت في بخس حظي وواحي * صروف ليال ثرن من كل جانب
وحارب بني ايامها فاعانني * على حربها قلب كبير التجارب
فما اكلها لحمي ولا شربها دمي * ولا كل ما تجني على بعائب
سل البدر هل ازرى به اكلها له * وهل زاد ما قد وفرت في الكواكب
اذا اسلمت ديني وابقت لي الحجا * فقد ظفرت كفي باسنى المطالب
ولا ثمة في الحظ تحسب انه * على قدر فضل المرء نيل المواهب
ولم تدر ان الحظ اعمى يقوده * الى المرء دهر عاشق للمثالب
الى الله من باغ على كانه * تذكر ظغنا فهو بالنار طالب
يحاول مني عورة كي يذيعها * ودون لقاها الف ستر وحاجب
لقد اوجع الحساد من صان عرضه * ونزه نفسا عن دني المكاسب
يعيرني ان بلت النوب نطفة * غريق الى اذانه والشوارب
وعد على الفضل ذنبا ومن له * بان يتحلى بالذي هو عائب
وآزره قوم وهم اكبر العدى * له لودروا والطبع اغلب غالب
تراهم اذا ما غاب يفرون عرضه * ويشون خيرا ان يكن غير غائب
وما العار الا ان تصادق حاضراً * وتختله في الغيب ختل الثعالب
الى الله ان التي الجليس اغره * بسلمي وقد دبت اليه عقاربي
ولي همة يرضي الاله انتسابها * الى غير اخلاق الذياب الكواسب
خلائق اعدائي بها الملك احمد * وانحلنيها في خلال المواهب
مليك ابت ان تقبل المجد نفسه * اذا لم يسهل وطئ هام الكواكب
كريم السجايا مبطئ في انتقامه * سريع الى الخيرات غير معاتب
اذا زلزلت شم الرواسي وجدته * رصين حصاة العلم غير موائب
يقطب تاديبا وفي قلبه الرضى * ويبسم امهالا بقلب مغاضب

فلا تامنن من سخطه ان ترى الرضى * ولا تياسن من قربه ان يجانب
وكن معه ما بين خوف مؤدب * وبين رجاء مؤذن بالرغائب
وليس بديع خوف من انت ترتجى * اما البرق يخشى فى انسكاب السحائب
يهاب وما للمآ رقة خلقه * ويخشى وما قد عدزلة تائب
ويغفر لاذنب المازح فى العلا * ويطلم لاغير العدو المحارب
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه * برغبة مطلوب ورغبة طالب
بنفسى افديه وبالناس كلهم * اقاربى الادنين بعد الاجانب
هو الناصر ابن الاشرف الملك احمد * سلالة اسمعيل ليث الكتائب
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده * الى ادم فى الملك ابنا الى اب
لقد جمع الله المحاسن كلها * لاطيب فرع فى اصول اطائب
حلفت لقد كررت فى كل حاضر * عيونى وقد فكرت فى كل غائب
فما ابصرت عينى ولا سمعت اذن * يدا نيك اذنى فى الملوك الذواهب
خلقت كما شئنا وشاءت لك العلا * فما زجت حبا كل قلب وقالب
وجئت لتنفيس الكروب عن الورى * كانك لطف الله عند النوائب
فوالله لا ينسى لك الله ما به * تعامل ارباب الهوى فى المناصب
تركت قوى المبطلين ترا الذى * يعادى شجا فى حلقه والترائب
فلم يشف غيظا ذو هوى بابتداره * ولا بات خوفا خصمه كالمراقب
وقد ترك الناس الهوى حين ابصروا * وقوع ذويه عندكم فى المعاطب
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز * والسن اهل الارض ذات المناكب
اخذت بضبعى والخطوب تنوشنى * فما فلت من انيابها والمخالب
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرقت * عيون قد امتدت لاخذ سلائبى
فعدت بحمد الله عودة ظافر * بما يبتغيه صالح الحال تائب

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

ارحا اثيث الدجى الجانى على العلق * وسل مصقولة بيضا من الحدق
فانظر الى قصب تستل من حدق * واعجب على فلق فى حالك الغسق
عسالة القد مذ راشت لواحظها * سهامها صادت الضرغام بالحاق
ومذ زها ورد خديها بوجنتها * تكدرت فى الماقى جمرة الشفق

اذا تثنت بمثل الغصن اورشقت * باللحظ اسمى دم المضنا على الورق
يرجى من الضرب والطعن الخلاص ولا * يرجى الخلاص لاسر الحسن والملق
ياهند ان دمي في عنق سافكه * فاخشى من الله قالت ليس في عنق
قتلى محاسن خلق فعل خالقها * ولست آثم الا ان جنى خلق
عجبت من سقم عينيها وناهدها * رمانة الغض من كل السقام بقى
وما لوا حظها تصمى وقد علقت * بالكف لاعقلتيها حمرة العلق
كاحمد خصصت بالوبل ديمته * غير العداو العدا بالبرق والصعق
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك بن القادة السبق
من ليس تحصى اذا عدت محاسنه * ومن يحاول عد الشهب لم يطق
يعطى الجزيل ويرضى بالقليل رضى * مسامح غير جباه ولا نزق
الخطب اصغر قدرا عند همته * من ان يجوز كحل الطرف بالارق
وما على الليث من قرد رقى حجرا * فمات اوثعلب آوى الى نفق
للرمح في الدرع ما يغنيه مدخله * عن مدخل الابرة الخرقاء في الخرق
هم في يديك فما من مهرب لهم * عن المساء ولامناى عن الفلق
كم جاهل ظلت الامال تركبه * من جهله طبقا يرديه عن طبق
حتى توهم ان الموت عافية * وانه قال في المرهون بالغلق
بجثته من ورا آماله بسطا * لم يحتسبها وفتق غير مرتتق
جاراك قوم فقالوا بعد ما وقفوا * عمر التخلق لا يمتد كالخلق
محاسن في الورى شتى بك اجتمعت * وقدرة الجمع لاتنفى لمفترق
يامن يحاول منه غير شيمته * اعادة الخير شرا غير متفق
سهولة الماء تابى ان يناسبها * ماليس منحدر الارجا من الطرق
حلمت عفوا ولم تحلم مداهنة * عن المسئ حال الغيظ والحنق
وكنت خير الهم منهم وقد جعلوا * حلوقهم من حبال الموت في الربق
اغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم * حتى اتوك بعذر غير مختلق
ما اضمروا الك مكروها ولا اجتمعوا * لنقض عهد ولكن الشقى شقى
اطلقت بعضهم فضلا ومكرمة * فالحق به البعض وارحم من هناك بقى
ما اقدر المجدان يرضيك عن نفر * هم من يديك مكان السيف والدرق

انت الغني وما بالكل عنك غنى * فارحم مواليك وانقذهم من الغرق
ولا تقل قيل لي عنهم فما احد * عليك من حاسد يخلو ومن حنق
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم * فان عفوك عمن تاب لم يضق
ما اخطاؤا بل اراد الله مكرمة * تملا لك الارض منها بالثنا العبق
فانها قصة بلهآء لو نسبت * الى المجانين لم تحسن ولم تلق
اخذ تهم اخذ جبار وقد تهم * الى السلامة قود الراحم الشفق
ولم تطع احداً في قتلهم كرماً * بل قلت ياعفو عندي ما تشا فق
فتمم الفضل واجعل ما تجود به * لله فيهم ولا تنظر الى العلق
وادخل بهم عتقآء حوليك غدا * في الحرو القز فوق الشرب العتق
واسمع باذنيك وانظر كم يد بسطت * تدعو وتثني وكم من منطق ذلق
تعجبا من سجاياً ما سبقت بها * ولا اعترى ملك منها الى خلق
عفو عظيم وابدال بسيئة * حسنا وعرض عن الادناس اي نقي

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

والله ما صدق الواشي الذي نقلا * ان المدامع جفت والفواد سلا
ان كنت اطمع في هذا وراءكم * طمعت في ان لي من مهجتي بدلا
وما حسدت على كوني احبكم * لكن على كونه حباجرى مثلا
رويدهم فالهوى لي والوصال لهم * ان الهوى وحده دون الوصال بلا
وما يضيع الهوى فيكم وان عملت * فيه الوشاة وفينا ذلك العملا
ولي وانتم مرادي حاجة صعبت * اذا اقتضيت زماني كونها مطلا
وان تغفلته يوما وجاد بها * افاق مستقضيا في قطع ما وصلا
اما الصدود فنفسي لا تصدقه * على الاحبة فيما قال او فعلا
انا المحب فان لم اجزعن شغفي * حبا بحب فما اجرى عليه قلا
يكفي الوشاة افتضاحا انهم نسبوا * الى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا
ما للخلي ولي سقمي على جسدي * لو شآء من يعذل المشتاق ما عدلا
لا القلب طوعي ولا امر الهوى بيدي * دعواه وادي يعطي الحب ما سالا
فلست اول مقتول بسيف هوى * لي اسوة في الهوى قبلي بمن قتلا
قد كنت اطمع في اقصى مودتكم * فاليوم اقنع منها بالذي حصلا

هجر ولا ذنب لى الا الحظوظ قضت * بقسمة جار قاضيها وما عدلا
انى اسير هواكم فاقضوا كرما * ممن اساراه ممن اكرموا نزلا
الناصر الملك السامى بهاهمما * يطوى البعيد اليها طيات السجلا
من لا يناهز فى امهاله فرصاً * ولا يدبر ليشفى غيظه الحيلا
ولا تراه اذا ابطا القضا قزما * الى تناول ما يسعى له عجلا
الدهر احقر قدرا عند همته * من ان يرى فرحاً او ان يرى وجلا
يجزى المسيئين احسانا ويبدلهم * بشر ما عملوا خيرا بما عملا
اذا تذكر ذوجرم اساءته * وماجزاه بها من صالح خجلا
وود يفدى من الاسوا بمهجته * نعليه دع غير نعليه اذا قبلا
خلائق وعلا فاق الانام بها * ومن يرم نيل امر فاتت خذلا
وجه حيى واخلاق تناسبه * ومنطق طاهر لا يعرف الزللا
فى الحرب والسلم يلقى منه ان سئلوا * بحرا وان حركوه للقا جبلا
لقاه احسن من بشرى يحل بها * قيد الاسير ويكسى بعد ذا الحللا
ووجهه الطلق خير حين ابصره * من الغنى بعد فقر اسهر المقلا
انى ليحسبنى من بات يحسدنى * اخى عليك فيمشى شامتا جذلا
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه * فظنه جائرا فى النقد قد قبلا
وانت ادرى بنا منا فاعقلنا * يراك تعرف ما يدرى وما جهلا
بكم عرفت وفيكم شاقنى ولكم * بقيتى وعليكم بت متكلا
لكم مكانى الف ان ترد بدلا * ومالدى الرسد عنكم ان يرد بدلا
احبكم حب عرفان فلو وزنوا * حب البرايا حبى فيك ما عدلا
لو اقتسمنا بقدر الحب منزلة * اعطيت علوا واعطى غيرى السفلا
فلو ترانى امسى رافعا ليدى * فى الليل ادعو لك الرحمن مبتهلا
علمت انى وحيداً فى محبتكم * لكن ابى الحظ ان يسترضى الاملا
بالكره لا باختيارى بات مفترقا * شملى وبت لمس الضر محتملا
لولا المنى عنك بالبسرى يحدثنى * كان الاسا مالا لى غير ما عملا
اذا ذكرتك والدنيا مولية * اومت لى ان باسترجاعها قبلا
فرات بحرك تغنينا موارده * عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا

بقيت تملى على الدنيا محاسنها * بما فعلت وتحلى جيدها العطلا
تعبرها منك مهما مال جانبها * لحطا يقوم منها ذلك الميلا

وقال ايضا على لسانه مخاطبا لاخيه حسن

ما الفخر فى الطعن بالعسالة الذبل * ولا بضرب شفا صدرا من العلل
الفخر ان تملك الانسان سطوته * والغيظ يغلى كغلى المرجل الرجل
وان يبدل بالاغلال يسزعها * اطواق من بجيد الفارس البطل
يا مستعينا على جرمى بفضل يدى * ما انت بالنفخ ملق قلة الجبل
ان اعجزتك يدلى ان تكافئها * فانت اعجز من بطشى وعن قبلى
جلت بعضى على بعض مخادعة * حتى اذا اختلط المرعى بالهمل
نهضت فيهم بسوء الراى معتصما * وقمت تصدم طود الحول بالحيل
كناطح صخرة صما ليصدعها * وما تصدع الا هامة الوعل
ركبت امرا عظيما يستبيح به * ابو المتى دمه المطلول حين بلى
نازعتنى الملك واستولت عليك يدى * ورائد الموت قبل البيض والاسل
وما رحمتك لولا الحلم ادركنى * وانت تنظر نحوى نظرة القشل
فصنت سيفى وعفت عن دمائك يدى * وقلت اى فخار ان قتلتك لى
جهل اصون الطباعن اهله كرما * واغمد السيف عنهم غير محتفل
وعاذل رام تلبيسا على سيمى * فلم اطعه وما للحر والعذل
قال انتقم واشف غيظا قلت يمنعنى * من ان اطيعك ما اصلحت من عملى
غيرى تقلبه الاهوى وتحمله * راى الجليس على مرحولة الزلل
يا بانى الحمد قد اغليت قيمته * ميلا الى زاهد فى الحمد حين غلى
انى لانف ان ارعى لهم فرصا * حتى اناهزها غنما على عجل
لكن امن واستبق فان رجعوا * الى الصلاح والا السيف فى الخلل
فاقوى يخاف الموت فاس دلا * فانت تدرك ماتبغى على مهل
لاحسنن وهم تحت الصعار معى * وان اساؤوهم فى فسحة الامل
دعنى واخلاق نفسى تسترح وترح * فبالمكارم تغلو قيمة الرجل
ساعمر اليوم ذنبا قد تعاطمه * غيرى واحلم حلما غير منتحل
فان لله فى اعنا مننا * نرعى بها الخلق رعى المشفق الوجل

نحن الملوك وسل فى الحافقين بنا * واقتص آثارنا فى الاعصر الاول
تجداثارة فخر الفاخرين لنا * تساق قدما الاباقى الكرام ولى
سدن الملوك وقد ناكل ذى صلف * من البرايا وقومنا من الميل
كناملوكا وام الدهر ترضعه * فى حجرنا وملوك الارض كالخول
اذامضى ملك منابدا ملك * من نسله غبر رعديد ولاوكل
فضل خصصنابه دون الملوك وهل * ملك طريف كملك قالداز لى
فالحمد لله لا احصى له نعما * حمدا اكافى به انعامه قبلى

* وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد فى ربيع الاول سنه ٨١٨ *

شممت نسيما من وصالك لوهبا * على ميت احياه اوهرم شبا
جرى فجرت فى الجسم منى حياته * وردالى ماكان فى صدرى القلبا
وقصر ليلا طول البعد عمره * على لانى ماوضعت له جنبا
فياعين اما الان فاملى من الكرى * جفونا فقد اعفيت من رعيك الشهبا
ويادمع يكفينى ويكفيك ماجرى * فما كنت الا وابلا والمقاسحبا
لعل الليالى اعتبتنى رحمة * لماتالنى منها وما احسن العتبا
وللبين عندى فى اساءته يد * غفرت له عند التلاقى بها الذنبا
وذلك ان القرب منه قد اكتسى * محاسن ماكنا بها نعرف القربا
فماذاق طعم الوصل من لم يذق نوى * ولاارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا
يهدد نى الواشى بهجر احبتى * فقلت اذازادوا جفار دتهم حبا
ولوقطعونى فى الهوى كنت راضيا * اذا قطعوا اربا مددت لهم اربا
وبالكره منى يوم سارت ركابهم * وعوقنى ماعاق ان اتبع الركبا
وقفت كانى تايه فى مفازة * اذاعطش استقى من المورد الضبا
اذاماشوى حر الهوى حروجهه * تذكر ذاك الطل والمورد العذبا
السنتم حياتى والحياة فراقها * بعلمكم يجرى اذاماجرى عصبا
الام لبعدى عنكم لوم من جنا * على نفسه لالوم من ركب الذنبا
فيا ايها الواشى اذاشئت فاقتصد * فقد يتقى السلم من اوقد الحربا
ولاتعل فى حب وبعض قربها * يحبك من تشناويشناك من حبا
ومن بر احوالا وينسى تحولا * راى كل سهل من حوادثها صعبا

وماصغر الاشياء فى عين احمد « وقد عظمت الا التفكر فى العقبا
مليك كساه طبعه الحلم والحجا « وكاسيهمابالكسب لايامن السلبا
تناز له الاحداث والثغر باسم « فتحسبه يزدادان نازلت عجبا
وتطرقه البشرى فلا يرعوى بها « وافراحها قدهزت الشرق والغربا
وماالحلم الامن يرى السخط والرضا « فيغضى كريما لايبالى ولايعبا
وان ابن اسمعيل للملك الذى « اخاف ملوك العالم العجم والعربا
وامن من فى الارض فالساة فى العلا « لهيبته عن اكلها تنطح الذئبا
اذا خفقت للناصر الملك راية « خفقن قلوب المارقين لها رعبا
وان هم خلت الارض عرض قطيفة « فلا بعد فى الدنيا عليه ولا قربا
راينا سجايا لوسمعنا بمثلها « قديما لكذبنا التواريخ والكتبا
تسلل تفديه المعالى اذا سطى « وتنفض يوم الروع عن درعه الترباً
وتسمو به حتى تطالع من عل « لسفل اذاهمت بان تنظر الشهبا
فقل لملوك الصين كيدوا بغيرها « واضعف بكيد كاد عبده الربا
بنوها حصونا بل قرى ومساكنا « من السفن يجريها من الريح ما هبا
مدائن مسقرف على السور جوها « بسور حمى مافوقها وحمى الجنبا
يسمونها زنكا ومعناه انها « على البحر لاتخشى من البحران عبا
ترى اللوح منها سمكه مثل عرضه « ذراعا يشج الشعب ان صدم الشعبا
على كل دسرين لوحين ثالث « يشد مبانيها ويراسها رابا
طلين بصينى بلاط يصونها « من الما فما شئ يكون بها رطبا
ممنعة لاتختشى فى حصارها « على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا
اذا انبرت فيها المجانيق صخرها « تخلها اكفا فوقها ينثر الحبا
اتوك وقد غرتهم بامتنا عها « وكثرة ماضمته من عسكر لجبا
ثمانين رنكا حرسها كل مارد « وحزبك رب العرش اكرم به حزبا
فارسلت فيها من سعودك فيلقا « عرقها شرقا ومزقها غربا
مكائد اعوام هدمت بناءها « بيوم وقلت استانفوا النحر والنحبا
وفى عدن قامت عليهم قيامة « وقد ركبوا فى قصدها المركب الصعبا
رطوا بها بل كل بيضاء شحمة « وقد اضمروا فى اهلها القتل والنهبا

فابدت لهم ما لم يكن فى حسابهم * مصائب صبتها الطبا فوقهم صبا
وثارت كمثل الاسد فيهم كتائب * بسمر القنا طعنا وبيض الظبا ضربا
وطاش الحديد الهندوانى فيهم * فافنى الكلا اكلا وافنى الدما شربا
فظنوا دخان النفط يجدى عليهم * وقدار سلوا تلك المدافع والقضبا
وهيهات نار السيف اسرع فى الطلا * من النفط فى اكل العمائم والاقبا
فافنيتهم اسرا وقتلا وما نجا * سوى ذى يد شلت وذى مارن جبا
ولما راو من بعض سعدك ماراوا * ملوا قلب ملك الصين من خوفهم رعبا
فايقن بعد الشك بالشر والفنا * وصدق قولا كان فى ظنه كذبا
واصبح يستبرى المسالك خيفة * بجيشك ان يغشى ويستخبر الركبا
ولو جاءه داع بطرس مزور * لقاسمه فيها الخراج الذى يجبا
فلا زلت تحبى كل يوم بنعمة * من الله لا ملك سواك بها يحبا
وشكرك يستدعى المزيد وفضله * وشكرك من نادى بصاحبه لبا

وقال يمدحه ويذكر محطته على رثينه واصلاح صاحبها من غير قتال

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا * وصب عيون الصب فيها المدامعا
وكثرة من يدعى على كبد يدا * وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا
لقد كان لى فى رد قلبى حيلة * ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا
واصمت بلحظ ما برحن قسيه * باسهمها فينا روام نوازعا
وقد اذا هزته نادى على القنا * دعى لى فى يوم الطعان الوقائعا
اذا ما تثنى قالت الريح ما بقى * يميل معى غصن ويهتز طائعا
وتبسم عن درتساقط مثله * حديثا حلت بالدرمنه المسامعا
تخال ثناياها على بعد دارها * اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا
بدت بين اتراب لها تشبه الدما * يجررن من خلف الذيول المقانعا
وقال لبعض بعضهن كذابنا * نجرب اى اللحظ امضى مقاطعا
رمين فثبت فى الفواد ولم تضع * سلاحى يدى حتى كشفن البراقعا
ولاحت وجوه فى شعور تخالها * بدور سماء فى ليال طوالعا
هنالك يمسى المرء فى قبضة الهوى * ويصبح فيه للعذارين خالعا
ويزهد فى قلب تقسم لبه * وما خلت منهوبا تقسم راجعا

الى الله من واش الى محدق * وخل ذى نومى وقد بات هاجعا
فهذا كاعمالى يبيت ملازما * وهذا كامالى يطل مدافعا
ولى امل فى اجدآن وقته * واوشك ان يرضى نداه المطامعا
ووعد اذا ماالحن وهنابروقه * اتاك مع الاصباح سحباهوامعا
اذا اوعدالجانى فصدق بخافه * وكن بوفاه فى المواعيد قاطعا
وماالناصرابن الاشرف الملك امره * عن الكل مماعز بالبعض قانعا
ولكنه لوحاول النجم خلته * بهمته العليا الى النجم طالعا
تساعده الاقدار فيما يريده * ومن صدجهلا عنه ردته خاضعا
كان له من عزمه خلف من نأى * سلاسل تثنى جيده وجوامعا
فارام امرا لايظن وقوعه * لبعد المدا الاراناه واقعا
فياهارباعنه رويدا فعزمه * كطلك انى سرت سارمتابعا
فطرفى السما اوقع فلا بدان ترى * بكفيه اماكارها اومطاوعا
ومن فرقبل الليل ادركه المسا * سواء تباطى سيره اوتسارعا
تجاهد فى البارى بنفسك دوننا * وتسهرليلادون من بات هاجعا
وتتعب فيما يستريح به الورى * وتسرى فماعيسى كغيرك رادعا
تعجب غرحيث يمت جعفرا * وعدت ولم تترك رباه بلاقعا
وجعفرلم يدنب ومذمدكفه * وبايع لم يصبح لهامنك نازعا
دعوت فلبى طائعا برجاله * وكان له عذرعن الوصل مانعا
وليس له عذرسوى الجبن وحده * وذلك داء لادوا منه نافعا
فلماد نوتم نحوه ازداد خوفه * وعاود سماذلك السقم ناقعا
ويوم السيه كى تقر فوءآده * فطارمطارالم يكن منه واقعا
واقبل يستدعى بعهد عرفته * وماكان عهدمنك فى الناس ضائعا
وقال خذونى ان اخذتم بحجة * وان لم يكن ذنب فراعوا الشرائعا
ولما رايت المرء قدصان نفسه * واكرمها عن ان يكون مخادعا
وهت له من نفسه ماملكته * فحى وقد مداليدين ونازعا
وماكنت فى سفك الدماءمتاونا * اذا لم تجد نصا على الحل قاطعا
ملكت ولم تاثم وكانت ودائع * فصنت بحمد الله تلك الودائعا

﴿ وقال ايضا يمدحه فى سنة تسعة عشر وثمانمايه ﴾

فى لحظ عينيه سكر من رحيق فمه * قد زاده حوما طار على حومه
وقد جرى تبر خديه بوجنته * ماء به ازداد جمر الخد فى ضرمه
استغفر الله ما خداه من ذهب * والنار لا تلتقى والماء فى ادمه
بل حمرة الخد من اسياف مقلته * لان من قتلت لوثته بدمه
اذا انثنى كغصن فوق حقف نقى * يهتز من قرنه لينا الى قدمه
وكل كعب كحق العاج تحسبهم * من عنبر خرطوا دال الغطا بفمه
والخال فى الخد نا طور اقام به * يحمى الزهور كبعض الزنج من خدمه
كان مبسمه من عقد جوهره * وعقد جوهره من در مبتسمه
جسمى وعيناه كل مثل صاحبه * يبدى له مثلما يبديه من سقمه
لكن باجفانه سقم بلا الم * وسقم جسمى تشكو النفس من المه
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ * من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه
ياساكنى سفح سلع ادركوا رجلا * الموت فى خلفه والموت من امه
يشكو هواكم ويابا ان يفارقه * ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه
فسائلوا الليل عنى فهو يخبركم * بما تعاملنى الاشواق فى ظلمه
لا شيئ احرى من الاهواء تاخذنى * فى ارض احد عدوا وانا وفى حرمه
وسيفه صير الراعى سوائمه * يستامن الذئب فى البيدا على غنمه
وصان من بالعراعن من يهم به * صون الغيور ذوات الريب من حرمه
الناصر الملك ابن الاكرمين اباً * والفرع عن اصله ينبى وعن كرمه
انظر اليه تجد ما لا تحيط به * علما وان كنت من اهليه او حشمه
وان ظفرت بتقريب فكن ادنا * تسمع بها كلما يرضيك من حكمه
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها * تجد لها ماخذاً ينبيك عن هممه
يامن يخادعه فيما يحدثه * بادى حديثك ينبيه بمكتمه
ان كان سيتك الاسرار تكتمها * فاجد فهم ما اضمرت من شيمه
نطوى عرائمه الديا ادا سمعت * بان ليثا بارض هاج فى اجمه
ما اعمد البيض حتى لم يدع عنقا * على اعوجاج ولا انفا على شممه
فكتبه اليوم اغنت عن كتائبه * فعلا ورن بما ضمن من نعمه

فما مر بارض لانبات بها * الا سقاها الحيا الوسمي من ديمه
وانبتت منه واهتزت به وربت * وبارك الله للاقوام فى قدمه
ولم يزل حاكما بالحق يمضيه * ومن ابى حكمه روى الثرى بدمه
حتى استقامت رجال واهتدت امم * وانقاد للحق عاصيه على رغمه
يحنو على الخلق فى ذات الاله كما * يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم * حفظ الوديعة لا المملوك فى خدمه
فكلهم باسط كفيه مبتهل * يدعو لك الله ان يبقيك فى نعمه

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم سكن دار المعام ﴾

للصبر فى مهجتى والهم معترك * والظن فيك لديها مسرح يزك
اذا راها وهت قال اصبرى فانا * على من كل شيئ خفته الدرك
ومن تكن يا ابن اسمعيل مفزعه * قضى له بالنجاة النجم والفلك
يرجى الغنى بجوار البحر او ملك * فانت جارى وانت البحر والملك
انت الذى وفره صيد متى نصبت * له حبائل راج حازه الشرك
وما اخادعه الا تخادع لى * كانه الجد وهو الهزل والضحك
هذى شباك رجاى الان قد نصبت * والنفس ترقب ما ياتى به الشبك

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بالعافية من وجع اصابه ﴾

الحمد لله حمدا دائما ابدا * لا نستطيع بان نحصى له عددا
عوفيت عوفيت من شان يموت بموت * فلا مبالاة اهلا كان او ولدا
انا الفداء لمن تحلو الحياة به * لكل حى وكل العالمين فدا
ظنت اعاديك ان الدهر ساعدهم * فحين عوفيت ماتوا كلهم كمدا
فالله يبقيك للمعروف تفعله * ولا يبقى من الاعداء الكم احدا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يغر بحسن الراى راج ويخدع * فيسعى وهل شيئ سوى الحظ ينفع
اذا كان رزق المرء من فعل غيره * فلا شيئ من سعى الى الرزق اضيع
هو الحظ يسبى الصل ذا ومن الظما * وقد شرقت بالرى فى الماء ضفدع
ولو كانت الارزاق بالحذق كان لى * بها مشرع وحدى وللناس مشرع

ولكنها الارزاق لا الحزم فى الفتى * وان جل يعطيه ولا العجز يمنع
الى الله اشكو ضيغم فى حباله * يجوع وكلب مرسل يتضلع
ودهر لاهل النقص سلم وصرفه * باشرافه فى حرب ذى الفضل مولع
شبات له من اجدرغم انفه * وشعوآء من غاراته تتوقع
اذامد نحوى كفه قلت كفها * فانى عليم ان عدت كيف تقطع
وحسبى صوت واحد يا لاجد * افل به ناب الخطوب واقرع
ومن كابن اسمعيل الناصر الذى * تذل له غلب الرقاب وتخضع
خليفة رب العالمين اقاه * يسن لنا فى المكرمات ويشرع
ويهدى اليها من اضل سبيلها * ويحفظ من اشراطها مايضيع
هزبر يعد العار اصلاح جسمه * اذا شيب بالافساد فى الارض موضع
حاها فلو قاحت دمآء بقفرة * لهابت ذياب ان تشم واضبع
يطل ويمسى الذيب يعوى من الطوى * ومسرحه المحذور للشآء مرتع
اذا مد ناس نحوها الطرف رده * خيال سنان بين عينيه يلمع
ترى رسل الاملاك من كل وجهة * قياما على ابوابه تتضرع
فذا كتبه مقبولة ومليكه * يجاب وذا فى وجهه الكتب ترجع
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم * نذيرا يريهم مايراه ويسمع
يعود بما يصحى من السكر ملكه * وينهاه عن ذكر المحال ويردع
ومن خص بالاعراض منهم وجاءه * وعيدك انسى جفنه كيف يهجع
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده * فاعنده فيها لجنبيه مضجع
وقد جربوا فى الحرب والسلم اجداً * فافيه الاحين ترضيه مطمع
صدوق اذا مانوا ونوب اذا كبوا * حفيظ اذا خانوا العهود وضيعوا
نشا فى العلا كهلا وطفلا ويافعا * وكانت غذاه وهو فى المهد يرضع
متين القوى ارسى من الطود حلمه * اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع
يدين بان المكرمات فرائض له * وحق يؤدى ليس فيها تبرع
فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا * ويامن به يعطى الاله ويمنع
انا الناظم العقد الذى ليس ينبغى * على الجيد الا جيد علياك يوضع
اسرك فى نظم وارضيك ناثرا * ولى شاهد من هذه ليس يدفع

فالزمان جائع لاعانه * يكفى فابيه ولا هو طيع
ومادالك من حق وهذى مداشحى * تماط لها حجب القلوب وترفع

* وقال ايضا يمدحه ويحثه على اخذ حصين الحيشى ونزوله زبيد سريعا *

فى كل يوم عارض لك يمطر * حط العداسه النجيع الاحمر
البرق فيه البيض والرعد الوغا * وسحاب وابله العجاج الاكدر
هطلت وروت ارض حيرسه * فكانهم لما عصوك استمطروا
ولقد دعوت بهم لعلك اسهم * القوا بايديهم وهم لم يشعروا
انذرتهم يوما راوا امثاله * فى غيرهم لو كان فيهم مبصر
لكنها الاقدار تعمى ان جرت * طرف البصير ويغفل المتذكر
كانت تظن الامر سهلا هين * حتى راوك فهالهم ما ابصروا
سالت عليهم بالصوارم والقنا * تلك الاكام وقام فيها العثير
وراوا امور الاتطاق فهالوا * من هولها ما راوك وكبروا
واستسلموا للموت حدا واقع * عقرت قوائمه وهذا يعثر
وتعاقدت بهم رماحك والسما * هاديك تنظمهم وهذى تنثر
والهام تسجد كلما صلت بها * وركعن بيضك والخدود تعفر
ونجا امام البيض منهم من نجا * عريان يدرقومه ويحذر
حتى اذا ما السيف قصى نحبه * منهم دعاهم وهو منهم يقطر
من كان مغرورا بمنعة حصنه * فلشدما اغترت بذلك حير
فاقبل على الصعراء واقطع حصنها * عما وفى الخضراء انت مخير
لابد للخضرا غدا من مصرع * ترد الطاغيه الرقاب وتصدر
ان لم يطلها الرمح منى رجاحة * فى الجو يد بيها السعود فتكسر
عدد وقلل ما استطعت فعمرها * مما تعدد يا حبيشى اقصر
معمور بالنصر من مستيقظ * ونباته وسنانه لا ينكر
يدى فيقطر للعيان وجهه * ماء به نار الحروب تسعر
فاحذره متبسما ورد من خوفه * فى الحرب وهو على العداة مزعر
فالسيف يخشى حده فى غمده * واذا تجرد فالمخافة اكبر
فخر الملوك دو الرسول واحد * لبنى الرسول وكل ملك مفخر

الناصر الملك الذي ما فوقه * في الملك الا الواحد المتكبر
من لا يعد ولا يحد فخاره * والقطران عددته لا يحصر
يا ابن الملوك الصيد ان كواكب الـعرآء قد طمرت بما لا يطفر
وتوصلت بالحط منك الى هوى * ما كان قط على فؤاد يخطر
ان اصبحت لزبيد عندك ضرة * فمن الضرائر ما دة لا تؤثر
فاقسم اذا لزبيد قسمة منصف * ان كنت معها وحدها لا تنصر
والحق ان تقضي لها من كل يو * م سنة وبكل شهر اشهر
ماكان ظن زبيد فيك بانها * تمسى لديك بضرة تتضرر
اعرضت عنها واستعضت وصلها * اخرى وما كل الاحبة تهجر
وباهلها من قرط وجد ما بها * فلهم عيون بعدكم لا تنظر
انت الشفاء وهل اعز من الشفا * عند السقيم وانت روح آخر

وقال ايضا يمدحه على لسان بعض اصدقائه من غلمان السلطان

يا من بنعماه لحمي نابت ودمي * والله ما ابائي صحح عنهم
واني لك بالاخلاص في عملي * والود اشهر من نار على علم
وما اصادق الا من يصادقه * ولا الائم الا صادق الخدم
ولا هجمت على ما انت تكرهه * فاقرع السن حيرانا من الندم
ولا تعمدت مالا ترتضي ابدا * ولا جرت فيه افكاري ولا هممي
ولا هممت ولا حابيت منهما * لا والذي علم الانسان بالقلم
استغفر الله الا انني رجل * عجزت عن شكر ما تولي من النعم
ولست ممن اكافي عن اقل يد * ما قدر شكري وما سعيي وما خدمي
المن لله والسلطان اجمعه * على والنقص والتقصير من شيمي
من ذا الذي عنك يثنيني فاوثره * على رجاك بازكى وما ترمي
لا الخلق اولى وان ربي الانام له * من الورى اذا ما رن بالسهم
وانت وهو المطيع الرمطرحا * بعد الذي اتى من زلة القدم
اذا رايت هواني بعد تكرمتي * وقد سمعت قيامي جملة الخدم
اكاد اتلف نفسي ثم يمنعني * على بانك اوفى الخلق بالذمم
وان آراءك الحسنى تميزه * عند الاساءة بين الصفح والرحم

وهون الامران لاعين مبصرة * الا تفرق بين النور والظلم
لا اختشي سرفا في الهجر من ملك * احكامه كلها تبنى على الحكم
فيوم هجرك مثل العام عند فتى * اذا مضى اليوم لم ينضرك فيه عمى
يا ايها الملك الفرد الذي انتظمت * له محاسن ملك العرب والعجم
الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل بن على مالك الامم
الصارم الحذم ابن الصارم الحذم ابن الصارم الحذم بن الصارم الحذم
ارحم فواد محب انت ساكنه * امست تقلبه الاهوى على الضرم
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به * سقما وانت الذى تشفى من السقم
ماكنت احسب ان الدهر يفجعنى * بالناى والبعد قبل الدفن فى الرجم
لكننى واثق ان سوف تدركنى * منكم يد تبتدى بالفضل والكرم

* وقال ايضا يمدحه *

ولعت به كبدر التم يبدو * فيغشى بالضياء وفيه بعد
يقربه اذا باشط ود * ويبعده اذا مازار صد
فما يخلو من الهجران قرب * لديه ولامن الاخلاف وعد
تدان كالتنائى ليس يطفى * به من حر قلب الصب وقد
اذا قال الهوى لابد منه * اجابته النوى بل منه بد
لديه الجد من سواى هزل * وعندى الهزل من برحاه جد
فلا انا منه فى ياس مريح * ولا طمع له امد يحد
اطلت على صروف الدهر عتبى * وهل عتب به صرف يرد
فما حاولت امرا فيه الا * تعرض منه لى خصم الد
فيا زمنى اهل هذا اتفاق * فارجو العود ام ذا منك قصد
لقد اسرفت فى تنقيل حطى * وزدت اما لهذا منك حد
وما عندى اسات اليك قصدا * ولا هذى الجناية منك عمد
فهل لك ليس يخفى عنه انى * لاحمد ابن اسمعيل عبد
لملك لم يكن من قبل ملك * يقاربه وليس يكون بعد
يهول جليسه رايا وحكما * ويبهت من له نظر ونقد
فحلف انما [illegible] ان لا * [illegible] لاحد فى الارض ند

وثوب عند فرصته ولكن * جميع زمانه فرص وسعد
فما تحصي ولا تحصي الاعادي * وقائعه وان شئتم فعدوا
اذا نفضت يد بالغور سرجا * ليركبه تزلزل منه نجد
وفضلت الجسوم ظبا وسمر * فتلك تخيط ما الاخرى تقد
فكم هام مطيرة وساق * وكم كف مطرحة وزند
هنالك ترخص التلى وتغلو * على المرء الحياة لمن يود
له جندان من سيف ومال * فكلهما لحاجته معد
فذا مغن اذا ما قيل حرب * وذا مغن اذا ما قيل وفد
عدمت قبيلة ضلت هداها * وقات زعيمها راى ورشد
اتطلب سيفه والموت عد * وتترك سوحه والعيش رغد
وجعفر فرشبعانا مليا * وما يحكى اسمه كذب ورد
لقد وافى ففضت عليه بحراً * له بالفضل والاحسان مد
وراح مطوقا نعما بعيد * من الولد الحلال لهن جحد
اياد في الرقاب لها عهود * وثاق لا يحل لهن عقد
فان شكرت فاطواق وعقد * وان كفرت فاغلال وقيد
وخير القوم احفظهم عهودا * وما لفتى لئيم الجد عهد
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم * فلا تحفل به فالشيخ وغد
وطهر منه ارضا حل فيها * لعلك ترتضي من تستجد
وان تك هفوة منه فسامح * فما من هفوة للمرء بد
واولى من تواليه ولي * واجدر من تغاضي عنه عبد
وصدرك كالمضاسعة وكل * له في فضله امل وقصد
وقربك جنة ونواك نار * وسخطك شقوة ورضاك سعد

﴿ وقال ايضا يمدحه وهي من محاسن شعره ﴾

اذاها رسولي فاسمعوا ماجراله * لقد راتني لما سمعت مقاله
راته فقالت انت من بعض رسله * فقال نعم قالت فصف لى حاله
فقال كئيب القلب قالت لجسمه * فقال نحيل من راه رثاله
فقالت وزدني قال امانهاره * فيبر واما ليله لا كرى له

فلما وعت ما قال قالت قتلته * وان دام هذا راح لا لى ولا له
ووالله ما فارقته عن ملالة * ومن ذاك يمناه تمل شماله
ولكن وشاة كثروا فى حديثهم * فبعد القوم احرمونى وصاله
فان صدقت فيما تقول فمالها * اذا حدث الواشى تسيغ محاله
واما منامى يوم شدوا رحالهم * راى الدمع فى عينى فشد رحاله
فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى * عدوى وتدعونى فمالى وماله
الى اين تدعونى ومالك مقلة * تجف ولا شوق يرجى زواله
وقلبك قلب كلما قيل فداتى * من الشوق جيش قال يأتى اتاله
فعد يارسولى نحو ليلى وقل لها * فتاك على هذا الجفا لابقا له
فان كان من خوف عليه هجرته * فاكثر ما قد خفت بالهجر ناله
اعيدى عليه الروح بالوصل ساعة * ويفعل واش بعدها ما بدا له
فما زلت التى مثلها بعد مثلها * فلله قلبى ما اشد احتماله
اسالم صرف الدهر وهو محارب * وامسى وحيدا وهو يعبى رجاله
لقد اسرفت فى نحس حظى حوادث * تعد على الانسان ذنبا كماله
ساطلب ثارى من زمانى باجد * من كان ذا ثار كثارى سعى له
فما احد ممن يضيع جاره * ولكنه ممن يضيع ماله
سلوا عن عطاياه خرائن ماله * ولا ترجوها حين تشكو نواله
فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت * تقبل افواه الملوك نعاله
به فاقتدوا يا طالبى المجد والعلا * ولكن بعيد ان تنالوا مناله
اخو عزمات ايد الله سعيها * وذو سطوات وبل من تنتضى له
فتى لم يضع حزما ولا بات نادما * يلاحظ عقبى الامر لا منتهى له
وقور اذا خفت حلوم ذوى النهى * وقد هال خطب قلت لا شئ هاله
سمعنا باخبار الملوك فلم نجد * لاجدادنا ثان يكون مثاله
ملوك وزنا الالف منهم بواحد * فخفوا ولم نحصى بوزن خصاله
تسير العطايا والمنايا امامه * لمن رام جدواه ورام نزاله
هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابنه * من الرتب العليا التى شادها له
لقد طال اسمعيل فخرا باجد * وللسحب فخرا بالحيا لا انتهى له

اذا ما التمى نحو الملوك تخاضعت * نجوم السماء الزهر فى افقها له
تمته ملوك ستة قد تناسقوا * تناسق منظوم امنت اختلاله
فاجدهم فيما علناه اجد * يميل مع المعروف حيث اماله
وقاه اله العرش مما يخافه * واكرم مثواه وانعم باله

﴿ وقال ايضا يمدحه وهو فى محطة المدار ﴾

خذوا لى من الالحاظ امناعلى عقلى * ولا توقعونى فى يد الاعين النجل
فمالى على سحر اللواحظ من يد * كفوا واعطالى موت من قتلت قبلى
ومن سحرها من عذبته استرادها * ومن قتلت قال اذهى انت فى حلى
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * ولا لذلى شيئ كما لذلى قتلى
فلا ذقت ما قد ذقت ساعة فوقت * سهام الهوى تلك اللواحظ من اجلى
وماذلة قامت بليل تلومنى * فقلت لها لوشئت اقصرت من عذلى
فويحك فى هذا الملام عداوتى * اذا اللوم لا ينسى هواه ولا يسلى
اذا رمت اسلوها تعرض بارق * وهب الصبا النجدى فاستلبا عقلى
فيامن اطالت عمر سقمى بهجرها * خذى وذرى وابقى على من القتل
صرمت وما اذنبت حبل مودتى * وحملتنى بالبين ثقلا على ثقلى
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى * على طيفك السارى الطريق الى وصلى
ولم تتركى يا هند للصلح موضعا * رويدك ان الحب يبلى كما يبلى
غدا تحكم الايام بينى وبينها * ولا بد بعد الجور من حاكم عدل
فان عشت كافيت الصدود وان امت * فكم حسرة تحت الثرى لامرئ مثلى
اذا كان هذا وصف فعل احبتى * فلا فرق مابين المعادين والاهل
ومالى الى الايام ذنب اعده * بلى ان لى ذنبا ولكنه فضلى
فان هى لم تغفره عذت بمن له * تقوم صروف الدهر حفوا على رجل
بمن زلزل الارض العريضة باسه * وطبقها بالخيل تعدو وبالرجل
مليك البرايا الناصر الحق احمد * سلالة اسمعيل وانظر الى الاصل
تجد محتدا فى الملك اعرق خيمه * وفرعا الى السبع السموات يستعلى
قضى الله ان يجرى القضا بمراده * وان يبدل الاعداء عن العز والذل
وان يملك الاقصى وان يبلغ المنى * وان لا يجارى فى كمال ولا فضل

تهم ببعض الامر فيما تريده * فتظفر من فرط السعادة بالكل
سلوا من ظل يمحو مداده * ويكتب فى اكناف اهليه بالفضل
وجير لم ولت وحلت حصونها * ومنهم رجال فيهم عدد ارمل
لقد جاءهم مالايطاق لقاؤه * وفاجاهم جد وما الجد كالهزل
راوانه اما الفرار اوالردا * ففروا فرارا كان شرا من القتل
وكان لهم فيما يقال حشيمة * فذلوا وضاحت حرمة المال والاهل
حشدتهم فى قفر حاشد للردى * وما صدع الاحشا كصادعة الشمل
فليت لاسماعيل عيا ترى ابنه * يسرا باه اليوم فى الاخذ بالدحل
ويغلب اقواما عليه تغلبوا * ويقتلهم فى الحزن طورا وفى السهل
لئن غاب هذا الليث عنه فهذه * ضراغمة قد ضوعفت فى سطا الشبل
وما مات اسمعيل ما عاش احمد * فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عيون المها ردى سهامك من نحر * فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابقى على الصب المتيم قلبه * فقد راعه ما فى الجفون من السحر
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * وما كنت من الحاظها آخذا حذرى
وما الحذر مغن والقضاء اذا جرا * اتى المرء بالنقصان من حيث لايدرى
بنفسى من خوف الوشاة احاجبها * الى كسر جفن العين والنظر الشزر
ومن صدقتنى فى الهوى وصدقتها * فلم نتعامل بالغرور وبالغدر
الى مثلها يصبو الحليم صبابة * ويسهل مرقى كل ذى مركب وعر
وما هجرتنى عن قلى فالومها * لقد كلفت ما لانطيق من الهجر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى * فما تلتقى الاعلى دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه باننى * ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الاجانبة الكرى * فوا خجلتى هل لى الى الطيف من عذر
شربت الهوى حتى سكرت وزادنى * تباعد من اهواه سكرا على سكر
برانى الهوى واستاصل البين مقلتى * فاصبحت ملقى لست اجرى ولا ادرى
فوا عجبا للبين يطلب مهجتى * طلاب حقود لاينام على وتر

ويوسعني جورا والجور دولة * محى الذكر منها قاتل الجور والقدر
امام الهدى والناصر الملك الذى * باسيافه مدت يد الفتح والنصر
تتيه المعالى حين يحمد احد * ويشمخ انف الملك من نخوة الفخر
به التف شمل المجد واجتمع الندى * واصبح عقد الملك منتظم الامر
خليفة رب العالمين على الورى * ونائبه فى النفع للخلق والضر
سعى يافعا سعى الكهول الى العلا * وهو ابن خمس مع ورآء من العشر
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى * وفى يده ماشا من النفع والضر
اذا اسود وجه الدهر اشرق وجهه * وكان لنا عونا على نوب الدهر
ينال من الاعداء ما هو طالب * باسيافه لا بالمكيدة والمكر
ويانف من تدبير راى وحيلة * لغير المواضى البيض والاسل السمر
طليق المحيا باسم الثغر عنده * عطايا بلا من وعن بلا شكر
ومثل صلاح الدين من وهب المنا * ورد المعالى النافرات الى الوكر
ومن هزم الاعداء وهى جحافل * وفل جيوش العد فى زمن الكسر
فمن حاتم الطائى من معن فى الندى * ومن عنتر العبسى ومن عمرو فى الكر
فانك سباق الى كل غاية * وان عاد الماء من خضرم البحر
اذا افتخر الطائى نحر عشاره * ففخرك فى نحر الالوف من التبر
وان فر عن صمصام عنتر قرنه * فكم من جيوش عنك فرت من الذعر
وما انت الا الغيث عم بوبله * معانى اربوع العامرات مع القفر
ولم تحبب بلدة دون بادة * ولا خص قطرا دون اخر بالقطر
فخف سيل حدوا كفه فهو مغرق * تظل الرواسى منه تسبح فى بحر
بلغنا به من دهرنا ما نريده * من النعم اللاتى شمت علة الصدر
فنحن نقول الحمد لله دائما * ولسانؤدى واجب الحمد والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

ليوم مك والاقبال يجرى * احب الى الورى من الف سهر
وكل ليالى فى الدهر صارت * بيمنك فى الورى ليلات قدر
لعمرى ان يوما طل يعرى * اليك اليوم سيد كل دهر
تسابق نحوك الاعياد شوقا * ويبدر فى لقائك كل بدر

فمن يظفر من الاعياد يوما * بقربك نال فخرا اى فخر
وهذا اليوم ابرك كل يوم * به هنى وايمن كل فطر
اتاك مهنئاً واتا بشيرا * اليك بطول عافية وعمر
فاصبح قد رقا شرفا عظيما * ونال رفيع منزلة وذكر
مشين لاجله من كل فج * عجائب كل ذى بر وبحر
اقمت شعائر الاسلام فيه * بتقوى الله فى سر وجهر
فما ضيعت حق الله فيه * ولا فرطت فى خير واجر
خرجت الى المصلى مستظلا * لملك قاهر وعظيم امر
وحولك فيلق سد الفيافى * وعم الارض من سهل ووعر
والوية وعقد مستعد * ورايات خفقن بريح نصر
كانك فى جبال من حديد * تلاطم فوقها امواج بحر
وقد سطع العجاج سما وثارت * سحائب قسطل فى الجو كدر
فحين بدوت مبتسماً تجلت * فسار له واشرق كل قطر
وحار الناظرون اليك فيما * يحير كل ذى نظر وفكر
راوا ملكا يهول وعظم شان * بحسن تواضع من دون كبر
ووجها مشرق الاقطار يبدو * فيخجل من سناه كل بدر
يسر الناظرين اذا تجلى * بنور لطافة وضياء بشر
له فى كل طوق الف نعما * بها استقصى مودة كل حبر
وما يحلو بعينك مثل وجه * حباك بفضل احسان وبر
وان الناصر الملك المرجا * لقاه لقاء يسر بعد عسر
صلاح الدين احمد من تعالى * عن الاكفاء فى بدو وحضر
له شرف واخلاق كرام * تسر كانها نشوات خمر
فيا ابن السابقين الى المعالى * ووارث كل مكرمة وفخر
قليل نداك يجرى السحب فيه * فكيف ترى يكون لديه شكرى
وما يحصى صفاتك من رواها * وهل يحصى عديد حصى وقطر
فعش عيشا يسر به البرايا * وتشفى فيه غلة كل صدر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عندی لوالد اجد ولاجد * ممن بهاامتلأت من العلیایدی
لاغروان نلت السما بصنایع * هذا یتممها وذاك المبتدی
اناغرس اسمعیل لکن نبعتی * لم تزك الا فی خلافة احمد
عرفت عوارفه قنای فلم تزل * نعم تراوحنی واخری تغتدی
من این لی حق یوفی شکرها * نفد الثناء وحقها لم ینفد
فضحت مکارمه القراض فلم نطق * مدحا نوا فیها جرآء عن ید
یاواردین حیاضه ان المسا * بین الصدور و بین ذاك المورد
فردوا فما ذل السؤال ببابه * یخشی ولاتطویل عمر الموعد
هذا الذی ان تسئلوا اغناکم * فضلا والاتسئلوه یبتدی
لاخیر الافی عطاه فانه * فیه النعیم وفیه کسب السودد
فاذا اتتك الیوم منه عطیة * فارقب قدوم الضعف منها فی غد
ملك اذا هز القناة تسددت * فی الارض اسد الحرب ای تسدد
ماضی الشکیمة للحسام المنتضی * فضل لدیه علی الحسام المغمد
لایستنیم عن الدخول ولایری * الا متابعة العدو الابعد
ویری الحیاة لحازم فی موته * بین الصوارم والقنا المتقصد
من ذا تحدث بالسلامة نفسه * بلقا طبالك بدمة لم تعقد
لولا القضا الاجال من اعدائه * ماصادموا وهی الزجاج بجلمد
لاتدن من تلك الظبا ان الردی * معها یجور علی النفوس و یعتدی
فاربا بنفسك تنج من سطواتها * ان السلامة فی لزوم المسجد
اما دوال فما اتاك بانها * هلکت وان هی لم تکن فکان قد
انبیت عنها انها قد افسدت * لکن غیر حیاتها لم تفسد
امطرعلیها الخیل ممطرة * وارق علیها بالسیوف وارعد
واجری الدما فی الله من اعدائه * واضرب بکل مثقف ومهند
واستبق منهم من تخیر من بقی * ممن عصی واشهر حسامك واغمد
واذا اسرت ست عن منجور * شل امرءا لایجبر التی بالید
یا ناصر الاسلام یا سلطانه * یا ابن الممهد یا صلاح المفسد
دهری یخاصمنی فصالح بیننا * یا کهف یحسن الرای کف المعتدی

وازجره أني في جوارك ينقمع « عني وقم في نصر عبدك واقعد
فاذارك مشمرا في نصرتي « ترك التعامي واهتدت يده يدي
انا عبداحمد يازمان وجاره « فعلام يادهري تعليل تهددي
انا آمن منه بعنق ذمة « عندي لوالد احمد ولا حمد

وقال ايضا يمدحه

ابى الله ان يشقى بنصحك ناصح « ويمضي سدى فعل الفتى وهو ناصح
ورايك صبح يظهر الحق نوره « عيانا وليل الشك اسود جانح
سعى بي عدوانا رجال تعاضدوا « فزور واشيهم وكثر كاشح
وهموا بسد الباب بيني وبينكم « ولم يعلموا باباله انت فاتح
بليت بهم ان ارضهم خفت سخطكم « وان سخطوا فالسر غادو رائح
رجحت وخفوا ان وزنت حديثنا « كذلك ميزان النصيحة راجح
اضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم « وذلك امراوجبته النصائح
ولو انصفوا اما واخذوني بذنبهم « فما خائن فيما تولاه رابح
ابى الله ان القاكم وصحيفتي « مسودة تقرا فتبدو الفضائح
حفظتكم في الغيب والله عالم « بما تنطوي مني عليه الجوانح
ولا حلت عن عهدي ولا اناحائل « ولو شهرت منهم على الصفائح
سيظهر ما اخفي ويخفيه حاسدي « ويعلم اين المضمرات الصحائح
ولي مطلب غير الذي تطلبو نه « ومرما تخطاه النفوس الشحائح
واهون ما القى اذا كنت راضيا « اذاهم وتلك المنكرات القبائح
بنفسي قلبا منك بالحلم مترعا « اذا اضطربت في المشكلات الجوارح
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة « فان به تكفى الخطوب القوادح
فما يستحق الحمد من دون احمد « مليك اذا عد الملوك الجحاجح
واي مليك مثل احمد حلمه « وهل يستوي البحران عذب ومالح
وهل كابن اسمعيل الملك الذي « انامله بالرزق كانت مفاتح
فذا السيل من تلك الغمامة فائض « وذا البدر من تلك المطالع لائح
فيا ناصر الاسلام يامن جلا العمى « بارائه والحق الابلج واضح
اغظ حاسدي وارفع مكاني قربا « يسرك مني خادم لك ناصح

ساتعب من بعدى وانسى بمن مضا * متى تصطنعنى فالسجايا مرائح
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * فمازلت تحمى دونهم وتكافح
ومازلت ذا الطف وعطف عليهم * ومازال عيش الكل عندك صالح

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

الى كم عتاب دائم وعتاب * ورسل ومايبدو اليى جواب
على غير ذنب كان منى هجركم * ولو كان ذنب كان منه متاب
هبوا الى لوجه الله مافى نفوسكم * عليى ففى جبر القلوب ثواب
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه * وحاشاكم ان تسمعوه كذاب
ارادوا عذابى فى هواكم وفتنتى * وما الحب الا فتنة وعذاب
بحقكم يا هاجرين تداركوا * عمارة جسمى اليوم فهو خراب
ولا تشمتوا بى عاذلين هجرتهم * على كونهم ذموا الغرام وعابوا
راوا اما اقاسى فيه فاستقبحوا الهوى * لاجلى وقالوا الزهد فيه صواب
وانى لارجو ان افوز بعطفكم * واخبرهم انى ظفرت وخابوا
فيا من لصب لاتزال جفونه * تصب دموعا بالدماء تشاب
وذى لوعة لايعرف النوم جفنه * ولا اقلعت للدمع منه سحاب
يسائل عنكم وهو يبدى تجلداً * وتصرعه الاشواق حين يجاب
فياليت شعرى كيف يملك عقله * اذا جاءه ممن يحب كتاب
مساكين اهل الحب حتى عقولهم * يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم فى كل يوم جديدة * واحبابهم طول الزمان غضاب
وماحسبوه فى الهوى جاء ناقصا * فليس يفى للعاشقين حساب
فلو الهموا رشدا ولاذوا باحمد * لذل لهم صعب ولذ جناب
بذى الفتكات البيض والضيم الذى * له البيض ظفر والعواسل ناب
صلاح البرايا الناصر الحق احمد * اذا خذل الحق المبين صحاب
جواد اذا اهملت سحائب جوده * بدا لك شئ من نداه عجاب
ففى كل جزء من انامل كفه * بحار من الانداء لهن عباب
اخو عزمة لاتتقى سطواتها * يصيب اذا ثارت وليس يصاب
وذو سطوات لايبالى اذا عدا * از مجر ليث ام اطن ذباب

خفى بذب الكيد يعمل رايه * فيمضى وهل يخطى الرمى شهاب
له فكر بين الغيوب يديرها * فيرفع ستر دونها وحجاب
له الراية البيضا يسير امامها * من النصر والفتح المبين نصاب
له هزة عند المديح وضحكة * تباشيرها قبل الرغاب رغاب
فياباسط المعروف يامن نواله * مناديه من اقصى المكان يجاب
اذا سد عن راجيك باب بداله * بفضلك باب لايسد وباب
وعادتكم ان تجبروا من كسرتم * فيعتاض من معروفكم ويثاب
ولى فيك عما فوتوه اعاضة * وانت لمثلى موئل ومآب
فكم حادث وافاد عونكم له * ولانت خطوب منه وهى صعاب
فعش سالما مادامت الارض غانما * لباسك فيها صحة وشباب

وقال ايضا يمدحه

الحمد لله حمداً ليس يحصيه * هذا الزمان الذى كنا نرجيه
عشنا اليه فشاهدنا باعيننا * محاسن الدولة الغرا التى فيه
وعاودت اوجه الايام بهجتها * بملك احمد اذ شيدت مبانيه
الناصر الملك الميمون طائره * من ليس ملك على الدنيا يكافيه
لقد اسفت لاخوان لنا سلفوا * وعيشنا الغض لم نقطف مجانيه
مضوا ولم تاخذ الايام زينتها * ولاجرى الماء منها فى مجاريه
ياليت اعينهم بعد الممات ترى * كرامة نحن فيها من اياديه
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك * لاشيئ غير رضى الرحمن يرضيه
وانعما جددت من بعد ماسلفت * قد البستنا لباسا ليس نبليه
وكف ايدى العدا عناوايدينا * عنهم وامن كلا من اعاديه
فالذيب والشاة فى ايامه اصطلحا * صلحا نفى المتعدى عن تعديه
وكل يوم لجدواه ونائله * فى ماله غارة شعواء توهيه
فماله والمعادى منه فى تعب * فلا يسل واحدا عما يقاسيه
اخاف اعداءه حتى لقد غبطوا * من مات اذ مات لاتخشى مواضيه
كذلك المال لولا السيف يجمعه * كانت عطاياه يوم الجود تفنيه
محاسن وسجايا فيه قد جمعت * خيرا كثيرا وفضلا ليس يخطيه

مهذب الطبع زاكى المجتني يقظ * لاتخرج الكلمة العوراء من فيه
مر المكاسر صعب حين تغضبه * حلو الشمائل سهل حين ترضيه
فليحذرن المعادي منه طارقه * فالسيل بالليل لاينجو مفاجيه
وليعتصم منه بالتقوى محاربه * فانها منه قبل الاسر تنجيه
جافي المضاجع مصغي السمع منتصب * يجيب مسئلة من لايناديه
لايختشي كذبا في القول مادحه * ولا يرى خيبة في القصد راجيه

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالظفر بابن نجاح ﴾

هز السرور معا قد التيجان * وثنى معاطف ملة الايمان
جلت الفتوح على الانام لاجد * بعد الفتوح ذوابل المران
وطوت حزون الارض بعد سهولها * طى السجل وحزن كل مكان
وجرا لسعدك خارقات لامرا * فى انها بعناية الرحمن
جردت سيفا مس فى امر عنى * والله جرده لامر ثان
وافا مغير اليس يعلم ما الذى * وافى له حتى التقى الجمعان
هجم العدو موافقا بقدومه * لشقائه وسعادة السلطان
لوكان ميعادا لما خلنا هما * فى ذلك الميقات يلتقيان
ولا ستراق السمع قد جاؤا الى * رشد بغير لذلك الشيطان
اعجوبة ماقط كان ولايكون * كمثلها فى سائر الازمان
لله سر فى علاك وهذه * جاءت لهذا السر كا العنوان
ثم ملأ جفنك بعد هذا وانقا * بالله واشكره على الاحسان
والق السلاح فان سعدك قد كفى * فاضرب به واطعن وبت بامان
خذ ما اتتك فقد اتتك مواهب * منه بلا كيل ولا ميزان
لم ترض غير السيف خدنا والظبا * يامن نداه وسيفه اخوان
يامن اقول وقد علمت بانه * لجبال حير والمداد يعانى
بين الجبال اليوم بحر ثامن * يجرى جلامدها ويجرثانى
الناصر ابن الاشرف السامي الذرا * ملك الملوك وفارس الفرسان
كل الملوك لديه حاشى قومه * اضحوا كالفاظ بغير معان
فضل الملوك على حداثة سنه * فضل ابن ادم سائر الحيوان

اقننت ظباه الموت عن اعوانه * فغشى باعداه بلا اعوان
وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل * يرمى العدا بنوائب الحدثان
يامن يجير على صروف زمانه * خذلى بثارى من صروف زمان
وضع الخمول على نباهة منصبى * وملايدى لكن من الحرمان
تمسى تعللنى اضاليل المنى * منها المطل الوعد والليان
قد اسرفت فى بخس حظى ثم لم * تقنع ببخس الحظ والنقصان
مالى اخاف من الزمان وصرفه * وعلام القاه بقلب جبان
هلا استجرت باجمد فاجارنى * وشكوت جور صروفه فكفانى
يا من اذا ماقلت غير مماذق * ادعوا القريض لمدحه فاتانى
انى انزه عن سواك مدائحا * لك عن فلان صنتها وفلان
لا استبيح الشعر الا فيكم * وبه لغيرك لايفوه لسانى
عندى لكم مدح اذا ما انشدت * هز السرور معاقد التيجان

﴿ وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها ﴾

همم اتت بخوارق العادات * وبكل معجزة من الفتكات
ما هذه لعلاك اول اية * ظهرت عجائبها من الايات
لك كل يوم فى عدو وقعة * ووديعة فى بطن كل فلات
ياويح احمق غرقوما مثله * القوا بما يديهم الى الهلكات
استحسنوا زرع الخلاف وما دروا * ان الحصاد وراء كل نبات
وتهافتوا مثل الفراش على الظبا * ورموا حناجرهم على الشفرات
فغدوا حصيدا للسيوف تكدهم * فتكبهم صرعا على الهامات
ظنوا القلوب تسل منك اليهم * هيهات تلك خرافة هيهات
انت الحياة فمن يميل الى الردى * ويحب بيع حياته بممات
ثؤلول بغى كان اطلع راسه * فحسمته قبل انتهى الغايات
الان طأطأ كل غر راسه * متواضعا وصحى ذوو السكرات
علموا بانك طود عز شامخ * فى الافق لايوهيه قرع صفات
قد كان خبط فى الحساب واهله * فى هذه وهم ذووا لغلطات
زعموا بان فتى سينشر دعوة * بين الورى فى هذه الاوقات

السيف اصدق لهجة فاستفته * يخبرك كيف النجح فى الطلبات
لاتستخفن بخيرا رآه الظبا * فيها استقامت قبلة الصلوات
لولا السعادة عرضته لحتفه * يوم اللقاء لطار فى الهبوات
ماكان اطول عمرها من دعوة * لولم يعاجل حبلها ببتات
سكنت اراجيف الكهانة وانجلى * بهلاكه عنهم صدا الشبهات
الله اكبر ماكاجد قد انى * ملك ولاملك كاجد آتى
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد سيد السادات
يامن اطال بذى الخلافة باسه * ورقى بها فى ارفع الدرجات
فى النفس حاجات وفيك فطانة * تدرى بما فى النفس من حاجات
حسبى السكوت وقد علمت بمن له * همم اتت بخوارق العادات

وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين احمد بن عمر بن سعيد

ماكان حق محبكم ان يهجرا * ويخص بالاعراض من بين الورى
نقل الوشاة فكدروا ذاك الصفا * بالمكروا ختلقوا الحديث المفترى
نسبوا الىّ الغدر وادعوا الوفا * لاذاق طعم رضاك ما الا غدرا
من لى بامر فيه ينكشف الغطا * ليبين ظاهر امرنا والمضمرا
امرى وامرهم وان هم ستروا * ماستر والا بد من ان يظهر
بينى وبينهم وحقك فى الوفا * بالعهد ما بين الثريا والثرى
ماشاهدت عيناى اسجع منهم * واشد اقدا ما عليك واجسرا
نصبوا العداوة لى جهارا حيث لم * اجعلك عنهم فى الحقوق مؤخرا
وتوعدونى عند كل مبلغ * لاعود عن نصحى فلم الك مفكرا
وعلمت ان رضاكم فى سخطهم * فانجزت سخطهم ويجرى ماجرا
ان الحكيم اذا المّ بجسمه * داآن مختلفان داوا الاخطرا
والخدع ممن قد وثقت بنصحه * ذنب يكون اجل من ان يغفرا
شلت يد الساعى لقد جاز المدى * كذبا وحرف فى الحديث وزورا
واراد ستر نصائحى فتكشفت * عما يسود وجهه بين الورى
هيهات ظن بان يغطى كفه * وجه الصباح وقد انار واسفرا
ظنوا بان القول ماقالوا به * جورا وعد لالانزاع ولامرا

ونسوا بان وراءهم ملك يرى * في المشكلات برايه ما لا يرى
يقظ اذا اعترض المقال اعاده * نظرا واجرى الفكر فيه تدبرا
لا يستمال الى الهوى بخديعة * كلا ولا يعيى بخطب ان عرا
ملك ازمة امره بيمينه * ما باع فيهن المشير ولا اشترى
الناصر الدين الحنيف بسيفه * وابن المهد للملوك المفخرا
اسما الورى فرعا وازكى محتدا * واجل سابقة واكرم معشرا
هل تطمع الدنيا باخر مثله * هيهات ذلك يا لهالن يخطرا
بهر العقول بهاؤه وكماله * فضلا وحق لمثله ان يبهرا
اشدد بعروته يديك اذا عرا * خطب فعروته الوثيقة في العرا
لا تغتر بسواه فيما يدعى * فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
قالوا ارضنا واسخطه ثم فاننا * نرضيه عنك وان قسى وتنمرا
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع * برضاه عنك وان بلغت به الذرا
هاتيك دعواهم وقد جربتها * فوجدت ما قالوه قولا مفترا

وقال ايضا يمدحه على لسانه

قليل لكم نفسي وان كثرت عدى * اذا لم اجد عن بذل نفسي من بد
اجود بها من غير من عليكم * واقدم في مرضاتكم بالغا جهدي
فاني في قوم اذا رمت نصحهم * اكن كالذي يستمخض الماء للزبد
احاول صدقا من فتى غير صادق * واطلب ودا من فتى غير ذي ود
اذا ما سددنا من فتى باب مطمع * اتانا بابواب تجل عن السد
فيا ليت مخدومي فدته جوارحي * يرى ما اقاسي وهو منه على بعد
فوالله ما اشكو عدوي وحده * واني لاشكو من عدوي ومن جندي
فذا طالب مالي وذا طالب دمي * فاطرح نفسي في المهالك من عمد
فاوقعها بين المنايا وقد بدت * واولها قبلي واخرها بعدي
ابيت اداري صحبتي خوف مكرهم * واصبح من حرب الاعادي على وعد
وانوي التاني ثم اخشى ملامكم * فاقدم اقدام الهزبر على قصد
فيا ليت شعري ما يقول حواسدي * اهل قد رثوا ام هم بقاة على العهد
اظن عدوي قد رثى لي فقد رثى * ورق لي القاسي من الحجر الصلد

ومالى خوف الموت والموت لازم * وخوفى ان احيى ويستهزلوا بعدى
وللموت خيرللفتى من حياته * ومن عيشة ليست بمنجعة القصد
هنيئالهم ناموالديك بغبطة * وبت لدالاعداء منفردا وحدى
يسامرنى من لااحب لقاءه * فيوسعنى مدحاواوسعه رفدى
ويحلف ايمانا واعلم حسبها * فشانى ان اجدى عليه ولايجدى
لعل صلاح الدين تعديه مهجتى * يعوضنى بالقرب منه عن البعد
فما نال خيرا نازح عن جنابه * ولاخاف ضيرانازل منه فى سعد

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة العجيبه ﴾

ان له فرط غرام واسا * حتى صباوهومشيب قدامن
والتمت الالما اليه لعتة * لوصادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا * تجرى بكل فى الهوى سنن
ظبى ملاقلبى هموما وشجا * وما قضى لى اربا ولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر غنا * ان لم يهم فى حبه مثلى عن
افديه كم عقل لكهل وفتى * اذ هله ذاك الحيا وفتن
ابدله وجدا ويبدى وحرا * وكلما استرضى تابا وحرن
هاجرته ازداد هجرى ولعا * راسلته سب رسلى ولعن
فكم اقاسى فى هواه لعبا * وهو مريح ان هذا لعبن
لم يبق لى ولا لصب ورعا * ملاقة فيه ولين ورعن
قبلته فهل احاف ماثما * وهل لذاك الظلم وهو ماثمن
لولا فتور فى مقاه وسجى * مااوثق القلب هواه وسجن
ولا تشكيت من الاين وجى * اذادجى جنح من الليل دجن
صبرت نفسى عبدرق لاولا * ورمت وصله فقال لاولن
يشيك انى معه على سما * مافى اعتراض لحظه لى من شفن
لى عنه ان اعرض فى الارض رها * واجد ماناءنى ولا رهن
الملك الناصر من حسى عطا * كرن واه لى ماوى وعطن
ملك الى العليا اهدى من تطا * مافر دون وصلها ولا قطن
تطرى اليها فى العلا كل طعا * نعيلق لوماحن الشم طحن

كم جار فضلا بارزا وكامنا * وحل من عقد وكم وكى منن
اذا بدا فى معشر له بدا * وامهم لم يبق روح فى بدن
او قذفت ما شربته من دماً * سيوفه روت ربوعا ودمن
داهية متى تصادف ذادها * يهلك من داهنه وما دهن
لا يبطى همته حب رشاً * عن قصد ذى بغى على العليا رشن
متى تجد منازلا ذات خوى * فاجد الخوى واهلوها خون
هو المليك لم يفته سودداً * ومفخرا ولم يشنه سوددن
اذا الهوى الهاه عن كسب علا * عصاه فى الحالين سرا وعلن
لا يوثرن عجزا على الحزن وطا * ولا على الغربة ن هم وطن
خايفة قد ابدل الله بها * والخوف امنا والحروب هدن
تضحى على الخلق عطاياه لها * اذا الملوك الارض ظنت بالهن
مواهب ليست خسا ولا زكى * دل كالحصا فليس يحصيها زكن
وفوده مثل الحجيج فى منى * يعطونه حمدا ويعطيهم منن
من ياته ياق من الرفق ابا * بر الذلك عنده الوفد ابن
فاسكن اذا قضيت منه منسكا * فاكرم الوفد عليه من سكن
ان لم تجد من الزمان مرتكا * فاركن اليه فهو نعم المرتكن
مد شاد ركن المجد لم يخشوها * ولا اعتراه حور ولا وهن
ياملكا كالبحر ان فاض جدا * ازرى بكسرى فارس وذى جدن
هل لك فى استدراك عبد ذى جا * لا كالحما كاد يوازى فى جبن
صيره الدهر عصا بلا لحا * ولم تفده فطنة ولا لحن
علا من العار اذا راح سدى * ولم تصه حجب ولا سدى
بقيت للملك نابلا فا * ما غردت قرية على فنن

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ماجود راحتيك والانواء * ان هطلت سحبهما سواء
انت تجود بالكثير باسما * والغيث جود سحبه بكاء
من قاس بالبحر نداك عامدا * فجهله ليس به خفاء
هل يستوى البحران ذا عذب * يفيض للعافى وهذا ماء

يفديك من امسى يهز عطفه * مدح ولا يجدى به الرقآء
كم هزة عند الثنا لاجد * يعرف فى نشواتها السخآء
وكم على عطاه جادت حيل * نال بها الطالب ما يشآء
ينخدع الكريم ان خادعته * تغابيا ذلك لا غبآء
مولاى تلك الصدقات التى * لعبدكم تمت بها النعمآء
تشاهدوا بانها ما كانت العام هنا وذلك افترآء
ما سوى الله وانت ساهد * وافى اليهم منك ابتدآء
وسلو هالى واليوم انكروا * والحكم ما يحكم والقضآء
وقاك رب العرش ما تحذره * ولا انق سطوتك الاعدآء

وقال ايضا يمدحه

كذا فليكن سعى الملوك الى المجد * فما ساد من لم يكسب الجد بالجد
وهل حركات مثلها تجبر الورى * لما فى محياك الكريم من السعد
نهضت وقد طال انتظار وسوفت * فتوح باسعاف وماطلن فى الوعد
فخرب برما كالقضاء اذا مضى * وقلت كذا ميلوا عن الاسد الورد
فلو وكلت حاجاتها الاسد فى الشرى * الى غيرها ما عمضت همم الاسد
ولما اعتلقت الرمح انجم سقدم * وايقن ان الامر آل الى الجد
وان مواضيك الرقاق طوالع * عليه الى مسواه للاجل المردى
وما جهلوا قدما سطاك واخذها * وانك للخشيتى فى القرب والبعد
ولكن ذباب السيف اعظم هيبة * اذا كان مسلولا من السيف فى الغمد
خرجت امام الجيش والنصر مقبل * وحولك اسد يطعم الموت كالشهد
جبال حديد لو صدمت بصدرها * جبال شرور الشم اصبحن كالوهد
وقد خفقت راياتك البيض فوقها * خفوق قلوب هن منها على وعد
وكادت تميد الارض منها بفيلق * يشد على الريح الطريق الى القصد
فانك مذ يممت مثواه انه * فريسة اطراف المثقفة الملد
وضاقت عليه الارض ذرعا بوسعها * وحامت عليه بالردى قضب الهند
ومكن من قطر وشم شوامخ * تطاها كما يطا الفتى شمل البرد
فاوسعته فضلا وعفوا ومنة * وانك اهل الفضل والمن والـ[illegible]

اذا ملك الحرام اكان مذنبا * فقدرته تنسى وتذهب بالحقد
فقد كنت بالاعراض عنهم عززتهم * وماينبغى رفع العصا عن قفا العبد
بنفسى ابا العباس افدى ولم اجد * بنفسى الاوهى اكرم ماعندى
واجد هذا للورى مثل احمد * صوارمه تهدى الغواة الى الرشد
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه * ومحيى ندا قد كان فى غلم اللحد
له الحسب الزاكى له الملك والعلا * خليفة رب العرش فى الحل والعقد
تهن سيوفا ما تجف من الدما * وتزجر خيلا ما تعرى عن اللبد
يجور على اعدائه حكم سيفه * وماجار حكما فى البرايا عن القصد
له كل يوم مفخر يستجده * ولا يبتغى الامجاوزة الحد
اذا هو ابدا اليوم فضلا فنق بان * يعيد غدا منه باضعاف ما يبدى

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات ﴾

تصرف فى عبيدك كيف شئتا * فانا قد رضينا مارضيتا
ودم فى الف عافية ونعما * فنحن بالف خير ما بقيتا
حفظت صنيع اسمعيل فينا * فما ضيعت فيه ولا نسيتا
وماب على صنائعه البنا * فاسمعيل حيا لن يموتا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه لتمام عمارة داره برديد ﴾

بالسعد دار نجم هذا الدار * والنعم الطويلة الاعمار
فليبشر النازل فيها بالرضا * والنجح فى الايراد والاصدار
ناظرة عين السعود نحوها * قاصرة اكرم بهامن دار
تسافر الالحاظ فى ارجائها * فتنثنى حائرة الافكار
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالفلك الدوار
كانما على عقوده * عقود عقيان على ابكار
وبركة صفا ورق ماؤها * يفيض من مر النسيم الجارى
تستخدم الطير لها فاؤها * مرتب لها على الاطيار
اماتراها فوقها عواكفا * كل يصب الماء من منقار
ان قال فيضى بست افواهها * او قال فيضى فضن كالانهار

وساحة حفت بها مناظر * منظرها يجلو صدا الابصار
رق هواها وجرى نسيمها * وطاب فيها الميل للسمار
حل بها التوفيق حين حلها * فالتقيا فيها على مقدار
وانهمرت سحب المسرات بها * عليه مثل الوابل المدرار
وكل يوم ركب نعما طارق * وكل يوم وفد بشر طارى
سعادة تخرق كل عادة * وهمة تمضى مضى الاقدار
يهم بالشيئ البعيد كونه * فينقضى كاللمح بالابصار
اسرع ما تم انا القصر الذى * كل القصور عنه فى اقصار
فهل سمعتم ان قصرا شامخا * يبنى باسبوع مدا الاعمار
الملك لله فهذا خبر * يكتب فى غرائب الاخبار
ما ذاك الاقدرة ومدد * من الاله الوحد القهار
واعجب من الاسراع لانفراده * بحسنه فى اعين النظار
من يكن الله ولى عونه * فمن يحاربه الى مضمار
واسئل الله دوام ملكه * فى نعم صفت من الاكدار

❋ وكان قد حصل على رعية لحج بعض جور من احد المتولين بتلك الجهة فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكو لهم من ذلك المتولى ❋

يا نائب الله فى الدنيا ومن فيها ❋ وسيفه والمحامى دون اهليها
ويا خليفته المرضى خليقته ❋ راج رضى الله عنه حين يرضيها
اذا نزلت بارض اومررت بها ❋ وان ترحلت عدل منك يحييها
عودت نفسك تفريج الكروب وهل ❋ شيئ كتفريجها عمن يقاسيها
رعية لك فى لحج بصرت بهم ❋ لهم وجوه نفاها ظاهر فيها
تند لحياء وتحميها سكينتها ❋ عن التكلم فيما ليس يعنيها
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم ❋ نعماء انت بحمد الله كاسيها
وحق نعماك ان تبقى مائرها ❋ لقائل رحم الرحمن منشيها
فرده خائبا عنهم وردهم ❋ بما يدوم ثناه فى ذراريها

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

مليك العصر غيث اداهها ترى الخير بادي في وجوه السحائب
احمد الناصر الذي يسوق اليك الخير من كل جانب
عبد سواله يصدق اخبار الاماني الكواذب
الرغايب فداءه جيش الفقر اول هارب
يجلى ظلام المعضلات الغياهب
لمن يخشى شرور العواقب
ومال لواهب
لكاسب

نوال صلاح الدين يوم المواهب * امان الملهوف وكنز لطالب

ابن اسمعيل احمد ناصر متى غابت الانوا ليس بعائب
يبدل الفقر بالغنى ويزرى سيل المعصرات السواكب
نفسي فداؤه يحدث عن اخلاقه بالعجائب
عطائه يبيض بالحسنى وجوه المطالب
يفرج كربات السنين اللوازب
وحرز من صروف النوائب
وامن لراهب
لراغب

❁ وقال ايضا يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانمائه ❁

خذ واحظكم منها الى مطلع الفجر ❁ فقد اسعفتكم بالاقالة ليلة القدر
ولاتخدعوا عن ليلة قد تنزلت ❁ بارجائها الاملاك والروح بالامر
فريدة هذا العام فى الفضل شهركم ❁ وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر
وخير ملك الشرق والغرب احد ❁ وايامكم فى ملكه زبدة الدهر
وانتم نجوم الارض ملتم به السما ❁ وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر
واطلع منكم فى سماوات مجده ❁ نجوما بدا فيها محياه كالبدر
واحيا ليالى الصوم منكم بفتية ❁ [illegible] فيها للصلاة وللذكر
وقدم سعيا صالحا قد شهدتم ❁ على [illegible] والشكر
وفى كل عام مبدع فضل نعمة ❁ عليكم واكراما بنوع من البر
مضى الشهر [illegible] ❁ وايامه بالاجر مثقلة الظهر
هنيئا لكم هذا المقام على التقا ❁ [illegible]
فيا جامعا شمل الهدى [illegible] ❁ على الطاعة [illegible] والنصر
لعمرى لقد اكرمت شهرا مكرما ❁ [illegible] الصدر
ولم ترض بالتعليم من حرماته ❁ [illegible] القليل ولا النزر
حريت حراء المحسنين عن الهدى ❁ [illegible] قدرا جليلا على قدر
وعن امة مارلت تحطم دونها ❁ صدور مواضى الهند والاسل والسمر
وتدفع عن اموالها وحريمها ❁ [illegible] فى الجماجم [illegible]
وزعزعت بالاعداء الصياصى [illegible] ❁ [illegible] القنا والسريد [illegible]
الى ان تركت الاسد [illegible] ❁ [illegible] والسكر
[illegible] ❁ [illegible] البحر
وحبك موقوف على النص والعما ❁ ولاسيما ان جردت [illegible] الدما يجرى
تعاقب اصلاحا وتعطى تبرعا ❁ [illegible] اياد لك المقل [illegible]
فلا امن الا ان [illegible] ❁ ولا رزق الا ان [illegible] كالقطر
اتيت [illegible] بالحدود [illegible] ❁ [illegible]
وماسب الانسان [illegible] ❁ [illegible] الفجر
وانت ابن اسمعيل والملك الذى ❁ [illegible] الدهر

تملكتم والدهر طفل قديمكم * الى اليوم من عهد التتابعة الغر
وقت بامر اعجز الدهر كونه * قيام مطاع القول متبع الامر
ومدحك مفروض على كل مسلم * وهذا اذا فرضي سلمت من الوزر
فدتك ملوك لاتهش لمدحة * ولا ترتجي يوما لنائبة الدهر
فعش وابق عمر الدهر حتى اذا فني * اتى بعده عصر فعشت مدا العصر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ذل الملوك وجلة الخلفاء * تبع لرب الراية البيضاء
الناصر الملك الذي نشرت به * عذبات رايات على الجوزاء
عقدت له ايدي السعود لواءها * فاتى بحمد الله خير لواء
مازال يخفق وشيها في موكب * الا خفقن فرائص الاعداء
والنصر والفتح المبين لمامها * في كل معترك ويوم لقاء
لازلت ترفع كل يوم راية * منشورة للمجد والعلياء
فاستقبل البشرى ونل ماتشتهي * من كل ما اعيا على الخلفاء

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

قناة العز في تلك الرماح * وبين مضارب البيض الصفاح
ومن طلب المعالي بالعوالي * اقامته على درك النجاح
وماخطب العلا بالسيف كفو * فكان سواه اولى بالنكاح
نكاح لاشهادة فيه ترضى * بغير المشرفية والرماح
ملاك ملاكه مهج الاعادي * وسبع العرس فيه دم الجراح
ومن رام العلا فليمش فيها * كمشى الناصر الملك السماح
تولى ماعناه ولم يقله * عداة الحرب ابطال الكفاح
بعزم كالقضا المحتوم ماض * يرد بواعث القدر المتاح
وان العزم اقتل للاعادي * وامضى مايكون من السلاح
طوى بخيوله بلد الاعادي * كطي صحيفة رفعت براح
وصبح نقعها وادي زبيد * فحل باهلها سوء الصباح
واهدت لابن مهدي البلايا * وقد سبحت يداه على سباح

وما بعد بيعد ان عليها * فعرضته بها للا جناح
وما الخبيري حين يهم شيئ * فيذكر في فساد اوصلاح
تعدى طوره المسكين جهلا * وابدى وجه مرفوع وقاح
واتفق كسبه في غير شيئ * وكسب ابيه في علل الاداح
فقد امسى بديديه حزنا * على صرف المنقشة الصحاح
خلت عنها يداه فان بكاها * فليس عليه فيها من جناح
يذكره بها عهد قديم * وكد في الغدو وفي الرواح
وما اجتمعت له وابيه الا * بتقتير واخلاق شحاح
يهون المال قدرا عند ملك * يجود به بصدر ذي انشراح
تجود به يد تجبى اليها * خراج الارض من كل النواحي
يهز الجود عطفيه فيسخو * ويبذله بشوق وارتياح
فقد اصحاه من سكر الاماني * عزيمة ضيغم وافي السلاح
وبان له وقد اصغى استماعا * مزيات الصهيل على النباح
ولما شم ريح الموت اضحى * يراسل في الرضى والاصطلاح
اذا سمعت به الاعداء طارت * لذكراه باجنحة الرياح
كريم لا تزال له عطايا * تنادي الوفد حي على السماح
عروسا من بنات الفكر زفت * اليك بملك عقد لا سفاح
من الغيد الحسان اتتك تزهو * ببهجتها على الكن النباح
فقابلها بوجهك فهو وجه * يضيئ بهاؤه وجه الصباح

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اقرت رؤسا في الطلا هذه الرسل * وهذي الهدايا والتلطف والبذل
وما لمليك منك درع يصونه * ولا معذر الا التضرع والبذل
وليس لاسد دون اسد مزية * اذا لم يدبر امر اسد اشما عقل
فقل لابن قطب الدين انت الذي جنا * على نفسه هذا او ثقه الجهل
بدات بحرب لم تكن من رجالها * ولا لك خيل عنك تجني ولا رجل
وحذرك العذال ما يحذرونه * وسمعك مسدود فما نفع العذل
فلما استبنت الامر سلمت تبتغي * من الصلح امرا كان موضعه قبل

فساومكم فيه واعلاه اجد * وحلكم مالا يطاق له حمل
فقلتم على كره رضينا بحكمه * فتفريقا سى فى الحيوة ولا القتل
أما كان فى حال بن عجلان عبرة * لمن غره منه الترفق والمهل
تعداعليه مستجيرا بمكة * وماجارها فى دين ملك الورى حل
فخلاه حتى عم كلا بشره * ولا حرم لم يشك منه ولا حل
فلم يرالا ان يقيم مكانه * رمية لما كان شيمته العدل
فذا احسن فى مكة ليس عنده * بعلم الورى فى الامر عقد ولا حل
ورد على موسى بن عيسى بلاده * وقد خربت حلى وقد شتت الشمل
فما هوذاق بابه وخراجها * يساق اليه ما على ظهر هانقل
وشعبة فى اقصى البلاد وانها * لتستام خوفا ان يضام لها كفل
الى بابه تنهى الحكومة بينهم * فيقضى على الباغى قضاء هو الفصل
وما درديب اذعصاه وسالم * فايس لام قبل امهما ثكل
وسل حرضا ان شئت عن تبرقاتها * وعن من شكت منه الرعية والسبل
اباد هم قتلا واسرا ولم يدع * بها من له رمح مضر ولا نصل
وعن عبس والجاسلوا كيف قرتا * كما قرت الانثى ليصفها الفحل
وعن يار فى المواعظات وواسطا * مواعظ تنهى من تزل به الرجل
وقد كانت القواد فيما شاتم * ملوكا لها فى ارضنا القول والفعل
يجيرون من خاف الملوك لجهلهم * ويبدون نصحا دونه العذر والختل
وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا جا * عليه القيا فى ساقه الماء والطل
فالفوه يسمو الخنب صبرا على الظما * ويهدى القطا فى البيدان ضلت السبل
فالحقتهم ذكرا بعاد وجرهم * واخلى ديارا منهم لم تقل تخلو
واودى قوى العربان من ارض سردد * وارض سهام فهى ممدودة اكل
وصبر قيحرا ثم غنما وعاقتا * ترابا وطينا لا تسائك بها رجل
اذا طار عصفور تداكس ارؤس * ومن عنه الصبان روعه الحبل
وصنعاء فى ملك الامام رماله * بذاك يد تحميك عنها ولا رجل
[illegible] مكانا وتلتم ماتضمن السبيل
[illegible] فيعقد سلما دايما ولك الفضل

فتاخذ حصنا بعده فاذا اشتكى * اجبتم بان الاخذ قد كان من قبل
ففى الصلح لم يسلم وفى الحرب هكذا * ولو سلمت صنعا ما انصدع الشمل
فعلك فى ثغر الزمان تبسم * وفى وجهه حسن وفى عينه كحل

﴿ ولما غضب السلطان على القاضى شهاب الدين بن معيد عمل شيخنا هذه الابيات يستعطف له خاطره ﴾

حاشاكم ان تقطعوا صلة الندى * او تصرفوا علم المعارف اخذا
هو مبتدا بنجباء ابنا جنسه * والله يابى غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه * وحذفتموه كانه حرف الندا

﴿ وسال منه السلطان الملك الناصر ان يعمل له ابياتا فى وصف العنباء فقال ﴾

اشارت من العنباء نحوى بحبة * موردة ذات اصفر او وجرة
تروق بلون بين لونين مثلما * يروقك فجر بين يوم وليلة
فابصرت ما فى الخد فى الكف لونه * وفى الكف ما فى الخد من لون وجنة
تمج اذا عظت الى الفم ريقة * تقصر عنها كل ريقة نحلة
ولما حكت خد الحبيب وريقه * تسامت الى وصل الملوك وعزت
فحسبها منثورة حول احمد * بنادق تبر مشرب لون فضة

(وقال ايضا يمدحه حين وصل ولد على بن الحسام صاحب الشوافى الى جبله للصلح)

قد جاء نصر الله والفتح * والنجح يقفو اثره النجح
فاحمده واشكره فان الدجا * يمحوه من افضاله الصبح

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات وهى تقرا طولا وعرضا ﴾

الملك « الناصر » سلطاننا * سامى الذرا « المدره « مروى الصدا
الناصر * ابن الاشرف * المرتجا * احمد * المحمود * بحر الندا
سلطاننا « المرتجا « ذو العلى « ليث الشرا » رب العطا « والجدا
سامى الذرا « احمد « ليث الشرا « الملك « الناصر « محيى الهدا
المدره « المحمود « رب العطا « الناصر « السلطان « مفنى العدا
مروى الصدا « بحر الندا « والجدا « محيى الهدى « مفنى العدا « بالردا

❊ وقال ايضاً يمدحه على لسان الفقيه ابى بكر بن المستاذن خطيب عدن وكان قد عوض فى وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه ❊

اما الوشاة به فقد ظلموه ❊ نقلوا فقالوا غير ما علموه
زعم الوشاة بان قلبى قد سلا ❊ كذبوا على قلبى بمازعموه
يارب خذ منهم له واشغلهم ❊ عنه باقسهم كما شغلوه
مسكين مغلوب على احبابه ❊ من غير ذنب سابق هجروه
يبكى اذا ذكر الجماويز يده ❊ فى شجوه العذال ان عذلوه
شمت الوشاة به فلما عاينوا ❊ اثار مافعلوابه رحموه
ورثوا له وهم الاعادى رحمة ❊ ياويح من يرثاله شانوه
ولقد عذرتهم لعلمى انهم ❊ لولا القضا المحتوم مافعلوه
ما اعظم البلوى على مغرى بهم ❊ قطعوه لاسيما وقد وصلوه
يامن يقنطنى وقلبى لم يزل ❊ حسن الظنون علمت من ارجوه
ان الذى ارجوه ويحك احد ❊ وهو المجيب دعاء من ادعوه
واذا تاخرت الاجابة قلن لى ❊ حسن الظنون الصبر لايعدوه
فلازمى باب الكريم تعودوا ❊ ان يظفروا بجميع ماطلبوه
لاتياسن من الكريم وعد يعد ❊ للصالحات فانها اهلوه
ياسيد الخلفاء دعوة خادم ❊ لك بالدعاء واهله وبنوه
عبث الزمان به وشتت شمله ❊ فاتى الى ابوابكم يشكوه
واتاك مستعد عليه ولم يزل ❊ يشكو اليك من الزمان ذووه
واقام ملتمسا لفضلكم الذى ❊ ماخاب ظنافيه ملتمسوه
ولقد وردت على مناهل جودكم ❊ واذا الزحام بها كما وصفوه
ذا اصادر راووهذا وارد ❊ واوارتوى التقلان مانزفوه
فاقت والاولاد يتنظروننى ❊ من مربين بيوتهم سالوه
عسرون من ولدى ومن اولادهم ❊ خلفى فيا لله مالقيوه
قدساء حالهم وضاعوا عيلة ❊ يارحمتا للطفل غاب ابوه
يشجى كبيرهم بكاء صغيرهم ❊ فاذا بكى هذا بكى واخوه
وتكاد احشائى تفتت حسرة ❊ مهما اعاد حديثهم راووه

ماقى بيدى نفع ولا لى حيلة ❊ الا صنيعكم الذى ارجوه
ياواضع المعروف فى اربابه ❊ انت الملى بدفع ما اشكوه
فامنن على بان تقر عيونهم ❊ واعطف عليهم بالذى فقدوه
حتى اراهم اجمعين بموقف ❊ يدعون ربهم وقد جدوه
يدعونه لك بالبقا واكفهم ❊ مبسوطة والدمع قد ذرفوه
سبيان مدرسة المجاهد والخطابة عدهما لى فهوما اخذوه
واعطف على بهاو بجل واغتنم ❊ اجرى وكذب كلما نقلوه
اعطاك ربك ضعف ماسال الورى ❊ منه وضعف ثواب ما اكتسبوه

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يامن راى مثل ابن تاج الدين ❊ فى بيعه وشرائه المغبون
ماذا بنفسك ياشقى صنعة ❊ اخرجتها من جنة وعيون
اطفتك من نفحات احد نعمة ❊ درت بضرع فى لهاك لبون
واستقبلتك بمطر من غادر ❊ مرخ غزالته اجش هتون
فنظرت فى عطفيك تيها عندها ❊ نظر المدل وقلت لست بدون
ان انطرتك فانها نعمايد ❊ يسقى بكاسيها منا ومنون
عظمت لديك فعيرتك وانه ❊ ليعدها من جملة الماعون
اعطاكها لهوانها وظننته ❊ اعطى لانك انت غير مهين
فنزعت مخدوعا يدا عن طاعة ❊ وظللت اذ قارنت شر قرين
وظننتها كتبا تجى ورسائلا ❊ فيها الخطاب بشدة وبلين
فاتتك لم تبلعك ريقك خيله ❊ تطأ الحصون ولات حين حصون
غرتك ارض طرقها مسدودة ❊ بشوامخ حسن الظهور حزون
قد عاهدتك على الوفا ووثقتها ❊ فجهلت واستامنت غير امين
هيهات حين تلوح طلعة احمد ❊ خانت ولو اعطتك الف يمين
سالت عليك الخيل من جنباتها ❊ سيل الاتى اتى بكل طحون
خفاقة الرايات حول منوخ ❊ لا يستعين اذا غزا بمكين
تطل الرماح بطله من ربه ❊ والمرهفات بساعد ويمين
صدم الجبال بمثلها من باسه ❊ واذاق اهلها عذاب الهون

نــار الغبار كليل شك مظلم ❊ فنضا من الاغماد صبح يقين
باس يشيب له الحديد وموقف ❊ شاب الوليد به لسبع سنين
فوقعت فيما لا تطيق وقوعه ❊ يا ثعلبا فلجاه ليث عرين
ورايت لا منجا ولا ملجا سوى ❊ ما ترتجى من فضله الممنون
فوضعت وجهك في التراب معفرا ❊ تلك الخدود لوجهك الميمون
واهنت نفسك حين صارت ضيعة ❊ ليعزها وبذلت كل مصون
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت ❊ تلك السيوف وفر كل سخين
بئس السلاح به توقيت الردا ❊ ملق الخضوع وذلة المسكين
من لم تقومه الملامة فالعصا ❊ من شانها تقويم كل هجين
فاحمد الهك واستزد من شكره ❊ يا ابن المهدي يا صلاح الدين
الله حسبك اى يوم لم تجد ❊ نعما مجددة واية حين
قد زدته شكرا وزادك انعما ❊ والشكر للنعماء خير خدين
انت الفتى المخلوق من ماء الندا ❊ والعالمون من الحما المسنون

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

لم اكثر الواشيى المقال وزورا ❊ واطال فيما لا يجوز واقصرا
ترك الحياء من الاله مجاهرا ❊ واشاع فى اهل العفاف المنكرا
مسكين ساجمه الاله بذنبه ❊ فلقد تفوه بالحديث المفترا
وسعى ولون كل قبح لم يكن ❊ يا ماجرى من كيده يا ماجرا
ولقد بليت بفتية ما فيهم ❊ رجل رشيد يرعوى ان ذكر
مثل السباع كفاك ربك شرهم ❊ ان اظهروا خيرا فشرا يضمرا
قد كان لى ولهم هنالك مجلس ❊ انصفتهم فيه ولم اك مقصرا
اعطيتهم مالم يكونوا اعطيوا ❊ ورضوا وقالوا اجبان تتكرا
واخذت منهم بالخطوط شهادة ❊ ورحلت عنهم راضيا مستبشرا
احضرتها عند الوزير محمد ❊ فقراو كرر ماقراه وفكرا
وثنى الى تحت الوسادة كفه اليمنى فاخرج ❊ ضد ذاك مسطرا
قالوا كذبنا فى الشهادة اولا ❊ والحق خذه من الشهادة اخرا
عرر رجالا قد اقروا انهم ❊ كذبوا ومن يشهد بزور عزرا

هل هذه صفة الرجال ذوى التقا * اين الحيا اين الحياء من الورا
فسكت عنهم واطرحت حديثهم * هجرا وحق لمثله ان يهجرا
واليوم هذا قداتوا بمكيدة * فى غافل يقعون فيه وما درا
قسما برب العالمين لاحد * ازكى واجلّ من على وجه الثرا
لو قللوا الشكوى لاحدث عنده * فالوهم يحصل فى الفتى ان كثرا
نهضت باعباء الخلافة نفسه * وحمى البرايا سائرا ومدبرا
وسعى فلم يك اذ سعى منبطا * ورما فلم يك حين يرمى مقصرا
ان سالم الاعداء كان موفقا * اوحارب الاعداء كان مظفرا

وقال يمدحه

عطف الحبيب وشمت بارقة الرضا * منه واقبل بعد ما قد اعرضا
فاعاد فيّ الروح بعد ذهابها * وجلا هموما ضاق بي منها الفضا
يا عطفة الخل الحبيب تعاهدى * قلبى العميد فقد وهاوتعوضا
يا غافلين جنوا رضاه ومادروا * مقدار ما يجنون من ذاك الرضا
انا منكم ادرى فليس لصحة * فى الجسم قدر اعند من لم يمرضا
ما احسن الاقبال من بعد الجفا * والذ من عود السرور وقد مضا
انظر الى باز تنتف ريشه * رام النهوض فلم يطق ان ينهضا
عادا تكم ان تجبروا ما تكسروا * فاجبر كسير اهاضه صرف القضا
واذقه طعم رضاك تحيى نفسه * بين النفوس ودعه سيفا ينتضا
قدم الرضا اهلا به اهلا به * ومضى زمان السخط عاوانقضا

وقال ايضا يمدحه

من فتى اعطاه موليه المنى * وكفاه ما عناه فدنا
انت اولى الخلق ان توسعه * يا صلاح الدين حمدا وثنا
كل يوم لك من رب السما * منن لم تحص تتلو مننا
يعظم الخطب ويطفى فاذا * قيل يا احمد اضحى هينا
انه التوفيق قد اعطيته * اينما وجهت ادركت منا
لا تخف فالله مولاك ومن * يك لله وليا امنا

قت في الله لكي تصلح من * افسد في الارض فيا ماحسنا
بعت لهوا لعيش باجد ومن * لم يبع لهوا بجد غبنا

وقال ايضا يمدحه

اتتناوماجردت صارمك البشرى * فطلنا وبتنا نكثر الحمد والشكرا
ومن ذا الذى يبق ليلق متوجا * اذا سارسار الرعب قدامه شهرا
غد على شرق البلاد وغربها * جيوشك واملا السهل منهن والوعرا
وانت على ماكنت تعتاد باقيا * مع الله لاتخشى مطلا ولا غدرا
اذا رمت ارضا اوهممت بغارة * تيقنت ان الفتح قبلك والنصرا
وانك فيها تغسل العار بالدما * ولا ترتضى للعار غير الدما طهرا
وتاخذ بالثارات للمجد والعلا * من الدهر انصافا اذا ادعيا وترا
هنيئا لايام ملكت زمامها * وقصرت بالارماح اطولها عمرا
بشائر تتلوهن منك بشائر * تسر وتنسينا باؤلها الاخرا
اذا رسل اهدت عظيم بشارة * اتت بعدها رسل بامالها تترا
رمى سعدك الاعدا بذل اعزهم * فما اصبحوا يخشون قتلا ولا اسرا
دروا انه امار دى اومذلة * فكانوا يحب العيش في ذلة اخرى
ولا شيئ خير للفتى من خضوعه * اذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا
وكم حسرة لبيض والسمر اغمدت * وما فاقت هاما ولاولدت فخرا
ولا اذهبت بالطعن غيضا ولاشفت * بضرب الطلا والهام من غلة صدرا
فقل للظبا لاتاكل الغمد حسرة * على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا
وقل لملوك الارض ناموا على شفا * اذا لم تطيعوا احمدا واقبضوا الجمرا
ولا يسأ من المرء مكم حياته * فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرا
خذوا حذركم اوواد عوه فلا راى * ان امه منجا وان اخذ الحذرا
فيا ويل مغرور بمنعة حصنه * وقد اضمر الحصن الخيانة والغدرا
وحن الى علياك شوقا ودلها * على عورة تمطيك مركبها الوعرا
كوانس قد كانت حصونا فاصبحت * كواكب والاطماع من دونها خسرا
تذكرها قوم فحنت نفوسهم * اليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى
اذا مد منهم نحوها الطرف عاشق * اعادته من اعراضها النظر الشزرا

لعمري لقد شيدت منها معاقلا « وضعت لها اسا على هامة الشعرا
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة « وصيرت من حصبائها الانجم الزهرا
واغلقت ابواب المطامع دونها « فلو يمتها الريح ماوجدت مجرا
فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها « وابعد عنه التيه ذوالتيه والكبرا
ولم يبق فى الاعدآء للسيف مضرب « وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا
فعد عود وسمى العهاد الى الربا « يجود ويطفى من لظى حرها جمرا
فلا عيد الا يوم عودك نحوها « ولا بشر الا يوم تاتى لك البشرى

وقال ايضا يمدحه

شهود الهوى منى علىّ عذول « سهاد ودمع سافح ونحول
وجسم محاه السقم لولا قميصه « بدا شبح كالطل كاد يزول
كسانى الهوى بعد التعزز ذلة « وكل عزيز للغرام ذليل
لقد كان لى قلب عزوف عن الهوى « وعن كلما فيه عليه دليل
فعنت له من جانب السفح نظرة « لشمس ضحاها فى القلوب افول
يصول الهوى منها بسيف صقيله « بجردها طى اغن كحيل
فراح بها سكران من خمرة الهوى « تقومه العذال وهو يميل
وماذاق طعم العيش الا متيم « سيض طبا تلك الظباء قتيل
احبتنا طال الفراق فهل لنا « الى الوصل من بعد الفراق وصول
نايتم فاوفى الصداقة حقها « سوى دمع عينى والصديق قليل
فخدى بحمد الله بالدمع مخصب « ولكن ربع الاصطبار محيل
فمن لى بدى وجد كوجدى مساعد « اقول سجومرة ويقول
متى اسقه كاسا من الدمع مترعا « سقانى به حتى يبل غليل
تحن الى ارض الخصيب جوانحى « كما حن ايام الفصال فصيل
وان نسمت ريح الجنوب اعترضتها « اسائل عنكم والدموع سيول
وماضر لو حملوها رساله « الى وهل للنسيم رسول
لقد برحت دار ولو شآء احمد « لقربها شد اعدا ورحيل
فقد ضم نحو الملك ملكا وقد سما « ودانت حزون جمة وسهول
وقاد الى القراد جردا كانها « شماب تمادى فوقها وكهول

محاهم بها محو المدادفا صبحوا * حديثا وشرحاً للحديث يطول
وشد على مور الطريق وقاده * بامواجه فانقاد وهو ذليل
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب * يدور على تحصيله ويجول
ولا خلفه من للظبا فيه رغبة * ولا من له نفس بهن تسيل
وما ثم الا غافق وعبيده * وسهب والا اربد وزعول
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها * سيوفك لا يهدى لهن هزيل
عصافير ان تقبض عليهم تموتوا * وان تطرح فالامر فيه جميل
وحسبهم رعب به قد تفطرت * قلوب وكادت ان تزول عقول
تقودك العلياء بالله كلما * وصلت مكانا ما اليه سبيل
ويعجبها منك السهامة والسطا * فتحلف ماكل الرجال فحول
وياخذها عجب وتيه فتزدري * سواك وتوليك الثنا فتطيل
لك الغرة القعساء والهمة التي * مداها على سقف السماء يطول
بتيه ترى تمشي بنعليك فوقه * ويسحب للعليا عليه ذيول
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا * على الحمد فردا ما لديك رسيل

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت فى النخل ﴾

تلاطم بحر جيشه وماجا * لاهوى هيجت شرافها جا
وثارت فتنة صماء مادت * بها وارتجت الارض ارتجاجا
وسح النبل وبلا واستجاشت * سحائبه على الدنيا عجاجا
وقد سلكت الى الارواح فيه * من الضرب الطباسبلا فجاجا
واحجم كل ليث وغى تدانى * ليفزع بعدما يغال وعاجا
ودارت عند ذلك للمنايا * كئوس تنقع المر الاجاجا
فلما اشتد اكل السيف فيهم * واعيا خطب حديه علاجا
طلعت وقد تلاحمت المواضى * بايدى القوم وامتزجوا امتزاجا
فضرت به كانهم ظلام * طلعت على جوانبه سراجا
وولوا قبل لمح الطرف علما * بان لامستقر ولا معاجا
وكلهم يقول انا المجازى * بشر دونهم وانا المفاجا
يحاذر ان يرى فله لواذ * عن النظر استواء واعوجاجا

فلا شلت يداك لقد رأينا * بها اسد الشرى انقلبت نعاجا
ولولا انهم بسطاك ادرى * لزادوا فى غوايتهم لجاجا
ولولا الحرب تطمع مضرميها * لكان زئير ضيغمها ثواجا
يغربك الجهول وانت طود * فتصدم منه بالطود الزجاجا
ولو عرفوك ما حملوا سيوفا * ولا شحذوا الاسنة والزجاجا
تحيف على الملوك وهم عناة * فتكثر منك فى الغيب الحجاجا
اذا علم المغيظ العجز فيه * فايبدى له الغيض انزعاجا
تبسم بيض هندك يوم تمضى * على الاعدا وتبتهج ابتهاجا
وتملا ارض من امت قبورا * واوجه من نقى منهم شجاجا
وقد علموا بان الحبر باب * فتحت وما عرفت به رتاجا
وانك حين تغضب لا تقاوى * وانك حين ترضى لا تداجا
لاحمد بن اسمعيل عرض * سما قدر الثناء به وراجا
كريم الخيم يشهد كل يوم * بساحته لمكرمة نتاجا
يصول بقوة خرجت بلين * وذلك خير ما اتخذت مزاجا
فقد اغنت عواليه المعالى * وما ابقت سطاه لهن حاجا
يناجى فى المكارم وهو طلق * واما فى سواها لا يناجا
اذا ضاق الخناق فما يرجى * فتى بسواه للضيق انفراجا
فابقى الله منه للبرايا * فتى يهب المدائن والخراجا

وقال ايضا يمدحه

عيون مها يجلو طبا لحظها السحر * فتفعل ما لا تفعل البيض والسمر
اذا جردتها فاستعدوا من الهوى * لمعترك يفشو به القتل والاسر
وياخذ اسلاب العقول به الرنا * كما اخذت اسلاب شاربها الخمر
فيامعشر العشاق مهلا عن الابا * فليس لكم فى قتل انفسكم عذر
ولا تطمعوا فى الصبر من بعد هذه * فاول قتلى هذه الوقعة الصبر
ارحنى يا عذول فسمعى * به عن مقالات ترددها وقر
عن الحزن تنهانى وتامر بالعزا * فقلت اما هذا وفاء ولا عذر
وهل انا ادع ان سهرت لما نم * وواصلت جاف حظ زائره الهجر

قد خضعت قبلي الخلائق للهوى * خضوعا شكته الخيزرانة والكبر
وما الحق الا ان تغالب عادة * ويرضيك ان يعطيك مقودها الصبر
تدلل من تهوى عليك يزيده * جمالا اذا لاقاه من وجهك البشر
هنيئا لها سمع لدى وطاعة * لما امرت فيه وان عظم الامر
ابيت اصب الدمع والشوق يلتظى * ففي كبدى نار وفي مقلتى بحر
وفي نفسى جدب اذا انهمر الحيا * ومن مدمعي خصب اذا امسك القطر
وفيت لاحبابي كما وفت العلى * لاحمد والمجد المؤثل والفخر
دعته فلبته السيوف بكفه * وسمر رماح الخط والفتكة البكر
وخير جوابيك السريع الذى به * يطول على الايام من خصمه الدهر
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلى * رقاب ملوك كلهم للعلى ظهر
ففاز العلى قسرا ولم يبق بينها * وبين فتى منهم نكاح ولا صهر
تناكص عنها الناس خوف متوج * سواء عليه القصر ياويه والقفر
اذا هم بالارض العريضة فرسخ * واهون ما خاضت ركائبه البحر
وان سار سار الرعب قبل مسيره * بجيش من الاقبال رائده النصر
فقل للملوك الارض غضوا عيونكم * لمن يتقى من لحظه المطر الشرر
وخلوا له ما يدعيه من العلى * فليس لكم فيها قديم ولا ذكر
احاديث علياكم مراسيل ما لها * لعلياه اسناد صحيح ولا سبر
بنفسى ابن اسمعيل ما زال سامحا * برب علاه السيف والحلم والوفر
فلما رقى ما لا تحاوله العلى * وحلق تحليقا براع له النسر
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى * ولا خير فى كسر اذا لم يكن جبر
فهذى اياديه تداوى كلومه * وللخير بعد الشر عند الفتى قدر
اجابوك كرها فافترحت على الندى * اجابتهم طوعا وقد مسهم ضر
فسلت عطاياك الضغائن منهم * كما اسل من معجون حائزه سعر
وارعت بالجود القلوب محبة * تعيض فيمليها على الالسن الصدر
احبوك حب العين للعين اختها * وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

ايرجو ان يزور وان يزارا ❋ خيال لو نفخت عليه طارا

يراه السقم حتى كاد يخفى * على فطن تامله نهارا
راى بقياه من يهواه ذنبا * ولم يقبل عن الذنب اعتذارا
وقال يعيش بعدى وهويدرى * بان على فى بقياه عارا
فقلت واى يوم غاب عنى * فعشت ولم امت فيه مرارا
اما انا ميت لولا عيونى * تدور لكنت اول من يوارا
وقالوا خذ بنفسك فى هواها * رويدا فالسقام عليه جارا
ولولا فرط سقمى لم يكن لى * غدا وجه يقابلها جهارا
حملت السقم اوله اضطرارا * واكراها واخره اختيارا
وقد يخشى الفتى شيئا فيضحى * له ما خاف مما خاف جارا
سلوا اهل من بجفنيه منام * يجود به على ولو غرارا
فانى لو ظفرت ببعض نوم * لحطت عليه اجفانى القصارا
واين طريق نومى من دموعى * ايسبح ام يخوض بها بحارا
الى كم هكذا اسهر ودمع * اقطع فيه ليلى والنهارا
اجارة بيتنا ان كنت حقا * كما زعموا تراعين الجوارا
فقصى بعض اخبارى عليها * فاخبارى تلين لك الحجارا
وقولى هل يطل دم حرام * واحد يوسع الحق انتصارا
ويضرب بالطباق كل فج * طلامالت عن الحق اغترارا
و ياخذ للضعيف اذا تعدى * عليه من القوى الجلد ثارا
وكم حق بـه وجد انتصافا * وذى عجز به رزق اقتدارا
متى تشدد يديك بعروتيه * جعلت لك الزمان به الخيارا
لاحمد ابن اسمعيل ملك * يطول سوالرسول به افتخارا
اذا ذكرت مفاخره اطرحنا * فخار ممالك الدنيا اختيارا
و بان لنابه ان المعالى * شكت ممن مضى همما قصارا
وان لنابه ملك زعيم * يرى الاسهاب فى الفصل اختصارا
يداخلها به زهو وتيه * اذا عرض الجيوش ضحى وسارا
وتعلم انه فى كل قطر * سيوقد دونها للحرب نارا
مليك عنه تسند كل فخر * اذا عن غيره اسندت عارا

متى تنزل به تنزل رياضا * من المعروف قد ينعت ثمارا
ايا خير الملوك ولا احاشي * لذا قلت الجميع ولا امارا
اعد نظرا ورايا فى زمان * تذيق صروفه الحر المرارا
وتحقره وتحقر فيه بغيا * وعدوانا اجارا واستجارا
واحسبها بذلك قد تعدت * على من لا يقيل لها عثارا
ومن لو شاء رد الكيد عنى * بمخفر من يكايدنى ضرارا
فكم شر اتى سببا لخير * وكسر كان عقباه انجبارا
فلا خفرت ذمامكم الليالى * ولا ضامت لك الايام جارا

وقال ايضا يمدحه

يا ايها الملك الميمون طائره * يمنا امنابه مما نحاذره
ومن اذا ورد الراجى مناهله * عادت عليه بما يهوى مصادره
ترجى وتخشى ولكن خشية معها * حسن الرجاففى عظيم انت غافره
خوف الصواعق لا يلقى الانام الى * سلوهم عن حيا جاءت بواكره
نفسى فداؤك مما زاد فى طمعا * ابطا يسير جواب انت حاضره
والسحب اثقلها فى السير اعودها * وبلا واعجلها ما خف ماطره
ان الليالى هاضتنى وليس لها * فيما ترى هيض عظم انت جابره
لو شئت ما ناب لى عتب على زمنى * لعجزه عن اذا من انت ناصره
وما قصدتك حتى حثنى طمع * يحثه منك فضل انت ناشره
وان راجيك دون الناس احذرهم * بان يعود بما قرت نواظره

وقال ايضا يمدحه

بكيت لاخفى بالدموع السوافح * حرارة ما اضرمت بين الجوانح
فاحرقت احشائى واقرحت مقلتى * ولولاك ما هانت على قوارحى
ولا نيل من قلبى وقلبى عالم * بان التمادى فى الهوى غير صالح
وانى وان اخفيت مابى من الاسى * لاعلم حقا ان حبك فاضحى
وانى فى وجدى بقدك والرنا * اعرض نفسى للقنا والصفائح
وادفعها بين اللحاظ لمعرك * الاود فيه بين رام ورامح

تقولين لى عما قليل ازوره * وذلك ميعاد بعيد المطارح
الست على قرب الديار بعيدة * فكيف على بعد الديار النوازح
دعى الوعد والطف الان بالوصل على * فكم غرصاد بالبروق اللوائح
ولا تدعى يوما ليوم ورائه * فعقبى توانى المرء فوت المصالح
اقول وقد صدت لكل مباكر * يعنفنى فى حبها ومراوح
اذا كنت راض بالجفا من احبتى * وان طولوه مافضول الكواشح
اتزعم واللاحون قد اضرموا الحشا * وانت تماليهم بانك ناصحى
بنفسى من لم تخط نفسى وقد رمت * بالحاظ اجفان مراض صحائح
ومن كلما استبكيت منها تضاحكت * وافعالها جد تضاحك مازح
ولو غير الحاظ رمتنى لدستها * بمن داس هامات الملوك الجحاجح
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * ملا الارض خيرا بالمساعى النواجح
سلالة اسمعيل واعدد وراءه * وفاخر بانساب الملوك الطحاطح
فتى رد بالسيف العلا فى نصالها * وقاد الى احكامها كل جامح
بعزم تفل الرهفات بحده * وحزم يوازى كل قرب مكافح
دع الفخر يا باغى الفخار لاجد * وحد عن طريق الباقيات الصوالح
لمن يخطب العلياء غال مهورها * اذاما ترجا رخصها كل ناكح
ومن كل يوم نهضة منه للعلى * تعانى اقتناص المكرمات السوانح
يديرا اذا ما اظلم الخطب رايه * فيسفر عن نهج من النهج واضح
ويجلو ظلام المشكلات اذا دجت * بافكار قلب منتجات لواقح
اخو عزمات لاينام عدوها * على الجنب الا فى بطون الضرائح
كفاه وقد اربى على الرب جيشه * عن الجيش بعد ذابح كل ذابح
فتى كملت فيه اداة اكتهاله * فند على تجذيعه كل قارح
اقام على العلياء سوقا من الندى * يتاجره منا به كل رائح
ملا بابه ايدى الامانى مغانما * ولا ربح الا عند كل مسامح
بضائعنا المزجاة تنفق عنده * وانفقها حوليه سوق المدائح
ومدحى موقوف عليه اذ الثنا * توخى به اربابه كل مانح
ومامهر احدى المحصنات من النسا * كمهر سواها من ذوات التسافح

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم كان فى كوانب ﴾

متى يأتى بقربكم البشير ❊ واعرف كيف يفعل بى السرور
فقد قالوا يطير به فؤادى ❊ وعندى اننى كلى اطير
احبتنا تطاول مذ نايتم ❊ علينا ذلك الليل القصير
وحملنى الهوى ماليس يقوى ❊ عليه حين يحمله ثبير
فايامى وراء كم سنين ❊ اعددها وساعاتى شهور
ابيت مقلبا فى الشهب طرفى ❊ اراقب مايثور وما يغور
ولى صبر بايديكم قتيل ❊ وقلب بين اظهركم اسير
احن حنين والهة المطايا ❊ وابكى مثلما يبكى الصغير
وجسم بالنحول يكاد يخفى ❊ لقد حدثت وراءكم امور
وضيعت الفؤاد ولى زمان ❊ على ماضاع من قلبى ادور
فجعت به وهل فى العيش خير ❊ اذا فجعت بافئدة صدور
اذلنى الغرام فكل لاج ❊ على اذا بدا وجدى امير
يكلمنى العوادل رد دمعى ❊ على عين بها عين تفور
فامسحه وما اخفيت عنه ❊ اذا ابتل الرداء له ظهور
لسائلهم ولا احد سواكم ❊ اذا استشهدته عنه خبير

﴿ وقال ايضا يمدحه لما وصل من كواسب ﴾

قدمت قدوم اليسر فى اثر العسر ❊ وجئت كما جاء الغنى بدل الفقر
فاهلا به من قادم كان قربه ❊ كروح اتى المكروب من حيث لا يدرى
قربت فعمر الليل نزر وان تعب ❊ فيا بعد مابين الغروب الى الفجر
حكت الف شهر ليلة مثك فى النوى ❊ على انها عند اللقا ليلة القدر
وعدت فعادت فى صدور قلوبها ❊ فاهلا وسهلا بالفؤاد الى الصدر
فحمد وشكر ان ربك لم يكن ❊ يكافى سوى الحمد لله والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

خدوالى من سمر القدود اماما ❊ فمالى يد تحكى الهنود طعانا
وانى على بيض السيوف لباسل ❊ وان كنت عن سود العيون جبانا

لهن سلاح ليس يوشي جريحه * فيرجى ولا يلرمن فيه ضمانا
بنفسى من عددت على صنائعى * ذنوبا وجبى بغضة وسانا
ومن حلت فعلى على غيرما اقتضى * عنادا وظلما لايراد بيانا
ومن كلما اظهرت فى الحب بجتى * وبانت بدا منها العناد وبانا
نحلت هوى قالت تقشف عامدا * لينحل يبغى فى العراش امانا
واجريت دمع العين قالت وماجرا * ذرت على خديك منه جمانا
بكيت دما قالت صبغت شمانة * دموعك جراوحة بوانا
ولوانني اعمى بكاء لفقدها * لقالت عمى كى لايرافيرانا
متى ابك تضحك وازدرادر نغرها * بلؤلؤ دمعى عندها واهانا
اقاسى عليها كل مبك ومضحك * ومل الذى عاينت ليس يعانا
فعاشقها فى حال اعداء اجد * يعانون منه ذلة وهوانا
فهم فى الفيافى خاشعين كانه * على كل نحر قداقام سانا
وما لمليك الناصر الحومشه * فيحكى فلانا قبله وفلانا
مليك بصيد الصيد فى الحرب مولع * ما شاءه شاء الاله وكانا
رماهم بها شعث النواصى سربا * عليها اسود لاتمل طعانا
تخوض الفلا منه ماعلب ضيغم * يقيها من حسن الدماء صوانا
ترى السرح اوطامن خشاياه ان عرا * ويبصر نيران السموم جنانا
له كل يوم فى اعاديه فتكة * مدى الدهر بكر لايصير عوانا
وفتح مكان كلما قلت ما بقى * وراه مكان استجد مكانا
فما اوسع الدنيا واسرع اخذه * واثبت ممن مال عنه جنانا
لقد ادرت على الرقاب سيوفه * ومامن آداب الملوك ادانا
فمن ظفرت منهم يداه بصلحه * يذق حمده طعم الرقاد امانا
ومن مال منهم وانقا من حصونه * تحصن تبرا الحصن منه وحانا

* وكان قد وصل رجل من اهل الجبل الى طرف بلاد السلطان وحلف ان لايعود حتى يباشر الحرب فلما تقدم اليه السلطان ولى هاربا فقال القاصى يمدح السلطان ويذكر ذلك *

هكذا فليكن فرار العيون * وامتطا العزم فى قصد الديون

قل لمن عاد اذ نهضت اليه « اكذا كان امس عقد اليمين
كنت اقسمتها وصدرك فى البر « على ان تخوض بحر المنون
ضحكت منك اذ فررت بين « كنت كدتها بطن خؤون
اخذت منك بالعنان وقالت « احذر الحنث فى قلات دعينى
ان دون الذى حلفت عليه « مرهفات محنيات الثنون
ان جنبا يردنى البيت خير « من سطا وسدت جنبى يمينى
رجل قال بالصحيح ومن ذا « يشتهى طعم طعنة فى الوتين
اعقل العاقلين من لا يلاقيك « بسيف فى يوم حرب زبون
يا مليك الانام عد بعد هذا « عود ذى البدتين نحو العرين
ان برد الجبال زاد فدعه « فالذى فيه فى العذاب المهين
واطو هذا الطريق حزنا وسهلا « نحو ارض مقرة للعيون
بلد طيب ورب غفور « ومليك عدل على المسلمين

* ولما خرج القاضى من نخل وادى زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل فى زمان الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه القصيدة وارسل بها اليه يعتذر عما قيل عنه *

على غيرك البهتان والزور ينفق « وما ينقل الواشين افترا وتخلق
ومن يصغ للواشين ادنى فواده « يميز قولى من يمين وصدق
ولم يمش تمويه يموهه امتى « عليه ولا قول الخبال المانق
وان امرءا يرمى بريا بذنبه « ليوقعه فيه وبجوانحه [illegible]
فما الله ظلام لعبد وانه « ليحكم حكما بالعجائب يطرق
لقد كاد فى من لم يوفق لممكن « من القول يرمينى به فيصدق
واهون من يرميك بالاوب كانه « [illegible]
وما لمتهم اذ كذبوا بل الوم من « على انهم [illegible]
لقد اكثروا فى القول مد خدمهم به « وسيع ولكن مخرج [illegible] ضيق
فاما الذى قد قال منها زعمه « ومن [illegible] وهو لا رس [illegible]
[illegible]
[illegible]

واما الذي قد قال ان انسلا خكم * عن البين مهما اشكل الامر موبق
فلو كان ذا فـقه نجا من فضيحة * تضاحك منها العارفون واطرقوا
دليل على تقوى التقى انسلاخه * من البين فيما لم يكن يحقق
الهن انسلاخ البين مما اخترعته * وان لست في هذي العبارة اسبق
وهذا اصطلاح الشافعي وصحبه * كما ذكروه في القراض وحققوا
فمن شاء فليسئله من كل طالب * ليعلم ماجهلا به يتشدق
ويعلم ما اخطا على ملك الورى * بتحريف مايرضى لما منه تعلق
وناقل سب الغير ثانيه في الاذى * فدع ناقلا للغير ماهو يخلق
لقد حفروا بيرا فلو جعلوا بها * وقد وقعوا فيها مراق ليرتقوا
ومافهت بالعوراء فيمن يسوءني * فدع من ايا ديه على تدفق
ومن لم يزل في كل يوم يجد لي * ملابس من نعمائه ليس تخلق
لقد علموا اني وفي لمحسن * عفيف لسان عن مسيئ يلتلق
ولكنها الاقدار يحرم ماجد * بجودها اعطى وذو اللؤم يرزق
ووالله ما فارقتكم عن ملالة * ولا باختياري كان هذا التفرق
ولا في مدى عمري اتساع انأيه * وبعد له اطوى الفيا في واعنق
ولكن رايت القوم للشر اجمعوا * علي وسدوا كل باب واغلقوا
وشاعت جوابات على الله تفترى * باني ممن لا يجار ويرفق
ولو كان نصفين الكلام لافحموا * بحق به تلك الاباطيل تزهق
سينبيك عني البعد اني والوفا * رضيعا لبان فيك لا تتفرق
واني لا انسا صنا نعك التي * ملكن ومن يملكنه ليس يعتق
على بها شكر تودى فروضه * ثناء يفوح المسك منه فيعبق
تناقله الركبان مني على النوى * وكل لسان بالذي فيه ينطق
وفي الحر عند الامتحان جلادة * تزحزح عن زلاته وتعوق
وغيظ العدى ان يصلح المرء نفسه * وان لا يرى فيه للوم تطرق
فان زوروا في الغيب عني قالة * فقد زوروها في حضوري وروقوا
فما هتكوا الاستور نفوسهم * ولا نقلوا زورا على قصد قوا
وفيك حياتي وفي الله ان طغوا * ودونكما عرضي وقاً فمزقوا

فحسبي مايهدون من حسناتهم * وماجلوه من ذنوبي وطوقوا

﴿ ولما بلغ الامام ان القاضي خرج مناكراً للملك الناصر كتب اليه يستدعيه فكره القاضي ذلك وكتب الى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيدة ﴾

كل يحب ولا تصح مودة * الا اذا ما اخلصتها المحنة
لولا الصيارفة استعانت بالحمر * في نقدها خفيت عليها الفضة
والله ما ادلى بحب مفرد * لكن بحب مازجته محبة
ولقد اغار على علائك ان ارى * يوما وفي عنقي لغيرك منة
واردن نفسي النوال حبة * فيكم وفيبي وبي اليه ضرورة
وعذرت جودك والوشات تصده * عني وبعد العذر مالي حجة
واضر من يرميك واش صادق * فيما يقول تجوز منه الكذبة
ولقد فررت وهل يفر مخافة * من محسن من ليس منه زلة
لكن خفي امر اردت وضوحه * لما خفي لتزول عني الظنة
واردت ان تدري وامري في يدي * ان الوفاء على السوى لي شيمة
وبان معرفتي لقدرك مابقي * معها لقدر سواك عندي قيمة
لا عنك ارغب ان خفيت وليس لي * فيمن سواك وان تودد رغبة
ايد يرناحية السراب لحائط * من بين عينيه البحار العذبة
انا اذا على شط فكيف تيممي * والشط تضرب حائتيه الموجة
قالوا هلم فقلت غير محامل * غيري ازدهته لمن دعاه الخفة
ماكنت والسبعون قد حنكنني * ممن لديه كل بيضا شحمة
لم استبح منهم يداً لضرورتي * ومع الضرورة تستباح الميتة
وفعلت ذانظرا لنفسي ليس لي * لكن لكم فيه على امنة
وندالك معوان لمره يقوم لي * باروش ماتجني على العفة
والله ان منازلي لخلوها * منه لمطلة على الوحشة
فنداك مثل الغيث يهجر مرة * ويزور مرات فتنسى المرة
فعليك الف تحية في مثلها * في مثلها في مثلها مضروبة

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة وهي تجنيسية ﴾

يا من لدمع مارقي وصبيبه ❊ ولوجد قلب ماانتضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد النوى ❊ بصحيح وجد غير ما يهذبه
خانته مهجته فما تمشى على ❊ عاداته الاولى ولا تجريبه
هم على ترك الهوى ركبته ❊ فاطاعهاوعصى على تركيبه
وحشى تعشقه الغرام وحله ❊ قسرا وليس بكفوه وضريبه
ياقلب خنت وانت من يحباالوفا ❊ ماشل فعلك صالح بنجيبه
ماكنت تكرم ضيف شوق باللقا ❊ ووصاله ابدا ولا تقريبه
ياهند قد اضرمت من نكر الجفا ❊ في القلب مالا ينطفي وغريبه
انا من عرفت غرامه فاستخبري ❊ عن حال ماخوذ الجفا وسليبه
شاب العذول النصح منه فعه بي ❊ كشوب ما اهداه لي ومعيبه
النفس ذيبي ان هلكت فان تسل ❊ ممن به هذا فقل من ذيبه
يانفس اكثرت التاسف فاعملي ❊ بالصبرعن واهي الهوى وقريبه
فالدهر قد جلب السرور باجد ❊ فبدهره انا آمن وجليبه
الناصر الملك الذي انتهب العلى ❊ والمجد كل الفخر في منهوبه
ملك ملا الدنيا علا ومتى راى ❊ ادنى السنا نادى العلى ملي به
ياخيله روعي البلاد واسمعي ❊ فتكا بيوم جهوله واريبه
بل قسمي اعداه بين قتيله ❊ واسيره كي يشتفي وحريبه
فقضاؤه حق العلى لي مطرب ❊ فاعجب لحق ينقضي وطريبه
حفظ العهود فما مضى لي مثلها ❊ فاضاعها ابن حسيبه ونسيبه
يانائب الرحمن كم من نعمة ❊ وافتك منه غيرما تنوى به
مازال ضرع يدي يمينك حافلا ❊ لغذي جودك مذ نشا وربيبه
كم قلت عطشانا بورد غيره ❊ يامهجتي لا تكثري مريبه
واذا الندى نادى به اقتل فاقة ❊ لوحيد عصرك قال قل اذويبه
فلسوف امدحه واملا محرقا ❊ احشاء حاسد فضله ورقيبه
خذه نداء قلت منه لفكرتي ❊ لا زال قطرك يرتضي فهمي به
واصخ لصوت العندليب فقد شذا ❊ وارم الغراب مسكتا لنعيبه

وتهنه عيد ابه تعد العلا * لك حال لف المجد او نشر يبه

* ولما وصلت قصيدة الشريف الهادى وزير الامام التى مدح بها السلطان الملك الناصر واثنى فيها على الفقيه قال مجيبا ومادحا السلطان *

ايملك طرفى دمع عينيه قانيا * وقد حلت الاشواق منه العزاليا
فهلا كففتم عن رحا كف ادمعى * اما قد علمتم ان فيها الدواليا
كانى وقد اهدت لى الروح ادمعى * انادم من تلك الجوارى سواقيا
رضيت ببذل المال والروح فى الهوى * فما لكم والروح روحى وماليا
فيا منزلا اقواه من اهله النوى * الى ان غدا من ضعف جدى خاليا
ابى الله لى السلوان عنك وعنهم * املى يسلوكم اذا لا ابا ليا
وعندى لكم ما تعلمون من الوفا * ووجد جديد لا يفارق باليا
يشاهدكم طرفى كانى حاضر * وان كنت معكم فى المودة باديا
ابيع رخيصا ان سرى البرق مدمعى * ليسكن جاشى بعد ما كان غاليا
لئن كان اسمعيل بالشوق قد رمى * فان ابن ابراهيم قد كان راميا
إمام هدى يروى اسانيد فضله * فينشقها نشق الكعوب عواليا
هو الراس والهادى لآل محمد * فلا زال للسرب الرسولى هاديا
مجالسه تشفى الصدور فمن يزغ * يرى الذل فى هجرانه والدواهيا
له فطن تعدى الجليس فكم جلت * لذى حيرة ذهنا وروته صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذته * فاصبح ماض فى الضريبة باريا
لقد زارنى مشيا على بعد داره * فكيف ترانى كنت لو كان جاريا
ولما اتى بالكتب منه رسوله * تناولت منها باليمين كتابيا
وضيعت رشدى ان تضوع ريحه * وما خلت ان المسك يهدى الغواليا
كتاب كريم منه اصبحت سامعا * مقالا به يكبو الحسود ورائيا
اكرره درسا لانقع غلتى * وارويه فى النادى وما كنت راويا
ثنى لى على ملك يهزك مدحه * كانك منه تستعبد المثانيا
لبوس لاخلاق الكرام جديدة * والبسها حسنا وليست عواريا
هزبر سريع الاخذ ينصف سيفه * فتى جاءه يوم الكريهة شاكيا
ولم ير فى قتلى مواضيه ثائرا * ولا فى دم بالسيف اجراه وديا

قال ابن اسمعيل بالفضل ان رى * كمثل ابيه ليس يخطى مراميا
ومازال يعطيني ومازلت باسطا * يمينى اليه قابضا ليساريا
الى ان ملا بالمال كفى ولم يزل * نداه لكفى بعد ماغاض ماليا
واصلح حالا ذقت منه مرارة * بعيشى الى ان عاد كالعهد حاليا
فليت الغلا حتى بدالى وجهه * فاسعد قال يوم القاه فاليا
فنحن لديه فى رياض قد اعتدى * على النفس من لم يدن منهن جانيا
فمن لم يجد للدح سوقا وامه * يجد برق جود للمدائح شاريا
اباالمرتضى خذها قواف جلوتها * لكم بل على الاعداء حقا قواضيا
ترق معانيها ويجزل لفظها * ويباهى بمعناها العريب الملاهيا

* وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم دربها *

أتخشى بان يغشى صوارمه الظما * اذا ما اتقى الجبار بالذل واحتما
لقد شربت مالو تقيأ بعضه * جرى فوق وجه الارض بحر من الدما
وكم هاجرت نحو انغلا من غمودها * لتغسل غدرا اوتطهر مأثما
وما اغمدت الا وقد طلت العدى * ترى السلم منها للسلامة سلما
سيوف الفن الضرب لكن تعافه * اذا لم تجدد اله الضرب مرهما
اذا طاطات غلب الملوك رؤسها * لا جد وانقادت فاعناقها حما
وماتبتغى من ضرب اعناق من غرا * اذا ما العتى منهم اطاع واسلما
كفاه العدى بيض وسمر كفاهما * وقد ذرا ذعان العدى ان تحطما
فياملك الدنيا وفارسها الذى * ملاها سطا لا تتقى وتكرما
ملكت الورى بالسيف والسيب من ابا * ابيد ومن ينقد ابدوا كرما
بخوف السطا مدو الاكف الى العطا * ولم يبق فيهم للسطا الذل مطعما
يلومك فى الابقا عليهم اخوهوى * يرى قتل من عادا وان دان مغنما
وسيفك يابى ان يلوث دم * لمستسلم مجر وان كان مجرما
ومارد عنه وجه خيلك صم * بذل خضوع يرتديه ليرحما
وهل ملك كالناصر الملك فى الوغا * ادمته ان دم والذب ان حما
فياسا لكى سبل المعالى بابرا * لحسب لبيب ان اشير فيفهما

خذوا غيرما انتم عليه فهاهنا * مقام من يزغ معها عن القصد قوما
بدانم بحرب لستم من رجالها * فلما دعتكم غلب ذوا النطق ابكما
وهجتم هزبرا لا يطاق نزاله * واقبل يجتاب الخميس العرمرما
فما فيكم من قر فيا لصدر قلبه * ولا من راى حصنا يقيه وان سما
وطرتم شعاعا ثم لذتم بعفومن * يرى العفو اشفى للغليل واحسما
سمعتم وابصرتم به اليوم ماملا * مسامعكم وقرا وابصاركم عما
فعودوا اذا شئتم وان شئتم انتهوا * فقد وهب الاولى ولا عفو بعد ما
مننت فمن يكفرك نعماك هذه * فقد جاء بذنب ملاء الارض والسما
رماهم بها مثل الجبال متى ترى * اخاك بها تنكره الا اذا انتما
وسلن الربا بالخيل سيلا عثاؤه * ملا الافق الاعلى وشيحا مقوما
اتتهم تعادى تحسب الطرف في الهوى * عقابا هوى والراكب الطرف ضيغما
وقد نار نقع خلت ان الضحى الدجا * به وتخيلت الاسنة انجما
فحازت وقد حازت بجازان خالدا * عن الذنب بعد التوب عفوا وانعما
وقد كان هدم اولا نال دربه * فرد له بعد الرضا ما تهدما
ومدت على تيس وجلا ظلا لها * ظباك وسار الامر امرك فيهما
لقد غبطت حليا وجازان مكة * ترى انهما اولى بعلياك منهما
فان صح مايروى وان شريفها * تسفه بشرنا الحطيم وزمزما
وهزت صدور السمر للطعن في الكلا * وقلنا لبيض الهند قابلت موسما
بصدقك ان نابوا وعفوك ان عصوا * بلغت الذي ترجو وعدت مسلما

* وكان السلطان قد اقام في جبلة بحرب صاحب بعد ان فلما اذعن للصلح
قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد *

عليك براى السيف فهو سديد * اذا خان ذو عهد وضل رشيد
وفي حكم مادون الظبا مثنوية * يناقش فيها حاكم وشهود
ومارد من كان الحسام شفيعه * ولا صد عما يشتهي ويريد
دعت بالردى لما دعت عزمك العدى * فجردته والطالعات سعود
واقبلت تملى الارض وهي عريضة * بجيش تكاد الارض منه تميد
بعيد مدى الاقطار لو طاول امرء * به الارض ساواها وكاد يزيد

يسد على الريح الطريق اما ترى * عوالسيه لم تخفق لهن بنود
به كل ضرغام بحسلة ارقم * تحاكى غديرالماء وهى حديد
على كل طرف ما ينلن لراكب * على غير معوج اليه صعود
اذا ملكت كيف الطلوب عنانه * تساوى قريب عنده وبعيد
واشقى الورى باغ له النحس طالع * نهم به ملك اغر سعيد
اذا ضرمت اعداء ناراً فانهم * لهاحطب يوم اللقا ووقود
وما برحوا للبيض والسمر عنهم * وفيهم صدور ثم وورود
فما بقعة فى الارض الا وفوقها * قتيل من الاعدا له وطريد
كانهم زرع به تعلف الظبا * فنهم لديها قائم وحصيد
فواعجبا كم ياكل السيف منهم * امارجل فى هؤلاء رشيد
بلى قل ولكن من يرد يد القضا * ومنه عليه سائق وشهيد
تركت الاعادى يخشى الوالد ابنه * والابن ابوه والورود ورود
سياسة ملك فى الرياسة معرق * يدل بنى السادات كيف تسود
اذا الناصر ابن الاشرف الملك اعتزى * فكل الذى فوق الصعيد صعيد
له همة يستصغر الدهر عندها * وشاو اذا رام البعيد بعيد
ثمه ولا تحصى ملوك توارثت * اذا عد آباء له وجدود
تبابعة لا يعرف الارض غيرهم * ملوك لهم كل الملوك عبيد
سموا العلى والدهر فى حجرامه * وساسوا البرايا والزمان وليد
لهم كل فخر فالثناء عليهم * كما هو يبلى الدهر وهو جديد
وليس بفان من له كصنيعه * بقاء وللذكر الجميل خلود
له بهم فخر ولكن فخرهم * باجد من كل الفخار يزيد
مليك وفى لا يخادع خصمه * ولا ينصب الاشراك حين يصيد
ولكن جهارا ياخذ الحق عنوة * وما احتال فى اخذ الحقوق جليد
فتلك سراياه وهذى جيوشه * لها كل يوم بالفتوح يزيد
ووفد من البشرى تحط رحالهم * من النصر والفتح المبين وفود
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يزل يبدى بها ويعيد
ويا من اياديه وحسن صنيعه * قلائد فى جيد العلى وعقود

اقل معشرا لاذوا بعفوك عزة * فاصاف ماخافوه منك مزيد
ومن كف خوف السيف فاقطع بانه * اذا ثاب عن ذنب فليس يعود
فانت سخى والسخاء شجاعة * وانت شجاع والشجاعة جود
وامران اشكو منهما كل واحد * به الخطب عند الافراد شديد
لقا جلة وهى الامر مذاقه * وفقد زبيد والحيوة زبيد
اذا شط عنى من اريد محبتى * تقربى ممن لا اريد تريد
سلام على الدنيا وروح تهامة * وراحتها الدنيا وانت شهيد
فراق زبيد سدة فعلى الفتى * اذا انكشفت عنه وعاد سعود
فيارب ان الشمل منها ماجد * سريعا وقل عدسا لما يعود

* وقال يمدحه ويذكر احده لحصن صريمة شهمة صاب *

لنا بهواه حرمة وذمام * دمامه يا مذمه حرام
اما نا عالى من يد لواحظ * تحاكى سيوف الهند وهى سهام
ولاعرال دونها من قوامها * ومن مقلتيها ذابل وحسام
غزال تحرى الحسن فيها فقلت * وفى كل معصوقة ومرام
تدت تصاعى وسعها من محاعة * واجالها ملأ الصوب بيه م
دمنى هل ابصرت اصح من دمى * وقد سكنه مقلة وقوام
عيون مهاة لو رمت بسوادها * ياض المشيب اسود هو م
وقد شيبت بالهجر راسى ولم تخف * اما فى صباع بالبادش م
تحرم عاما وعاما تحاه * ومن بات مايهاك عنه سلام
وقائلة لما رات ان محبتى * لها باختمال العاذلين دوام
اسط عن محياه الحجاب فلو راى * ذوو الرشد منهم ما رايت لهاموا
واصبح راسى اومل فى الهوى * بالسن كل العاس لزم
وما اللوم لو صح الوصال بهولى * وان قعد العدل وبه وقاموا
ولكن لها قبل السلام اذا دنت * وداع ومن قبل الرسوع فصم
تواعدنى حتى ارى الوصل فرصة * وتمطل حتى لا اراه رام
بالعهد يكاد يورثنى بعد * ويذهب عام لا يزور وعام
كما وعدت من فى صريمة المنى * بان ابن اسمعيل حسه م

فصدق حينا ثم ايقن انه * غرور اماني ما لهن تمام
وان له من بيض احمد ايما * توجه موت كامن وحمام
فالق اليه باليدين ولن ترى * فتى نحوه القى اليدين يضام
ورحب بعد العلم ان طعامه * وان لم يرحب للجيوش طعام
مجوزى جزاء المخلصين صنيعهم * مع العلم ان الصنع فيه سقام
واغرق ما عما وهل فار بالمها * كغرقا في بحر لاحد عاموا
مليك متى تسئل به في اصوله * تجد حواتيه للملوك رحام
وان تره في عدله وصنيعه * تقل لبس بدعا ان سود عصام
هو الناصر الملك الذي لا سحابه * جهام ولا ماضي سباه كهام
سلالة اسماعيل واسد ازريه * همام نماه في الملوك همام
له نسب في الملك من عهد آدم * الى اليوم سلك والملوك نظام
اذا مد للعلياء اما تخاصمت * من الشهب اعناق وطؤطئ هام
والملت [illegible] * واقصى [illegible] ولمام
[illegible] المعالي والمعالي تمسه * وكل قد استول عليه غرام
[illegible] من الحدم [illegible] ختام
وما عاشق [illegible] * كمثل [illegible]
فقل للملوك الارض [illegible] * وديوا تقروا [illegible] وتاموا
[illegible] * [illegible] كرام
ولا تاخذن [illegible] * وكل له [illegible]
لكم ما يشا لا [illegible] * [illegible]
[illegible] ملوك الانام [illegible] واحد ملك الانام امام
فلا زال [illegible] عليه من الله السلام سلام

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم قتل المتنصر وكان [illegible] ﴾

عدت [illegible] [illegible] كل [illegible]
تسق [illegible] الهوى [illegible]
امسى يلوم على احتمال [illegible] [illegible]
[illegible] وطرف [illegible]

تكفى عشيرتها السلاح فقدها * للطعن رمح والصافظ بواتر
قلب الهيام بها على فخلني * امضى فما انا عن هواها صابر
حكم الهوى انى اظل بشاذن * يقتاد اسد الغاب وهي صواغر
متقارب حالى لديه فتارة * اشكو جفاه وتاره انا شاكر
لاشيئ اطوع منه عطفا ان جرى * وصل ولا اقسى هداه يهاجر
اصغى الى الواشي وقد حذرته * منه وبنيان المودة عامر
فبدا يخربه فقلت وقد بدا * ويل لمنتصر رماه الناصر
لم يرمه لكن رمته سعوده * بسهامها وهي الحمام الحاضر
اذ كان يبطن وهو ياكل فضله * غير الذى يبديه منه الظاهر
يبدى نصيحته ويضمر غيرها * والله لا تخفى عليه سرائر
فجرى القضاء بما استحق وما العصا * فى سمكه دمه عليه جائر
فالحق لا يسع الورى انكاره * وحد به مثل له يهم سائر
احسن وان ساؤا فامكر ماكر * نعماء قابلها بجحد كافر
واخذل بانعمك الكفور فكلما * فى بيته منها عدو ظافر
قدكان فى صنعاء يؤمل صنعة * ان ينتهى فيها اليه الثائر
فدعاه سعدك للبروز الى الردا * فاجابه والمعجزات مقادر
من كانت الاقدار من انصاره * فعدوه يوم الكريهة خاسر
هذى مصارع من يخادع احمدا * يا من يخادع احمدا ويماكر
الناصر الملك الذى ما عنده * الا العلى والمكرمات ذخائر
المرتقى فى الملك مالا يرتقى * ابدا ولا يسمو اليه ناظر
يستقرب الامد البعيد فيستوى * نار تلوح له ونجم زاهر
طلق يضيئ البشر قبل نواله * والسحب من بعد البروق مواطر
ينسى خطايا المذنبين وعفوهم * داني ويعفو والذنوب كبائر
حلم وعلم بلغاه من العلى * ماليس يبلغه بملك خاطر
ووراء ذاك الحلم ليث مهابة * تخشى وتؤمن من سطاه بوادر
كالسيف تأمن صفحتيه ماسح * ويميل عن حديهما ويحاذر
تمت محاسن احمد بمراتب * سبق الاوائل نحوهن اواخر

ان قال قلت القول فعل قد مضى * لوصال قلت الموت خصم ثائر
واذاملا بجيوشه عرض القضا * للحرب قلت البر بحر زاخر
والنقع ليل والرماح نجومه * والخيل عقبان لديه كواسر
والركض رعد والسيوف بروقه * والنبل وبل فى الاعادى ماطر
فهنالك الاجساد من ارواحها * تخلو فها هى كالربوع دوائر
ان اخربت تلك السيوف ديارهم * اعنى الاعادى فالقبور عوامر
ان ابن اسمعيل فياض الندى * والسيف والآلاء فهى مآثر
كلماته زادت على ماقدرت * افهاما فى الفضل حين يحاور
فاذا نطقنا قال رحمى ناظم * واذا نظمنا قال سيفى باتر
وله معان فى المعالى افحمت * فبها يحاجى ذوالحجا ويحاصر
يا ايها الملك الذى لزمانه * فضل تماه الزمان الغابر
وقع واوقع واغزوافن فهاهما * مال ملا الدنيا وسيف باتر
خذها معان كان يلمى بها * من اطرته فقال انى شاعر
ما الشعر مقصور على فضلتى * فى كل حو لى عقاب طائر
انا بين قوم خاطهم رب السما * بظهور فضلى والمليك الناصر
ان ابصروا لى عورة طاروا بها * فرحا وان شهدوا الفضيلة ساتروا
ياساترا شمس النهار بكفه * اقصر فكفك عن مداها قاصر
الله لى وابن المهد منهم * جار عليه لايجير الجائر
هونت عنى شرهم فاداهم * كذى الهراب اباره له الحافر
ولقد جبرت وماجبرلى كاسر * ولقد كسرت ومالكسرك جابر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

اقن على قلبى رقيبا من الحب * فلا تسلونى واسئلوهن عن قلبى
اهل جعلوه منزلا يسكنونه * باذن ام استولت عليه يد الغصب
وهل هجرونى يوم ارخوا ستورهم * بذنب فارجو عطفهم اوبلا ذنب
وفى الذنب قد يجدى العتاب اذا جرى * وليس بمجد فى العلى كثرة العتب
واسق الورى صب بذوب فؤاده * بحب امرئ خالى الفؤاد من الحب
علقت بها هيفاء تلتاك بالرضا * وقلبك مملولديها من الرعب

تبسم والالحاظ تنضوا سيوفها * عليك فلا فى السلم انت ولا الحرب
اذا قال هذا موقف الامن بشرها * يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب
لها طلعة تجلو الظلام وينطق * بها كل نور حين تبدو من الحجب
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوءها * وتحسب ان الشمس فى قبضة الغرب
تنام بملئ الجفن عن ليل ساهر * تقلبه الاشجان جنبا على جنب
حرام على جفنى المنام وقد نات * وخيم ركب البعد فى منزل القرب
وقالت جفونى لكر الست صاحبى * فخل دموعى تنصر الصب بالعصب
ومانصر دمع العين لى ان ناصرى * هو الناصر ابن الاشرف الملك الندب
مليك له سيف وسعد تظاهرا * على كل غلاب فاغضى على الغلب
له كل يوم نهضة تطلب العلا * من السيف فى شرق البلاد وفى الغرب
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها * عن السلف الماضى وصفناه بالكذب
فكم صححت افعاله اليوم عندنا * غرائب تروى للاوائل فى الكتب
وكم قللت ما استكثرته نفوسنا * من الجود فى الماضين والخلق الرحب
صنائع دار المجد والحمد حولها * مدار النجوم الزاهرات على القطب
اذا سل سيفا قلت ما الليث فى الشرا * وان جاد كفا قلت ما الغيث فى السحب
سرى خوفه والامن يتلوه فى الورى * فمن لم يبت فى امنه بات فى الترب
فقل للملوك الارض خلوا عن العلا * لاجد وارعوا فضلة الماء والعشب
فما هو الا العز والموت دونه * او الذل ان شئتم اماناً على الشرب
دعوه واياها فلستم رجالها * وليس ركوب السهل كالمركب الصعب
فهذى سيوف لا تطاق وضارب * يطبق بالسيف المفاصل بالضرب
وليس بعيدا دونه ما يرومه * ولو انه العنقاء طارت مع الشهب
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه * عليك بما يثنى من الخلق الرطب
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه * من الشوق بالشوق المعين على القرب
فيهنيه هذا الاحتفال بشانه * لديك وهذا السير فى الموكب اللجب
ركبت به نحوا لمصلى مشيعا * بسمر العوالى والمطهمة القب
وقد ملات طول البلاد وعرضها * حواليك اشبال الضراغمة الغلب
وكبر اجلالا لوجهك من راى * وسبح كل العالمين من العجب

فهذا مشير يسئل الله نصره * اليك وهذا حائر الفكر واللب
وجئت المصلى والمصلى واهله * مشيرون بالتاهيل نحوك والرحب
وقمت كما يرضى الاله مصليا * فيهنيك مااستكثرته من رضى الرب
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا * على الارض من بعد الخصاصة والجدب

* وقال يصف مقعداً عمره السلطان الملك الناصر بعد ان امره بذلك *

مقعد صدق لمليك مقتدر * كانه من جنة الخلد اختصر
متسع الارجآء طاووشيبا * يقيد اللحظ بمنظر نضر
سامى المبانى بكوا كب السما * متوج وبالسحاب مؤتزر
كان وشى الطرس فى حيطانه * رقم يذوب التبر فى طرس سطر
ياخذ اسلاب العقول والنهى * بهيئة واصفها لايعتذر
لاتبلغ الاخبار من صفاته * معشار مايبلغ منها المختبر
يأمن من صنفه من قول لو * ويستحق الشكر ان عبد شكر
سقف نضارى يسر من راى * على اواوين بها العين تقر
قد ابرز الابريز من مرقومه * فى طرزها محاسنا لاتستتر
وبركة تقابلت عقودها * عرائسا مجلوة للمبتكر
تظلها قبة تبر زخرفت * متى تجل فى وشيها الطرف اسر
مترعة ماء يظل ينطوى * فيها على حكم الهوى وينتشر
وكلما مر النسيم فوقها * فاضت على الطوق بماء منهمر
بين رياض يشكر الصاحى بها * ظل مديد وهواء مستمر
وهل على الصاحى وقد رق له * نسيمها الرطب جناح ان تسكر
سخونة الجو وبرد ظلها * كسى النسيم لذة لاتنحصر
تنتشر الروح اذا جر الصبا * فيها عشيا فضل ذيله العطر
لاكنسيم صالة اذا جرى * يكدر العيش ولا بردصبر
حدائق خضر الربا انهارها * من تحتها تجرى بماء منهمر
دانية قطوفها للمجتنى * طائعة اغصانها لمهتصر
بديعة اوصافها رحيبة * اكنافها نعم مقر المستقر
قد صاحت الورق على اغصانها * يا معشر العشاق هل من مدكر

هذي غصون كالقدود تجتلى * وجلنار كالخدود يستعر
ونرجس مفتح جفونه * يحدق عيونه كالمنتظر
هذا ابن اسمعيل واتاك فلا * تاس لكسر البعد فهو ينجبر
واتا امام جيشه وجيشه * من خلفه مثل الجراد المنتشر
فالورى من فرح بقربه * الا كمن بغى عليه فنصر
اومثل مانور اتى اطلاقه * اومثل زرع بات ذاو فطر
فالحمد لله واى نعمة * كقرب احمد بها العبد ظفر

وقال ايضا يمدحه يوم وصل من بيت حسين

قدمت قد وما كان اشهى الى الناس * من الغوث بعد الاستغاثة واليأس
فحل زبيد الانس من بعد وحشة * وبيت الحسين الوحش من بعد ايناس
فارض نليها اكرم الارض بقعة * وساكن ارض زرتها اسعد الناس
قدمت فودت اذ تلقاك اهلها * بان تتلقاكم وتسعى على الراس
واقبلت والافراح تفعل فى الورى * كما فعلت فى شارب سورة الكاس
تسايرنصر الله والمجد والعلا * ونصبح منهم جالسا بين جلاس
ففى كل دار فرحة ومسرة * كانك آذنت العذارى باعراس
واكرم بيوم اكرم الله خلقه * بقربك منهم فيه يا ابن عباس
لقد عاد فى ارض الخصيب جمالها * كما عاد فى بيت ضياء بنبراس
وقد نقهت من سقمها حيث زرتها * وزال الذى تشكو من البوس والباس
فقل لزبيد انت فى الارض جنة * وجنة عدن لاتقاس بمقياس
فما الخوف من بعد يزيدك رغبة * لدى واقع فى ضرة ذات اعباس
يراها فيغريه بحسنك قبحها * وذكر والتذكير قد ينفع الناسى
وليس يضر الريح عال من البنا * وقد احكمت ارجاؤه فوق اساس
هنيئا مريئا قرب احمد فا بشرى * [illegible] القطر رجاس
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها * كما سحبت ارسانها دهم افراس
وما المال بعد الله الا لاحمد وماهو الا [illegible] فى الناس
ولما تراخى العيس وانجاب عيثر * واحلى [illegible]
نالق تحت النقع نورجبينه * تالق بدر فى دياجى احلاس

ومد اليه الناظرون عيونهم ٭ فمن ثابت يثني ومن ذاهل ناسي
وكادت رجال ان تطير قلوبها ٭ فدع كل بيضاء الترائب متعاس
كفاك اله العرش ماكان يتقي ٭ ويحذر من انواع سوء واجناس

﴿ وقال ايضا مجيبا على لسان الملك الناصر عن قصيدة ارسلها صاحب جازان ﴾

ما ادت في منزل يخشى به الزجل ٭ مكيدة نحره من حاسد تصل
فليس يطمع واش ان يكون له ٭ في طنابك تابر ولا عمل
لكم نصايح قد قامت اواخركم ٭ فيها لنا بالذي قد قامت الاول
فليس ينكر منها ماقمت به ٭ من حرمة حبلها بالود متصل
لكم نفوس على طاعاتنا جبلت ٭ من قبل والطبع سيئ ليس ينتقل
فاضرب باسيافنا ماشط عنك ومر ٭ من سنت وانه نامر السيف تمتثل
وارم العدى بسهام مارميت بها ٭ الا اصبت وقال المجد لا شلل
واعس الحروب الى اسودت ملاسها ٭ اثنى وعابها بالدما حلل
نحن في يدك اليمنى اذا سرت ٭ مهند ليس حصناعنده الاجل
نعات من عطايانا صوارمنا ٭ بجودها بالمنايا في العدى جل
اذا ضربنا بلا راس له عنق ٭ وان وهبنا فلا فقر له رجل
واطربها يا ابن قلب الدين وارض لما ٭ امرت فيها فعقبى صابها عسل
وعط بصحف من صافت بمهجته ٭ عن الصحبة في طاعاتنا السبل
وادت الكين لديها والامين فتق ٭ بما يراه صدعا الظن والامل
فلست الا اسد الازر ان وهنوا ٭ ولست الا وفي الطبع ان خذلوا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويودعه يوم خرج الى كرانب من ناحية اصاب ﴾

ازلت بالصمصام شوك القنا ٭ عن ثمر العلياء قبل الجنا
وقات للمطلب وانت الذي ٭ تصد فيه مالك الا انا
في ذمة الله وفي حفظه ٭ سر سالما نل طامعا آمنا
ماتركك الميمون الى غدت ٭ راياته البيض بالغن المنا
في كل يوم رحلة بالعلا ٭ نكتسب الحمد بها والثنا

ياويح من سرت وخلفته * فى اهله مستوحشا مثلنا

كوانب اين الذى جاءها * من الذى قد بعثت نحونا

اتى الينا الوحش من عندها * وجا اليها الانس من عندنا

فلا تسل عن حالنا بعدكم * اسوحال بعدكم حالنا

فاطووا الينا ارضهم ضعف ما * طويتم نحوهم ارضنا

﴿ وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثمانى عشر وثمانمايه ﴾

الحمد لله ازال الحزنا * هذا التدانى واقر الاعينا

جئت وجاء الخير من اسفاره * فحط رجلا واستقر عندنا

وذلك الانس الذى فى عدن * بالامس كان اصبح اليوم هنا

وانتقلت من الخصيب وحشة * احالها من بعدكم فى عدننا

وكلما كان علينا بعدكم * من غلب قد اصبح اليوم انا

كنا صيا مابعدكم عن شيئ * نشتهى واليوم هذا عندنا

لذن نهنى بك كل فرج * اهم مانبدا به انفسنا

﴿ وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التى بعدها ﴾

اذا سفك الدماء لذى حلا * فسفك دمى لطرفك من اجلا

ومن عجب تاججت نار قلبى * وقد بواته الحب المحلا

وما عرف الغرام طريق قلبى * ولكن ذلك الغريب دلا

فياصبرى لهجرك ما اقلا * ويا وجدى لحبك ما اجلا

لقد كذب الاولى قالوا بان الصب اذا نائى شهرا تسلا

فلا والله ما صدقوا وان النوى فى القلب قد كذب سيصلا

فيا كبدى من الهجران ذوبى * ويا جفنى بالدمع استهلا

فيا [illegible] ام [illegible] * تغيب فى مرابعه فضلا

[illegible] بعده ترنو [illegible] * سواخص [illegible] علوا وسفلا

وان [illegible] طباه الدوحلت * طلاها بين ربربها مطلا

[illegible] السيد طرا اليها * [illegible] الفلا [illegible] جهلا

فلما فاتها لقياه اقت * لحرقة مانحس انين ثكلا
انين صدى لاقوام وهام * نجيع دمائهم بالسيف طلا
يناجيه القران غداة اخلت * سيوف محمد اعداه قتلا
امير المؤمنين ومن توالت * على الدنيا المسرة مذ تولا
امام الائمة اجمعيهم * تولى حين والده تولا
واخشعهم اذا صلى فؤاداً * واشجعهم اذا ما السيف سلا
لوالده الخلافة ثم لما * دعا فله الخلافة بعد خلا
وقد وهب الاله له نجيبا * تجلى كالنهار اذا تجلا
على بن محمد يحكى كمالا * على ابن محمد قولا وفعلا
فبورك منسلا ملك البرايا * وبورك بعده المنصور نسلا
سيملا الارض عدلا مثل ماقد * ملاها جده وابوه عدلا
وتركز حيث خيمت العوالى * ويملا برها خيلا ورجلا
فليس له ولا لابيه شكل * ولا لابيه ذاك الطهر قبلا
فما العيد الحقيقة غير انا * نراه على المنابر مستقلا
يساقط لؤلؤا فى الوعظ يملا * قلوب الخلق خوفا حين يملا
قلوبهم بوعظك خافقات * وادمعهم هوامل فى المصلا
ويبرز بعد ذاك على وقاح * مطهمة تفوت الريح كهلا
تقطع شكلها فى الصل ظفرا * فما تلق لها فى الجرد شكلا
كان اديمها الفضى لما * تلمع صفرة بالتبر يطلا
وان يوشى العنان لها تجدها * اخف من الوجيف يداو رجلا
فيركبها الامام ضحى فيبدو * كشمس الافق فى الفلك المعلا
حواليه الجيوش على المذاكى * تجوب الخير لا وعرا وسهلا
وقد نشرت له الاعلام حتى * نراه بها هنالك مستظلا
وللكوسات فى الاذان وحى * نشبهه بصوت الرعد مثلا
ويرجع فى المواكب ذا خشوع * الى قصر من العيوق اعلا
فسلم خالق ابدا عليه * سلاما لا يفارقه وصلا

فلما سأل السلطان من الفقيه ان يعارض هذه القصيدة قال معارضا وماد حا له

اتسال عن دم لك فيه حلا « وفى القلب الهوى برضاك حلا
فلم طرفا هداك الى عزيز * متى ينظرك سل عليك نصلا
ترى العشاق افرادا ومثنى « اسارى حول مضربه وقتلا
ومن يك سيفه وسطاه لحظا « يكن سفك الدماء عليه سهلا
لقد ابدى لنا والليل يغشى « محيا كالنهار اذا تجلا
محاسنه كفتنا العدل فيه * فليس يخاف من يهواه عدلا
خلعت به العذار فلا ابالى « اساء بى الانام الظن ام لا
فيا لله من زفرات شوق « تسل الروح من جنبى سلا
وقالوا الصب يسلو بعد شهر « ولو قالوا يموت لكان اولى
وكيف سلو ظمآن عن الما « بنسهر او بابكر اراقلا
وقالوا نمت قلت سلو الدياجى * فان لها على عينى دخلا
لقد عقدت بطرف النجم طرفى « وبت اجوشه حتى تولى
احن حنين والهة بسقب « تناوشت الضباع كلاه اكلا
راته معفرا قد نيل منه « ومزق فهو افلاذ واشلا
فطال حنينها اجرعا وطلت « مولهة تحوم عليه ثكلا
تشممه سميم الوحش انسا « و تنكره فتسرع عنه جهلا
يجئ بها ويذهب فرط وجد « يمثله لها بعدا وقبلا
فلا الاشجار تلهيها ولا الما « وان اهادن الادين شغلا
حكت ولها بقية من ارادت « صوارم احمد فى الله فتلا
صلاح الدين والدنيا المرجى الـسهر ر الناصر الملك الاجلا
كريم الاصل اعرق من تربى « من الاملاك فى ماب واولا
يعد اباً اباً سبعين ماكا « ملوا قطار هذى الارض عدلا
سموا فى ملكهم والدهر طفل « واوه الى ان صار كهلا
فلا ندرى اهم من قبل ام هو « فاما ان يكونوا هم واما
اذا ذكر ابن اسمعيل طلت « من افخر الملوك به تخلا
خدين المكرمات وكان قدما « يراضى بالعلى فى المهد طفلا

ولما اقتضى ابكار المعالى * شهدت له لقد عاشرن فحلا
بطئ حيث كان الحلم عقلا * عجول حيث كان الحلم جهلا
يجردون دين الله سيفا * تحاط به شريعته وتكلا
اذا ماصام صارمه اتماه * على الاعدافيفطر حيث صلا
ترى الدنيا اذاماشن حربا * تسيل بحيشه خيلا ورجلا
تخف به جبال من خيول * اذا وطئت صفاً تركته رملا
تدافع فى اسنة تحت اسد * تطاعن فوقها نهلا وعلا
تنسق بعضها فى اثر بعض * تناسق نظم عقد الجيد شكلا
وقد سبق الكتائب فوق طرف * اذا جاراه لحظ الطرف كلا
غرابى الادم يفوق حسنا * لحالك لونه الصمصام صقلا
فلو صيغت بدهمه الليالى * وزاحها صباح ماتجلا
اذا نفش السبيب وقد تسامى * حشى عين السماك قذا وملا
لفارسه التدنا فيمن رآه * بقتل اوباسر او باجلا
يكاد بفهمه يدرى بما فى * ضميرك سهولا يعدوه فعلا
فلا زالت مدى الايام فينا * لاحمد احمد الايات تتلا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة سبع عشره وثمانمائه ﴾

عيد حظى بك والاعياد تقتتل * على وصالك والمحظوظ من يصل
فاز بالوصل هذا الآن دونهم * ولم يخيب رجى فيكم ولا امل
واولك بالعصر والفتح المبين معا * هذا وذاك مقيم وهو مرتحل
وعاينت مقلتاه ماتخات له * مما تحير فى اوصافه المقل
فهاله منك مراى فوق مسمعه * وكاد يخرجه من عقله الجذل
مثلت فيه عليك التاج ممتطيا * كرسى مملكة ترهو بها الدول
والاذن يرز فى اهل القساح بان * يؤتى بهم رجل من بعده رجل
يكاد تل مليك اوهو بروى * كما تقادوتصى الانيق الذلل
يقبلون الثرى خوفا واسعدهم * من اسعفت تاجه قد امك القبل
ويرغمون انوفا طال ما شمخت * تيها ولولا السطا والسيف مافعلوا
وارعت صيحة الجاووس افئدة * منهم وقد راعها مار اع اذ دخلوا

يوم عظيم كساه من محاسنه * ملك به في البرايا يضرب المثل
اظهرت من غرة الملك العظيم به * ما زين العيد منه الحلى والحلل
والبيض والبيض والسمر الدقاق ركت * والجيش يملي الفضا والخيل والخول
والارض ترتج وطيا من حوافرها * والصهيل واصوات الورى زجل
والناس تخطط منهم في الخروج له * هذا يخبر داعيه وذا يسل
وللمصلى اشتياق لو اطاق به * سعيا لكان الى لقياك ينتقل
حتى اذا قيل هذا احمد انقشعت * من القساطل عن من تحتها كلل
وافترّ كالبرق عنه الجمع وانفسحت * من بعد ظلمتها للسالك السبل
ولاح نور محياه فادهلهم * لما راوه ولا لوم اذا ذهلوا
بدا لهم ملك تنبي شمائله * بان في السرج منه ضيغم بطل
يعشى به الطرف مما قد يبوره * مثل الغمامة لاريب ولا محل
مما يشار اليه هيبة بيد * ولا يكرر فيه لحظه الرجل
والشمس اكسف ما كانت بطلعته * كما تجلى عليها النور تشتعل
وبان للمكرى كون الكسوف جرا * للشمس في يوم عيد انهم جهلوا
اقبلت والخيل في الميدان عاكفة * للطعن في حلق حوكى بها المقل
يعصون فيه على ما رتبوا اسما * والوحى منتظر والامر ممتثل
هذا يصيب وذا يخطي بطعنته * وانت تضحك ممن مسه الخجل
وجئت نحو المصلى سيدا ملكا * بقلب عبد لرب العرش يبتهل
تمشي الهوينا وايدي الخلق قد رفعت * تدعو لك الله عن حب وتبتهل
حب يزيد على الاحسان موقعه * بنى بان عليه الخلق قد جبلوا
وقمت لله تدعوه وتذكره * ذكرا من حله بالله متصل
وعدت للمحركي يحيى سرائره * بود الحلى لحيا منه عطل
بحر تهادر راتعني العفاة بها * والسيف وما الانتار والاول
وليهنك العيد واليوم الذي انتظمت * لك المحاسن فيه والتقى لامل
وليهنه مثل هذا الاحتفال به * مما يصدق فيه قولك العمل
اني صاحا على الافلاك سائرة * ودمها حين دانى سمته الدلعل
وهل يلام على شكوى فراقكم * والقرب منك حيوة والنوى اجل

خذها عروساً بصير الحسن ما جليت * والكحل في العين امر موقد الكحل
فقد غنيت بكم عن علتة معتي * يلمق القول في وصفي وينحل
استغفر الله فالاقدار جارية * ما قضى الله لا تعي الفتى الحيل

وقال ايضاً يمدحه

بك للاماني موعد لا تخلف * والك الهنا ولهن يا ابن الاشرف
فاطلب بسعدك كل امر معجز * الخلق تدركه بغير تكلف
واعلم بانك لو رميت بجمرة * في الماء [illegible] لم تنطف
سعد بلغت به المنا وسجاحة * وسخى [illegible]
قامت سيبك [illegible] * [illegible] سلام المسرف
وشالت بالاحسان احقا الورى * فاذا [illegible] كالاخ البر الحفي
[illegible] * [illegible] الوفي
واهتدت حتى [illegible] * [illegible] حتى قيل [illegible]
[illegible] حتى [illegible] * [illegible] وسط الا [illegible]
[illegible] حتى لبس [illegible] * [illegible] حتى [illegible]
وتحير فيك العقول [illegible] * [illegible] من لم يعرف
وتحسن رايك في [illegible] * [illegible] الحق

وقال ايضاً [illegible] في سنة ٨١٠

ما [illegible] داعي [illegible] قلبي * [illegible] محتي
لا [illegible] * [illegible]
قالوا فهلا [illegible] * [illegible]
ما الدعطرة الازل [illegible] * [illegible] الى النظرة
وهل على [illegible] * [illegible] الصورة
قد كعس [illegible] * [illegible] الطلعة
يكاد ما في [illegible] * [illegible] حدوة
ناخذ اسلاب [illegible] الورى * [illegible] كالقهوة
[illegible] * [illegible] سهوة والدة

فكيف يقتص بمقتولها « وقتلها ضرب من النعمة
يعجبني الرشق بالحاظها « وان غدت امضى من الشفرة
شلت يد اصب رمت نحره « ولم يقل اصميه لاشلت
دمى لها حل فما تختشى « فى سفكه شيئا على الذمة
ولا على النفس ولا سيما « والعدل سيما هذه الدولة
ماملك الدنيا ولا اهلها « اعدل من احمد فى الامة
الملك الناصر دين الهدى « ابن المليك الاشرف الهمة
من للعلى فى كل يوم سنه « اعجوبة تتلى باعجوبة
تبارك الله فكم آية « فى المجد يتلوها على اية
ماظنت العلياء ان امرأ « يبلغها من هذه الرتبة
ولادرت ان الذى فاتها « يدركه فى هذه المدة
هان عليها كما انصرت « قبلك من ملك ومن سيرة
فالحمد لله على فضله « وكم له عندك من منة
صادفت النعمة منك امرأ « فى الامن يرضيها وفى الشدة
لاقت بعلياك ولاقى بها « كالعقد للحسناء فى الحلية
جاوزتها بالشكر سعياً لها « والشكر قيد النعمة
مذ سكنت فى سوحك استبدلت « بعصا بما تهوى من النقلة
يوم لها عدل خير لها « من النفس فى الدهور التى
كم عثرة للدهر انهضتها « فقام ماخوذا من العثرة
وليت بالاقبال تدبيره « حتى نجى من ظلمة الحيرة
كمثله ما ناله فهو لا « ينقض ماابرمت من فتنة
واوتسا مات فى اسره « ملقى على معترس الذلة
خد بيدى حتى انال الرضى « بفضل ما اوتيت من قوة
لا رحت كهفا للحادة « للامرا لعزه والقدرة

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة ايد مروناك سنه ٨١٨ ﴾

لك كل يوم حارقات تبهر ** دنيا من على داه وشكر
ماذا شذى من الاله بعبده ** يرعاه مما يحذر وشدر

ماهذه من سعده بكبيرة ❊ مع انها من كل شيئ اكبر
ثم ملا جفنك كيف شئت فهاهنا ❊ راع تماط به وعين تنظر
من كان فى شك فينظر فى الذى ❊ يقضى به لك ربنا ويقدر
لله فيك على البرية حجة ❊ وعليه منك ادلة لاتحصر
فلقد اراهم فيك من الاشبهة ❊ معه يظن فبرد هى من يكفر
وبلغت فى دعة بشكرك رتبة ❊ ماذا لبها فى صبره من يصبر
فغدا المرام فكان ما ادركته ❊ منها على قلب امرئ لا يخطر
سعد ارى ماليس يمكن ممكنا ❊ فالمستحيل عليه لا يستكثر
ثق بالاله فاعلبك وراءها ❊ والله عونك مطلب متعذر
واملا بجيشك ارض من ضل الهدى ❊ واضرب بسيفك راس من يتجبر
انا لست اعجب من طغاة وفعلها ❊ فيمن طغى فالامر فيها اظهر
لكن عجبت لمن يطال بجدها ❊ جهلا على حوبائه يستنصر
يدعو بهرامن ليس يجهل انه ❊ من يدعها انيما د تاه يجزر
لكن اذا جاء القضاء من السما ❊ عميت ولا عجب عيون تبصر
[illegible] لمن [illegible] عبرة ❊ [illegible] الاريب بعقله يتحير
ما كان الا [illegible] لولا القضا ❊ اعمى البصيرة منه عما يحذر
قد كان يعلم ان مرقى فى السما ❊ مما يحاوله اخف وايسر
ويرى لقاء الموت دون عذابه ❊ متيقنا ومراده لا يقدر
فبدا له [illegible] ويرجع [illegible] ❊ من كان للمقدور المقدر [illegible]
هون عليك من عدو ظافر ❊ [illegible] اجال قوم تقصر
الله اكبر [illegible] فى حكم القضا ❊ وغريبه عجبا لمن يتدبر
اولم يروا بالامس قصة حادث ❊ لما تخاصم فى فناء العسكر
واتوه كى يقضى تقاسم بينهم ❊ يتبارزون وان هذا المنكر
[illegible] كما قد طمعوا ❊ بالمشرفية واستقام العير
ومضى الحديد بصوته مرتدا ❊ فالسمر تحطم والصوارم تدثر
[illegible] يوم فطر بر [illegible] ❊ عنهم ومنهم خائب ومظفر
حسروا [illegible] فى [illegible] ❊ عن هؤلاء وهؤلاء الاخسر

علموا بان المرء يطلب هلكهم * بقضائه ويريدان لايشعروا
والحق ان الحكم ذلك والقضا * كانا بسعدك فيهم فليعذروا
ما حالد المسكين الا آلة * لعلاك فليرضوك وليستغفروا
لازلت تضرب والصوارم تنتضى * وتكف سيفك والضراغم تؤسر

* وقال ايضا يمدحه في السنة المذكورة *

محب يمنى نفسه ويسوف * بعود الى العهد الذى كان يعرف
ويدرى بما قد صح من صدق وده * لديهم فيرجوان يرفوا ويعطفوا
جفوه وهم ادرى بان فواده * مع الحب عن حمل القطيعة اضعف
وحاشا الحر ان يرى من يحبه * مضاما فيثني الطرف عنه ويصرف
ولو مت وجدا ما اسمعت اهتى * ولكن عليكم دونها اتاسف
ولو كنت ادرى كيف ترضون لم اكن * عن الموت في مرضاتكم اتخلف
فليس ركوب السيف والسيف مرهف * الى وصلكم فيه على تكلف
احتسا مالى الى الان فيكم صروف الليالى والليالى تصرف
تقرب عسى بالذى لم اعدها * وتنكرنى ما استحق وتحلف
وتلبس غيرى ما استهى من محاسنى * وتلحق مساويه على وتضعف
وهذا لعمرى حال من جار حظه * عليه وجور الحظ ما منه منصف
رضيت وقد ترضى على رغم انفه * فلا في صروف ما لها عنه مصرف
طلبت امرءا يا دهر في بحس حظه * واكثرت حتى قيل انك مسرف
زعمت بان الشمس اخفى من السها * وان الثرى اخرى من الماء والطف
فيا ايها الايام مهلا فانني * برد صروف الدهر ادرى واعرف
ولو صحت صوتا واحدا بابى احمد * لطلت عليك الخيل والرجل توجف
ومن يدع مادعوه للدهر ان طغى * يجده فتى ياتى عليه ودافه
اذا سار سالت بعده الارض بالقنا [illegible] الاداهل ومشرف
وان قل سدوا الرتاعب الوحس بالملا * وطل فواد الشرق والغرب يرجف
تساعده الاذ اردهى جدوده * يروم بها ما يستحيل ويسعف
له كل يوم في الالاخرى ساحة * بساط اخرى بعد اخرى و[illegible]
بهما والدهر الملوك لم يكن * [illegible] وصف

لعمري لقد اوتيت ماليس ينبغي * من الملك والعزم الذي لا يسوف
والقي عليك الله منه محبة * تهيم بها فيك القلوب وتشغف
تخف حلوم العالمين اذا بدى * محياك مثل البدر والبدر منصف
وتشخص ابصار وتلقى سلاحها * اباد بها نومى اليك واكفف
فلا مقلة الا لها فيك حيرة * ولا مهجة الا بحبك تكلف
سمابك اسماعيل والملك الرضى * ووالده العباس والجد يوسف
وهم فخر من فوق التراب وتحته * ملوك الورى والدهر في المهد يحرف
كم افتخر العلياء ولولا سيوفهم * لما كانت العلياء ولا الفخر يعرف
فلا برحت للملك منك قوائم * يقوم عليها هكذا ليس يضعف

﴿ وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا ﴾

اتم سرور ان يرى الوالد الاسنا * ينافس في الاعلا ويسمو عن الادنا
وما كان حب الناصر الملك ابنه * محمد حبا عن تسنه بلا معنى
ولكن قضى فيه الدراسة عنده * بان له من دون ابنائه شانا
راى فيه طفلا كما كان جده * يرى في ابنه من نحيلته الحسنى
ولا ب في الابن النجيب فراسة * تريه يقينا كلما حاله ظنا
اذا كان فرع المرء عنوان نسله * فاجدر من احببته انجب الابنا
فيهنا ابن اسمعيل ان محمدا * ترعرع في كتابه ضاحكا سنا
وان دواه المجد فوق بساطه * واقلامها قد وسعت كفه اليمنى
اذا قال بسم الله قالت له العلى * عليك من الاسماء واسماؤه الحسنى
ولما انتهى يهجو لحروف تلاوات * رمال المعالي نحوه وصعت ادنا
تعوذه الله وهو يخطها * ويحفظها لفظا ويفقهها معنى
اذا خطها في اللوح لاحت مخائل * تراءه ينبى عن قريب بما يبنى
ويعترف المهدى له العلم انه * ارق واصغى من معلمه ذهنا
يود المدآتى ان يكون سوادها * مدادا وباقيها المكتوبه متنا
[illegible] * الى يده السمهسام والذابل الادنا
واصبح بان السيف والرمح تابع * [illegible] بعدما يبدا بها همه يبنى
وما انصاف احد على السيف ولتا * وصحبتها للكتب اكثر لى انها

وقد غضبت السيف قوم وظاهروا * فقلنا لهم كفوا فساد تكم منا
ولولا لهم منها نصيب موفر * لما استدركوا في صفقة با القنا غبنا
بها اجد في الحرب يبدار سله * على انه لايرهب الانس والجنا
ولكن في الاثلام سرا فان تطع * تبدل قوما من مخافتهم امنا
فان غضبت فالنصر للسيف والقنا * فهم خدم لاشك يكفونها القرنا
فقل لهما مهلا فسوف تحطما * اذا ما اجادت كفه الضرب والطعنا
ولاتعجلا شوقا لكف محمد * فاعنكم يوم الكريهة يستغنا
ولكنه يبدا بماهو منكما * اهم ووضع الشئ موضعه اسنا
فللقلم الريان حاج بكفه * اذا ما قضا هامنه فانتروا الادنا
ولايخشين السيف والرمح ضيعة * لدى من يرى ان ليس غيرهما حصنا
فلابد ان يلقى بطعن عداته * وضرب ترى الافراد من بعده مثنا
فياملك الدنيا ويابن ملوكها * ومن لم يلد ملك كمثلك اذ ابنا
تهنيته شبلا حكاك بفعله * وان كنت لاتحكى باوسى ولاادنا
لك المنصب الاعلى لك الباس والندى * وحسن الثنا والصيت والخلق الاسنا

وقال ايضا يمدحه ويحذر من يعارضه

من زاحم الاسد في غاباتها وقعا * في معضل ليس ان دافعته اندفعا
ومن رمى حجرات فوقه بطرا * صيدا اذا شجه مهن مارجعا
مهلا فما كل يوم منجئ هرب * كم هارب دون منجاه قد اقتطعا
لاتدعون اليك الشر محتفلا * فالشر اسرع مدعو اجاب دعا
ودار احد لاتصبح بمهلكة * فيها كثير من الحمقاء قد وقعا
امهاله لك امن الفوت اوجبه * فقدرة المرء عنه تذهب الهلعا
يامن يعاديه ماانت امرئ يقظا * يسمعه قبل مراى طرفه الشنعا
كلفت نفسك جهلا فوق طاقتها * ومن يصارع بضعف ذي قوى صرعا
لقد سمعت ولكن لامحيص لمن * قادته للاجل الاقدار فاتبعا
تعمى القلوب اذا جاء القضاء فلا * ذو الطرف راء ولاذو مسمع سمعا
وكيف تسمع اذن اويرى بصر * عليهما الله بعد الختم قد طبعا
اختر لنفسك واعمل ماتحب لها * لاتحصد الزرع شيئا غير ما زرعا

فقد اتراه ونصرالله يقدمه * قد طبق الحزن جيشا والسهول معا
وبان انك مغرور بسطوته * اذا تغير منك اللون . وامتقعا
وقلت ياليتني قدمت صالحة * فالخير ابقى وان قدمته نفعا
فذلك اليوم اماعفوه كرما * اوالمجازاة للجانى بما صنعا
اشدد يديك بحبل منه معتصما * تجده بالجود موصولا فاقطعا
يجزى وبصفح لابغضا ولامقة * بل سعى من فى صلاح المسلمين سعا
وليس يخدع الاحين يساله * ان الكريم اذا خادعته انخدعا
الناصر الملك ذو العليا التى ظهرت * فى العالمين ظهور الصبح اذ سطعا
من كل يوم يرينا من مكارمه * خوارقا سنها فى الجود وابتدعا
وفضل حلم اذا ضاقت بما رحبت * الارض بالخطب ذرعا زاد واتسعا
ماحله الصبر لكن همة عظمت * عن ان تاثر من جرم وان فظعا
والذنب احقر ان جاء الحقير به * من ان يشيل كريم فيه او وضعا
يا ابن الملوك ويا من كل فضل اتى * مفرقا فى الورى فى شخصه اجتمعا
ان اشاك نحوك من دهرى شكوت الى * مصمت من شكا من دهره وجعا
عيش كدير واحوال مشتتة * وضيق صدر وبعد عنك قد قطعا
لولا رجاء وامال تحدثنى * بما يهون على بعض ما وقعا
من لم تكن بابن اسمعيل عدته * تقسمته الليالى بينها قطعا
انى احبك عن علم بما انفردت * به جلالك ومافيها قد اجتمعا
فلست افرط فى الاقبال مبتدعا * ولست اقنط فى الاعراض مرتدعا
لواقتسمنا بقدر الحب منك رضاً * لكان لى فيه كل منهم تبعا
والحمد لله ل فى احد امل * يجد لى كل يوم نحوه طمعا

* وقال يمدحه ويشكو من المشد وكان قد حوط على زرعه *

عين بكت وادى العقيق بمثله * دمعا لاجل فقيدها لا اجله
ياعين فى الوادى الملاح كثيرة * فتعوضى عشرا بها من اهله
هيهات اى فتى اعانته العصى * عن دمثلتيه وان هدته لسبله
بابى حبيب مادعاه الى الثرى * بغض ولكن باعث من جهله
ايام صحبته جفاه وزاره * بعد السقام بكتبه وبرسله

حذرا عليه وليس يدرى انه * بالهجر اول من سعى فى قتله
فاحذر صداقة ذى الجهالة ضعف ما * تخشى عداوة من يصول بعقله
ياهدنفا بحبيبه ثم بيتـه * قرب وبعد فى الشين بوصله
يحيبيه بعد مماتـه بوجوده * ويميته بعد الحياة بمثله
يامن لدى وجد تولى امره * واش يحكم جوره فى عدله
واش أتيح له برى تفريقـه * بين الاحبة من زيادة عقله
اصفيته ودى لاتقل طبعه * والطبع يعجز من يروم بنقله
لاترجون صلاح مهمك برى * فى عيده حسب اساوى فعله
حل الهوى صعب وماكل امرئ * رشقه اسناط بتوم نحمه
فارباسفسك نحو من حل العلا * والمحدحال تفاوت فى نيله
الناصر الملك المعود جاره * ان لاتدام عيونه فى دحله
مالى حرام لايحل ومالكم * مهما احدث احد من حديه
واذا القريض اعارفيه عارة * واخذت فيك أتى عليه كله
ان السد وليس يجهل ماهسا * من حود مولسا على وفضله
احتاط فى ررعى وحامى دونه * كالليث قام محاميا عن شبله
فاشرالبه اسارة برعى بها * حق ويعمد ما انبغى من حمله
لازلت حصنا يستظل بظله * من خاف من حور الزمان واهله

* وكان الفقيه قد اسار على السلطان فى عروة بالترك فخالفه وعزاه
وانتصر فقال الفقيه معتذرا وما دحا *

خرقت عوائدها لك الاقدار * واتتك طائعة لما تختار
ونصرت بالرعب الذى امتلات به * من خوف سطوة باسك الامصار
فاذا هممت بفتح مصر واحد * كشف الغطا و ... امصار
سعد يحول له الطباع ولونسا * لقدحت واشتعلت من الما نار
فى كلما ياتى به فيما نرى * عجب تحير دونه الافكار
لك كل يوم وقعة فى وصفها * تستغرب الانباء والاخبار
وسطا لها خضع الملوك يرونها * كالموت ما فيه ... ...
ساوى العزيز بها الذليل فانى * منها الفرار ولا ...

لاملك الاملك دولة احمد * والحق ماشهدت به الاثار
يمسي على بعد المدا ولناره * في كل ارض لذعة وشرار
وتضل، اما بالا باطل خوله * وانما حاج بالحجاز يثار
تهدى الملوك اليه وهي اتاوة * شاوبهم بقولها استبشار
هذي صحائفهم باري رسلهم * بعد العقوبة ملاء ها استعمار
ملبوا رضى ملك عليم ملكه * يعلى المكارم فوق مايختار
متواضعا لله لا [illegible] * يبغي بما اوتي [illegible]
تصحى له في كل دار [illegible] * وبكل ارض [illegible]
وافوه حوهامعضين رؤسهم * وعلى الالوف [illegible]
يدعون الله يستجيب اذا دعي * كرما ويكثر [illegible]
قبل اعتذارهم وطابت النفس * وهدت اراجيف وقر قرار
اين المران عصى وورآء * ملك يرى ان البسيطة دار
ملك متى [illegible] * [illegible]
الناصر [illegible] * [illegible]
يطوى [illegible] * [illegible]
فكان اعدكل ارض [illegible] * [illegible]
يا فارس الاسلام قد ارضيته * وعلاه ملك [illegible]
صنت الخلافة بالتا [illegible] * اذ حاورتك [illegible] الحار
ما لمكان [illegible] الاية * [illegible]
كم مستحل [illegible] * [illegible]
[illegible]
وحد الاحمة والعوس كريمة * لا [illegible]
وقد ما يزداد في الحب التي * يزداد [illegible] حدار
[illegible] * والخوف [illegible]
[illegible] * [illegible] وقامت الاعدار
اعلى [illegible] * [illegible] ماالطل [illegible]
ماحادث [illegible] * عكس العياس [illegible]

من جرع الاملاك ماجرعتهم ❊ كاسات غيظ كالعقار تدار
لوكان غيرك مااتوه لمايشا ❊ بجلين لاعز ولااستكبار
ان كان مثلك فى السعادة قدجرى ❊ فعلى فيما خفت الانكار
قدرت مايأتى ومثلك ماأتى ❊ ماكل ريح عاصف اعصار
من كان نصر الله قائد جيشه ❊ فلقاؤه لمحاربيه دمار
يافارس الفرسان ياليث الشرى ❊ ياصارما قطعت به الاعمار
اغمد سيوفك فالملوك رعية ❊ والاسد شاو والزبير خوار
واحمد الهك دائما واشكر فقد ❊ وجب الرضا وتقضت الاوطار

❊ وقال مخاطبا للملك يوم قتل الصارم السنبلى وكان السلطان قد اسر من عسكره خلقا كثيرا ثم اطلقهم ❊

هموا بحرب ومناهم به الحلم ❊ وهم نيام فلما استيقظوا ندموا
اغضيت حلما فناموا عنك واحتملوا ❊ ماغرهم بك الا الحلم لا الحلم
عصوك جهلا ولولا انت ماجهلوا ❊ فهل يقالون ان تابوا وقد علموا
هيهات قد جاوز الضبيين محزمها ❊ ونارت النار فالحلفاء تضطرم
من ضيع الحزم والاسباب فى يده ❊ لم يجده الحزم شيئا حين تنصرم
توسع الخرق عن رقع يحيطه ❊ فمايغطيه الا العفو والكرم
اعمى التغضى واصم القوم فارتكبوا ❊ ماليس تخطو له من غافل قدم
وكم قضايا على غير الصواب مضت ❊ حكما ولله فى تنفيذها حكم
لولا ذووا الجهل لم يعرف لرب حجا ❊ قدر ولم تتفاوت للورى قيم
ماكان اغناهم عن قتل انفسهم ❊ طاروا فراشا لنار الحرب فاضطرموا
راموا لقاءك فلم تسجن غداة اذن ❊ على ذياب ارادت نطحها غنم
ثاروا الى الحرب اذ حانت مصارعهم ❊ وضاقت الارض [illegible]
قد كنت انذرت من عاد ليومهم ❊ هذا [illegible] [illegible] سلموا
وكم راوا مثله قدما وكم سمعوا ❊ وعظا فصموا الاحكام التقضا وعموا
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت ❊ [illegible] من [illegible] [illegible]
وهل يناهز من اعدائه فرصا ❊ الا امرء فى [illegible] حلمهم
اطلقتهم الف ماسور وقد فرحوا ❊ بتسليم امس عبد ابن [illegible]

وما [illegible] الا [illegible] ترى * [illegible] الا السيف والقلم

والفضل ليس يخاف عليك كثرته * فانما الاسر [illegible] الخدم

[illegible] فضل الاقدار [illegible] * رايت [illegible] قتلهم

ليس [illegible] ادراكه [illegible] * يهتم بالثار من [illegible]

ملكتهم مالك من هم فى يديه فا * رايت تقتيل من فى الكف يغتنم

فى قدرة المرتبكين لشهوته * افراط شهوة ارباب الغنى نهم

فيامعادى بن اسمعيل كن غرضا * للسيف اوارضه تصفو لك النعم

ويا ابن من مهد الاسلام صارمه * يا احمد المالكين الحمد يا علم

اشقى الورى بك مغرور نهضت له * وان اسعدهم قوم بك اعتصموا

فمن يواليك فالنعماء مرتعه * ومن يعاديك قد حلت به النقم

ويابقيـة من افنت صوارمه * لوشئتم ماخلت منكم ديارکم

هذا على رايكم فاسوا ونحن نرى * خروجكم للقضا الجارى بقتلكم

ليبرزن من عليه القتل مكتتب * لمضجع لوتكونوا فى بيوتكم

اخشى اذاعدتم استيصال ساقتكم * فاستعطفوا واسئلوا ان تعقد الذمم

لوذوا باحمد واستبقوا به رمقاً * ان الهشائم تجنى نبتها الديم

الناصر الملك البانى لمعشره * من المفاخر بيتا ليس ينهدم

وهم لهم مفخر لكن فخارهم * باحمد ضعف ضعفى فخره بهم

اوصافه فوق ما ذوالعقل يعهده * وفوق ماعهدت فى اهلها امم

ادنت ذويه واقصتهم سياسته * فهم لديه ولا يدرون اين هم

فليس يعلم منه من يجالسه * الا بما الناس من بعد به علموا

يبدى اباه فيخفى مايريد به * فليس يعرف الاحين يختتم

ملك عقيم واراء مسددة * وشيمة لاتدانى فضلها الشيم

فازت رجال تولاهم خيارهم * واحمد فاحمدوا ربى وليكم

* وقال ايضا يمدحه يوم فعلة اخيه حسين وكان قد تحرك فى تلك المدة اصحاب الجبال *

كانت احاداً عند غيرك لاثنا * هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا

لك كل يوم صولة فعل الوفا * بالغدر فيما قد اقر الاعينا

ووقائع تشفى غليل صدورنا * فيهم ويذهب مايغيظ قلوبنا
وغصون سمرك كل حين تجتنا * لا كل عام من اسنتها القنا
كم امهلت سطوات سفيك باغيا * رفقا به والبغي شر المقتنى
عفت سطاك عاتم عن اسا * حتى يكون الغدر فيها بينا
والخير ماطرب يداك به هوى * جمع الاله الاجر فيه والسنا
ماكنت ممن كلما عرض الهوى * ارخى العنان مخليا ما ارسنا
لكن تحكم في الهوى راى الحجا * فتصيب نغرة كل نحر منحنا
ولربما اخطا حسامك مضرماً * يوما وجانب صدر رمحك مطعنا
اما لدكرك الاله بصعه * لك اوليكسر عن علاك الاعينا
اخترت واختار الاله لك الدى * ترضى وما تختار كان الاحسنا
ان السعادة كلها ان يعتنى * رب السما بالعبد هدا الاعتنا
دانه اراك الله صعق مارى * احبابه كي تطمئن وتسكنا
واذا احب الله عبدالم يزل * يدى له الا يات حتى يوقنا
ما ان الحسام وما الحبيشي مالهم * ادا وما والله للسرى عنا
هم دون دالا عددت اسماؤهم * قدر البعوض اقل من ان يوزنا
لكن اراك الله من سلطانه * مايجتنى من ثمره حلو الجنا
ولاية الكبرى موالك الدى * هم ملك فيما شط عنك وما دنا
ابصرت كيف ادار فيهم حكمه * فاضاع كل عقله ونجسا
ماقدر عباس لهدا كله * هواوهم والله ماهم هاهنا
ما اوقعوا في الملك انفسهم عمى * لكن قضاء الله غطا الاعينا
اعماهم دين حما واسعاً * لك عن جهالتهم وفضلا بينا
فاحمد مسينا قد اتاك محاسنا * لك لم يكن ليبيها لواحسنا
ولقد رايتك والصوارم تنتضى * والموت ناد وقد تسمى واكتنا
ورايت بالاسرى وفيهم من ما * جهلا ومن قدرام ان يتسلطنا
وقد استبان المبتدا والاسا * تمكن وجرح سنانه قد اثخنا
والجيش مضطرب وجاشك ساكن * فيه كمن لا قاحدينا هينا
وسطرت وهم ثم ذات لصهم * اما ابوه فليس يرضى ماجنا

جرم عظيم هان بالحلم الذي * وزن الجبال فكان منها ارسنا
ورددت بيضك في الجفون تغاضياً * عنهم وماظن امرؤان يحقنا
وعلمت ان الله ملكك الورى * لتقيل من اخطاو تجزى المحسنا
فاتيت مايرضى فلا وجلاله * ما اودع الحسنات فيك لتحزنا
ابقيت فيها عنك ذكراً باقياً * ملأ المسامع حمده والالسنا
يرويه بعدك اخر عن اول * متعجبين ومن نأى عمن دنا
تاريخ فخرليس يخجل ذكره * ابناء من يبنى ابوهم ما ابتنى
الناصر السلطان والملك الذي * يلقى الكماة اذا تشاجرت القنا
فيردهم ڪرها على اعقابهم * ردالعبور المحصنات عن الخنا
بين الملوك وبين احمد في العلى * فرق كما بين القراءة والسنا
نفسي فداؤك قدخلقت كما نشا * كرما وافضالا وخلقا ايسا
وسطا تكفكفها وحلما واسعاً * للمذنبين وعفة وتدينا
يارب زده من الذي خولته * واحفظ بصارمه علينا ديننا
وانصربه الاسلام واجعل ملكه * للدين قطبا وللدنيا هنا
حتى يحكم سيف شرعك عدله * في راس من قال الالوهة جهلا

* ولما حصل على السلطان مرضه المشهور وعوفي منه
* قال الفقيه يمدحه ويذكر ما اتفق في ذلك *

لا تاخذنك وحشة مما جرى * هذا الزمان ولا يهولك ماترى
فالله يعلم ان فيك لخلقه * خيرا كثيرا جل عن ان يحصرا
جهلته اقوام ولكن مابقى * في الناس يوم سكوت الامر درا
ولقد شكوت وكاد ياكل بعضهم * بعضا ويفترس الكبير الاصغرا
فاراهم البارى سواك ليذعنوا * واعاد ملكك في يديك لتشكرا
لله فيك عناية ولاجلها * يلقاك بالذكرى لكي تتذكرا
ماعبس ما الحبناء تلك قلائل * مثل السحاب اقل من ان يذكرا
لكن اراك الله من سلطانه * حتى يكون بامره لك احذرا
هذا سليمان النبي لما سهى * عن بعض حق للاله وقصرا
القى على كرسيه ر ، النبيا * جسدا وسلبه ملكه [illegible]

حتى أناب فرد ربك ملكه * لما اناب لربه واستغفرا
فارجع الیه فانه لایبتلی * من خلقه الا الاحب الاخيرا
واسمع اسم كسرى الاعجمي فانه * فی عدله الامثال تضرب فی الورى
اولست من كسرى وماضر بوابه * ياحق يابن الاكرمين واحدرا
قدكان بشرني بذلك عنكم * فی النوم ياملك الورى من دثرا
وقصصت رؤياها عليك ولم ارا * بوعودها مترقبا مستطرا
نفسي فداؤك كنت امس امرتني * امرابه رضوان ربك يشترا
وافی المشدبه واجمع راينا * حتی كتبنا فيه تلك الاسطرا
واستبشرت امم ومدت ايدنا * لك بالدعاء الى الاله مكررا
سارع الى الخيرات واجزم موعدا * يجزبه لك كل وعد اكبرا
وابعث جيوشك فی البلاد تجوشها * حتى نفيم لكل ارض عسرا
واملا بها عرض الفيافي وانتصف * ممن بغى الافساد في بعض القرا
فالله ينصرها ويبعث قبلها * من عنده بالنصر جيشا اخرا

❀ وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكر فيها معارضة الزمان ويمدح فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن رويك عمل هذه القصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر ويذكر ما اراد الفقيه بذم الزمان الاذم السلطان وذلك في سنة اربع وعشرين وثمانمايه ❀

سود العيون هي السيوف البيض * تومي الى نفسي بها فتفيض
مقل تضاعف سقمها فقضنه * فسرى بجسمي سقمها المفروض
مرض الجفون اصح بين جوانحي * وجدا فؤادي من جواه مريض
من لم يغض الطرف عن الحاظها * ارضاه طرف من سعاد غضيض
تفتر عن برد ترف غروبه * اوعن اقاح روضهن اريض
وتهز غصنا جاله في خدها * ورد وبين شفاهها اغريض
قد زين الخدين تذهيب بلا * ذهب وزين ثغرها تفضيض
ان خمت في ظلم الغدائر صلة * يهديك ثغر الضحوك وميض
يا عاذل الولهان دعه فلومه * من لا تميه على الهوى تحريض
حبست قاتلتي الى بعثها * عندي وكان مرادك التعبيض

وحسبت لى عقل وعقلى غائب « معها وروحى عندها مقبوض
ان كان مسنونا فناء متيم * فقناى فى شرع الهوى مفروض
تلك التى هى جنتى وبخدها « نارعليها ناظرى معروض
وهناك تفاح ازيد غضاضة « ان زادفيه اللثم والتعضيض
فالحسن ممعوض من البارى لها * والمجد منه لاجد ممعوض
ملك اذا جثم الملوك عن العلى « فله اليها نورة ونهوض
محبوبه كسب الكمال وكسبه « عند النفوس مكره مبغوض
ومطول فى المكرمات معرض * يحلو له التطويل والتعريض
ماغمضت عن كسب مجد عينه * ابداولامن شانها التغميض
يعطى الجزيل ولا يزال بكفه * وكف يبل الارض منه بضيض
بحرله فى كل ارض مشرع « يسقى الورى وعلى البلاد يفيض
غاظ البحار فقد تمنت انها « تخفى حياء نفسها وتغيض
ليث يهيج على فرائسه ولا « يثنيه عنها فى العرين ربوض
لو عن بحر للحمام لخاضه « ونجا ولم يبتل حين يخوض
وهو الحليم اذا اتى بكبيرة « جان وازلف اخمصيه دحوض
وله العزائم كالصوارم لم تكن « ليكلها التوهين والتمريض
ومدبر قد ابرمت اراؤه * حكما يعز لمثلها التقيض
وجليس كتب ماخض بعلومها * ليجى بزيد تهاله التمخيض
سود الدفاتر عنده مشوقة « عشقا تمنته الحسان البيض
فالدين والاسلام محفوظ به « مادامت الايام لا تنقوض
اعطاه خالقه الكمال وانه « قمن بذاك وللكمال اريض
شرفا رفيعا كالسها لكنه « كالشمس نورا ليس فيه غموض
يامن بترك المن حلا جوده « والمن فى حلو الندى تحميض
يامن له خضعت ملوك زمانه « واتاه بعض منهم وبضيض
كالدهر فى غلب الورى لكنه « ياسو ويحرو الزمان يهيض
يا ايها الملك الذى يزهو به التمجيد والتحميد والتقريض
خذ منى المدح المحبرة التى « وجبت فهن عزائم وفروض

اجرى بها بعض الايادى ما لما * ان الايادى الصالحات فروض
وتلق منتخب القريض فلم يحل * دون القريض المستجاد حريض
واعرض على من شئت نظما قلته * كالدر يطرق عنده العريض
وتلق من عبد شكور مخلص * ما كان عقدو فائه منقوض
فناه عنك طويل ذيل بالغ * ودعاؤه لك بالبقاء عريض
لايشتكى ريب الزمان معرضا * بك اذ بدا من غيره تعريض
لايجحد النعما ولا هو يدعى * حق العلو وانه محفوض
ويظن ان له علوما جمة * يشفى بها الامراض وهو مريض
انا غرسة لك مذ انفت بها انتت * بثمار شكر كلهن غريض
فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا * طول الزمان تسوسهم وتروض
واسعد به عيداً سعيدا زدته * نوراً عليه من سناك يفيض
واجعل اضاحيك العدى وانحرهم * بسيوف موت كلها مخوض
وافض على حجاج بيت نداك من * عرفات عرفك لاتزال تفيض

﴿ فلما رقف السلطان على قصيدة ابن رويك ارسل بها الى الفقيه فعمل الفقيه هذه القصيدة معارضا للمذكور وما دحا السلطان ﴾

سود العيون ام المواضى البيض * تنضى علينا والنفوس تفيض
قل نفضن على فضالة سقمها * وقذى العيون يثيره المنفوض
نفضته سقما ممرضا وسقامها * معه الشفاء لانه تمريض
مرض الجفون محبب بعيوننا * لكنه بجسومنا مبغوض
فاغمض اذا اقبلن طرفك انه * غض وطرف السانحات غضيض
فيهن من فى خصرها خلخالها * جار وفى الساق النطاق غضوض
وتهزلى رمحا لا كعب صدره * طعن شهى والطعان بغيض
وتريك نارا فى الخدود وجنة * طرف المحب عليهما معروض
لانارها بالماء تطفى ان جرى * فيها ولا الما باللهيب يغيض
واذا اضلت بشعرها فبثغرها * ها ديد لك من سناه وميض
ضحكت بها دراً بكيت بمثلها * دمعا ولكن دره مرفوض
عقلى معى ان لامنى فيها امرؤ * والكف عن بطش به مقبوض

اللوم اغراء اذا اشتد الهوى * والعذل فيه اذا طغى تحريض
اشقى العواذل من اتى متعببا * جهلا بما اتيانه تبغيض
ان سن موت الصب فى شرع الهوى * قبلى فوتى فى الهوى مفروض
من يسم مطلبه يقع ان لم يقع * من احد بالضبع منه يهوض
الناصر ابن الاشرف السامى الى * ملك له ملك الملوك حضيض
ملك ترى منه اذا انقطع الرجا * نهضات ليث والملوك ربوض
كسب الكمال هوى وفيه مشقة * فشيانها عند الورى مبغوض
يامن يحاول ان يحاربه اقتصر * عن مسلح البازى فانت بعوض
ما انت فى كسب المكارم كفوه * اين القليب من الخضم بغيض
الفرق بين الشمس ظهرا والسها * فى النور باد ليس فيه غموض
فى كفه للجود خمسة ابحر * تجرى وكف الكاف منك بضيض
الاسد لم تك ارحياء من سطا * والبحر من غيض يكاد يغيض
ملك يرى عرض البسيطة فرسخا * ويرى البحار مخاضة فيخوض
حلم يؤيده اقتدار رايه * فى العفو راى لا يليه نقيض
وعزائم لك لو طبعن صوارما * ما دونعت بالبيض منها البيض
ما انت تنقضه فليس بمبرم * ابدا ولا لك مبرم منقوض
بالدين والدنيا كفلت فلم ينل * جفنيك عن حفظيهما تغميض
كتب تدبر حكمها وكتائب * ارسلن رعبا فى البلاد ينوض
وعلا يقيم شعارها بمكارم * وذكا تسوس به الورى وتروض
ملك عقيم واحتفال بالهدى * حق يقام وباطل مدحوض
افديك قد عدت على محاسنى * فى السيئات وفى الهجا التقريض
لمت الزمان فلامنى من لامنى * وابان عن تصريحه التعريض
ولقد فقدت وانت اعلم منكم * انسا ولطفا ما به تعويض
ورضى وتند رضاك ليس يهين * عندى فيحسن منى التفويض
والله لولا ما نحدثنى المنى * عنكم وما على به ممرض
ماعشت الا ريثما يمضى القضا * ويفى بنقض بنية تقويض
يسلوه خوان بعهد وارد * غدران غدر مالهن مفيض

اهلى الوفآء بمل فيك تلومنى * سمعى للومك فى الوفآء رفوض
همى رضاه وهمكم امواله * كل الى مايشتهيه يفيض
ولقد عجبتم اذ غنيت بماله * من كون مفقود سواه يهيض
ما المال ماسوف عليه ايستوى * فيما ترون نوافل وفروض
لم تعرفوا مقدار ما اوتيتم * واتيته فانا عليه حريض
لوكان فيكم عاقل ما لامنى * ولكان اصوب مايرى التحضيض
ايهون عندك فقد عطف مؤمل * روض الامانى من رضاه اريض
يامن يعيرنى بحالى غائبا * لاتامنن فالحادثات عروض
فلسوف تعذرنى وان تك قائلا * انا لست اسف فالبلاد تغيض
فوربه مافى بلاد موضع * مغن ولافى الارض عنه معيض
عيرتنى فعسى يعافا مبتلى * ويصح عمايشتكيه مريض

﴿ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه فى صدر مطالعه ﴾

قصدتك ايها الملك المرجا * فابعد الاله سواك ملجا
وكم عند الزمان لنا وعود * وتنجيز لها بيديك يرجا
اذا ما العز اعوزه مريد * فناصرنا المليك يكون نهجا
مكارم قد خصصت بها وسعدا * به قد صرت منجا كل منجا
فيابن الاشرف المحمود فهلا * بتفريج العظائم حين تفجا
تعادانى الزمان وليس ارجو * واملى من سواك عليه فلجا
فخذ بيدى اليك فانت خير * لعظم هاضه دهر وشجا

﴿ المرتبة السابعة فى مدح السلطان الملك المنصور عبدالله ابن احمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾

اطمع فى الوصل وما اناله * وغرنى بقوله اناله
عندى رضاه ماله يطيع من * اماله عن نيله اماله
ففى فوادى من تباريح الجوى * والوجد ماوهى له وهاله
وقد اراد الوصل لكن لائم * اذاله فقلت لا اناله
يجادل الواشى العذول ليرى * دعوى جداله فلا جدا له

قالوا فهل صدقته اقاله * قلت نعم والحب قد اقاله
عذبني بصرمه حباله * ولم تفدني كثرة الجباله
ما احوج المخطي الى الستر وما * أكرم من اسدى له اسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى * صارت به افعاله افعى له
ومن يكن فخر الاله فخره * فليسه اسماله اسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره * وباله فذلك الوباله
والحق لا يقوله الامرء * فقاله عين الهوى فقاله
والنصح لله والاحتماله * ما تم شئ يسقط احتماله
وسيف عبدالله دون دينه * يبدى لمن اهوى له اهواله
ومن اذا مخادع ابداله * محاله محى له محاله
الملك المنصور بالسيف فمن * ما كره زواله زواله
وحامل الذكر اذا اطاعه * جلاله بين الورى جلاله
ولم يحاربه امرء دوحيلة * الا راى اعماله اعمى له
ترى لكل من راى كماله * حقا له عليه واجبا كماله
يبدو لمن خادعه تغافلا * منه وقد خباله خباله
وان يعاجله مهم فنساى * اوصى له بقاطع اوصاله
كم نصح الفرحى به اذا دنا * ترحى له اذا راوا ترحاله
حامي الذمار مانع الجار فمن * ذكى له جارأ راى نكاله
قد عم بالجود فمن لم يؤته * نواله امسى وقد نوى له
وخصمه في مشكل من امره * شكى له اشكاله اشكاله
ومن يرى الحق قذا في عينه * قذى له بسيفه قذاله
يسمو بعزم لا يمل كلما * رام مدا طوى له طواله
وكل من عز بغير طاعة * وهم بالادى له اذاله
عز على رغم الزمان جاره * اذلاله ان ينتحي اذلاله
حتى يقول من يرى تعجبا * فمن هناله ومنه ناله

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

رمتني فلاثات يداها باسهم * من اللحظ لا تخطى فؤاداً بها رمى

ولم ارمها لكن جرحت خدودها * بلحظي فادماها فقلت الومي
كلانا به جرح ولكن جرحها * به الدم من لحظي وجرحي بلا دم
فحجتها اقوى ولو كشف الغطا * رثى لي مما في الحشا كل مسلم
وحدثني عنها خبير بحالها * بما لم يكن عندي ولا في توهمي
وقال لها خديوردة الحيا * فيحمر ان تزهق لفرط التنعم
توهمته لما رايت احراره * بوجنتها جرحا به الخد قد دمي
فلحظك مظلوم بهذا وخدها * فلا تجز عن فاللحظ غير مكلم
فهون عني بعض مابي وزادني * على الوجد وجدا زاد في تالمي
وليس مقالي هان مابي مناقضا * لقولي زاد الوجد والوجد مسقمي
فكم من قضايا ذات وجهين ترتضي * لوجه وتاباها لوجه مذمم
فتهوينه من حيث الطماع ناظري * ومن حيث اني لم اصبها بمولم
واني متى ارتع عيوني جمالها * رتعن بلحظ فيه غير محرم
واما ازدياد الوجد فالامر ظاهر * وانت بهذا منه غير معلم
اما في الذي احكيه ما بعث الشجا * ويكثر اشواق المحب المتيم
ومن ذلك يه شك في الشمس ضحوة * وفي كونكم في الملك من عهد آدم
فانك محمد الله صفوة احمد * سلاله اسمعيل انجب ضيغم
تنقلت في الاملاك من عهد ادم * الى اليوم ملك عن مليك معظم
فسادوا وقادوا عالمين باسم * بسعدك نالوا كل فوز ومغنم
وفت بوا عيد السعادة دولة * تمخضت الايام عنها بمنعم
فجاءت به جلد القوى متقوما * مع الله والاسلام اى تقوم
فيا طالبي العليا اصرفوا عن حديثها * فما ثم فيها موضع المتكلم
ابن محمد عبد الله فيها لطامع * مرام يقوى عزمه المهم
توجه نحو الصالبين وصالها * نا سلاهم عنها بضرب مهدم
فلا ملك الامن ملكك رحمة * من الله لا يسقى بها غير مجرم
اذا دفقت ايام مات على الورى * فايامك الحسنى نوارثح انعم
وحبك قد القاه في اسماء ربه * فيسرب كل منه حبك ان ظمي
الست ترى كيف الهوى يخصهم * ويبدو عليهم حين تبدو عليهم

 وقد مائت

وقد ملئت تلك القلوب محبة * لهم فيك تنشى بالحبا والتحشم
اذا قيل عبد الله اقبل اقبلوا * يعدون سعيا بين فذ وتوءم
وصلت وصول الماء على شدة الظما * لمن لاحه لفح الهجير وقد حمى
فكنت لهم كالوالد البر ان دعوا * اجبت وان يستعصموا بك تعصم
فايديهم مرفوعة لك بالدعا * والسنهم تملى الثنا رطبة الفم
وانت لخير الرسل خير خليفة * فصل عليه ما استطعت وسلم

وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
ويشكره على فضل اولاه اياه فى ذلك التاريخ

عيد اعاد الله من بركاته * لك ما يسر المرء طول حياته
واعاده لك كل يوم هكذا * ورضاك ما دارت على دوراته
للعيد عندك مثلما لك عنده * عيد كعيدك فى جميع صفاته
لكن خصصنا بالتهنى منكما * من اوجب الله ابتغاء مرضاته
فتهنه عيدا يعدك عيده * وجميع ما يلقاه من فرحاته
اكرمت مثواه وفت بحقه * وبرزت فيه معظما حرماته
فى موكب كالبحر يركب بعضه * بعضا تلاطم موجه بكماته
اظهرت فيه قوة الملك التى * ملأت مهابتها قلوب عداته
تمشى الهوينا خاشعا متواضعا * لله منقادا الى طاعاته
ترضى الاله وتستزيد بشكره * من فضله الهنى وموهوباته
والناظرون اليك كل منهم * قد مد يدعو باسطا راحاته
يثنون عنك بانعم ما منهم * من لم يفرج بعضها كرباته
والاجر يكتب والخطايا تنمحى * وانسب الى ذى دوام حسناته
واعذر مصلى قنن السن حاله * نيابة الترحيب عن كماته
فلو استطاع سعى اليك محبة * واتاك مشتاقا ولما تاته
وختمت بالتكبير تكبيراته * عند الشروع تحرما بصلاته
بادى التخشع قائما ومؤديا * حق الركوع متمما سجداته
ثم انثنيت عن الخطيب موقرا * لك ما استجاب الله من دعواته
ان الملوك هم الرعاة ورنبنا * قد خصنا منهم بخير رعاته

فليهن اهل الارض ملك عدله * تدنى مقاطفه جنى جناته
وليهن من الق السلاح ولم يبت * يخشى الهوى يلقيه فى مهواته
من يرض عبد الله يوما خصمه * فليرض بيع حياته بمماته
خلوا عن العلياء وتجانفوا * فالليث لايؤتى الى غاباته
لم يستفد منه المنازع فى العلا * الا الردى اوان يرى حسراته
فاشدد يديك بحبله مستعصما * واسبق وكن من محرزى قصباته
تامن غوائل صرف دهرك عنده * ويفل عنك نداه حد شباته
عاد الزمان به على كما بدى * واسود لى ما ابيض من شعراته
وسرى الرجاء بمطلبى فاناخه * حيث النجاح يحل من ساحاته
فانالنى ما لم انله وحاش ما * حاولته لى من جميع جهاته
واسام امالى العريضة واديا * من جوده فرتعن فى روضاته
فاطلت شكرى واستعنت على الثنا * بالمكرمات فيه مكنوناته
وجريت لكن ابن شكرى من مدا * لاينتهى الجارى الى غاياته
مع ان جود يديك اطلق فضله * عقد اللسان عفاه بعد صماته
فاكفف قليلا من ندى متلاطم * لاتغرق الامال فى غمراته
لازلت تحوى المجد من اطرافه * وتلف شمل الفضل بعد شتاته

❊ وحضر شيخنا سماط السلطان الملك المنصور فى عيد الفطر فراى ما عمل فيه من الغرائب التى لم تكن تستعمل فى العادة منها انه جعل فى السماط ابعرة مشوية قياما كان لم يكن بها شئ يتوهم الغبى بها انها احياء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التى راها وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائه ❊

سماط ما اراه ام مناخ * لابعرة تقام وتستناخ
تراها وهى مشوية قياما * صحاحا ما بمفصلها انفتاخ
قياما فى السماط وحولتيها * طيور ما حواليها فراخ
تحاول ان تطير واين منها * مطار والاكف لها فخاخ
وضان فيه تاكل من كلاها * وما ببطونها منه انتفاخ
وقد مالت رقاب الكل منها * كسفر ثوب صوت قد اصاخوا
وذاك الميل من تيه وزهوا * بقرب منك فهى به بذاخ

ولم لا تزدهى كبراوتيها * وقد طهرت وزال الاتساخ
واوطاها البساط تمام طهر * فمن ويا لخلوق لها انظماخ
تعرت عن غواشيها فابدى * محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بهافتعطى من ينادى * بها اذنابها ارتفق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض * قيام بالانوف لهاشماخ
تراها والاكف تنال منها * صوتا لا رغاء ولا صراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها * دفاع ان دفعن ولاطباخ
فمن منكم راى جملا سميطا * كما هولا انكسار ولاانشداخ
يقوم على قوائمه ويثنى * فيبرك لاانحناء ولا انبراخ
عجائب كل يوم منك تاتى * لاولاها باخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور * باحد اهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن * بتنوربه جمل يناخ
واخرى قائم شويا جميعا * وماعضو الم به انفساخ
واين اناء شاة من اناء * به جملان بينهما انفلاخ
وهذا الملك قادروماسواه * تراب الارض والماء النقاخ
بحاتم شسع عبد الله يفدى * والف مثل ذاك ولا ابذاخ
وماكالمالك المنصور ملك * وشتان البيادق والرخاخ
مليك لايقاس الى نظير * واين من الربا الخضر السباخ
ومافخر المباهى بالركايا * على من سيل مفخره جلاخ
وهل للاسد فى الغابات كفو * من البقر الجواميس والاراخ
لك الدينا وجيش قدملاها * واقطار البلاد بها تداخ
لهم بك منة الطعن المزكى * اذاغاضوك والضرب الدفاخ
وحليتك الذوابل والمواضى * بكف لا الخواتم والفتاخ
حويت من المكارم كل بكر * اذاسمعت بك الاعداء ساخوا
واولعت العلى بك فى شباب * ولم ترغب اليهم حين شاخوا
تود الشهب خدمتك اعتياضا * اذا لم ترض منهم ان يواخوا
وويل للعدابك بعد ويل * اذا اضطرم الترامى والرضاخ

وما مثل الـترامى بالمـنايا * من الرشق الترشش والنضاخ
فلا يطع الهوى منكم رشيد * فيحصل فى الامور الاينلاخ
فسيروا مثل سير الناس رفقا * فاحسن سيرة الركب الوصاخ
عجبت لجهلهم ان تغض ثاروا * وان تفتح لهم عينيك باخوا
وما بين العدى والموت مهما * غمدت السيف الا الا متلاخ
وجرد الخيل قد صبت عليهم * وارماح وعقبان فتاخ
تخون الارض اخيلهم فتردى * قوا ئمهن فى الارض انسياخ
تدوس الارض خيلك وهى ارض * وان داسوا فابار زلاخ
اذا لم يكرموا ذلوا وهانوا * وان اكرمتهم بطروا وطاخوا
تصير الارض بحرا من وعيد * اذا اركبتهم اياه داخوا
وعيد لا يقر عليه رضوى * ولا يقوى لاضعفه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم * تعاورحين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغى شحما * وغرهم من السمن النفاخ
وفى اذن الجهول اذا نمله * على تعريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سيوفك كل يوم * بها لرؤس اعدائك انفصاخ

❊ ولما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمه بتعز المحروسة وكان اول عمله منها خمسة ابيات اوسبعة ثم ان السلطان لما وقف على الابيات كتب اليه كتابا صفته ياسيدى تفضلوا بجعلها قصيدة طويلة فى هذا المعنى قدر خمسين بيتا فاجاب امره بالسمع والطاعة وفى هذا التاريخ عزم الركاب العالى على النزول الى زبيد وكان الشيخ حينئذ اولاده فى زبيد واهله ولم يكن عنده ما يهدى به لهم فكتب اليه يعلمه فاحال له بمال جزيل فقال يشكر على ذلك ويمدحه ❊

العين الناظره		الواجبه	
فقرت عينى	قضيتم دينى ❊	شكرك فرض من فروض العين	
العين الجاريه		الذهب والفضه	
كجرى العين	اجريتموها لى ❊	من نقود العين	بأوهبتم

الشمس بمنزلة

ظاهرة للناس مثل العين * حتى غدوت عندهم بعين

اى من الاعيان اى قدرى

عممتم فضلا فامن عين * الا لديه كل شئ عين

سحاب كالمشاهده

من فضلكم وكم لكم من عين * ممطرة آثارها كالعين

لا اخطا الملاحظه دائما

جدتم بها فى الناس عمد عينى * غدت على حاجاتنا كالعين

النفس اى خلعه

وقاكم الرحمن سوء العين * فليس فى ميزانكم من عين

وكان الملك المنصور قد احال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد ابى القاسم المقدشى النحوى بنفقته وهى احد وعشرون ديدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة اوامر سريته فلم يبادر الى اعطائه وكان المقدشى ومئذ مشد الوقف فكتب هذه القصيدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وارسلها الى السلطان وهى هذه *

من عانى حدث عن ايامه العجبا * وادبته الليال تحسن الادبا

فما يمر به حال ويسخطه * الا راها لما يرضى به سببا

من كان يؤمن ان العسر يتبعه * يسر وضاق راى الرجو قد قربا

وفى التجارب ما يعى اللبيب انى * يجب الحرص فى المطلوب ان طلبا

رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لا يأخذ امرؤ منه دون ما كتبا

والسعى فى الرزق بالاجمال مزدهر * فكن وفى رزقك تحت الصون مكتسبا

انى لاحمد عمرا كان اخره * خيرا واولا وخير عندكم عقبا

وما اوفيه شكرا حيث اولانى * حتى قضيت من الدنيا بك الاربا

وابصرتك عيونى والهدى نهج * والحق يحصر والبهتان قد غلبا

وانت كالليث دون الدين منتصبا * تذب عنه وتنفى دونه الريبا

واستخلف الله عبد الله مصطفيا * الا ليكسف باستخلافه الكربا

ويستضيف الى مافيه من حسن * ما فى اوائله فضلا ابا فابا

يانجل احمد يامنصور حيث غزا * نصرت ربك فالبس نصره حقبا
ياصفوة الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على انجب النجبا
قاتل بربك ان الجيش قد علموا * غناك عنهم به فاغمدوا القضبا
فالياليك والايام شاهدة * الا تواريخ خير تكتب العجبا
سعد رمى كل ذى بغى بقارعة * يمشى بها خائفا للموت مرتقبا
ينام جيشك امناً وادعين ومن * عاداك فى شكل الاوجال مضطربا
من كان مثلك سيف الله فى يده * فما يقوم له شيئ اذا انتدبا
نصرت بالرعب نصر المرسلين به * والرعب من كان منصورا به غلبا
وسل سعدك دون الجيش صارمه * والجيش ناو فقضى عنه ما وجبا
ولم يحجبهم الى غزو يكلفهم * ان يحملوا الزادا وان ياخذوا الاهبا
تعجب الناس من اشياء معجزة * لكم بانت وما القوا لها سببا
وزادهم عجبا قل احتفا لكم * لمن يدارى ومن يرضى اذا غضبا
البستهم ثوب ذل ايقنوا معه * ان البقآء لهم فى الذل قد وهبا
وان من ذل منهم واستكان نجا * منكم ومن شمخت انف به عطبا
يامن تعود تاليفا نطيع به * اطعه مستكرها واخضع له رهبا
فانه الليل لا منجا لخائفه * وهارب منه كالاتى له طلبا
ولست تقوى على من لا له به * عناية واهتمام لم يكن لعبا
تحيلوا فى النجاة لانفسكم * ولا ترومون اقداما ولا هربا
فما يطاع بيذل المال واهبه * كما يطاع بحد السيف من ضربا
لله فيك ولم يدر الجهول به * سر خفى ووعد لم يكن كذبا
سعادة مستحيل الامر صار بها * فى الممكنات من الاشيآء قد حسبا
من عونه الله لم يبعد عليه مدى * وكان اسهل مايرجوه ماصعبا
من ينفق المال من خوف لنائمه * فانت تمقته للاجر مكتسبا
فاتخاف سوى انبارى وخونكم * اخاف منك برايك ولا عجبا
نفسى فداوك للا فلاس بى ونع * اكرمت نفسى عليه الصبر محتسبا
اعطيتنى عارتى فضلا وجدت وما * ابيت لكنه حظى الضعيف ابا
فما الوم صديقا فى معارضة * ولا اسميه فى تعويقها سببا

المال اهون قدرا ان اضيع له « حقوق خل اراه خير من صحبا
وما اخاصم فى غير الاله فتى « اليك لو خلته للروح مستهبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه « لا ياخذ المرء منه فوق ما كتبا

❊ وقال شيخنا ابقاه الله وكتب بها ايضا الى المنصور وعرض فيها بحاله مع الفقيه المذكور النحوى وهى قصيدة عظيمة متعددة قيمة محتوية على فوائد وامثال جمة كالبحار وكالجبال ❊

من عوض الصبر عما فاته ربحا ❊ وكان خيرا من الممنوع ما منحا
لا بد للمرء مما قد اتيح له ❊ ان رفد النفس فى سعى وان كدحا
فخذ رويدا بها وارتع على ثقة ❊ بالرزق واغنم من الاعمال ما صلحا
ولا تقولوا بان الحرص يوجبه ❊ ولا اقول بان السعى مطرحا
بل اجملوا طلبا لا بد من سبب ❊ ينجى الغريق ولكن بعد ما سبحا
والمرء يمشى مع الاقدار حيث مشت ❊ مع اختيار يميز الحسن والقبحا
وقدرة الله للاسباب لازمة ❊ كما تلازم روح الادمى الشبحا
ما سنبلت حنطة الا بزرعتة ❊ ولا رجى ولدا الا لمن نكحا
ما بين رقدة عين وانتباهتها ❊ الطف من الله يدنى منك ما نزحا
لا تيأسن فما حال بدائمة ❊ لو قلت للشر لا تبرح ودم برحا
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت ❊ عنه واصبح مسروراً بها فرحا
والدهر يومان فاشربه كذا وكذا ❊ اشربه مما حلا واشربه ان ملحا
واصبر لما بك فالايام راجعة ❊ سيجعل الله بعد الترحة الفرحا
لا تطلب الشيئ الا فى مظنته ❊ فمن يوفق لها لم يعدم النجحا
وللمآرب اوقات تنال بها ❊ لا يدخل الباب الا بعد ما فتحا
غداً يسرك ما تمسى تساء به ❊ وينجلى الشك بالحق الذى اتضحا
ويعلم الملك المنصور ما بخست ❊ حق الحظوظ وينهاها فتصطلحا
قد كان لى ذمة منه على زمنى ❊ فالدهر على اليوم قد جمحا
وكلتمونى الى خل فضيعنى ❊ حفظا لكم وهو جد يشبه المزحا
رضيت عنك بما تعطى وعنه بما ❊ لم يعطيه اعلمى انه نصحا
وما اللوم سوى حظ يردده ❊ نقصان وفرى اذا فصلى به رجحا

لقد وطى عنق المايا وتم له * على الليالى بحمد الله ما اقترحا
وامدحه لامدع وه نما ناسبه * من ادعى فوق مافى وسعه افتضحا
وسل صارم سعد ليس يشبهه * سيف امرء ساف اورمح امرء رمحا
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف * عيبا تعاذ به من عين من لمحا
ملات حبا قلوب الخلق قاطبة * جودا وعفوا على من ساء او صلحا
والرعب قد نزع الاحشا فكلهم * يرى حسامك لايؤسى اذا جرحا
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة * وحر وقدة نار الحرب ما لفحا
خلوا عن الهمم العليا لباعدها * تلقون عن سكرات الموت منتدحا
لنجل احمد عبد الله وادرعوا * ثوب الخمول اضطرارا او اهجروا المرحا
حب الاله وحب الله اعقبه * بان مااسند واستدعى به انفتحا
من كان فى عونه البارى فخاذله * عدو وهو حى بعض من ذبحا
غظت العدو وارضيت المحب بما * تسدى ولم تخجل المنى الذى مدحا
افلحت ياحزب رب العالمين ومن * فى حزبه كان نال الفوز والفلحا
اذا نزلت بهذا الجيش معتمدا * قوما فساء صباحا منذر صبحا
فانت ماض بعون الله مستقل * بذمة الله مستغن بما منحا

وقال يستاذن فى الحج فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة

بقلبي وجد ما عليه مزيد * وشوق الى بيت الحرام شديد
وشدة شوق المرء من شدة الهوى * وما كل اهواء النفوس حميد
اذا شقت الاهوا رجالا فاننى * بهذا الهوى ان اتبعه سعيد
عسى يجمع الرحمن شملى بمكة * فاجمع شملينا عليه بعيد
ولو اننى اعطى جناحا يطير بى * لطرت الى ما اشتهى واريد
الى بلد لو فى المنام رايته * لاصبحت من فرط السرور اميد
اذا شاء عبد الله ان شاء ربه * حججت وزرت المصطفى واعود
وادعو له فى موقف الحج والدعا * مجاب واملاك السماء شهود
وقد مدت الايدى ولا نفو والرضا * من الله سحب بالنوال يجود
هنالك رضى لاسخط فيه ورحمة * نعم ووعد ليس فيه وعيد
النبى قد استخلفت خير خليفة * بوالدك فيما يبتدى ويعيد

اقام الهدى حتى استقام اعوجاجه * وحتى ازاح الغى فهو طريد
الهى بلغه المرام وفوقه * وقل لك من فوق المزيد مزيد
فللملك المنصور فيك حمية * يذب بها عن دينه ويذود
وكن عونه واحرسه وانصر جيوشه * فا حفظه شيئ عليك يؤد

وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنه ٨٢٨

تولى بعد ما غسل الذنوبا * وطهر من خطايا ها القلوبا
وزكى بالعبادة كل نفس * واعطا كل جارحة نصيبا
شفى شهر الصيام صدور قوم * بها الا سقام قد جعلت ندوبا
وكان لنا وقد وافا طبيبا * وصار لنا وقد ولى حبيبا
فوا اسفى عليها من ليال * وان اولتنا العهد القريبا
ليال لا تشابهها الليالى * ولا يحكنها حسنا وطيبا
اذا ما الفجر غالبنا عليها * ظللنا يومنا نرعى الغروبا
وايام وحسنك فرحتا ها * اذا ما الشمس قارنت المغيبا
وعند لقا الاله وهل كبشرى * بلقياها يكون لنا مثيبا
لقد فزتم ثواب لا يكافى * وملك لا ترون له ضريبا
كريم الطبع بسام المحيا * متى تدعوبه تدعو مجيبا
متين قوى العزيمة المعى * يكاد بفكره يحكى الغيوبا
له نفس تضم الى غناها * لمفخر كسبها النسب الحسيبا
يجود فلا يرى مسنون فضل * عليه لمن رجا الاوجوبا
يفر عن العيوب وما تعالى * الى العليا امرؤ امن العيوبا
تخيرك الاله لنا مليكا * فكنت لكلنا الفرج القريبا
تحب كما احبتك الرعايا * بعدل يخصب المرعى الجذيبا
تعدابا انسقا ملوكا * كما عددت فى الرمح الكعوبا
هو المنصور عبد الله من لا * تراه لغير مكرمة كسوبا
سليل الناصر ابن الاشرف ابن المليك الافضل الزاكى النسيبا
لهم فى الجاهلية كل ملك * وجد دوخ الدنيا حروبا
وفى الاسلام هم خلفآء صدق * يقيلون المسيئ المستتيبا

يغيب الملك عن قوم بقوم * وطالع ملك قومك لن يغيبا
فخرا انها سبعون جداً * ملوكا انجبت هذا النجيبا
وما فى الارض ان فتشت ملك * يعد ثلاثة الاكذوبا
فيامن طوف الدينا جميعا * سمعت بمثله فانطق مجيبا
فلا والله لم تسمعه اذن * اقول بها جسورا لامريبا
سبقت الى المعالى وهى ارث * لك اجتمعت وما اجتمعت غصوبا
وقدامنت سواك على لقاها * وزادت غير خائفة رقيبا
ولولا المراقب منك لحظا * لكادمن المهابة ان يذوبا
ملا منك المهين كل قلب * معاذ مايطيره وجيبا

﴿ وقال يمدحه ويشكره لما امر المشد وهو ابوبكر ابن محمد ابن سالم بالرفق بالرعية ومسامحتهم ﴾

بنى السيف علياه وشيدها الندى * فلم يلق فيهامدخل يطمع العدا
وفى السيف مايغنى ولكن بالندى * احب بان يثنى عليه ويحمدا
راى انه لاملك الا لماجد * تكرم وابتاع الثناء المخلدا
فاحسن حتى لم يدع عين ناظر * ترى حسنا الامحياه ان بدا
سلكت الى جذب القلوب طريقة * بلطف صنيع قل من يحوه اهتدا
ولم يرض ملكا فيه بالعسف اصبحت * رعيته تشكوا كمايشتكى العدى
فاقبلت بالاحسان والمن فيهم * تجدده فى كل يوم تجددا
وقد ملئت منك القلوب محبة * وافت اليها لاتمل التوددا
وارضيت رب العالمين بطاعة * اطعت بها رب الورى متفردا
وتلك يد العدل التى ان قبضتها * فما ثم انسان يمد بها يدا
وكشفك كربا ماورا الله كاشف * سواك له عنا ولاسامع ندا
لكم حسنات لاشريك لكم بها * تمون فيها الخلق من راح او غدا
هنيئاً لكم فزتم بما لم يفز به * سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه * ويشتاقه الاقصى ويدنى المبعدا
فيا ايها المنصور يا نجل احمد * ويا ضيغما تحت السرادق ملبدا
ويا ايها البحر الذى ظل جوده * بامواجه فوق الاسرة مزبدا

لقد شاع

لقدشاع بين الناس بالامس انكم * سمعتم وقد شد المشد وشددا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن * مع الشيئ الازان منه وسددا
وكان مشد فيه رفق وقد اتى * على ما بكم لاحيف فيه ولا اعتدا
فخفف وامتدت هنالك بالدعا * ايادى البرايا شاكرين لها اليدا
كبدتم اعاديكم وغظتم حسودكم * بما يوجب الحسنى وما يدفع الردا
يسر الاعادى ان يذم عدوهم * وانتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
اذا اختلف الاعداء عنكم ملامة * لتنتشر مجتها المسامع موردا
وعضوا عليها نادمين اكفهم * واصبح راويها ملاما مفندا
علمت بان الرفق زين فرمته * وان الجفا شين فابعدته مدا
وهل يستوى فى الفضل مال مبارك * تاتى بما يرضى من الرفق والهدى
فعوق عند الحادثات مثيرها * ونماه حتى عاد اضعاف مابدا
ومال كثير جاء من غير وجهه * بحيف وظلم شب نارا فاوقدا
وجاء لفيفا يملأ الارض كثرة * ومن خلفه الاحداث مثنى وموحدا
فابرحت ترميه والمال وافر * وتصدع منه الشمل حتى تبددا
واصبح لا الاحداث ابقين ماله * ولا الحيف ابقى فى رعيته جدا
فدتك ملوك طالب الخير منهم * يحث بهم صخرا ويعصر جلمدا
فانت الارجة الله فوقنا * فحق علينا حمده يا ابن احمدا
وماملك عبدالله الا مواهب * تناجى البرايا باديات وعودا
لقد وعدت عنك البرايا ظنونهم * بخير وقد انجزت للظن موعدا
رجوا ان يعدوا فى مناقب فضلكم * عديد جميع الحل فيما تعددا
وعدلك يا بى الاختصاص بغبطة * وغبطة من ترعاه متروكة سدا
فكن حيث ماظنوا وفوق الذى رجوا * فكل امرئ يمشى على ما تعودا
ودع كل راى غير رايك وحده * فما انت عند المكرمات مقلدا
وصل رحم الحسنى فاصلك اصلها * اذا عقها من لا تدانيه مولدا

* وقال يمدحه ايضا *

لك فى الملوك خوارق العادات * وغرائب من صالح الفعلات
حسنت بك الدنيا وعاد سنائها * فالعيش صاف والسرور مواتى

والخلق شكرا للذى اوليتهم * لك بالدماء تضج بالاصوات
ثق بالاله فان ربك غافر * ودعاؤهم لك اعظم القربات
فاجعل صنيعك فيهم كفارة * تمحو مآثر سائر الهفوات
ماهذه الدنيا بدار اقامة * فاغنم لنفسك صالح الدعوات
وقد استجيب دعاؤهم لك اذ دعوا * ودليله التوفيق فى الحركات
اوما تراك اذا هممت بصالح * نفذ القضاء به نفوذ بتات
ومتى يخادعك المشير بضلة * والمرء لم يعصم من الغفلات
اتت العوائق دونها وشواغل * دون القضا لفوائت الاوقات
حتى يبين لك الصواب فتنثنى * عنها وتقلع صادق العزمات
ملك يدبره المهيمن لا تخف * فيه على الارا من العثرات
لله فيك عناية تكفى بها * عن حسن تدبير وكيد عداة
وسعادة اغنتك عن ضرب الطلا * وطراد فرسان وطعن كماة
فارقتنا والنخل يؤتى اكله * والقطر لم يصدع ربا بنبات
والجذب معر بالشقاق ومركب * اهل الفساد مراكب الهلكات
ورأوا هناك وقد نأيتم انهم * يفدون موت حاضرا بممات
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم * وتواعدوا من اوعدوا ببيات
واذا السماء تصب فوق رؤسهم * ماعم شمل جميعهم بشتات
فتفرقوا شذر الحرب مزارع * القت عليهم ذلة الاموات
فدروا بان لكم وراء جنودكم * جند من الامطار والبركات
واذا تولى الله امر محاول * امرا فما يخشى ابتلا بفوات
من لم ينل ما نلت من حب الورى * لم يدر ما للملك من لذات
يبدو بوجه عم بالفضل الورى * فاذا بدا فدوه بالمهجات
يفديك عنهم كل ملك جائر * لا يامن الدعوات فى الخلوات
لم يرض عبد الله اذعان الورى * بالخوف دون الحب فى الطاعات
الابلج المنصور من جازى الورى * فى المكرمات فاحرز القصبات
واطاعها نفسا تحن الى العلى * حيث النفوس تحن للشهوات
فاصاب مرماه وقد طهرت له * بدلالة التوفيق فى مرءآت

خذ من زمانك ما اتاك واغتنم * فرض الثنا ونوافل الحسنات
فالله راض والبرية كلهم * راضون فاستكثر من الخيرات

وقال يمدحه ايضاً

هلا لك شبهنا، وهوان ليلة * ببدر زكا حسنا الاربع عشرة
وحملك عنه حلم كل مجرب * يقل وما فارقت سن الطفوله
وحلم الفتى فى عنفوان شبابه * هو الحلم لا حلم اتى فى الكهولة
يغطى شباب المرء بالحسن جهله * فكيف بحسن الحلم حسن الشبيبة
لقلت العلا مالم تكن فى حسابها * بملك ولم نعلمع به من خليقة
فهاهى مهما ز دتها اليوم رتبة * تمت فنالت رتبة بعد رتبة
منازلكم للمكرمات منازل * وابوابكم ابواب كل فضيلة
اذا غاب منكم سيد قام سيد * بصون العلى عن كل ريب وريبة
شكرتم وللعلياء شكرلها * على فوزها منكم باكرم رفقة
فقد زادها بالشكر نكم وزادكم * على الشكر منها كل اعظم نعمة
لكم سعد فى الملك يصحح كل من * تحل ملكا باغتيال وسرقة
اذا ذكرت اباؤه اسود وجهه * حياء واغشى الطرف اغضاء ذلة
يضل الفتى منهم مليكا نهاره * ويمسى وهم فى دولة غير دولة
وعين الله العرش تكلاء ملككم * وترعى لكم حفظ العهود القديمة
تملكتم والدهر فى جرامه * تربيه والدنيا باول زهرة
فشب ولم يعرف ملوكا سواكم * فمالن فى ايثاركم بالمودة
تبابعة قد دوخوا الارض بالظبا * وسادوا البرايا امة بعد امة
ولا ملك الا مثل ملك ابى احمد * محاسنه بالاصل والفضل تمت
تملك بالاحسان افئدة الورى * سوى نفر من اهلها بالمحبة
اذا قيل عبد الله وافا تطايرت * سرورا به خلق البرية جنت
ومهما بدا فى موكب كادمن راى * محياه ان يزهى باول نظرة
فملت ما يد لا يالون ان يروا * باعين حب ام باعين بغضة
سلكت طريقا وهى لله اية * يراها ذوو الالباب اكبر اية
يحبك فيها كل من ليس جائرا * ويخشاك فيها كل صاحب فتنة

ويرضى بها عنك الاله وفى الرضا ❊ من الله عمن لام اكبر جنة
الست ترى مايصنع الله بالعدى ❊ ويكسر منهم بينهم كل شوكة
سيكفيهم البارى ويجعل باسهم ❊ لما بينهم فاسلم بباس وقوة
نصرت اله العرش والله واعد ❊ لناصره منه باعظم اية
شفيت قلوب العالمين بمشهد ❊ شهدنا به للدين اعظم عزة
فوالله ما ينسى لك الله مشهدا ❊ به لبست اعداه ثوب المذلة
سيشرف فى الدينا وترفع بالدعا ❊ الى الله السلطان ابدى البرية
الهى انصر المنصور نصرا مؤيدا ❊ هند قام بالاسلام احسن قومة
ودمر اعاديه واعداك واجزه ❊ عن الدين والدنيا جزاء الاحبة

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

لقد حكمت بامر فيه بعد ❊ مقادير قضاها لا يرد
عقاب من كريم الصفح بر ❊ لعبد ماله ذنب يعد
وهجر من وصول غير جاف ❊ لمن لم يحل ودا منه ود
وماهو من نعمده ولكن ❊ قضاء والتضاما منه سد
اليس تيمى وحدى عجيب ❊ وكل يستقى والماء عد
امد بعرفه كفى فدنى ❊ واستيه تروح ملا وتغدو
ومالكرامة هاتيك تملا ❊ ولا لهوانها هذى ترد
ولكن حكمة لله فيها ❊ عنايات وسر ليس يبدو
ومايخشى تطاول عمر صد ❊ تكلفه كريم لا يصد
فاعصى من دعى ليجيب طبع ❊ له وصف يحاول منه صد
فاغل الماء جهدك ثم دعه ❊ يبيت به على الاحشاء برد
سياتى بعد هذا العسر يسر ❊ يهونه فللمكروه حد
فكم فرج على قرب تاتى ❊ وكان على قياسك فيه بعد
ماجاء فى الطلاب فليس ياتى ❊ بمالم تؤته كدح وكد
وسلم للقضاء فما لساع ❊ سعى فى الدفع للمقدور جهد
فان الرزق مقسوم وكل ❊ على مقدار قسمته يمد
واحوال الزمان رخا وضيق ❊ فذا باب يمد ولا يسد

فكن

فكن بقضاء ربك فيك راض * وخل الاعتراض فانت عبد
وعد اديك انعمه تعالى * تجد مالا يعد ولا يحد
فنها ملك عبدالله فينا * ايجزيه به شكر وحمد
مليك تسند الحسنات عنه * وينجز عنده الدين وعد
متين قوى العزيمة لايجارى * الى كرم الفعال ولا يرد
قوى لايخادع فى اعتقاد * يدين به الاله ولا يصد
الامر فى الدنيا اذالم * يرح فى الله ما الكها ويغدو
هنيئا للشرائع وارعايا * مليك خيره لهما معد
حمى الدين الحنيف وذب عنه * وحقق انه لله عبد
وان الاسم منه هو المسمى * فقل للاشعرى اختل حد
وليس لمسلم عذر اذالم * يتيمه به حب وود
فمن اعداه ان يرضى عليهم * وادهم له خدم وجند
واسعد جد ذى ملك جنود * كماهم منه امر الحرب سعد
فناموا والعدى صرعا وسرفا * على ابوابه خول ووفد
تحاول صعه عنها نتصحى * تاق كالثعالب وهى اسد
وقد نسى القتال فلا قتال * يسل ظباولا خيل تشد
فهاهى فى الرباط مسومات ولس على الطراد لهن عهد
وبالا جفان بيض ظبا نيام * فاسيف يجرد عنه غمد
واما العدل فاطلكم اكمه * لديها بالدعاء له تمد
زمانك روضة نفحت بروح * غذاء الروح منه مستمد
به انتعش الهدى حياوادى * بجعلان الضلالة منه ورد
بنفسى انت كنت عقدت عقدا * ومثلك ليس يخلف منه عقد
هممت به ولم تفعل فصمم * على عزم الوفا فالامر جد
وهمك وحده قدكان يجدى * ولكن الزمل وقصد
اياك منك مبادى نصر * به لك عنده بالنصر وعد
وهذا يوم تهنية وبشرى * اتاك بجملة ممايود
وجاء مبشرا بصنوف نعما تتد بهن وهى اليك بعد

تهن به   وافضل   ماتهنا * به عمل به   تقوى ورشد

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بنصر بر قوق على اهل حرض وابن ابى غراره يوم باغته وكان ابن سبا وابن ابى غراره قد دخلا على السلطان فاصلحا ثم رجعا عن الصلح ﴾

لك خارقات عوائد لن تعرفا * فى مقتف اثرا ولا فى مقتفا
ومواعد بالنصر من رب السما * والوعد من رب السما لن يخلفا
من كان نصرالله قائد جيشه * فمحاربوه من الهلاك على شفا
ياايها الملك المعود نفسه * ان لايحارب قبل ان يتوقفا
ويسال ماقتل العدى ليزيله * عنها اقتداً بالنبى المصطفى
ان الذين بعثهم نذرا لهم * ظنوك تبعثهم لهم مستعطفا
تاتوا ليشترطوا العطا واذابهم * قدطولبوا اكلا بماقد اتلفا
فتراجعت بروءهم عطشانهم * وبدالكل غير ماقدسوفا
لم تغتنما فرصة بحضورهم * بل قلت يرجع آمنا من خوفا
لايخشى فوتا قويا فارجعوا * ولينصرف من كان يلقى مصرفا
خيرتهم بين الحيواة اذا وفوا * والموت ان خانوا فكنت المنصفا
فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا * بغياً على ان يقتلوا من صودفا
واذا اراد الله اهلاك امرء * اعماه فارتكب المهالك موجفا
حلفا وربك غير راض عنهما * والحنث قدنوياه حالة حلفا
وتسارعا للغدر لم يشعربه * الا وقدذاقوا العذاب المتلفا
حبس الاله العلم حتى قتلوا * وتسابق الخبران كى لاتاسفا
من لم يعد بسعد فضل هكذا * لم يعدم التنغيص فيما استخلفا
قتلوا ابن عسكر حاسبين على الوفا * من بعده فاذا حساب ماوفا
مامصرع ادنى الى ذى شقوة * من مصرع الباغى اذاما اسرفا
وبدت لهم فى بعض جندك فرصة * فتناهروها خيفة ان تكتفا
جمعوا الاله الاوباش وارتكبوا الردا * مثل الفراش على وقيد ماانطفا
فتصادموا ماذا وصفت فلاتصف * الازجاجا صادماً صم الصفا
كان الفتى ابن ابى غرارة * بقرارة راسه فافاق اذبرح الخفا

وضع الوفا حيث الخيانة تبتغي * واتى الخيانة حيث ما يؤتى الوفا
اليوم تعرف قدر من فارقته * في حيث لا يغني الفتى ان يعرفا
رجعت عليك وقد رميت الى السما * حجرا فرضت وجه راسك والقفا
جمعت قومك ثم جئت تسوقهم * لمصارع ما كنت فيها منصفا
وتركتهم نقص الرماح ظهورهم * وفررت لا تلوى على من نكفا
لا ترج بعد اليوم الا ذلة * تمشي بها تخشى بان تتخطفا
قد كنت عن هذا وهذا في غنى * لكن على البادين قد غلب الجفا
وقعوا وربك في فتوح مالها * رفع ولا لخروق خرقتها رفا
قتلت جبابرهم وقد قتلوا امرءا * سبب الهلاك لمن بقي متخلفا
كثرت اعاديهم وقل نصيرهم * مرض به يئس الطبيب من الشفا
امر سماوي كفيت به العدى * فاشكر وقل من يكفه الله اكتفا
ما فارت الرحمن الا هكذا * لطف خفي جل عن ان يوصفا
تخفى على من لا بصيرة عنده * اما على اهل البصائر ما اختفا
صنت الممالك بالمماليك التي * لا تعرف الاعداء الا بالتفا
اما الوجوه فاراوا في معرك * رجلا تغشاهم يهز مثقفا
فتوهموها لم تكن خلقت لهم * مما اذا جلوا على الصف انكفا
فلموا بسعدك حد كل مهند * ورموا بهيبتك القنا فتقصفا
قل للذين تناكصوا من بعد ما * اكل الحديد ونال منهم ما كفا
هذي مصارعكم فمن يخشى الردا * يذهب ومن لم يخش فليستانفا
تجد الصوارم في اكف ضراغم * ما للردا عما ارادت مصرفا
قل للذي حسب السراب بقيعة * ماء فارقل يتبعه واوجفا
ترك المياه تفيض في جناته * فيضا ولج في المهامه ملحفا
انظر بعينك واتبع سبل الهدى * قد اعذر الباري اليك وعرفا
اولم يقولوا العين واحدة فهل * ابصرت في هذا بعقلك موقفا
هل انت ربك او الهك عنده * او انت عبدك قل هاني داخفا
هل كسر الاصنام احد عابدا * بل كان في قتلى قريش مسرفا
انظر الى الاسلام واليمن الذي * حايه والشوم لما خولفا

واذكر مشورتك التى قدمتها * كم كدرت لما اطيعت من صفا
فى الحالتين معا وقد كلفته * ان لا يرق كتبهم فتكلفا
اومارايت الجند كيف تفرقوا * عقبى المشورة وا لخلاف المرجفا
وذوال والاشراف وانظر كيف هم * لما عصيت اليوم قاعا صفصفا
كم بين يوم فسال واعرف اصله * ونهار باغنة بجوف منصفا
ما اهل باغنة باقوى منهم * كلا ولا من فى فسال اضعفا
بل العناية بالمليك لانه * اصغى فهذبه الاله وثقفا
يا نجل احمد ياخليفة احمد * فى دينه فى بعض فهمك ما كفا
ان لم نقل كشف الغطآء لكم بها * قلنا لقد كاد الغطا ان يكشفا
حرض وما حرض لهم لكنه * شآء الاله بها اليك تعرفا
لتعود للراى الذى الهمته * فتناك عنه من ثناك وخوفا
ايخوفونك بالذى يعصونه * وتطيعه يامذهبا ما اسخفا
ولقد اراك الله غير معلم * واخذت حرفك عنه ليس مصحفا
ورفضت اعدآء الاله ولم يشر * احد عليك بل الاله تصرفا
واراك ايات عرفت بها الهدى * فاتيته من بابه متشوفا
ماهده الاعطايا عن رضى * تنبى فزد تزدد رضا وتعطفا
قل للاعاريب البغاة الى متى * هذا اللدد والفرار المتلفا
انتم بحمد الله ان تستعطفوا * مع خير سلطان عفا عمن هفا
المالك المنصور صفوة احمد * الناصر بن الملك اعنى الاشرفا
ابن المليك الافضل بن على بن دا * ود الرضا نجل المظفر يوسفا
ابن الملوك الاكرمين وعدهم * سبعين ملكا ان عددت ونيفا
فاذهب بفخر لا يشاركـكم به * الا اب ماض اوابن خلفا
والملك ملككم تراث ابوة * انفت عليه لكم يدا وتصرفا
من عهد تبع والملوك سواكم * هذا ابتدا ملكا وذا عنه انتفا
اعرقتم فيه باصل ثابت * لا نابت فى تربة فوق الصفا
هم فخرهن ولدوا ولكن فخرهم * بك قد وشى ذاك الفخار وفوفا
لو كان للموتى شفاء كان ما * لاقت بك الاعداء للموتى شفا

ملك لديه الموت يخشى والبقا * يرجى فامن من سطاه وخوفا
وارج الغنا مهما تمطت كفه * فلما وخفها ان تمطت برهفا
لاتدن منه اذا تناول صارما * واهرب اليه اذا تناول مصحفا
لله منه وللورى ولنفسه * كل نصيب منه يعطى بالوفا
رب ابقه للدين والدنيا معا * هذى يصفيها وهذا قد صفا

* وكان الناخوذة ابراهيم جرت عليه مظالم ايام الناصر بجور فى دولة المنصور فى سبعة عشر مركبا فانكسر شيئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفربه محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يفكه الاعمال جريل ثم كسدت بضائعهم ثم انه ذم له السلطان فلم يامن فقال شيخنا *

جرى لك فى خرق العوائد والعرف * غرائب ادناها يجل عن الوصف
فمن شط عنك اليوم جهلا وغرة * اتاك ذليلا فى غد راغم الانف
وعادتك الحسنى مع الله وعدها * بما انت تهوى فى امان من الحلف
اذا رمت امرا يقتضى العقل بعده * على السعى قال السعد ذلك فى الكف
وكم من يد لله عندك ماجرت * بامر قياسى ولا نظر عرفى
ولكن كرامات ظهرن لرسا * عليك لكى ينفى من الشرك ماينفى
فسعدك جيش لا يطاق نزاله * بحرب متى تبعث به وحده يكفى
وياخذ من فى البر والبحران غدا * ويدرك من فات الصوارم فى الكف
واشقى الورى هذا المعذب نفسه * بما خاض من موج ومن مسلك عسف
وهجر بلادا انت سلطان اهلها * الى بلد للهسف لاقاه والحسف
وما زال يرمى بالخطوب ونفسه * تقطع من فرط التاسف والالهف
الى ان رثا الاعدا له فرحته * وقلبك ادنى ما يكون الى العطف
وامنته لوكان لم يعمه القضا * ويمعه من عطف لديك ومن لطف
دعوت به نحو الحيوة فلم يجب * ووافا مجيبا من دعاه الى الحتف
فما هده مكرا يحاول اسره * لكى يفتدى منه بمال ويستكفى
وسعدك قد الجى الى قتله له * لتحرز انت المال عن ذلك الحلف
فكان عليه وحده عارة له * وكانت لك الاموال عفوا بلا صدف
فلا سعد الا ماينال به الفتى * امانيه من غير لوم ولا قذف

لقد ظهرت في ردة الامن خيرة * ظفرت به من غير عقد ولا حلف
وما كانت الاحساب لو جآء تائبا * تخليك أن تشفى من الغيظ ما يشفى
وكان يجرى لو اتاك صنيعه * سواه ويأتى مثل ماتاه يستعفى
وحسبك فضل الله فاملا من الكرى * جفونا اذا امسى امرء ساهر الطرف
تعودت ان يجرى القضآء بما تشا * وانت على المعهود من ذلك الالف
وان ترق بعض القضايا توقفا * فان نجاح السعى فى ذلك الوقف
ومافات مايمسى القضاء يحوشه * اليك ويجبا من امام ومن خلف
فثق بعنايات الاله فانها * وقاء من المكروه سامية السجف
وانك للمنصور اسما وشيمة * وتصديق هذا الوصف قد بان فى الوصف
بنفسى من لا نفس تشبه نفسه * كمالا وفيضا بالمعارف والعرف
بصير بانواع القادة فى الورى * يميز مابين الرجال من الصرف
وبينهم فيما علمت تفاوت * عظيم تراه العين مافيه من خلف
فاكرجال السيف بالارجل السوا * لديك رجال البطى بالارجل الحنف
الا ان عبد الله فى الملك واحد * كالف ملوكا بل يزيد على الالف
دعوا ذكر كسرى فى الملوك وقيصر * فاين من البدر السها ليلة النصف
وما راسخ فى الملك والمجد معرق * كمن بات فيه مستقيما على حرف
تنام وكم من ساهر لك خيفة * من الرعب لا من بعث جيش ولا زحف
اذا كنت نعطى واشتكى المال هلكه * بكفك قال الجود يا كفه كفى
وحلمك حلم لا تحرك طوده * من الطيش ريح زادها الغيظ فى العصف
وجودك بحر لا تكدره الدلا * فيؤمر مد ليهن بالكف والكف
يغطى على المخطى ويستر ذنبه * اذا خاف من هتك الوقيعة والكشف
وكان احسان الى الناس كلهم * عممتهم بالعدل فى الحكم والنصف
وبالجود والاحسان والعفو والرضا * فايامك الحسنى تواريخ للعرف
نحبك حب المآء فى شدة الظما * لمن ظل فى حر الهواجر يستطفى
والسما تبدى وتخفى لك الدعا * فاكثر مما نحن نبديه ما يخفى
فانى لمن لم يجعل الشكر والدعا * لمسدى اليه الخير شغلا له اف
الهى فاحرسه بعينك واكفه * بعونك واكلاه بما قلت فى الصحف

ومد له فى العمر وانصر جيوشه « ودمر عداه بالمثقفة الرعف

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اذا كان من عاداك يصبح نادما « وكل بهذا منك قد صار عالما
فكيف يعادي اويعاصيك من درا « بان القضا فيه بما شئت حاكما
صدقت هى الاقدار يعمى بها الفتى « فيمضي ولو اضحى على الموت قادما
ولو خلى الباغى عليك ورايه « لما كان الا ناصحا لك خادما
ولكنه يقضى عليه بما قضى « ليهلك اويهدى اليك الغنائما
ولله ايضا فى المكاره حكمة « تذكر من ينسى وتوقظ نائما
فكن عاذرا من كامته يد القضا « اذا هو استعفى وواقاك نادما
فانت سعيد من نأى عنك هاربا « تنته الليالى نحو بابك راغما
الم تر ابراهيم اذ طوحت به « يد الجهل فاستعصى وعض الشكائما
وغر رجالا واستفز عصابة « ليقطع بالتزوير عنك المواسما
فخانته اقدار السما وبداله « من الله امر لم يكن عنه عالما
ولاقى هوانا مثله لم يلاقه « وهما وخسفا موجعا ومغارما
واما الكساد المتلف المال لاتسل « فكم ابثوا الا يبصرون الدراهما
واضحوا ندامى ياكلون اكفهم « على الموسم المعنى لمن كان عادما
وقد رفعوا الايدى الى الله بالدعا « على من هدا هم كاشفين العمائما
كساد وتتويه وخسرا صابهم « ومن لم يتوه عاد ندمان سادما
يحذر من لاقاو ينذر قومه « مغايظ لا فوها تثير السخائما
يلومون ابراهيم وهو لنفسه « اشد ملاما بل اشد تساوما
قلاه الورى حتى الاقارب اصبحت « عقارب تسعى نحوه واراقما
وضاقت به الدنيا فلا اهل مكة « دعوه ولا من غيرهم راح سالما
اردت له خيرا وربك لم يرد « له الخير مما يستحل المحارما
ويدخل بالكفار والكفر مكة « لرب السما والمسلمين مراغما
فما هو الا وسط كنف واقع « بلا ذمة ترجى لديه ولا حما
وموعده الباب الذى ان سددته « عليه فما يلقى من السيف عاصما
لعمرى لقد افتى لك لولا ذنوبه « الى الله لم يشرمه ملك المحارما

فلا تقطعن حبل التواصل بينكم * وابق على العهد القديم المراسما
فقد سمعت اذنى وابصر ناظرى * تلطفهم مستعطفين المراحما
وما ملك عبد الله الاكرامة * انامت سطاها فى الغمود الصوارما
وامست بها اغلب الرقاب خواضعا * شم الانوف الراغمات رواغما
ووراءك عنه تنج اورمه طالبا * مكارمه يملا يديك مغانما
الا انه المنصور فاحذر لقاءه * بحرب وكن منه لنفسك راحما
ومالك والامر الذى لا تطيقه * اهل عاد من عاداه قبلك غانما
معاديك ملق فى المهالك نفسه * وآت بما فيها به صار آثما
ومن ربه فى عونه فعدوه * شقى تلاقى من شقاه القواصما
ايرمى امرء جهلا الى فوق راسه * بما ان رماه عاد الراس هاشما
وان زمانا انت سلطان اهله * ملى بان يكفى القضايا العظائما
وان يدفع الجلى ويوسع اهله * ميامن لا يبقى لديهم مشاوما
وقد ادركت نفسى اليك بقية * من العمر فيه بعد عهد تقادما
عفرت بها ذنب الزمان وما بقى * عليه لها عتب فادعوه ظالما
فشكرا له عمرا ارانى مدة * رايتك فيها يا لخلافة قائما
فان كان حظ كان وقته * فاارتجى من بعد حاتم حاتما
وانى على ظهر الطريق مسافر * وما الزاد مثل الرزق يطلب دائما
فزود وعس ماشئت بعدى عيشة * تسرك فى الملك العقيم مسالما

❊ وكان السلطان الملك المنصور قد مرض مرض موته واشاعوا الناس له بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف عليها وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمايه ❊

ما خيب الله فيه للورى املا * ارضى الجميع واعطى الكل ما سئلا
والحمد لله قرت اعين سهرت * وقر كل فؤاد يشتكى الوجلا
صحت لصحته الدنيا وساكنها * واصبح الحمد فيها للورى شغلا
لقد قل اما اليوم ما رفعت * لهم سوى الحمد املاك السما عملا
ما خص بالسقم بل عم الانام معا * فياله من شفاء اذهب العللا
وسكن الروع والاكباد خافقة * وعم بالفرجات السهل والجبلا

وماجمت لمكروه تساء به * لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا
تالله ماعرفت مقدار مارزقت * بك البرايا من الخير الذى اتصلا
حتى احتجبت وقالوا مسه الم * فلا تسائل بهذا القول مافعلا
وما تنازعن اسلاب العقول به * عوارض الحقت بالمراة الرجلا
واذهلت كل شخص عن سجيته * حتى استوى فى الاسا الجهال والعقلا
فلا تلمهم على الافراط فى حرج * قدكاد يعقبهم لو لم يزل جبلا
فذو المحبة معذ وروحبهم * فيه لاحسانه منه القلوب ملا
انظر محاسن من هامت نفوسهم * على محبته يستقبح العذلا
لوهان بالامس مالاقوه ماوجدوا * هذا السرور الذى ساروا به مثلا
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها * من المحامد والشكر الذى حصلا
فليحمد الله عبد الله ان له * من ربه خيرة فى كلما فعلا
قد كفر الله عنه كل سيئة * وقد كفاه من الاسواء ماسئلا
وقدارى خلقه ما فى خليقته * من المحاسن والفضل الذى كملا
وانه لايؤدى شكر نعمته * على خلافته من قال اوعملا

﴿ وقال يهنيه يوم تولى وهى اول قصيدة قالها فيه ﴾

ايات سعد توجب الايمانا * بجميع ماكانت له برهانا
بات الصباح بها لذى عين ترى * وجلا الشكوك بها اليقين فبانا
ماكان هذا الملك الا انه * لله فيك تذكر الانسانا
وتريه ان الله يعطى مايشا * كرها على من عز اومن هانا
ملك عقيم جاء ماخطت له * حرفا يداك ومانبت عنانا
هذى السعاده لابلوغ مخاطر * غرضا بعذر اوصنيع شانا
فتهن ملكا فيه اصبح ضامنا * لك بالاعانة من رضيت ضمانا
ربيت فى حجر الخلافة يافعا * ورضعت من اثدائها الباناا
ورات محائل فيك طفلا ماترى * فيمن يكون ولاعن قدكانا
فاستبشرت بالخير فيك واكبرت * شوقا الى ايامك الاحيانا
ظفرت يداها بالتى فاليهما * ماقدها لك بوصلها وهانا
وقد كت سلطانا وادم طيبة * رماك فيها ناسكر الرحانا

ولى الملوك ليصلح الدنيا بهم * وحباك انت لنفسه سلطانا
لتقيم سنته وتحفظ دينه * وتكون فى اعزازه معوانا
من معشر يبغون ذلة اهله * ويرون ذاك اهلكه عنوانا
لله فيك عناية لاتقتضى * الا القيام بنصرك الايمانا
القت بايديها البرايا عن يد * طوعا اليك واذعنت اذعانا
ان السعيد اذا سعى فى معجز * كانت مواقعه له اعوانا
واذا اراد الله امرا لامرئ * اعيا فلانا رده وفلانا
فالسعى يوجب رزق محروم ولا * ترك المساعى يوجب الحرمانا
ومن العجائب ان تطاع وتحتوى * ملكا ولم تعلم بذاك زمانا
خطب الخطيب لكم وضح باسمكم * جهرا مصيحهم بلا استيذانا
كنا نقول وانت طفل والورى * شغفا بذكرك يكثر الهذيان
والله ماشغف الانام به سدى * ولتبصرن غدا لهذا شانا
حتى رايا اليوم سعدا خارقا * يعطى الذى لايمكن الامكانا
ان السعادة حين تنهض بالفتى * تدنى البعيد وتقلب الاعيانا
فاضرب بسيفك الحديد لمن بغى * جهرا وسيف السعد فيمن خانا
فابهن عبد الله ان سيوفه * يفتكن سرا فتكها اعلانا
الابلج المنصور نجل الناصر ابن الاشرف بن الافضل السلطانا
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد ابن السخى بنانا
اعنى الرسول المنتقا السامى ابن من * ملكوا الملوك ودوخوا البلدانا
وتوارثوا الملك العقيم اباً اباً * لا عم يعطاه ولا اخوانا
ليث اذا فاجا العداة تدابحوا * فتراعصا فيرا رات ثعبانا
من كان يعقل فليقيد نعمة * بالشكر وليسئل اليه امانا
ولقمة ان حاربك زهمة * ان الملوك وجنة ومكانا
اشد ديديك بحبل ربك واثقا * بضمانه فهو الوفى ضمانا
فتحمد الله البديع حمده وارضاك بالملك الذى ارضانا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

يزورك العيد والاشواق تحمله * وان نأى عنك لم تحمله ارجله

كالصوم ماكان مختارا لنقلته * وانما الفلك الدوار ينقله
يجره عنك كرها وهوملتفت * اليك يدعو لك الباري ويسئله
وود طول مقام حين طاب له * ما انت فيه من الخيرات تفعله
تزاحمت نحوك الاعياد واستبقت * شوقا اليك لامر لست تجهله
وما تخلص هذا العيد نحوكم * ذلا وقد كادت الاعياد تقتله
والمرء قد يركب الاخطار ان يرها * الى خطير من العلياء توصله
فلا يلام من الاعياد حاسده * اذ صار لا عيد في الاعياد يعدله
فمن نظرت اليه وهو محتقر * امسى عزيزا على العيوق منزله
فليهنه منك هذا الاحتفال به * فما يهني سوى من انت تحفله
ركبت فيه وخيل الله عاكفة * والجيش جحفله يتلوه جحفله
وغرة الملك تبدى فضل قوتها * لمن تراه ويزهيها تطوله
وعثير الخيل مهما ثار ثائره * جلاه من وجهك الاسنى تهلله
والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا * لا يسئل المرء عن شيئ فيعقله
هذا يشير وهذا باسط يده * يدعو وذا نا قل تربا يقبله
كل له بك عمن حوله شغل * وفكرة فيك تنسيه وتذهله
يثنون خيرا ومن يثنى عليك به * لا يختشى ذكرفعل منك يخجله
حتى اتيت المصلى خاشعا وحلا * وللمصلى ابتهاج حين تقبله
يكبر الله تكبيرا به افتتحت * منك الصلوة وتعظيما تهلله
وانت مصغ لما يأتى الخطيب به * من المقال بسمع لست تشغله
وجل همك في صحف تطهرها * من الذنوب وميزان تثقله
وفي دعا تخرق السبع الطباق به * الى الاله فيرضاه ويقبله
يا ايها الملك المنصور عش ابدا * فيما يسرك مما انت تفعله
ويا رعاياه لا تقنع بدولته * باللبس حرولا بالطعم تاكله
ولا يكن همه الا بكرمة * بنبة الحمد اوتجد يؤثله
قد صير الملك عبد الله بينكم * خلائق زائد فيها تبتله
وعادت السنة البيضا كما بدات * فاخر الامر منها اليوم اوله
لاربح في الملك الا ان يكون كذا * به رضى الخالق والباري يحصله

والملك افضله مابات صاحبه * والملك للملك فى الآخرى يؤهله
لقد ملا الارض عبد الله معدلة * تلقى معاديه فى شر وتخذله
ماقلل العدل مالا فى اوائله * الا وعاد كثيرا حين يسهله
يبارك الله فيه ليس يمحقه * وكيف يمحق مالا طاب مدخله
نفع الانام مطيل عمر صاحبه * دليله فى كتاب الله تنقله
ما ينفع الناس يمكث اى يقيم بها * وغير ذاك جفآء ما تخيله
طول البقآء لعبد الله منحتم * اذ نفعه فى الورى لا نفع يعدله

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

من عونه ربه فى امره غلبا * ولم يعز عليه نيل ماطلبا
فامدد يدا نحو ما تهوى على ثقة * فان ربك قد هيا لك السببا
نويت خيرا وكان الله مطلعا * بان ذلك صدق قاتك لا كذبا
فالحمد لله قد جازاك تكرمة * عن خير من كنت تنوى خيرماوهبا
ما الملك اعنى فان الملك ملككم * تورثون مبانيه ابا فابا
لكن محاسن فدخص الاله بها * من شآء من اهلها حباله وجبا
اليك آلت جميعا فاكتسبت بها * محبة تستهيم العجم والعربا
ان لم تكن عالما عنها فقد علموا * ما اودع الله منها فيهم وجبا
اذا ترائى محياك الكريم لهم * طاروا من البشر وا هتزواله طربا
القى عليك تعالى من محبته * هذا الذى لقلوب الخلق قد جذبا
من عامل الله لم يندم على عمل * يرضى به ربه عنه وان صعبا
من قال فى المال ان العدل ينقصه * والظلم للناس ينميه فقد كذبا
ما بارك الله فيه لا يقل وما * يبارك الله فيما جارما وجبا
فقلة الدخل والاقطار ساكنة * ولا الكثير الذى قطرتدا ضطربا
نتيجة العدل هذا الامن نحن به * والظلم مازال للافساد مجتلبا
فى دولة الملك المعمور انت فسر * فى حيثما شئت منها واسحب الذهبا
قد نكست دونه الاعدا رؤسهم * ذلا وما امتل صمصاما ولا ضربا
لوكان للدهر ايام كدولته * ماذم ايامه شاك ولا عتبا
اغمد سيوفك فالاعدآء قد رقدوا * واظهروا الحب لما ابطنوا الرهبا

من يتق الله يجعل مخرجا حسنا * له ويرزقه من غير ما احتسبا
خلقت من رحمة والناس قد ذهبوا * وماسواك عليهم مشفقا جذبا
فلا يصدنك عن امر عقدت به * عقد امع الله حيف فيه قد حسبا
فان لله الطافا اذا برزت * من عسرها للبرايا اظهرت عجبا
قدم رضى الله تحمد من عواقبه * ماغير مرضاته محمودة عقبا
فانت بالعدل من كسرى احق ومن * سواه ممن اليه العدل قد نسبا
فلا تدع لهم مايذكرون به * فالشمس حين تجلى تطمس الشهبا
لقد ملا الارض عبد الله معدلة * وذاك خيرله من ملئها ذهبا
وهل تقوم ببرعى الجور قائمة * ومنبت العدل قد هز الربا وربا
جثى على ركبتيه الظلم حين مشا * فيناعلى قدميه العدل وانتصبا
ملك سعيد وايام مباركة * ومالك عدله يستنزل السحبا
قد بشرتنابه فى المهد مرتضعا * مخائل فيه لايخطى لهن نبا
والله مستنجز وعدا وعدت به * ثوابه لك عند الله قد كتبا
فجرد العزم واصرم ماهممت به * واشهر حسامك واعط الحق ماوجبا

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد

مالى على عتب على الايام * ولهابكم هذا المحل السامى
عودتموها مالها تعتاده * ابدا من الاجلال والاكرام
حامت على العليا الملوك وما اهتدوا * لدخولها ودخلتها بسلام
لك كل يوم فى المكارم بدعة * لاتقتدى فى فعلها بامام
تتصاءل الاحساب عنك وتختفى * ادبابها فى الناس حين تسامى
الملك بينكم بحق وراثة * يقضى وبين الناس بالاقسام
يمسى الفتى المملوك لاقى ارضكم * ملكا قريب العهد بالارغام
من فى الملوك بعد ما عددتم * فيهم من الاباء لا الاعمام
ماهم من يقفو اباه منكم * الا المزيد عليه فى الاكرام
فلذاك طلتم كل ملك فى الورى * فخراوايد ملككم بدوام
واذاجرى صدع لامتم شعبه * وسواء ماصدع له بملام
فى كل ارض كل عام دولة * تمضى وتؤذن دولة بتمام

ودوام ملككم دليل انكم * توفون شكرا اوجب الانعام
فى الجاهلية مانظرتم ملككم * فلذاك دام ودام فى الاسلام
الملك فيكم نسبة خلقية * من جلتى لحم بها وعظام
ملك تولى الله فيكم وضعه * فارقد فرب العالمين يحامى
ماقولى ارقد طالبا لك نومة * عند الخطوب فلست بالنوام
لكن لتعلم ان ربك قائم * بالامر دون علاك خير قيام
قد كان سعدك كافيا لولا الذى * تهوى من الاسراج والالجام
يابى اهتمامك ان يقال ملكتها * بالسعد لا بذوابة الصمصام
ولقد كفيت من الخطوب اجلها * ولقد حميت فكنت خير محامى
ودفعت فى صدر الزمان براحة * القته عنا للقفا والهام
واذا طلعت على العدا فى موكب * ورأوا نجوما حول بدر تمام
خفق اللواء على المدمر خصمه * بصوارم وذوابل وسهام
ما ملك عبد هواه يعدل ملك عبد الله فى نقض ولا ابرام
المالك المنصور وابن الناصر ابن الاشرف ابن الافضل الضرغام
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد فرائد بنظام
من لم يتم فخره بين الورى * فخر الابوة لم يفز بتمام
ما فخر من لم ترضه اباؤه * الا افتخار يعترا بسقام
فتهنه عيدا اتاك مبشرا * لك بالمنى وبنيل كل مرام
ابرزت فيه مهابة الملك التى * تطأ الرقاب الغلب بالاقدام
والخيل تقرع والاسنة تلتظى * فى النقع تحسبها نجوم ظلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه * فى بعضه ضرب الخضم الطامى
ومراكب وسلاهب وجنائب * وكتائب مثل الاسود حوامى
وخرجت فيه الى المصلى مخرجا * ترضى الاله بهيبة وقوام
تمشى الهوينا قد علتك سكينة * تغشاك من خلف ومن قدام
والناس بين مهلل ومكبر * لله ذى الاجلال والاعظام
هذا يشير وذا يعوذ ملكه * حباوذا يثنى بغير ملام
لا يسألون الله الا انه * يبقيك للدنيا بقى الايام

حتى قدمت على المصلى مخلصا ❊ لله طاعة مخبت قوام
تغشى المصلى والمصلى حامد ❊ لله مبتهج بخير امام
ماس اكرم اخمصا من رجلك المبذولة الاقدام في الاقدام
ثم انثنيت عن المصلى بعد ما ❊ وفيت حق شعائر الاسلام
وسالت ربك فاستجاب لك الدعا ❊ ورجعت مجلوا من الآثام
ما مقلة ترنو اليك لحاظها ❊ الا بعين محبة وغرام
شغف الورى بك هكذا ماخلته ❊ في مالك عدل ولا ظلام
ملك الملوك الناس دون قلوبهم ❊ وملكتم الاحشاء الاجسام
فليهنك العيش الذي ما ناله ❊ ملك على يمن ولا في شام
لا عيش الا ما رضى عنك الورى ❊ ورضيت عنهم فيه غير ملام
ورضى الاله الاصل فاشكر فضله ❊ مستمطرا لسحائب الاكرام

❊ ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى اخوه الاشرف اسمعيل ابن احمد ابن اسمعيل قال شيخنا يمدحه ❊

ارضيت ربك بالعدل الذي انتشرا ❊ في الارض عنك وعم البدو والحضرا
واذهب الجور حتى لا يرى اثرا ❊ له لديك ولا يلقى له خبرا
اسقطت ستين الفا من جباجبة ❊ فغضت ابليس حتى راح منفطرا
فلا يهولك ما ساءت بوادره ❊ فسوف يرضيك من ارضيته سبرا
ما نقص العدل مالا سيق من جهة ❊ الا وبارك فيه الله فانجبرا
ولا تكاثر مالا جار جامعه ❊ الا جرى موجب تفريقه سررا
فدرهم العدل تنميه مسالمة ❊ من الخطوب الى ان يملأ البدرا
ودرهم الجور ممحوق يلم به ❊ من الحوادث ما يمحو به اثرا
ارض الاله واسخط من سواه له ❊ يرضى ويرضى اذا ارضيته البشرا
ولا تعامله تجريبا بقدرته ❊ فمن يعامله تجريبا لما كفرا
يارب زده على ما ترتضيه له ❊ عونا وبسرله في الخير ما عسرا
وزده حسن يقين وارضه كرما ❊ نيما نولاه من صنع وما وزرا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن المعدم النظرا
ما ملكه اليوم الارحمة وهدى ❊ وغيرة نبهت من كان معتبرا

حسن حديث ورأى الكهول به ❊ تعجب وكال حجر الفكرا

محاسن ما اهتدى للاتصاف بها ❊ بنو الثمانين خل السابع العشرا

العهد بالمهد لم يبعد له امد ❊ لكن البس الذى اعطاك مقتدرا

قد كلم الناس فى المهد المسيح وما ❊ جرت العوائد من رب السما نكرا

خير الخلائف عدل فى رعيته ❊ احبهم واحبوه كما ذكرا

دليل سعدك ان الخير اجمعه ❊ على يديك وفى شهر الصيام جرا

كم من يدلك تدعو وهى صائمة ❊ طورا وطورا تناجى بالدعا سحرا

احييتهم بعد ما ماتوا وكنت لهم ❊ نفعا نفى بعد ما احياهم الضررا

سيدفع الله بالاحسان عنك اذا ❊ ما كان يدفعه شيئ اذا حضرا

وتذكرون مقالى اليوم حينئذ ❊ وتشكرون الهاخير من شكرا

غرست خيرا وانت اليوم منتظرا ❊ ستجتنين غدا من غرسك الثمرا

فانه الله قد عاملته طمعا ❊ فيه وما خاب راجيه ولا خفرا

وقد يحدث بعض الناس انفسهم ❊ بغير هذا وعيسى خائفا حذرا

يرعى القياس وما تقضى العقول به ❊ من ان من لم يقدر راكب خطرا

فقل له ان للرحمن مقدرة ❊ تمضى وتترك احكام القياس ورا

جآء النبى بما عاد الانام له ❊ وكان فردا وملأ الارض من كفرا

ولم يزل امره ينمو بقدرته ❊ حتى بدا واضمحل الكفر واستترا

وكان اعجب من هذا تالفهم ❊ لكل ما يوجب التنفير والحذرا

هل فى القياس بان الحرب موجبه ❊ ارشاد من ضل لو تاليف من نفرا

وكان صلى عليه الله يقتلهم ❊ حتى يحبوه حب المبصر البصرا

اهل يحبك من امسيت تقتله ❊ اباه وعما وترى الصارم الذكرا

لقد احبوه والثارات تبعثهم ❊ على هواه هذا فى القياس جرا

الله باق على تسهيل كل رخا ❊ تمتى وعلى تيسير ما عسرا

من حاول الامر بالعصيان ابعده ❊ عما رجاه وادنى منه ما حذرا

كل الامور الى الرحمن مطرحا ❊ جور انهى عنه واعدل مثلما امرا

تجده عونك فيما قمت تطلبه ❊ ولا تبال اقل المال ام كثرا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من سلب الدهر رداشبابه * امسى كليل الحد لا شبابه
ومن يطل عمرا وخطه الردا * لو صيه الدهر الى اوصابه
ثم مآل كل من ترى به * شباوشبابا الى ترابه
فلا يغرن امرأ ثوى به * مايكتب الرحمن من ثوابه
لا تعذر القادر فى احتجابه * عن طالب فضلا قد احتجابه
فخير عمر المرء ما اكتسى به * ملابس الخير من اكتسابه
وخير من صحبت من كان اذا * اخطأ فى اغضابه اغضى به
ما كل من ارضاك فى خطابه * تامن من امتنه الخطابه
اعص الهوى فان من اطاعه * جنابه الشر على جنابه
من يتبع اثر الهوى مشى به * فى طرق الريبة والمشابه
ومركب الغى الصبا فاله انتهى به السن وما انتهى به
يا ايها الشاكون مثلى زمنا * اربابه الشر على اربابه
قد اقفر الدهر وما الظبا به * يصبر صبر الجرش من ضبابه
لوذ وا باسمعيل وادعوه فنى * جوابه ما يذهب الجوابه
فان من لاذ به ارتقى به * مالم يكن يرجوه بارتقابه
من لاذ بابن احمد وفضله * حسبى به ماليس فى حسابه
امسى لنا الفضل واحيا نابه * فكلنا به لخمل نابه
والسيف ان صادف كف ضيغم * يجيد فى اقتضابه اقتضابه
قد الجأ العاصى الى متابه * ولم يقل مستعجلا متى به
ولم يحاربه الجهول ضاحكا * الا انتحى به الى انتحابه
اطرب من ارضاه عن طلابه * بذلا كانما سقى الطلابه
يغلب من ناوى ولا يقنع فى * غلابه الا اذا غلابه
لويشتكى الدهر وكسر نابه * لما اكتفى الا بكسر نابه
قل كفاه وقتنا ولويشا * يشابه جميع من يشابه
يا ملكا لو كان حد عزمه * على عصابه يرى العصابه
استدن ذا عقل قد انتهابه * عن خونه السلطان وانتهابه
من همه الجمع لما شرابه * فى بطنه اكلا وفى شرابه

وفرع المفسد فى عتابه * بكل من صال ومن عتا به
ولا ترد السيف فى قرابه * قبل اكتفا الوحش من القرابه
احسنت فى الملك وفى منابه * رب اعط اسماعيلك المنابه

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر فى سنه ٨٣٥ ﴾

هذا التانى وهذا الحلم قد فعلا * ما اعجز البيض يوم الروع والاسلا
حلم وراى وليس السن سنهما * لم يكملا قبله فى سيد كملا
عا بافعاله الحسنى اذا امتحنت * فعل له موضع فى غيره جعلا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الفضلا
ابقا على كل من اتاؤه حسن * ولم يصن بحسام يسبق العذلا
تلقى العدى منه قبل الجيش يعشه * جيش من الراى والتدبير ماخذلا
والراى مغن اذا ما السعد ساعده * عن بعثك الجيش او ارسالك الرسلا
فاليوم مامفسد فى الارض تعرفه * الاعلى بابه للنصح قد بذلا
فخيله صافنات فى مرابطها * وبيضه لم تجد عن غمدها حولا
سعد به اجهل الباغين بات وقد * اوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا
من ‹م منهم بان يعصيك لاح له * مافى عواقب من يعصيك ما امتثلا
فهم لديك وفود يتقون سطا * بيض لديها ضراب يقطع الاجلا
ويحفظون رؤسا فى منابتها * بما يحب ولا تقص لما كفلا
اوتيت ملكا ولم تسئله حين اتى * لكنه لك دون الناس قد سئلا
ولم يحجك الله العرش فيه الى * ضرب الرقاب ولا مايؤثم الرجلا
والحمد لله فاشكره يزدك فما * بقيت تحتاج الاشكره عملا
والعهد واتاك لم تسبقه اخوته * عليك بعد اشتياق قطع الشكلا
تسابقت نحوك الاعياد وازدحمت * ففاز منهابكم هذا الذى وصلا
واتاك والنصر والفتح المبين على * اثاره ومعال تملأ السبلا
واتاك مستخطما ماقد وصفت به * يطنه وصف من حاز المدا وعلا
حتى اراك امام الجيش مبتسما * فاستصغر الوصف واستردى الذى فعلا
راى خوارق عادات لك اتفقت * امسى بها كل ملك يضرب المثلا
اظهرت من رتبة الملك العقيم به * ماالبس العبد ثوب التيه والخجلا

اقبلت والخلق قد ضص الفضاء بهم * والجيش قد عم اقطار الفلا وملا
وقد تطاولت الاعمال شاخصة * ومدت الخلق اعناقالهم وطلا
وظل يركب بعض الناس بعضهم * والجو من حشو ايدي الخيل قد طحلا
حتى بدى وجهك الميمون فانقشعت * تلك الغياهب بالنور الذي اشتعلا
واعلن الخلق بالتكبير حين جلا * لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا
وخف كل حليم منك اذهله * امر به عن شروط الحلم قد غفلا
لو خوطب المرء منهم وهو مشتغل * عن نفسه باليم الضرب ماعقلا
هذا بشير وذا يثني عليك وذا * يهدى الدعا رافعا كفيه مبتهلا
حتى اتيت مصلى لو اطاق بان * يسعى اليك على هاماته فعلا
اتيته خاضعا لله مبتهلا * مكبرا قائما بالامر ممتثلا
لديك من فضله مالست تجهله * اذا امرء بحقوق الله قد جهلا
سالته عنه راضيا ومبتغيا * رضاه عنك وماتبغيه قد حصلا
من يله بالعيد اويلعب فانت به * لله مرض تعالى جده وعلا
والعيد هذا فان هنى به ملك * فانت فيه مهنا بالذي عملا
تقوى الاله فاصنع يقاربها * وطاعة الله ماشيئ بها عدلا
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى * ملك عقيم وافضال وحسن حلا

❊ وقال يهنيه بقدومه الى زبيد وهو اول مقدم قدمه بعد ولايته ولم يقدم بعدها وهو في سنة ٨٣٥ ❊

الحمد لله رب العالمين على * انس اقام ووحش ساكن رحلا
ومقدم حل بعد الانتظار له * منا محل الشفاء المذهب العللا
اكرم به مقدما تم السرور به * على الانام وجلا الهم والوجلا
جاء الذي مافتي منكم له عنق * الا مقلده من فضله بحلا
صوموا وصلوا واوفوا بالنذور معا * هذا ابن احمد اسمعيل قد دخلا
سالتم الله قبل اليوم رؤيته * فهل بقي اليوم من لم يعط ماسالا
لم يبق داربها انثى ولا رجل * الا تلقاك ماجورا بما فعلا
فلذ تهم منا فاستبلوك بها * وبالتلقي اجر الشكر قد حصلا
احبك الخلق حتى مالهم شغل * الا الثنا والدعا اكرم به شغلا

خصصتها دون المدائن كلها ❊ وخصصت اهليها بكل مزيد
بلد إحبك ساكنوه وما ارى ❊ خيرا تجازيهم به ببعيد
ان القلوب على القلوب شواهد ❊ والقلب اعدل حاكم وشهيد
انت الذى ملكت يداه قلوبهم ❊ بمكارم خرجت عن المعهود
قلدتهم مننا وعدت بمثلها ❊ اكرم به من مبتدى ومعيد
ما كنت الا خير مولى محسن ❊ ابقاله الاحسان خير عبيد
لا ملك الا ملك من ملك الورى ❊ وقلوبهم ووداد كل ودود
هاموا بحبك بعد ما انقذتهم ❊ من كل محذور وكل وعيد
انقذتهم من محنة النخل التى ❊ كادت تشيب راس كل وليد
ومغارم اكلت على ملاكه ❊ ثمراته وانت على الموجود
من بعد ما اشر البلاء واسرفوا ❊ فيه على التعريف والتطريد
لو دام عاما واحدا التبددوا ❊ فى كل ارض ايما تبديد
وافيتهم وقد التوين حبائل ❊ واشتد ضيق خناق كل وريد
ما كنت الا غارة ما ابطات ❊ جاءت على قدر من الموعود
فكشفت عنهم ما كشفت من البلا ❊ وعددت هذا النخل خير عديد
عدد اجلا عن كل قلب غمة ❊ عمت وامن خوف كل طريد
صيرته نعم الذخيرة مثلما ❊ قد كان قبل بفعلك المحمود
ومحوت عنه حوادثا قد قررت ❊ كتب الشقاء بها على المولود
ما كان يعرف رب نخل راحة ❊ فى النخل من خوف ومن تشديد
حرمت رجال ما رزقت من الثنا ❊ والاجر فالبس منه كل جديد
النخلة اخت ابى البرية آدم ❊ اكرم بها من عمة لوليد
لا يهتدى لقضاء واجب حقها ❊ فى الله الا راى كل سعيد
خلقت مباركة وعدلك ردها ❊ فينا كما خلقت بلا تنكيد
عدل نرى بركاته فى العالمين اذا جرت كالما جرى فى العود
الملك عدل والمشد برفقه ❊ لم يال فى طلب عن المجهود
والرب راض والرعية منهم ❊ لك كل كف بالدعا ممدود
قل للمشير بما اقتضته طباعه ❊ من ضلة فى رايه المفسود

اسكت

اسكت بفيك الترب ان مجزامرْ ❊ عن فضه بالصخرة الجلمود
اعلى ابن احمد نجترى بمشورة ❊ صلحت بمثلك ياعدو الجود
الا شرف ابن الناصر ابـــن الافضل بن الا كرمين الصيد
العدل فى اباته لكنه ❊ اربا بابآئه وجد ود
يرعى الرعية من عذاب واقع ❊ وانامهم امنا على ممهود
ماكان الامثل رحت ربنا ❊ نزلت بيونس لابقوم ثمود
ما العدل سهل يا ابن احمد فاصطبر ❊ فيه على الترقيع والتســديد
والجور با عنه قوى والهوى ❊ داعيه يضعف دفع كل جليد
الله نعم العون ان راعيته ❊ وصبرت جهدك فهو غير بعيد
فلتجنين ثمار صبرك عنده ❊ ولتسكنن بظله الممدود
ادرك رجالا فى هواك ونسوة ❊ تمسى تسائل عنك كل بريد
نذروا لمقدمك النذور واسرفوا ❊ واستحسن التبذير كل رشيد
قالوا القدوم غداً فخروا سجداً ❊ شكرا وظل اليوم يوم سجود
فلئن قدمت فما بقى امنية ❊ لم يؤتها موطن بر بيد
والا مرامرك والقلوب اديكم ❊ الا بقايا اعظم وجلود

❊ المرتبة التاسعة فى مدح السلطان الملك الظاهر يحيى ابن اسمعيل ابن العباس ولما قبض الترك والعبيد على السلطان الملك الاشرف اسمعيل ابن احمد فى شهر جماد الاخر من سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بينة تعزاجمع رايهم على ولاية السلطان الظاهر يحيى بن اسمعيل خدامة ملكه وكان حينئذ فى سجن حصن تعبات فطلع عليه الجند صبح ذلك اليوم من تعز وفكوا عنه القيد وبايعوه وتسنم الملك ونزل الى دار الوعد فى الموكب والعسكر من يومه ذلك ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه وسجن هناك واستقر له الملك بحول الله وقوته وهناه الشعرا وتاخرت عنه تهنية سيدنا المذكور فقال السلطان فى غد او بعده يصل الينا الدر المنظوم الذى لاثمن له من قبل الامام العلامة شرف الدين اسمعيل المقرى اعاننا الله على جزاه فانشا سيدنا هذه القصيدة وبعثها اليه وكان شيخنا حينئذ بزبيد فلماوقف عليها بعث اليه يستدعيه فلما عزم طلع صحبته بقصيدته

الاخرى التي بعد هذه وهي تالق نور العدل وانطفا الظلم وهذه الاولى التي تقدم الكلام فيها ✻

ولما اراد الله ان الهدى يحيى * ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى
اعان على الباري فاد نى عدوه * وصير اهل الله فى عدوه قصوى
ولم ينن عنه الملك الاوقد اتى * بامر عظيم لا تداوى به الادوى
ايعزل بالمرتد مقت بكفره * ويرفع اجلالا واهل الهدى تروى
وليس لاسمعيل ذنب لانه * على يده ايد اوامرها اقوى
وماكان الاصورة يحملونها * على بعض مايهوون لابعض ما يهوى
فدبر امر الملك من لم تكن له * سجايا الملوك الغر والهمم العليا
وما الملك الا نائب الله فى الورى * يدبره البارى بمايشبه الوحيا
اذا شارك الرامى باسهمه يد * سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا
ايرجى صلاح الملك والامر قد غدا * لمن لم يكن زى الملوك له زيا
فماكنت الا غارة الله اقبلت * لكى تنقذ الاسلام من هذه البلوى
تخيرك الرحمن من بين خلقه * فلما نفى الاكدار اعطاكها صفوا
فاحييت يا يحيى الهدى ورجاله * ولم تبعد عنه اليوم غارتك الشعوى
فهنيته ملكا نصرت به الهدى * على الكفر نصرا قد محى ذكره محوى
واصبح سلطان البرية واحدا * وقد كان امر الملك فى خمسة يلوى
وكل يجر النار منهم لقرصه * فعاشوا وخلوا قرص غيرهم نيا
وامسوا بطانا اغنياء وغيرهم * يبيت خميصا قد طواه الطوى طيا
فقم ناهضا بالملك غير مدافع * فربك قد سوى الامور وقد هيا
وقد اذعن العاصى وذلت ذوو السطا * لهيبتك العظمى وقد زالت الاسوى
الم ترصنع الله راموك بالاذى * فملت بما راموه منك الذى تهوى
فلا تحمدن غير الاله فخيره * لك اليوم امسى امس فى شرهم يطوى
فلو كنت فى جيش مكانك لم تكن * بعدك فى المهوى كقربك فى المثوى
فهم غير محمود بن فيما اتوا به * لان الجزايا تى على قدرماينوى
وما السعد الا هكذا يقلب الاسا * سروراً ويلوى عن ذويه الاذاليا
فلو كنت تدرى ما باحساء من بغى * وافسد من خوف شويت به شيا

وقالوا

وقالوا احذروا اما كل بيضاء شحمة * ولا كلما بجنبيه دوايرة اريا
فاما الرعايا فاطمانت نفوسهم * وناموا وما نام الذى الف العدوى
ولم يبق الامن تعدى بكفره * وقال مقالا لا يقال ولا يروى
وقد كان قبل اليوم خوف باردا * فاظهر اسلاما يريد به السبقيا
وكان حربيا فاتقى عن ذوى الهدى * زمانا الى ان قيل قد قام من تهوى
فاقبل يستشلى علينا بكفره * واظهره حتى رمانا به رميا
وحكم فيمن كان افتى بكفره * من العلماء الصالحين ذوى التقوى
وصال على اسبابهم واستباحها * واخرجهم منها ومن درسهم عدوى
وخوفت من خوفت من شوم كفره * فما استشعروا اخوفا ولا استمعوا انهيا
فخذ بيد الاسلام واقتل عدوه * وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا
لقد احدثوا فى المسلمين حوادثا * الى الله فى امثالها ترفع الشكوى
تجرى على البارى رجال ببغيهم * وسواه منهم بالبرية من سوى
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم * من الشمس والاصنام والصخر والاهوى
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا * يريدون ان يطفوا منار الهدى بغيا
الهى شيد ملك يحيى وخذ به * رؤسا لمن يعصيك فى هذه الدنيا
واحى بيحيى من تحب حياته * واهلك به اهل الضلالة والاغوا
فما هو الا رحمة منك ارسلت * بلغنا بها مما نشا الغاية القصوى

* فلما وصل القاضى المذكور من زبيد الى تعز دخل على السلطان وانشد هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها فى كل بيت الف دينار احال له منها باثنى عشر الف فى ذلك اليوم فى كل جهة بالف والتزم له فى ذمته بالباقى وهى *

تالق نور العدل وانطفاء الظلم * وقامت على ساق غصون الهدى تنمو
فقل لضلال كان اطلع راسه * وتزلزل كفر طال قد ازف الحسم
سيحيى بيحيى كل يوم وليلة * معالم عدل قد محى رسمها الظلم
ويرجع للدنيا الشباب يزينها * ويصبح لهدى الولاية والحكم
فلكنك يا يحيى هو الاجر والسنا * اذا كان ملك الظالمين هو الاثم
لقد فرج البارى بملكك غمة * عن الخلق تساعد عندها الولد الام

تضرف قوم فى الخلافة مالهم « لما وضع الرحمن فى اهلها علم
فالق رداء الملك عنه الههم « غلام حديث السن لم ياته الحلم
فامضوا بها احكامهم وهى تشتكى « واذاهم عما اشتكت منهم صم
وما تركوا وجهالهم عند ربهم « بامر به فى دينهم دخل الوهم
اما نوا على البارى عداه ولم يبث « لرب البرايا من عنايتهم سهم
وحذ رتهم من ربهم فتضاحكوا « وويل لمن رب السماء له خصم
ولا تركوا وجهالهم عند خلقه « وقد عم كلا منهم الجور والغشم
لقد نالنى المكروه منهم وليس لى « اليهم سوى توحيد رب السما جرم
ونالك منهم ما علمت من الاذى « لتعلم ان الله مقدوره حتم
فما جالب خيرا اذا لم يكن قضا « ولا دافع شرا اذا ما قضى حزم
ارادوا بك الاسوى وربك لم يرد « فكان مراد الله لاما به هموا
وجروك من جبش ليبقى عليهم « ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم
وصاروا الى ما كنت فيه بظلمهم « وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم
اراد انتقاما منهم بك ربنا « ولله مكر لا يحيط به علم
وقدرك لا يخفا فاخفاه عنهم « واعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم « الى ربهم فى دينه ذلك الحرم
فاعماهم حتى يذوقوا عقوبة « من الله معناها ومنك بها الاسم
ومالم شيئ غير هذا فوخذوا « باعمالهم حتى يتوبوا ويندموا
وما الملك الا انت لكن قدموا « ليعرف قدر البرء من مسه السقم
ولولاهم ما بان فضلك هكذا « ولولاك لم يطهر بهم ذلك الذم
فبالضد يبدو حسن ضد وقبحه « ولولا الدجا ما استحسن القمر التم
ابوك الذى ماريب الملك مثله « وانت الذى يزهو به الاب والام
فيهن البرايا مالك يحى فانه « حبوة الورى ينمو بها اللحم والعظم
فكل مهن فى الانام مهنا « سرورا بيحى اذ لكل به قسم
وكل امرئ يحى ان اضطراواسى « بوصفين فى يحى هم الجود والحلم
تخوف سطاه المفسدين وما سطا « ولكن امارات بها يعرف الشهم
تناهوا عن الافساد استشعروا الردا « وما سل صمصام ولا قد رمى سهم

بعثت لهم جيشا من الرعب كفهم * فاهمهم الا السلامة والسلم
اذالك ولم تطلبه ملكا اقتنه * وقد خر مستلق وقد ترب الجسم
فنفضت عنه الترب حين اقتنه * والبسته مالا يدنسه وصم
واحييت عدلا مات واندرس اسمه * ولم يبق من اثاره فى الورى رسم
تداركه يحيى فحى بفعله * وفاهت له بالشكر السنة بكم
فلكك تفريج من الله عنهم * وعنك فشكر الله فرض به حتم
فاكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها * وماحسن المبدا به حسن الختم
بلغت من العلياء مالا يناله * سماء ولا يدنو الى افقه نجم

وقال ايضا يمدحه ويحرضه على العدل

خذ الملك يايحيى اليك بقوة * من الله واستكمل به كل نعمة
فلكك من يلحظ معانيه لم يجد * سوى دفع مكروه وتفريج كربة
وعدت فجاء الخير مقترنا بها * تواعد من عدل ومن حسن سيرة
فصدق بالميعاد كل مكذب * وقرت نفوس نحوه واطمانت
فكم من سيول مذ ملكت وانعم * توالت وكم من رحمة بعد رحمة
وهذا على العدل الذى قد نويته * دليل وعنوان لحسن الطوية
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا * ويكثر لكن كثرة بعد قلة
وقد وعدوا بالعدل لكن بوعدهم * اراد والازدياد المال من غير مهلة
فزاد بهذا جورهم وتناقصت * عليهم به الاموال حتى اضمحلت
وكانوا كغمر رام تكثير ربحه * فباع رؤس المال بيع العينة
واصبح يبغى الربح من غير ملكه * فسمى غشوما ظالما فى القضية
وخيف ففر الناس عنه بما لهم * وفاتته اموال بفوت الرعية
ولو امهلوا الوعد الذى وعدوا به * لضاعف اموالا باقرب مدة
ومن لم يدبر ملكه حسن رايه * ولم يدفع السوء بحسن الطريقة
راى ضد ما يرجوه من حيث يرتجى * واصبح من اعداء اهل المودة
وانا لنرجوا منك دولة ماجد * بها الخير يمحو الشر من كل دعوة
ونبدا بالاسلام فالاصل ديننا * فتحيى لخير الانبيا خير سنة
وتنصره تنصر وتوهى عدوه * وتمحقه محق الربا بالنسيئة

وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة * تعيد لها حسن الروى والروية
فانك يا يحيى لها ولدينا * حيوة رضى تحيى بها كل ميت
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا * اتانا به القران فى خير اية
فما كان فى الدنيا وليس بكائن * مليك كيحيى فى السخا والفتوة
فقل للملوك الارض خلوا عن الثنا * ليحيى فقد خلا كم للمذمة
افيكم كيحيى من اذا جاد والحيا * يجود استحت سحب السما واستهلت
ومن يستقل البحر وردا لشارب * ويستصغر الدنيا مناخا لرحلة
ومن تبهر الراجى عطاياه كثرة * فيرتاع جبنا عند اخذ العطية
فايامه الحسنى تواريخ فى الورى * تعجب منها امة بعد امة
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * تمتد الملوك الغر من آل جفنة
ملوك تربا الدهر فى حصن ملكهم * فهم وهو محصون ماوك البسيطة
الهى فيحيى اية منك فى السخا * وصورته فى الخلق احسن صورة
واعطيته من جود فضلك فضله * فجاد بجود غير جود الخليقة
فلو ادركت ايام حم دك حاتما * طمست اسمه طمس الدجا بالظهيرة
من الان صار الملك لابن وراب * ولم يبق فيه مطمع للاخوة
وقد كنت فى حال الطفولة ربه * ولكن لم تحمله سن الطفولة
فناب اخ فيها اخا مديده * ولكنها امتدت وطالت لحكمة
ليطلعك البارى على كل ماخفى * على من تولى الملك من غير محنة
فشاهدت احوال الرعايا وماالذى * يقاسون من عسف وضر وشدة
لتكشف ضرا يوم تملك امرهم * وانت على علم به وبصيرة
وكان لكم فى ذا وفيما لقيته * بيوسف الصديق احسن اسوة
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ * بضبعك حتى ترتقى كل ذروة
ومن كان للبارى تعالى عناية * به يعتصم من كل شر وفتنة
وينسخ بنور العدل منه على الورى * غوائل غطى ظلمها كل ظلمة
بقيت بقاء الدهر نور عينه * فان بقا يحيى بقاء الرعية

✵ ولما تصدق عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها واحال له بها تعافلوا عنه اهل الحوالات ولم يبادروا الى التسليم فكتب اليه شيخنا يستشفعه بهذه

الابيات ان يحيل له الى ثغر عدن بالفى دينار جد دعوضاعن جميع ذلك فلما قراها غضب وقال هو اكرم منى وعاتبه فى ذلك واحال له بالفى دينار زيادة على ماقبلها والابيات هذه ❊

يامن يثير باريحية جوده ❊ سحبا تعاودنى حياها المغدق
ارفق بعبدك واسقه متمهلا ❊ ان قام يستسقيك مالا يغرق
فى نصف نصف النصف مماجدت لى ❊ اضعاف ما ارجو وما انا اتفق
من كان لايرضى عطاه فانت من ❊ يرضى ببعض البعض من لايرزق

❊ ولما حصلت له هذه الزيادة على ماقبلها كتب اليه بهذه القصيدة يمدحه فيها ويعتذر اليه عما صدر منه وهى هذه ❊

غبطت جوارحنا عليك الاعينا ❊ لما اجتلت تلك المحاسن والثنا
هيفاء تحسب وجهها شمس الضحى ❊ طلعت وتحسب قدها غصن القنا
تبدو فيمحو نورها ظلم الدجا ❊ حتى تظن الليل صبحا بيننا
تمشى السوا فاذا تذكر قدها ❊ ان التثنى شيمة الغصن انثنا
يالائمى والله ما انصفتنى ❊ فيما تلوم وانت تجهل ماهنا
توصى بغض الطرف عمن لوبدت ❊ لجعلت مد الطرف فيها دينا
ما اغضبتنى قط الامرة ❊ اذ قلت انا افديك قالت بل انا
طلبت رضاى بما يسؤ مسامعى ❊ فيها ويوجب ان اسر واحزنا
مازلت مذ شطت باحبابى النوى ❊ واعتضت عن نومى الدموع الهتنا
مستاذ نا للطيف ان يلج الكرى ❊ عينى فيابى دمعها ان ياذ نا
لوخاض طيفك فى بحار مدامعى ❊ بسباحة ما فاتنى بعض المنا
لكنه فى الحوض مثلى لاارى ❊ خوضى لبحر عطاء يحيى ممكنا
اعطى فظن الوافدون بانها ❊ رؤيا فظلوا يمسحون الاعينا
ويقول بعضهم لبعض انتم ❊ يقظى وهذا كله هبة لنا
لم يبق ماتاتى لملك بعدها ❊ حالا يؤهل المحامد والثنا
قل للملوك دعوا التفاخر مابقى ❊ لكم افتخار بعد يحيى بيننا
ماجاء قط ولا يجئ كمثله ❊ فيما يكون ولا بما قد كونا

واذا شككتم فاذكروا من شئتم « تجدوه عندكم كما هو عندنا
اين الخيول من السيول صباحها « ذي بالغنا وصباح تلك هو القنا
عجبوا لجبني عن تناول بذله « والله ما استكثرت شيئا هينا
اوان حاتم سيم اخذ عطائه « هبة لاضحى عنه مني اجبنا
ومن العجائب انني استعفيته « عن اخذ مافوق الكفاية والغنا
فتنكرت لي بالملام طباعه « حتى وجلت وعدني فيمن جنا
فطفقت انظر ماتكون عقوبتي « وقد استقر بخاطري ما اشجنا
واذا به اسني عطاي عقوبة « ليسوءني فيها فكان المحسنا
يانجل اسماعيل ياليث الشرى « يامن رجاه اجل ذخريقتنا
الطاهر ان الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد كل اعدا ربنا
يا ايها الملك الذي ايامه « اضحت تواريخا بها الخلق اعتنا
كف العطاعني اوفك شكرها « عمرى فقل لي قد كففت فوفنا
واحفظ عقولا بالكفاف فان من « تعطيه مثلى مرتين تجننا
لازلت تغني من تادب بالمنى « فضلا وتغني من تطلب بالقنا

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة الى تعز وذلك عقيب ولايته بقليل ❊

قد اوعدتني بالزيارة في الكرا ❊ لوخاض منها الطيف هذي الابحرا
دمع يفيض وكلما كفكفته ❊ مستنجزا للنوم موعد هاجرى
قالوا جرى ذكرى فرقت رحمة ❊ حتى تداعى دمعها وتحدرا
ارايت هذا الصنع منها موجبا ❊ للعتب ام لا قافت يامن انكرا
يالائمي لاعشت الا لائما ❊ من ليس يصغي للحديث المفترا
لوكان يدري من يلوم على الهوى ❊ ما فيه كف اللوم لكن ما درا
يمسى يخيل لي ابتسامك خاطري ❊ مهما رايت وميض برق قد سرا
فابيت ارقب في سرى النجم المدى ❊ والدمع يمنع مقلتي ان تبصرا
ما اجدبت ارض ودمعي فوقها ❊ يهمي فيملا هاتها تا اخضرا
فتبسمي برقا زفيري رعده ❊ والسحب اجفاني فياد معي امطرا
ما احسن الدنيا وانت معي بها ❊ والوصل قد قتل الفراق واقبرا

والعيش رطب والخلافة تنثنى ❊ والملك تيها قد زهى وتبخترا
ورأى ابن يحيى ما يقرعيونه ❊ وكساه ابهة يزين ومنظرا
فالملك يحلف انه ما قد رأى ❊ ملكا كيحيى منذ كان ولا يرى
جود كمثل البحر ما ابقت زوا ❊ خره لدى جود سواه مفخرا
ما نحر ناقة حاتم فخر لدى ❊ من ينحر الاكياس تبرا احمرا
نفس تريه المال من جنب الحصى ❊ وتريه حمرا لخيل من حمر القرى
طمع الورى فى المستحيل من العطا ❊ لما راوه على يديك ميسرا
كرم خرقت به العوائد فاجترى ❊ منا على طلب المحال من اجترى
القيت ذكرا لا يموت وشيمة ❊ تعى الملوك بمثلها ان تذكرا
جاد وا باجاد المائين دراهما ❊ ووهبت اعشار الالوف دنانرا
هم العدو بان يصول فراعه ❊ ما شاع من هذا العطاء فقهقرا
ولقد كسوت الملك ثوب مهابة ❊ سلبت عيون عداك ابواب الكرا
وحشدت جندك ناهضا زفافه ❊ فلات اقطار البسيطة عسكرا
بكتائب وسلاهب ومواكب ❊ وجنائب قداذهلت من ابصرا
واشيع انك راكب فتبادرت ❊ لتراك ارباب المدائن والقرى
وامتدت الابصار نحوك مدها ❊ بعد الصيام الى الهلال لتفطرا
وترا حوالبروك لولا انهم ❊ مستبشرين اذا لقلنا المحشرا
حتى اذا قالوا ركبت تموجوا ❊ وانارت الخيل العجاج الاكدرا
والنقع يصعد فى السماء قتامه ❊ والخيل مثل السيل تطمى ضمرا
وطلعت فانجاب القتام واشرقت ❊ اقطارها حتى راى من لا يرى
وبدا محياك الكريم ونوره ❊ يغشى فهلل من راه وكبرا
والناس قد ذهلوا فلو ان امرءا ❊ بالسيف يضربه عدو ما درا
قد كاد يركب بعضهم بعضا فمن ❊ يظفر برؤيتك ازدهى واستبشرا
هذا يسبح ربه عجبا وذا ❊ يدعو وذا يثنى عليك فيكثرا
مستنشقون العدل من انفاسكم ❊ ويرون جودا قد تفجر ابحرا
شكروا الاله وليس يوفى حقها ❊ من اراد وده ان يشكرا
ملك رسولى تمته خلائف ❊ ملكوا البرية قبل تبع اد هرا

الطاهر بن الاشرف ابن الا فضل بـن علي بن داود بن يوسف عنصرا
واعدد اذا ماشئت من ابائه * سبعين ملكا ان عددت فاكثرا
ليث يرد الالف فردا خاسرا * عن جـ ..و الالف ليسوا حسرا
لا تطمعوا الاعداء في سلطانه * اين ا.ن..با من مقيم في الثرا
طلبوا الامان وخيله بربا طها * مشكولة وسيوفه لن تشهرا
لاذ وابابك خاضعين اذلة * بعد الا بآ يتضورون تضورا
هذا هو الملك العقيم فخلني * عن ملك كسرى الاعجمي وقيصرا
ملك القلوب هوى فليس قلوبنا * مما يباع على سواه ونشترا
افديك ماثل الذى اعطيتني * مما يجوز بخاطرى ان يخطرا
فلذا سالتك ان تخفف في العطا * لامد اطماعي اليك واحسرا
فابيت من هذا وزدت من العطا * واذا بما استكثرت عندك مزدرا
فعلمت انى بالقناعة مذنب * ذنبا اليك يحيج ان استغفرا
اما الولاة فمن اتاه قسطه * مما احلتم لي عليه تحيرا
ويقول انظرنى لا فهم ما الذى * عنه اجاب اذا سالت فانظرا
لوكنت اقدر كنت اسئل منكم * الزامهم لكنني لن اقدرا
نفسي فداؤك بعد دفن عداكم * فاذا دفنت فذاك بعدى من ثرا

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر في سنة احدى وثلاثين وثمانمائه *

سطوت بسلطان الجمال على انصب * ولم ترعي راسا بلوم ولا عتب
ولما رى صبرى الجميل جمالكم * بما ليس فى وسعي وما ليس فى طبي
اخذت جفونى من عيونى مدامعا * وقد بان عن اخذى لها منكم غلبي
سكنتم فوادى عن رضاى فجاملوا * ولا تسكنوا اسكنى الجاوز بالغصب
ولو كان قلبي تحت رايي ملكته * وهيهات رايي اليوم قبضة القلب
ابيت لبعدى عنكم متململا * تقلبني الاشواق جنبا على جنب
وانهض مما بي لكم فيصدنى * موانع شتى من رقيب ومن حجب
فارجع لا ادرى الى اين مرجعي * ودمعي على خدى وكفي على قلبي
احبتنا نمتم وطرفي ساهر * وما حسن نوم المحب عن الحب
فا هكذا كنا لقد كان بيننا * معاملة عن غير هذا الجفا تنبي

اوردتكم

اود لكم عذراضعيفا اقيمه * وارضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبى
سلام على الدنيا وروا لم فاننى * اذاغبتم حيى لكن هو فى الترب
الهى لا تحسب ليالى صدودهم * من العمر واحسب منه ما كان فى جنبى
وقد وعدونى بالوصال عشية * وذلك وعد فيه بعد على الصب
واين العشيى اليوم منى ودونه * لواعج شوق تضرم النار فى لبى
وقد كنتم بينى وبين غلالتى * ولم ارانى فى مكان من القرب
وما بالتلاقى تنطفى غلة الهوى * ولكن يزيد الصب حباً على حب
الم تر يحيى نال ماشاء من علا * وما كف فيها عن طلاب ولا كسب
سليل الملوك الشامخات همومهم * من المجد والعليا الى الرتب الصعب
اذا قال اصغى كل ملك لقوله * واطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب
سلالة اسمعيل اكرم به اباً * بنى باسه فخرالا باء الغلب
ولا غرو ان يسمو على الاصل فرعه * فللعب وهو الفرع فضل على السحب
ملات الملا عدلا واوسعتهم عطا * واروبتهم من ماء اخلاقك العذب
فانت على الاعداء هزبر وفى الوغا * حصن وعن من تاب عاف عن الذنب
ليهنك عيداً ودانا بقربه * نهنيه لكن منه مسامع الحب
اتاك بشيرا بالفتوح بؤمها * من الله نصرلا يقاوم فى حرب
فاظهرت فيه عزة الملك والعلا * ولم تلغ حق الحمد والشكر للرب
فلم يرفى الدنيا مقرا لعينه * كساحتك الخضرا ومنزلك الرحب
واعجبه منك احتفالا بامره * وتعظيم شان آل محمد الى الحب
واشعرت فيه بالصلوة فاقبلت * جيوشك واستنت من العجم والعرب
ولم يبق دار لم يغادره اهله * وابرزن ربات الخدور من الحجب
وماجوا كموج البحر يركب بعضهم * على بعضهم فى صحن عسكرك اللجب
وللخيل جثوكا لعجاج ينيره * وفرط عجيج بالسهول وبالشعب
الى ان جلت انوار وجهك وانجلت * غياهب من ذاك القسطل والترب
ولاح محيالك الكريم فكبروا * لبدر تجلى فى الدياجى من العرب
وكل يد مرفوعة لك بالدعا * وكل لسان ناطق بالدعا رطب
وسرت بهم فى هيبة وسكينة * لربك مضموم الجناح من الرعب

نعظم دين الله بالسعي مخبتا • لسنة عيد الفطر بالذكر والرب
ولو كان في وسع المصلي استطاعة • تلقاك شوقا للقاء والقرب
تشرف منكم بالسجود عراصه • وتزداد رحبا واتساعا على رحب
راى منك هذا العيد اضعاف ماراى • وعوده من فضل ابائك النجب
وللصائمين اليوم تبد وجوائز • من الله ادناها التنقي من الذنب
الهي فاخصص منك يحي بفضلهم • والحقه فيها بالنبي وبالصحب

❊ وقال يمدحه ويعرض بتاخر الحوالة التي تقدم ذكرها مع القصيدة التي اولها • تالق نور العدل وانطفا الظلم وارسل بها اليه في شوال من سنة احد وثلاثين وثمانمائه ❊

لله في كلما يجرى به القدر ❊ في خلقه حكمة مضمونها الجبر
والعبد مستعمل فيما يراد به ❊ الفعل للعبد والجاري به القدر
وبالمكاره خيرات تنال بها ❊ منافع جرها نحو الفتى ضرر
فارج الكريم اذا استشرى به غضب ❊ ان الصواعق ياتي بعدها المطر
ان الملوك الرسوليين عادتهم ❊ في الخلق ما كسروه منهم جبروا
يغنون ان وهبوا يفنون ان ضربوا ❊ يغضون ان غضبوا يعفون ان قدروا
لذاك ملكهم ارثا اباً لاب ❊ وملك غيرهم مستنبط حضر
في الجاهلية والاسلام ملكهم ❊ باق وملك سواهم ماله اثر
وقد اتى منهم يحيى بما عجزت ❊ عنه الكرام فما يسديه مبتكر
جبر القلوب وفعل الخير عادته ❊ فسله ماشئت لا تلقاه يعتذر
وقد جرى بي بما تهدى عواقبه ❊ خيرا واني لذاك الخير منتظر
فلا يذلل فوادا انت ساكنه ❊ يوما طويلا ويمسي وهو منكسر
لك المحاسن دون الناس كلهم ❊ فالكل شوك ويحيى وحده ثمر
وقد تجلى بفضل لا يحيط به ❊ علم الملوك فلم يسبق به خبر

❊ وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ❊

يزداد هجرا كل ما تما • فمن بسيف الهجر قد كلما
كلم في جفنه ... متمدا • اوسل مافي الجفن ما سلما

ضبي من الانس تعلقته * ومر ما يلوى على من رما
اوهمه الواشي بما يفترى * مختلقا فاوه ما اوهما
ما ند من نطق لفظ به * اقول منى ندما قد ما
حرم وصلى قابلا كيده * فاشتد عندى حرما حرما
يامرسلا فى الخيد الحاظه * ان الدما يعتدن سفك الدما
اضرم فى قلبي بهجرانه * نيرانه فضرما ضرما
قالوا اله عنه قلت حبي له * ان اله ما اسرع ما الهما
وفاتر الالحاظ منه دمو * عى عن دما تسكب اوعند ما
قالوا فتور اللحظ قد كاه * قلت لهم لوكل ما كلما
علام لاموا الصب فى حبه * لاموه ما هو فيهم موهما
مهلا فيحيى اليوم قد هدما * بنى من الجور وقد هدما
الطاهر الملك الذى قطما * كبحره بحر ندا قد طما
مظفر الجيش فاحطه * للحرب الاحط ما حطما
وظلت الارض تنادى به * ياجيش يحيى ادما الدما
قد رويت غيثا وما سيلا * وتبغى منه ما يصيبها منهما
فاشدد على الاعدآء والمسلما * ياتى رضى ربك والمسلما
وقل لاعدا الله بعد فا * اكذب من ينطق منكم فا
من قدم الخير لدا منكم * فشره قد قد ما قدما
ومن يتب منكم الى ربه * وربما يغفرله الرب سا
ما اقرب الرحمة من مجرم * بالتوب اعطى اجرما اجرما
قل لذوى الكفر اسلموا واحذروا * فليس يحيى مسلما مسلما
فخصمه المغرور كاللاحس المـوس ما تحيى به موسما
وياذوى الافساد توبوا فما * افلح بان رض ما رضما
لا بد للطاعات ان تبتم * ولن ما تغتصكم باثما
واخشوا سطا يحيى فصمصامه * مجرب ما ذل ما فل ما
ما منه منجا اينما كنتم * الطير ما يستبعد الطير ما
وجار يحيى اليوم فى منعة * قد اس مايسكنه فى السما

في نعمة واسعة في المبا * ني العبح ما زال بها في حما

وقال يهنيه بختم القران في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة

تقضت ليال ضاعفت لكم الاجرا * باياءها واجتلت الاثم والوزرا
وخفف ثقل الصوم فيها عن الورى * ذنوبا عظاما حملها اثقل الظهرا
تركتم بالله ما تشتهونه * لترضوه عنكم بامتثالكم الامرا
وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم * موارد ها والماء قد طاب فاستمرا
فاسد لكم بالطيبات محاسنا * وعوضكم عن كل اثم جرا اجرا
الى ان تمنيتم بان ذنوبكم * تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا
اقول بهذا مظهرا فضل ربنا * على الخلق لا امرا باثم ولا اهرا
اذا كان هذا فعله في ذنوبكم * اذا ما رضى عنكم واوسعكم غفرا
فما الظن في تضعيفه حسناتكم * فليس كما قالوا بواحدة عشرا
ولكن بها اسبع مئيا وضوعفت * وخذها من السبع السنابل ان تقرا
عطايا الله لا يكيف وصفها * وفضل عميم لا يحيط به حصرا
الهى وريحيى نقدر سخائه * وذلك قدر لا نقيس به قدرا
فادت كريم والكرام تحبهم * ويحيى بن اسمعيل اكرمهم طرا
فتهما ابن اسمعيل جود اقاله * لدى الله اسنى ما اعدامرء ذخرا
وهذى ليال القدر ما اعلم امرءا * بهابات يخلى من دعاكم لكم ذكرا
جمعت على التقوى ذوى الفضل والنهى * فمن ساجد يهوى ومن قارئ يقرا
وايديهم مبسوطة لك بالدعا * وخير اتكم تسنى وجبرانكم تترى
ودارك معمور نهارا تصومه * وليلا بطول القيام وبالذكرى
وربك راض عنك والخلق قد رضوا * وان رضاهم من رضى الله مستمرا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لك الملك في الدنيا على الملك في الاخرا
الهى كم اغنى بيوتا فقيرة * وكم حدد الحسنى وكم جبر الكسرا
فهب لسخاه كل ذنب اتى به * وضاعف له الاحسان ان يترف وزرا
فما ذنبه في جنب عفوك ان همى * واخطا الا قطرة خالطت بحرا
الهى كم في العدل عاص ونذا * لترضى وقد اجلى الى الجور واضطرا
فلم يخف الداعى اليه ولا انثنى * عن الخلق المرضى والسيمة الغرا

ادا

اذا جاد يحيى اطرقت سحب الحيا « حياء وفى الامواج ما يخجل القطرا
يجود بما لوقيل خذه لحاتم « عطاء لهابت نفسه اخذه جهرا
واضحى يحيل الفكر هذى عطية « فابشر ام رؤيا منام فلا بشرا
ثوابا اذا اعطى يلوذ مهابة « من الاخذ اعضاء الاعطاء ما استترا
يقول خذ واقلنا اخذناولودرا « مانا تركنا الاخذ جبنا لما سرا
فما سمعت اذن بعسط وفوده « تجافاعن الاعطافما يقبل العذرا
فما انت الا اية فى ملوكنا « تريبا عطاها مد ابحرهم جزرا
وربك راض عنك فيما ابتدعته « بجودك هذا فاكثر الحمد والشكرا

❊ وقال يشكو الى السلطان من ابن غلاب مشد ابين من جهة تاخر الحوالة المتقدم ذكرها ❊

رفعت الى خير الملوك شكيتى ❊ الى من يلاقى بالاجابة دعوتى
بان ابن غلاب اراد غليبتى ❊ وتقليل ما كثرته من عطيتى
بتصيره النقد الذى جدت لى به ❊ عروض ثويبات من التانتية
حساب بهن الالف يرجع نلمه ❊ اذا نحن بعنا هابا كثرقيمة
وقدكنت ارضى نقض بعض عطائكم ❊ فلم ترتضوا الى انتم بالمقيصة
فلا ارتضيها منه لاسيا وقد ❊ وعدت فدتك النفس انك قوتى
فقل للامير البدر بع عرضهم له ❊ واسعفه منا بالعطايا الهنية
فلازالت الاقدار تجرى وحكمها ❊ توافقه احكامكم فى المتيئة

❊ وقال التقى ابن ابى القاسم ابن معيد بمكاتبة فيها اخباره بما تصدق به مولانا السلطان عليه ويشكو ممن احيل له عليهم لتغافلهم عن الحوالة لاستكثارها وكان فى مكاتبته اليه هذه الابيات يمدح بها السلطان ويذكرانه اجازه بكل بيت الف دينار ❊

لقد جادلى بالمال حتى حسبتنى ❊ الف من البطحا الالوف واكسح
ثلاثين الفا فى قصيد اجازة ❊ على كل بيت الف دينار تسمح
مواهب لو كلفت حاتم اخذها ❊ لهاب واضحى منه يدنوويبرح

❊ وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد ❊

قضى الله فيناوهوحكم بحكمه ✽ بان الــورى ما بين حى وميت
فلا تجز عن مما قضى وكرهته ✽ ففيما اقضاه الله اعظم خيرة
ثواب وذخر فاجد الله انـه ✽ ليوم لقآء الله خير ذخيرة
فاطفالـنا الموتى غدا شفعاؤنا ✽ بهم نرتجى غفران كل خطيئة
يطوفون بالاكواب فى والديهم ✽ ونحن عطاش شربة بعد شربة
يعيظك عنه الله ابرك مولدا ✽ واحسن فى خلق وخلق وبسطة
ومامات الا بعد بشرى لاخوة ✽ له نحوكم قد اقبلوا بعد اخوة
يعيشون حتى يبصروا الاب منكما ✽ لابناء ابناهم بكل كريمة
وتبصرهم غيظ العدو اذا امتطوا ✽ ظهور المذاكى القب فى السائرية
لهم فى الاعادى غارة بعد غارة ✽ ووقعة قتلا بهم بعد وقعة
واما الذى ناداه بالامس ربه ✽ ليربو فى الجنات احسن ربية
فما كان مخلوقا لبقياً وعيشة ✽ ولكن لتعطى فيه اجر المصيبة
فان البرايا ماينال مليكهم ✽ ينالهم من ترحة ومسرة
ولاسيما من كان مثلك هكذا ✽ يحب الرعايا عادلا فى القضية
ينزلهم نزل البنوة رحمة ✽ ويحنو على الكل حنو الابوة
فايديهم ممدودة لك بالدعا ✽ والسنهم تثنى ثناء المودة
هنيئا مريئا دولة قد ملى بها ✽ لكم كل قلب بالرضا والمحبة
ولاملك يرضى غير ملك خليفة ✽ تسر بمراه قلوب الرعية
يذكرهم فى حين يبدو عليهم ✽ بما قلدتهم كفه من صنيعة
واحسن وجه طالع وجه محسن ✽ ورؤيته فى العين احسن رؤيه
يفديه منهم من راه بنفسه ✽ وبالا قربا من عترة وعشيرة
فدتك ملوك قد اساؤا بجورهم ✽ اذا برزوا لم يعد مواسؤ سمعة
وما انت الا رحمت الله انزلت ✽ على الخلق تحييهم واية رحمة
ومأموت من واريت الا مثوبة ✽ اتتك وغفران محى كل زلة
ومن بعده لم يبق الا بشائر ✽ توافيك منها فرحة بعد فرحة
تريد بمن ترعاه خيرا وربنا ✽ عليم بما اضمرت من حسن نية
وتجرى ضرورات يسوءك كونها ✽ وقد يركب المحذور عند الضرورة

الهى اعن يحيى على مايسره ❊ ويبديه من عدل وحسن طوية
وكف اكفاقصدها غير قصده ❊ بلطف واغلق عنه باب الاذية
ومهد له الدنيا واخمد شرورها ❊ وسكن به ماثار من ذل فتنة
ودبره تدبير الخفى بعبده ❊ فانت الذى استخلفته فى الخليقة

❊ ولما فعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولوا عمه السلطان الملك الطاهر اعجبوا بانفسهم وتعدوا على ما لم يكن لهم به عادة فاحتمل ذلك منهم سنتين ثم اوقع بهم قتلا وتغريبا ونفيا فقال شيخنا فى ذلك ❊

كذا فليعانا ما اهم اذا اعتلا ❊ فذا مصلح كالراى امرأ اذا اختلا
لقد نال هذا الملك قبلك وصمة ❊ تعوض منها بعد عزته ذلا
تولاه من ولى على الملك غيره ❊ فزلزله تدبير من لم يكن اهلا
تواصوا على تقليده ليقادوا ❊ فما احسنوا عقدا ولا احسنوا حلا
ولالا طفوا الاكفا ولكن تعاظموا ❊ تعاظم اهل الملك واحتقروا الكلا
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة ❊ نطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا
فثاروا عليهم ثورة اسرفوا بها ❊ وضل بها منهم عن الرشد من ضلا
تعد واحدو الاتدانا واقدموا ❊ على فعله ماقد سمعنا لها مثلا
فلو رزقوا ارشدا وجاؤك اولا ❊ ولم يشهدوا الامر العظيم ولا القتلا
لما مكن الشيطان منهم يضلهم ❊ ولا عور الرحمن رايالهم اصلا
ولكن اتوا بعد انتهاك محارم ❊ وامر عظيم ماجرى مثله قبلا
فاغضيت عنهم والمهين ساخط ❊ فلم يشعروا الا الغواية والجهلا
وهبت لهم تلك الخطا يا تكرما ❊ وزدتهم فضلا على بيلهم نيلا
فما زادهم والله لم يرض عنهم ❊ صنيعك الا البغى والغدر والختلا
وغرهم عقد بنوه واوهموا ❊ عراه ولولا حسن رايك ما انحلا
جذبت بحسن الراى منهم ذو النهى ❊ وادنيت منهم من وجدت له عقلا
وما انقطع الاحسان عنهم جميعهم ❊ ولا امسكت عنهم سحائبك العدلا
وقد زين الشيطان اعمالهم لهم ❊ واوهمهم من ظنى انه الاعلا
واغراهم حتى تخير من بغى ❊ واسرف ان يهدى الى امد الكلا
فهموا با مر لا يبال بحيلة ❊ واين السما ممن يمد يدا شلا

وانت تريهم غفلة تحت يقظة ❊ مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلا
وقلت هم فى الكهف حيث توجهوا ❊ واين من الليل المقرلن ولا
وما تختشى الفوت القوى وانما ❊ يست يراعى الفرصة المزان ولا
حلت ولمالم تسعهم جلودهم ❊ وكاد يريك الحلم اقوالهم فعلا
اخذتهم اخذ العزيز بقدرة ❊ فزقتهم قتلا وشتتهم شملا
وحل بهم مالم يكن فى حسابهم ❊ ولا فى حساب لامرئ يدعى العقلا
وكما راها فتنة قد تفاقت ❊ دا يجلى ديجور ظلماتها سهلا
وقاماصواب الراى تسكين امرهم ❊ وسريك اياهم على كدر اولى
وعدلك فيهم غير ما كان عندنا ❊ فعاجانهم بالسيف لاتقبل العذلا
فا التعلحت ساان فيهم ولارغا ❊ معبرولا قال امرئ لامرئ مهلا
وقام على ساق بك الملك واسترى ❊ على رجله لما وهبت له رجلا
ودوخت اعداه فاخليت منهم ❊ اماكن ماكنا نرى انها تخلا
ولم تبق الا مخلصا فى مودة ❊ يودبان يحذولكم جلده نعلا
ومن هين فى عيه قتاه انه ❊ اذا ماراى منه لك النصح قد قلا
اولئك اهل ان يرادوا كرامة ❊ وان يرفعوا قدراوان يكرموا نزلا
هنيئا لهذا الملك انك ربه ❊ لقد زنته جودا لقد زنته عدلا
وايقن بالفتح المبين وانه ❊ بيحى ابن اسمعيل قد امن الخذلا
وان قضاء الله قدقام دونه ❊ يقرب مايهوى ويبعد مايقلا
كريما لسجايا الطاهر الملك الذى ❊ محاسنه فى الخلق انباؤها تتلا
فيهنى المعالى مالها فى جواره ❊ من الشرف المرفوع والمنصب الاعلى
ويهنى الرعايا اليوم فى ظل عدله ❊ لقد مده من جنة فوقهم ظلا
فايديهم مرفوعة للدعاله ❊ والسنهم تملى وايديهم تملا
احب الملوك المال كى يخزنونه ❊ واحبته حتى تفرقه بذلا
فلا ملك الامابه اكتسب الغنى ❊ ساء ودكر الابموت ولايبلى
لك الكلمة العليا وربك جاعل ❊ لسادر من عاديته الكلمة السفلى

❊ ولما قدم السلطان الى زبيد فى شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا بعد محاربته لصاحب الشوافى وكان كتب اليه القاضى بهذه القصيدة

يمدحه فيها ويذكر فعله معهم

نفرتم خفافا القا ونقالا * لترضونه سبحانه وتعالى
تركت لاصلاح الورى كل راحة * ولاحيت حربا ونهم وقالا
سهرت جفوناكى تنام عيونهم * فاحسن بذاعند الاله مالا
فوالله ما هذالديه بضائع * سمعت بها نفسا تعزوما لا
فدوخت اعداء وارضيت خالقا * وصيرت قوما عبرة ونكالا
وعدت كما عادت الى العاطل الحلا * اوالماء الى القوم العطش زلالا
فاهلا وسهلا خير مقدم قادم * ملا الارض عدلا والانام نوالا
سردت قلوبا ساءها بعدك النوى * ونال الاسا منها ورال مبالا
ووافتهم البشرى على حين فترة * من العلم عنكم والعبوس كسالا
وقبل المساحين فانبعث الورى * وحل عن الخلق السرور عقالا
وابصرتهم فى الطرق قد ملؤا الفضا * نساء تساعى فرجة ورجالا
يبشر ذا هذا والقوم ضجة * واصواتهم مرفوعة تعالا
وطافت بكاسات السرور بشائر * تواترمنها علمكم ووالا
وامست بها فى كل دار عصابة * عمايل من سكر السرور عالا
ولاغروان خف الوقور لمثلها * ولوكان ارباب الوقار جبالا
وملك من هز السرور بشدة * معاطف ارباب الحجا وامالا
وما انت الا رحمة الله ارسلت * على كل هم فى القلوب زوالا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * اقوم راوا فى الله م منك خيالا
فكيف بقوم ابصروا منك يقظة * محيا درى الانوار منه تلالا
فعادوا وقد جلا تجليك عنهم * هموما وقد زاد العدو خبالا
سبقت ملوك الارض عدلا وسيرة * ومايتهم فى المكرمات خصالا
وما اختارك الرحمن الا لعلمه * بانك خير نية وفعالا
اتتك ولم ترحل اليها خلافة * لتعتاض عن عقد السماح حلالا
اتتك على علم بان رحيلها * لاكرم من سدت اليه رحالا
فلم تنها عما ارادت بخيبة * ولاخاب راج يرتجيك سؤالا
وكم رامها ساع وعاد بحسرة * ولم يعط منها فى المنام خيالا

وقيل له ابن الثريا من الثرى * وفى الشمس بعد ان ترى فتنالا
لهامنك يا يحيى رضى لو ترومه * من الغير رامت ضلة ومحالا
وان ابن اسمعيل وهى عايدة * لاكرم من مالت اليه ومالا
رآتك على من لا يعادلك وابلا * ولكن على الاعدآراتك وبالا
فالقت عصاها واستقر بها النوى * ولاغر والقت مرتعاً وظلالا
لقد بارك الرحمن فى الكل منكما * لصاحبه فضلا ومن ووالى
بك الملك يزهو والخلافة تنتمى * اليك فتكسوها سنى وجمالا
وتعلم ان الله من بعد عزة * اقام بيحيى رجلها واقالا
ورد على الدنيا الشباب بملكه * ووسع للامال فيه مجالا
ولما رجت المال من حور جوده * واذ لاله وهو العزيز منالا
تثبت ان لو صد عن قول لم * اذا ما سالناه ومال الى لا
وايضا فان العدل من طبع نفسه * وهذا وهذا لا يوفر مالا
وما يستطيع العدل من كان ماله * يروح يمينا بالندا وشمالا
وفى العدل ما يغنى عن الاحر والسا * عن الجود فيمن لا يمل سوالا
الهى وفده من الخير للذى * يكون به فى الحمد احسن حالا
ودمر عداه واجعل الناس بينهم * سديد وزده عزة وجلالا
ولا تره فى غير اعداه سيئاً * ولا فيه الا عزة وكمالا

* وقد كانت مراكب الهند تجوز من اليمن الى مكة المشرفة فى دولة المنصور ودولة الاشرف فلما تولى الملك الطاهر امر بتجهيز مراكب الديوان من بندر عدن تمنع المجورين فجهزت فى اول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه اتفاقا جاء من تجار الهند بمركب كبير فى اخر ذلك الشهر فلما قرب من عدن ... المجورين ... اصحاب مراكب الديوان فارسلوا فى ... مركبا من مراكبهم وفيه من الرجال والسلاح ما فيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا منهم ... واسروا الباقين ... من الاموال ... من بندر زبيد المشهور ... وهو فى زبيد ... دخل بهم العسكر فى دخلة ... واسلمهم بالقتل ... فقال القاضى

﴿ هذه القصيدة فى التاريخ يمدح بها ويعرض بهم ﴾

عدوك مما عنك يسمع يا يحيى * من الصيت عان لايموت ولا يحيى
واشقى البرايا حاسد كلما راى * راى فى نفسه الوهن والوهيا
فقل لمريض منك يشفيه فعله * عليك بها لوم دواؤك قد اعيا
فمت ان تشاغيضا وان شئت لاتمت * فيحيى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى انارت على العدا * من الغيظ ما ماتوا به وهم احيا
فمن عاش منهم عاس فيما يسوءه * ومن لم يعس يهلك وفى قلبه اشيا
ولست باهل ان تعادى وانما * شناوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
اذا ما راى الاعداء مالك من يد * بها طوقت اعناقهم طرقوا اخزيا
فخذ واعط بالبارى وثق بعناية * من الله تلوى عنك اعناقهم ليا
بلغت بلا سعى الى ما تريده * وكم حرمت قوم وقد افرطوا سعيا
ومن لم يكن فى عونه الله لم تصب * مراما مراميه وان تابع الرميا
الست ترى صنع الاله ولطفه * وتسهيله ماكان صعبا من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها * عليك الى ان صار اثباتها نفيا
نعم والتقا بالله غير مضيع * من الحزم فى شيئ فقد اوجب السعيا
واجد قال اعقل بعيرك واتكل * فلا تدع الحزم فى الامر والرايا
فرلك فى الاسباب اخفى اتداره * فلا زرع الا بالحراثة والسقيا
ومن رام اولادا بغير تناكح * فذاك امرء فى الراس استوجب الكيا
على المرء ان يسعى ولله ما يشا * [illegible] الساعى [illegible] ولا الايا
ودونك ما ترضى فاتدار رما * [illegible] لرضى به تسرع الجريا
ومن عجب بغى المراكب هده * بتجويرها اويل من ركب البغيا
لقد حذروا هذا فكانوا بعينهم * لما سمعوا صما وما ابصروا عميا
فاعرضت عنهم والمقادير حادثهم * تسوقهم كالبدر نحوكم هديا
فلما دنوا منكم ولم تحملوا بهم * اثارت عليهم كل داهية دهيا
وجاءتهم الامواج من كل جانب * وما برحت الا لتطويهم طيا
وكان لديهم مركب فيه بلغة * فضاوا به يسقون اموالهم سقيا
وجاءتهم مما بعثت كتائب * مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا

فقربهم قد اود عوافيه مركب * يظن بان البحر فيه لهم بقيا
فادركهم فى جانب المندب القضا * بريح فرت اوداج مركبهم فريا
وجاءتهم البشرى بهذا وعندكم * جماعتهم اسرى فكانت لهم بغيا
فبان لهم ان المهيمن خصمهم * وما كان امر الله عندهم نسيا
لقد ضيعوا اضعاف ماجوروا به * ويكفيهم هذا الذى قد جرى نهيا
فزد ربنا شكرا يزدك عناية * ورعيا لما اولاك من فضله رعيا
فما انت الا واسع الفضل واهب * خلقت من المعروف لا تعرف اللّيا
فقد ضجت الاموال مما يبيدها * ومما ترى بين الورى تقسها فيا
ترى البحر لا يكفيك للضيف شربة * وتصغر فى عينيك نزلا له الدنيا
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة * اهم فخذ واحسن على مالك البقيا
فقد قيل اوساط الامور خيارها * هى الرشد عدوها وا طرفها غيا
فقل للملوك الارض انتم عبيده * ومن قال لا منكم فقد قالها عيا
افيكم فتى فى الملك قد عد مثله * ثمانين جدا فى القبور وهم احيا
افيكم فتى فى الجود بالمال مثله * يرى البحر لا يكفى لوارده ريا
الا ربما قد كان فى عهد تبع * لابائه الماضين اباؤكم سبيا
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * اذا فاض جودا والحيا قد هما استحيا
فتى تغرق البحر المحيط هباته * فيسبح فيها للحيوة ولا يحيا
فويل لمن عاداك مابقى الشقا * ارى مثله فى الاشقياء مابقى حيا
ويهنى امرأ اولاك فوز بما يجب * ينال الفتى اقصى المراتب والعليا
فلا زال يلقى كل كل ببابكم * مناخا ويلقى فى فنائكم فيا

---

* ووصل كتاب من والى الكدر الى السلطان بان الرماة خالفوا وقطعوا الطريق فلما وصل الكتاب ووقف عليه ما كان جر به الا ان خرج قاصدا لهم فغزاهم وقضى اربه فيهم ورجع وكان خروجه اليهم ورجوعه فى اخر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه فقال شيخنا يمدحه ويذكر فعله ذلك *

هكذا فلتكن الى الثملان * فى المهمات غارة السلطان
قلت للرسل اذا اتتك تترا * بكتاب محرف العنوان
ماجوابى على الكتاب كتاب * بل جوابى كتائب الفرسان

اسبق الطير حين يهوى لوكر * فى جواب الصريح اذ نادانى
فطوى الارض فى المسير اليهم * طى خيل السباق للميدان
سبق الرسل وهى تجهد سعياً * واتتهم وراءه يوم ثانى
كان منه الخروج اخر شعبا * ن وباقى الليال قرب الثمان
فقضى ماقضيناواصلح ماشآ * ءووافا ونحن فى شعبان
مارأينا ملكاسعيدا كيحيى * يتوخى رضاه صرف الزمان
ان يحيى ولايكون كيحيى * فرحة الاوليا وغيظ الشانى
انقضى عنك شهر شعبان ينثى * واتاك البشير عن رمضان
برضى عنك من اله تعالى * وبعفو الذنوب والغفران
جاء يمحو ذنب الشهور سواه * بصيام النهار والقران
صم به واغسل الذنوب لتبقى * ملكا من ملائك الرحمن
واستضف فيه فوق ملكك هذا * خير ملك تحظى به فى الجنان

* وقال وقد سئله يوسف ابن الصديق ناسخ السلطان ان تعمل له قصيدة يمدحه فيها *

حظرت بقد اهيف مياس * كالشمس قابضة حيا الكاس
خود اذا عبث النسيم بقدها * تصمى القلوب بطرفها النعاس
حورية الوجنات نور جبينها * يغنى عن المصباح والمقباس
تجفو المحب وقد جفا فى حبها * طيب الكرا وتجود بعد شماس
وتريك انساً ثم تنفر تارة * وكذاك يفعل ظبى كل كناس
انفقت كنز تصبرى فى حبها * وهجرت من شغفى بها جلاسى
حتى خفيت من الضنا عن برى * شخصى وكم جهد المحب يقاسى
فلئن ذهبت من الزمان بحبها * وبعدت عن وطنى وجل اناسى
فلا شكها عند المليك الطاهر ابـن الاشرف بن الافضل العباسى
الاوحد السلطان اكرم من سما * بشجاعة ومهابة وبياس
ذو رفعة وشهامة ووجاهة * وفصاحة وبلاغة ومراس
ومكارم غرر وفضل باهر * ومناقب طابت لطيب اساس
وعلا على رجل علت ومفاخر * اضحت مطهرة من الادناس

ويد تعوق على الغمام ولم تزل * بالخير من عدم النوال تواسى
اضحى به اليمن السعيد مطهراً * من رجس كل منافق خناس
انست مكارمه مكارم من مضى * من نسل مروان اوالعباس
احيى البهائم والجبال بملكه * بعدالجمود وخشية الادراس
غرس العلا فيها فاثمرغرسه * اكرم به من سيد غراس
تغنيه هيبته وشدة باسه * عن كثرة الحجاب والحراس
لوكانت الاملاك طرا مثله * ماكان يوجد باخل فى الناس

* وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان من سنة ٨٣٣ *

جمع الملا يحيى على القران * متتبعاً لمراضي الرحمن
ومعظما لشعائر الله التى * امر الاله بهن فى رمضان
فنهاره صوم واما ليله * فعلى استماع تلاوة القران
يااكرم الخلفاواسعد من سعى * فى موجبات العفو والغفران
ابشر برضوان الاله ولم يكن * يعطى امرء اخيرامن الرضوان
ان الكريم مع الكريم ولم يكن * فى سائر الكرما ليحيى ثان
كلاولاملك حوى ماقد حوى * لا فى عربهم كلاولا العجمان
لا فخرالاما عليه اتاوة * تحيى لفخرك ياعظيم الشان
جعل الاله الملك ملكا فيكم * متوارثا من قادم الازمان
من قبل تبع وهوجدك انكم * فى الارض سلطان وراسلطان
فلوكها فى الجاهلية انتم * ولانتم الخلفآء فى الايمان
لم يجعل الله الخلافة والعلى * فيكم لمعنى كان بل لمعان
فحلومكم مثل الجبال رزانة * واكفكم عنها البحار دوانى
وعقولكم مما استطال كمالها * تزن الرجال لكم بلا ميزان
الاصل راس والفروع مع السما * فقديمكم وحديثكم سيان
من عد فى الا باالملوك ثلاثة * فاعدد ثمانينا له وثمان
تضع الملوك اذاافتخرت رؤسها * وتقول ليس لنا بذاك يدان
لكم الخيول الصافنات تخيرت * وبكم عرفن معاقد التيجان
مامنكر خرق العوائد من فتى * هذى حلاه وهومن غسان

تطوى البلاد اذا هممت بغارة « طى السجل براحتى عجلان
ويفر خصمك منك بعد مطاره « فينام عنك ولست بالوسنان
فاذا نزلت عليه ساء صباحه « ومبيته بالمنذر العريان
اين المفر من العشاء اذا غشا « والليل موجود بكل مكان
سعد فجعت به العداوراوابه « مالم يكن سمعوه بالاذان
من كان نصر الله قائد جيشه « فعدوه فى شقوة وهوان
هذا وفى الطاعات حضك وافر « لم تلهك الدنيا عن الاديان
ماص يوم منك الا حامل « ثقلا من الحسنات والاحسان
وجمعت اعيان البلاد على الهدى « وخصصتهم بعناية وجنان
جلا على التقوى وتلك تجارة « اولتهم ربحا بلا خسران
ياايها القرا ويامن خلفهم « من ساجدين تخر للاذقان
يهنيكم الفوز العظيم بليلة « ختمت بمسك الختم للقران
هى ليلة القدر التى قال النبى « انسيتها لكن كنت ارانى
فى صبح ليلتها اصلى ساجدا « لله بين الماء والاطيان
قالوا رايناه يصلى هكذا « فى ثالث العشرين من رمضان
اخلصتم لله فيها طاعة « فخذوا جوائزكم من الرحمن
لو تعلمون واين مبلغ علمكم « من فضل جود الواهب المنان
مدوا اكفكم ليحيى بالدعا « الطاهر ابن الاشرف السلطان
من لف شملكم على مرضاته « فدعاه كل منكم بلسان
ان الاله يحبه ويحب من « يدعوله ليثاب بالغفران
ابقاك ربك آمراً فى خلقه « نه عن الفحشاء والطغيان
تغشاك منه كل يوم رحمة « وعوافيا تاوى الى الابدان

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه ﴾

لو يستطيع تخطى الايام « عيد اليك لزاد فى الالمام
ولكان يطوى الشهر خمس مراحل « فيكون للشهرين عيد العام
ياتيك مشتاقا ويرجع ماشفا « بلقاء يوم منك حراوام
اكرمته بالاحتفال بشانه « فعدا وتاه بذلك الاكرام

اظهرت فيه زينة الملك التى * دهشت لرؤيتها وو الاحلام
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا * كالحشر اقدام على اقدام
والخيل تقرع والجنائب تجتلى * مثل العرائس قدنصصن سوامى
والطرق قد غصت بمن يسعى لها * من ذى سقوط قدجى وقيام
ماقرب المركوب الاخلتهم * سلبوا العقول لشدة التهتام
وتموجوا والنقع ياخذ فى السما * صعدا كاماج الخضم الطامى
وتطاولوا ليروك مثل تطاول * لهلال عيد بعد طول صيام
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك العما وانجاب كل قتام
وراوا محيا سرمنه من راى * لسماحة ورجاحة ووسام
فاستقبلوه بالدعآء وكبروا * لجمال داك الوجه والاعظام
دهلوا بما نطروا ومن يذهل به * وبعض ما نطروا فغير ملام
حسد المؤخر من تقدم قبله * قد اهووا حرصا على الاقدام
واذا التى الانسان منهم فرجة * ابصرته كمبشر بغلام
فاذ اراك فانه انية ظفرت يداه بها عن الاقوام
يتفاخرون بطول مدة رؤية * نطروا اليك بها وبالانعام
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى * ومحبة عظمت وفرط غرام
واذا ادب الله شيدا حبه * من كان منسوبا الى الاسلام
فاكفهم ممدودة نحو السما * وقلوبهم فى غمرة وهيام
هذا اذا يدعو وهذا معلن * يثنى وذا الا يرعوى لكلام
حتى دنوت الى المصلى ذاكرا * لله مبتهلا عقيب صيام
مستكثرا من حد ربك شاكرا * شكرا قضى بزيادة الانعام
حتى فرغت من الصلوة مسلما * متحللا من ذلك الاحرام
واصخت سمعك للخطيب ووعظه * من حين بداته الى الاتمام
ورجعت رب صحيفة قد زكيت * اعمالها وخلت من الاثام
من حبه البارى فهذا دابه * فايهن يحيى حب ذى الاكرام
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل الملك الهمام مذل كل همام
ماكان قط ولا يكون كمثله * ملك لدى سرك ولا اسلام

من حاتم فى الجود ام من غيره * من سائر الاعراب والاعجام
ما ناحر لضيوفه اكياسه * أبرا ياج كناحر الانعام
قل للملوك بغير تعيين فاقتدوا * ما للذباب شهامة الضرغام
ما فى فواكم حمل ما هو حامل * ابن الرذاذ من الملث الهامى
يهنيك عبد كان املاك الورى * كالشهب فيه وكنت بدر تمام
فلذاك لم ياسف لبعد عنهم * وله عليك تاسف بضرام
ويود والافلاك عنك تجره * لو طال هذا اليوم فى الايام
ليفرعيسا ما المبلى مدة * باعز سلطان وخير امام
لازلت تابس ثياب هام مقبل * عبدا يعود وينقضى بسلام

❊ فلما انشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عددابياتها هو واصحابه من الامراء وغيرهم وقالوا له يا مولانا ان ابن حجير مدح جدك الملك المنصور بقصيدة عددها اربعة وثمانون بيتا فارسل اليه السلطان يعتب عليه فى تقصير القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حجير التى مدح بها جدى المنصور التى اولها تا، عدكم من اداس باللوى خبر فعمل شيخنا هذه القصيدة فى الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وارسل بها اليه معجلا ❊

دمعى على الخد مثل الدر ينتثر * اجا فى عنهم ام لم يجى خبر
وكيف يمكن وجدى ان اتاخبر * والشوق يزداد هيمانا اذا ذكروا
ما ما شق من له دمع يطاوعه * ان كفه ومتى يتركه ينحدر
لا تحسدوا الصب مال ان ادمعه * يطى كل مكان انها مطر
والله مالى صبر استعين به * على فراق جرا فيما به القدر
هجرته وهو من فاى بمنزلة * لحاسد قال قولا ماله اثر
ولم يشنه وهل يسعى الى كلم * يعاب فيها نقى السيرة القمر
خلق سنى واخلاق مهذبة * يقول من يره ما هكذا البشر
يخفى على الشمس دونا فى الحجاب فما * راه للشمس مذ كانا معا بصر
ولو راته لطلت وهى كاسفة * وغيرتها نفرط الغيرة الغير
له التانى اذا اهل الطا بجاروا * له الوفا اذا اهل المصاعد روا
اما نظرت اليه قلت من عجب * لمثل هذا الحيا يحسن النظر

وظلت تحلف انى مانظرت له * خلقا بماهيه لاانثى ولاذكر
لاعيب فيه سوى انى بعينه * لاكتب فيها توافيني ولاخبر
فعز عندى ولوشئت اعتذرت له * ففى الهوى مثل هذا الذنب يغتفر
انيت عنه وقالوا منذ فارقنى * مافارقا مقلتيه الدمع والسهر
فياعذولى فبدكف عن عذلى * فليس قلبى كما خيلته حجر
وليس عندك ماعندى بما وصفوا * مابعد ماقيل هذا عنه مصطبر
ظلمته بعتاب ماله سبب * والظالمون بحى اليوم قدقصروا
والظاهر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن الصيعم الهذر
من لاتعد ولاتحصى فضائله * وكيف يحصى الحصى او يحصر المطر
ماقد سمعنا ولامن قبله سمعوا * جودا كجودك يايحيى وان فشروا
فانت اول ملك سن مكرمة * من اخذموهو سها الايدى لهاقصر
من يقال له خذها يقل غلطوا * هذا حزيل وقدرى عنه محتقر
كم بدعة فى العلا والجود احدثها * ماسنها فى الورى من قبله بشر
عاد الزمان بيحيى كالقناة فتى * من بعد ماقدحناه الشيب والكبر
كم حى من عدله قوم وقد بلغوا * حد الهلاك فخلنا انهم نشروا
ماهذه السيرة المثلى التى انتشرت * فى الارض عنك وماهذا الثنا العطر
مالك ثالث ليحيى فيه معجزة * رام الملوك ثانيها فماقدروا
حب الورى لك بالاجماع ماأحد * الاوانت لديه السمع والبصر
حب بجارحه خوف بعدله * فكلهم لورود الامريبتدروا
مالذة الملك الاالحب يكسبه * من قلب كل امرئ للامر يأتمر
لم يبد للناس عتب مذملكتهم * على الزمان ولاماعنه يعتذر
كانوا اباؤمونه والدسب ليس له * اذليس فى وجهه نفع ولاضرر
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت * عنه الملامة والذنب الذى ذكروا
فليهنك العيد والخيرات تتبعه * وافابشيرنها والنصر والظفر
وانه بك اولى ان تهنيه * ياغيث ياليث فى الهيجاء ياقمر
قالوا سواى يطيل الشعر قلت لهم * على فى مثل يحيى ان اطل نكر
اداددنا المستقا والدلو تبلغه * بمانشاء فتطويل الرشا حور

ماطولوا فى الرشا الالماحسبوا * لوقدروا فيه قرب المستق قصروا
يارب لاتدخرمجدا ولاشرفا * الاوكان ليحيى منهما الخير
فان يحيى وانت الله خالقه * جعلته آية فى الجود يعتبر
فلا تمد الى فضل لديك رجا * الاوما دلما يقضى به الوطر

فلما اتته هذه القصيدة اعجبته جدا واحال له بثلاثماية مثقال فقال يمدحه ويشكره فى التاريخ

ما فى شجاعة ذى السخا من شك * البخل جبن عن زوال الملك
لوجاد بالاموال فاحذر قربه * يوم النزال فانه ذو فتك
ان الشجاعة من بقين كالسخا * والذل والبخل تبعا الشك
ولقد علمت بان رزقا قد قضيى * لابد ما هو عنه بالمنفك
لم تخش اقلالا بما انفقته * لماقلت الشك قطع الشك
من قال ان كجود يحيى قد جرى * فى الناس كذبناه فيما يحكى
لوابصروك مؤرخوا كرمائهم * ندموا وقالوا من لنا بالترك
ضحك الملوك وحق من عاصرته * ورأى حقارة قدره أن يبكى
ابناء ادم كلهم من طينة * لكن يحيى طينه من مسك
شهم فلو سبك الرجال جميعهم * رجلا لما كانوه بعد السبك
الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * بالجود اصبح اية فى الملك
الشح فى اسماء آدم شيمة * والجود تكليف كل السك
وطباع يحيى الجود لولا طعنه * ليشح خاف الشح خوف الشرك
جمع المحاسن فيه من اطرافها * منظومة فكانها فى سلك
يعطى وان تشكر يردك تستحى * من شكره والحك داعى الحك
راع المعالى منه جود لم يزل * يجرى ذما امواله بالسفك
كثرت عطاياه على امواله * فوجمت مما نالها من هتك
وهممت اترك بعضها لكنه * يعطى سواى ولم يدعنى اترك
يارب يحيى قد انات بانه * بسطاه وسع كل عيش ضنك
يارب انت بحمد من يردونه فى الجود فاحمه من الدرك
وادم له ملك النساء فى نعمة * واين عداه وعمهم بالهلك

ويريد ينقض الجدار ومن يرد * يهوى اليس سوى هوى ومراد
فتهنه عيدا اتى وورا من * نصر لاله و...ا
ودمار اعدآء وفتح مدائن * وملاثا وتوالث ا...
ما ابصرت عيني ولا عين امرئ * غيري كبصي في الملوك جواد
كرم ومعدلة وحسن خلائق * وفراسة وسياسة وجلاد
ما الرياح اذا سخى جرى ولا * للسحب ابراق ولا ارعاد
يبكي حياء من عطاياه الحيا * والبحر يلطم وجهه مقتاد
ما كان قط ولا يكون كمثله * ملك يوازنه ولا ...
وسألتكم بالله هل سكم حتى * لمقالى ... ...
ماقلت الا وا ... الورى * بجميع ما اتى به اشهاد
حتى ... المسيرد مقاله كمقالتي * والنسل ماشهدت به الحساد
اما الفساد فقد حسمت مكانه * ... حتى مابقي افساد
كان الطغاة اذا اثاروا فتنة * ربحت تجارتهم هاواهادوا
و... ... * ... الورى ملك لهم اعتادوا
حتى نزلت ... صحبهم * قتل الا... واتم الارلاد
و... اموالهم وعموسهم * ... و... رماد
... * ... ادوا
تركت طباك لكل شخص عبرة * لاخيه يخشى منهما ...
ما كفهم معلولة وسيوفهم * معلولة ورماحهم اقصاد
يرجون عفوك والجبان عليم * ... اسى او كادوا
اخذت حصون من سواك منيعة * في الافق لا يرجى لها استعداد
اطمرت عنها غفلة وتناوما * ووراء ذلك يقظة وسهاد
اذ كان ... * ... ولا يجدي ... وطراد
... الورى ... * ... عاد
... * والدر ... الاحـ...
... * ... الحروب تداول ...
... * ... ليس ...

و...

ونزعتها شيئا فشيئا منهم ❊ بالراى لا حرب ولا استعداد
وترى الجبال تطنهن جوا مدا ❊ ولهام وراء السحب حين تذاد
والراى جيش لا يطاق اذا غزى ❊ وقرينه التوفيق والارشاد
من اين ينجو من سيوفك هارب ❊ وسيوف رايك قبله ارصاد
ان ينج من هذى يصادف هذه ❊ ولها القاء ماله ميعاد
ما الامر طلب السلامة منكم ❊ الا التذلل والخضوع عماد
شفيت مشائيم بحربك مثلما ❊ شقيت بلقباريح عاد ماد
ياليت عين ابيك تنظر ماهنا ❊ لك من معال تنثنى وتشاد
وسطا ماعداه لو اتفقت لهم ❊ او بعضها بردت بها الاكباد
بد لتم سيوفها الاعداسيو ❊ فامن عصيي مالها اغماد
فالله نحمده شفيت قلوبنا السقرحاباقت لك الاضداد
لازالت الاعياد لبسك هكذا ❊ والعيش يصفو والمدا يزداد
حتى ترى ابنائك وكلهم ❊ لبنى بنى ابنائهم اولاد

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

دعونى فاما يكلمنى ند ❊ ولو كان شيئا مالها عنده حد
امثل التى لم تبصر العين مثلها ❊ يليق بمثلى حين تساله الرد
ولو سالتنى مهجتى لو هبتها ❊ وقلت اعلى بى ما تحبين يا هند
فللحب سلطان عظيم وصوله ❊ على كل سلطان ومن شئت عد وا
تمزقوا اما كالقناة فاتق ❊ رات سلاحى حين يطعننى النهد
اذا ما انتضت من جفنه [illegible] ❊ [illegible] الدفع عن نفسه جهد
وان قتلتنى اهدر [illegible] ❊ [illegible] اقررت انى لها عبد
ادارت اليها اللحظ فالجرح [illegible] ❊ وفيما ادرت اللحظ فالجرح الحد
مثقلة الارداف [illegible] ❊ [illegible] قدها كاد ينقد
اذا جعلت فى الردف [illegible] ❊ وقد جال منه الحصر غص به الزند
بروحى ومالى [illegible] من سراقها ❊ [illegible] مدى عن وجهها الهجر والصد
تهاجرنى هزلا وتبدى [illegible] ❊ [illegible] حين تهجرنى جد
وافرح بالميعاد [illegible] ويكن ❊ [illegible] لو من خلف لها ان تعد وعد

اذالاح برق من تهامة خلتها * قد التهمت فيه وان صمني نجد
ولم تلتق الاجفان من بعد بعدكم * على نومة لكن على دمعه تبدو
ولم ابق ما لاقيته من فراقكم * من الجسم الا اعظما وقوام ابد
عسى نظرة من احب تردلى * معاشى والافهو ما لك يرتد
سلالة اسمعيل يحيى وحسبكم * يحيى الذى يحيى به الفخر والمجد
فاسمع اذن ولامقله رات * ككرة يحيى كلما كثر الوفد
[illegible] * من النبر ما تساعد مايشترى الحمد
[illegible] الورى * فاجامع ما بين يحى [illegible]
[illegible] * وهل [illegible]
وان تسالونى [illegible] * [illegible] ليس [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] ملوك [illegible] * لدى [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * تواترت [illegible]
طالت عليهم بالحائل والروى * صوارم [illegible]
تهاب السيوف المرهفات تعمدها * [illegible]
فاكرم ملك قام يستفتح العلا * [illegible]
وماشك ان الله [illegible] * [illegible]
افرعيون الصدرلك والعلا * [illegible]

﴿ ولماوصل ولد المنتصر فى اول المحرم سنة [illegible]
المعارة فى تلك [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] ولما [illegible]
[illegible] هذا شهر وشهر [illegible] وصول مشلر
[illegible] وما امر عليهم مستقر
[illegible] لمعتبر

واتاكم بلسان جمال فاذل * واتيت مملوا فقلت له انتصر

واطلب بثارك انه من عد دبدا * مستعصما بالعروة الوثقى ظفر

هذا هو السعد الذى انواؤه * تسقى [illegible]

فاذا تعاهدت الملوك سعودها * حبنا حبنا كان سعدك مستمر

فاشكر الهك وانتظر من فضله * ماليس يجزى عنه شكر ان شكر

فلتفسين بقدوم هذا نحوكم * رؤس مصدعة وقلب منفطر

وليسهلن عليك ياملك الورى * فاحمد الهك كل مطلوب عسر

ولتاخذن بعون ربك كل ذى * بغى طغى اخذ العزيز المقتدر

متوقعين لفسيحة بغيبكم * يستظهرون بها على من يستمر

ثولول افساد بذلك راسه * فاحسمه فهو اضر شيئ ان كبر

فالعرب ان وجدوا الرخاء تعاضدوا * وغد واوذا منهم بهذا ينتصر

اد ركهم قبل التفاقم واجعلن * هذى العصابة عبرة للمعتبر

لاتكتفى بسواك فيهم انه * ما كل زجر منه باغ ينزجر

فخلافهم هذا خلاف خلافهم * هذا خلاف عن قلوب تستعر

لاتحتقرها فتنة فالحزم ان * تبدا باطفاها وان لاتحتقر

واضرب بسيف فى يد البارى الطلا * منهم وجرعهم كؤسا من صبر

فاذا افاقوا واستعدت عقولهم * واردت اصلاحا لغيرهم فسر

وقال فيه ايضا على لسان القاضى جمال الدين ابن معبد

اتانى منك بالفرج الجواب * وقد عرضت على السيف الرقاب

وقد نالت صروف الدهر منا * الى ان صار يشبهنا التراب

فما للهم اكل غير لحمى * وليس له بغير دمى شراب

فلا تسئل فدتك النفس ماذا * لقينا بعد مافض الكتاب

فنا مساجد لله شكرا * ومناذو دعاء يستجاب

لقد احييت انفسنا بوعد * به عمرت منازلنا الخراب

وقد صدر الكتاب وكم عيون * تراقب مايكون به الجواب

وقال ايضا يمدحه

إذالم يكن للصب من هجركم بد * وان لم يقارب مابه يجب الصد
فلا تهجروه هجرمن لا يحبكم * ولاهجرمن ينسيه حبكم البعد
ولامن هواه فيكم مثل غيركم * يروح ويغدو وهو مستمسك خلد
سلوا الليل ينبيكم به وهو صادق * ويحلف ان النوم مالى به عهد
وان جفونى ما تلاقت ورآءكم * ولاغمضت الاعلى دمعة تبدو
هنيئاً لمن يملا الجفون من الكرا * وجفني وحدى ملؤه الدمع والسهد
إذا جن هذا الليل قامت قيامتى * وقام بنصر الضد فى حربى الضد
فماء دموعى موقد نار لوعتى * اذارمت اطفيها به اضطرم الوقد
ولو شاهدوا البلى وطول امتداده * لماقال قوم كل شئ له حد
وبى تنهدات حين يجرى حديثكم * فرادى ومثنى دون اصغرها الرعد
لعمرى لقد اوقعتنى فى حباله * خلاصى منها فيه ان رمته بعد
النت البى القول بالود والرضا * فلان اليك العظم والجسم والجلد
وادنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * ولم يبق لى حل بنفسى ولاعقد
تجافيت عنى حين لى قوة * اشد بها قلبى العميد فيشتد
فلا واخذ الله الاحبة انهم * يهون عليهم مابنا يفعل الوجد
احبتنا هلا النتم قلوبكم * فقد لان لى ممابى الحجر الصلد
فوالله ما قارفت ذنبا اليكم * يقوم به عذر اذا اخلف الوعد
وانى على ماتعهدون من الهوى * ومن لى بان يرعى كرعيى له العهد
فحبى حبى والهوى ذلك الهوى * لدى وودى فيكم ذلك الود
سلام على اللذات والانس بعدكم * فمالى فيها صدور ولاورد
وما انا الا فى عويل كانى * مناو ليحيى استاصلت قومه الجند
مليك البرايا الطاهر الملك الذى * تكاد الجبال الشم ان صال تنهد
هزبر المذالى من يتيه بغابة * اذا نحن فهنا باسمه الاسد الورد
بنفسى افديه ورآء عدوه * اذا مافدوه كنت عند الفدا بعد
ترى كل ملك يطلب السعد جهده * ويحيى امره فى الملك يطلبه السعد
فلو ساردون الجيش فى طلب العلا * لادوا بهم من سعده القتل والطرد
وقالوا الاعادى للفساد تحركوا * وهل لذبيح فى تحركه جهد

فهم بان يخلو كاخلا جهيشة * يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد
الهى ادم بالعون والعين حفظه * وقل يا الهى ليس من نصره بد
فانت عليم بالذى هو مضمر * لنافيه ارحنا فرجتك القصد
فما هو الا والد لعبيده * ونحن عبيد فى مبرته ولد
فياملك الدنيا وخير ملوكها * تخير سجايا ليس يحصى لها عد
ومن هو فى الاحسان والجود آية * عليها جرى اجماع من طبعه الحمد
وهبت واجزلت العطا وخصصتنى * بما ليس يجزيه الثناء ولا الحمد
الى ان راى زيد بان حوالتى * لكثرتها سهو جرى منك لاعمد
وايقن مما قد تخيل انكم * تعودون فيها حين يبرزها النقد
فظن بها عنى يظن اجتماعها * له موقع فى عين يحيى متى يبدو
وردرسولى خائبا واتى بها * اليكم صنيعا ما على مثله جحد
وغيركم من يملاء المال عينه * ويذهب عنه ان راى الذهب الرشد
فلا تقبلوها منه يعلم بانها * اكف الندى لا تنثنى حين تمتد
ويخجل من ذلك الظنون ويرعوى * فيحيى خضم من طبيعته المد
الهى زده كل يوم محبة * فقد زاد فينا كل يوم به الرفد

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالسكنى فى الدار الذى عمره المعروف بدار السيد *

اسكنوها بسلام آمنينا * فى سرور يا امير المؤمنينا
دار صدق ايقظ الله بها * لك عين النصر والفتح المبينا
اخذت زخرفها وازينت * بملابيس تسر الناظرينا
اخذ الحسن اماما وورا * فى ذراها وشمالا ويمينا
نفضت جنات عدن فوقها * من بديع الحسن ما ارضى العيونا
سافرت ابصارنا فى قصرها * سفر القصر على ما يشتهينا
منظر باه وبهو ناظر * وعقود تزدرى العقد الثمينا
واواين على الماكولكت * تذهب الهم ويسلين الحزينا
فانظر الخضرة والماء بها * و..ى نشت هذا الوجه الحسينا
هذه الدنيا بها اذ جمعت * لك ياخير الملوك الشاكرينا
.ى فى البر على البر ربها * زرد الـ.. ذ.. راتا ومعينا

من ندا يحيى ابن اسمعيل من * اخجل الابحر والغيث الهتونا
الهزبر الطاهر الملك الذى * يعطى المال الوفا لا منينا
مثله ما كان فيمن قد مضى * وبعيد مثل يحيى ان يكونا
جعل الله عليه آية * من رضاه وهو حب المسلمين
فهوان غاب اشتكانوا اجرها * واذا جاء استبشروا فرحينا
من رآهم عند ما يلقونه * قال ما هذا سرور بل جنونا
هذه قد تركت اطفالها * ينضا غون بنات وبنينا
وانت تسعى وهذا تارك * كاسا [illegible]
يخلف الاعان قد عددها * [illegible]
بعضهم يركب بعضا كى يروا * [illegible]
ليس دامهم ولكن جاوا * [illegible]
ان رب العرش التى حبهم * [illegible]
فاذا ما شرب الماء امره * [illegible]
انت يا يحيى كريم والدى * [illegible]
لا تخف شيئا لديه فالسعى * [illegible]
زادك الله من العمر على * [illegible]
واذا ما الخلق اعطوا كسبهم * [illegible]
نعطه فيها وملكا [illegible] * [illegible]
رب قد اتيته الملك ولم * [illegible]
فتول الهم [illegible] * [illegible]

وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره المسماة [illegible]
بيته الذى بناه [illegible] السلطان الملك [illegible]

اجمل [illegible]
[illegible] الرتاة على [illegible]
واحق من ادت [illegible]
بيت [illegible]
ودولت [illegible]

يحيى بجي ماشكوت خرابه * ويعود احسن منزل معمور
ياعارة الملك الهزبر تعطفا * ياعطفة الملك الهزبر الخيري

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالقدوم من النواحي الشامية ويشكره على عمارة داره وذلك تاريخ شهر جماد الاخر احد شهور سنة اربع وثمانية

كذا اولياء الملك من اعطى الملكا * ومن اصبحت على الرقاب له ملكا
نهضت وعند الله سعي [illegible] * [illegible] سر قطعت به السلكا
ومن حسم الزلزول حال للوحشه * تدارك مشكوا [illegible] ان [illegible]
اصابت ذوآلا اذا طاعت ندامة * على طاعة لم تشكوا قبلها سفكا
وساقهم قبل النكاية توبة * ولا خير في ثوب الفتى بعد ان يدكا
وقال استروها صاوات تعركم * فان تعرا عنكم تشعل المكا
وطت دوال ان يحيى كغيره * يعرفه صدح اذا شعبه الفكا
فعين اشتروها طارسلم خلافهم * الى سمع يحيى وهو مصغ لما يحكى
[illegible] الاوجوه خيوله * بعدى باسحين تسسها دركا
تشك بلاشك يحور بحردها * وتبك بالرحن المواصي السلاكا
باسلم ما كاس عليهم حولهم * ارادوا بها [illegible] هلكا
فمات دوبها بوقها وهي تحتهم * بيوم راوه [illegible] حلكا
فيوم اسر وقادن ادراليهم بها * ويوم الملوها رحى اروا [illegible]
فقال اتركوها من اشارة [illegible] * فان يقين السيف [illegible]
فعادوا اليك الحمل حين تقوا * بانهم ان يعودوا بها هلكا
لسعدك ايات بهاشهدت [illegible] * من الامر [illegible] تقواه ومباركا
فما احتمت في اخذ الميول [illegible] * ولا صرب مال نال هكنتهم [illegible]
وكم من عطات جرب سواكم * [illegible] لكرد في اقتحم الخيل لا انكا
فلا [illegible] الادوار سعدك الله * ادل لك الاعدا و [illegible] دكا
وقد كانت الاعراب [illegible] * اطرما تدرى على هوله مسكا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فرق لهم يحيى وقد كسرت لهم * ماياهم من عضل انيابها العكا
وآثار غنما بالنجاحين اثروا * على فعل امر ليس يرضى به الترکا
ومر بعرج وهو غير معرج * ولكنه لما شكى منهم اشتكا
وارسل فيهم قطعة من خيوله * نهكن يسيرا من دمائهم نهكا
واعرض عنهم حين عادوا لرشدهم * وام الهدى من كان عن نهجه انتكا
واساء محروالغوفق اذ عنوا * ولا نوا علك يغفر الذنب لا الشركا
وعرلد به الزيديون لانهم * اطاعوا وزادوا ماالتزامهم الدركا
وبيت حسين فيه ابنا عبيدة * عبيد ارقاء يعدودهم ملكا
وابناء آرعل ظل من طل منهم * ولولم تكن است مالك بن سكا
وابناء صم عير صم اذا دعوا * الى الخير لم يعرف بهم رجل شكا
وصيرتم في الواعظات مواعظا * لعس وعس غير حافية عكا
ولابد من يوم اغر محجل * لعس ماياتر الهم ... كم مركا
وسحو من الجبا خب طاعها * وتدخاها الا وطاو تحراصها سكا
وفي حرض كان الخطا من بني سا * وهم لكم عمان صدق بلا شكا
ازاهم الشيطان جهلا ومن يصغ * نادى الى الشيطان ... افكا
فان تنتقم تعذروان تعف عنهم * فعفو لذعن خلاقد السم ... كا
وملك مامون على الخلق ان سطا * فالفصل ان ... ان ...
فقضيت اسجانا وعدت مطعرا * لما ... كه سمع اعداك ...
واصلحت اطراف البلاد ولم تدع * وراءك طاع يرفع الراس ان ضكا
فاهلا وسهلا جاء بالخير ماجد * نرى كل يوم منه من ... اركا
فلا طرف الا امتد مرتقبا له * ولا ثغر الا افتر ...
فلما تداحروا سجودا لربهم * يرون سجود الشكر ... نسكا
فقد عرفوا مقدار قربك منهم * ... عنهم واسكوا ... ماشكا
ففي كل دار فرحة ومسرة * ... فرحة ... لا تحد ولا تحكا
لقد نال داري ملك يا ملك الورى * من الفضل سيبا لم ... لا ...
لانك يا يحيى اعدت شبابه * وقد ... الايا ...
واما شبابي لم يعد بل اعدت لي * ...

وماخالف الامر المشدولا انثني * لتركتكم عذربه بوجب التركا
ولوغيره وكانت بي بان بحسره * وما كنت اوليه ملامابه نسكا
فقل لعداه الكل سد واسده * واسمع فيه منكم الزوروالافكا
ولوسبكوا شخصا جميعا لماوفوا * يقينا لما باقي ولاقاربوا الشكا
فلازلت ميمون النقيبة نهضا * ...ملك نفس من اعطى الملكا
وشكرك بمالا تؤدي حقوقه * ... لا تنال له سمكا

* وقال ايضاوقد سئل ان يعمل ابياتا تكتب على باب الدار السديد *

هذه دار امير المؤمنينا * فادخلوها بسلام آمنينا
واسكنوها جنة قد زخرفت * لك يايحيى تسر الناظرينا
من راها قال لاشلت يد * احكمت صنعك بل صحت يمينا
لم يكن فيما راينا مثلها * في زمان وعيدان يكونا
كتب الجود على ارجائها * ... ...
من ... ... * ... ...
... يفتح ... ... * ... يايحيى ورزق ...
قد ... في كل ... * ... ... اواقرعيونا

* وقال ايضايمدحه على لسان جمال الدين ... وكانت له عادة على السلطان كل سنة عشرة امداد ... ... ان تعمل له ابياتا في السلطان ... ...

فقصدتك يامولى الملوك ... * ... ...
سببت بها اهلي ... * ... ...
ووافيت ... * ... ...
فانت الذي لولا التشهد ... * ... لا ... ...

* وقال ايضايمدحه ويذكر ... من الدواة ... ... في سنة ...
ولا ... ...

كما كان اسمعيل يحيى ... * ... ... في ... ...
وان ليحيى المجد الا ... * ... ...

اذا احييت الابناء ذكرا بيهم * فانت الذى احياله المجد والعليا
وجدد من احسابه الجم مايلى « كتجديده اياه وهو على الدنيا
فاهو فى الموتى ومن حسناته « خراج له يحيى كما كان فى الاحيا
كذا فليكن فى السعى للوالدابنه « وهيهات ما كل امرئ يحسن السعيا
لقد جادلى يحيى بما صرت لا ارى « سوى جوده شيئا يعد من الاشيا
واعطا الى ان كدت اعيا الاخذها « بجود به لى وهو يعطى ولا يعيا
فا ابصرت عينى كيحيى واننى « لا نشر فى اهل اكنها هذه الفتيا
وكان ابوه فى السخا ما علمتهم « اذا ما الحيا جاراه فى جوده استحيا
على انه فى بحر جودك قطرة « ولم اله عن ذكرى لاحسانه نسيا
ووالله ما انسى امرءا فى حياته « كفانى ولما مات خفف لى شيئا
لقد ظهرت فى الطاهر الملك فى الورى « محاسن تثوى قلب حاسده شويا
كبت الاعادى بالذى انت صانع « وزدتهم غيظا فا تواوهم احيا
لكل الورى فقر اليك وحاجة « وكلهم غرس وانت له السقيا
وسعدك جند قد كفى جندك العدى « وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا
وانت لكل الجند عز ومنعة « فويل لمن عن بابك استوجبوا النفيا
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة « وتسمع عنهم كل يوم دنا نعيا
يموتون ان كفوا الاكف مجاعة « والا اتتهم كل داهية دهيا
تحطمهم اعرابها بسيوفهم « اذا اخذوا شيئا على احد بغيا
ولا سيما من بعد علم بطردهم « فايجدوا كنا يظلل ولا فيا
ومائم الامن يشق نحورهم « بايديكم فيهم ويلويهم ليا
رعاياك تحمى بالظباء نفوسهم « وتفنيهم ان لم ترد لهم نفيا
وسعدك قد ابقى الظبا فى غمودها « فاكل عما قام فيه ولا اعيا
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدع « لبيضك شبعا فى الاعادى ولا ريا
اذا رشد الاعداء نادت بغمدها « الهى بدلهم برشدهم غيا
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم « اذا ما انتهوا بالصفح وبالرعيا
فينفذ منها الامر والنهى فى العدا « ويبضك نسكو ذلك لامروا [illegible]
وحكم المواضى جائر لواطعته « لاجرت سعوبا من دم [illegible]

وان امرأ اعاداك لاقى بنفسه * مهالك لامنها خلاص ولا ثنيا
فاهلا به من مقدم كل منزل * به منه عرس بشره ملأ الدنيا
قدمت فالى المرء ما تحت حنظله * من الدهش المجني فكم ضيعوا اشيا
قد عمهم يهيواليس هذا بمنكر * ولو ابصروا يحيى بنومهم رؤيا
الست تراهم خاشعين باعين * وقفن فلا رجع لطرف ولا ثنيا
ولو ضرب الانسان بالسيف مادريا * المه ولقى من سرور بذى اللقيا
فلا زلت محبوبا الى الله والورى * تحب الورى من حسن اخلاقهم وحيا

﴿ وقال ايضا يذكر حساده ويستشفع اليه للفقير جمال الدين ابن الحاجب حيث حدث منه بعض تعيير ﴾

اذا حسد الامانة عن الصاحب انتصب * فلا رقبة تجديه فيهم ولا عتب
تزول عداوات وتصفو حوائر * وما حاسد يصفو عليك له قلب
على انهم قد جاهدوا النفس والهوى * ولكن عليهم كان للانفس الغلب
يودون لولا انفس غلبتهم * وفاتك زكي رضى الله عنهم الرب
ويغليهم حب النفوس فانما * تراهم متى ادهم عليهم وهم نب
ومازال اهل الفضل من عهد آدم * الى يومنا هذا وفيهم حرب
اطيرالهم بالود صدبا جامحا * وهم لي في الشما مذارب فدربا
احبتنا رفقا بمن ليس عنده * لكم بابها الا المودة والحب
الا اذكروا ما كان مني فليس لي * اليكم سوى ما لله [illegible]
وما بالتي الخياط ابغنا المكه * [illegible]
ولكنه مغرى بارسالتي * [illegible] اوقرى عنا [illegible]
فيا نجمي اسمعيل يامن تطيره * من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب
اقل عثرة زلت بها الرجل من فتى * عدوعد كوه ومن حزبكم حزب
وما هو لا والله مغرى بحب من * [illegible] لهم ورثا لاجى ولاصب
واحانب ابنا او ذلك بعضها * بعض ليس عن مذلتي الوصب
بان الدق الحيب ليس الى [illegible] * عليك من [illegible] له حسب
[illegible] * [illegible]
[illegible]

فانى عليه والهوى قد اصمه « واعماه عما الحسر عقباه والتب
وعمايه قد خالفوا حكم ربنا « وحكم رسول الله والمرتقى صحب
وما نالنى فى الله فهو محبتى « وماصا ئرلى منهم الطعن والسب
وصحفى بما يهدون من حسناتهم « ملاء لهم اعمالها ولى الكتب
فالفتى الخياط ذنب اليكم « ولا بالذى اهدى اليى له ذنب
وهبت له والله يعلم عن رضى « جميع خطاياه التى تلتنى حسب
واما التى بين الا له وبينه « فقد صار فيها الخصم والحاكم الرب
ولله عفو واسع عن عباده « وغفران زلات بها يسهل الصعب
وفيك اناة حين يبطش قادر « وحلم وعفو ليس يسبقه الغضب
وانت الذى من رحمت الله قلبه « اذا كان من سخط لذى السطوة القلب
وقد جئتكم مستشفعاً فى خلاصه « بفضل ايادبك التى دونها السحب
شفعت اليكم فيه فاقبل شفاعتى « وسعيى فكم عبد يشفعه الرب
وخذ بيده انت واردده سالما « الى من وراه لاعقاب ولاعتب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة اربع وثلاثين وثمانمائة وكان السلطان فى القويزين حاط على حصن عاب ﴾

هنيته عيدا فصل وانحر ※ شانئك الابتر نحر الجزر
وضح بالاعدا متى شئت فا ※ وقت نحرهم بيوم المحشر
وزين العيد بما عودته ※ من زينة الملك التى لم تقدر
هذى رجالات الصباح اصبحت ※ بالباب امثال النجوم الزهر
قد ابكروا لحظهم من نظرة ※ منك ومن لثم الثرى المعفر
واخذوا مجالساً رتبتهم ※ فيها كستهم من ثياب المفخر
اذا راى الانسان هم نفسه ※ اصبحها اليوم مالم يصبر
ينتظرون الاذن فى تقبيلهم ※ بين يديك الارض فادن واخبر
وانهم يلقون دون لمها ※ من هيبة السلطان هول المحشر
ترك وحجاب قيام دونه ※ لا ينطقون مثل من فى المحشر
قد اطرقوا مهابة او وقعت ※ طاير على رؤسهم لم تنفر
ملك ترى عوج الرقاب عنده ※ اذل من قمع العلا المعفر

يبرك كل كالبعير عنده * ويلثم الارض بخد اصفر
والملك فوق تخته متوجا * بدرر قد نضدت وجوهر
فاعجب بقلب من دنا مسلما * في هذه الحال ولم ينفطر
يؤخذ حين يدنو ايديه * اخذ العزيز الذليل الاحقر
وكلما مشى به اومى له * ان قبل الارض هنا وابتدر
وان دنى من السرير دفعوا * في صدره ورد رد البحترى
سوا الوزير والامير عندهم * ما فيهم ذو منصب لم يزجر
لكن ذو المنصب يبقى قائماً * وغيره يذهب غير منتظر
بيناهم في حيرة مما راو * وشغل بالفكر والتدبر
اذ نعق الجاووش منهم منبئا * على المليك بانسآء العطر
يرفع صوتا لم ير مثله * بمسمع كالضيغم المزمجر
فارتعدوا لصوته عند الثنا * رعدتهم للرعد عند المطر
ملك عقيم وسطا وعزة * ومنتهى الجود وحسن الاثر
حتى اذا قضى الصباح شانه * وما ابقى لاهله من وطر
الا التهيى للصلاة انها * ربحك والاسلام مال المتجر
وقرب المركوب واستدعى به * فارتجت الارض من التموز
واضطرب الخلق وثار واثورة * فثار نقع كالدجا المعتكر
حتى طلعت مطلع الشمس ضحى * يقهر ضوؤها مبادى النظر
فاشرقت بوجهك الارض لنا * وانجاب عنا غشو ذاك العثير
والخيل تعدو والجيوش انبعثت * عسكر يتبع اثر عسكر
والناس ما بين يد ميسرة * وبين طرف شاخص للبصر
قد ذهلوا لما راوا ملك فلو * يضرب عنق بعضهم لم يشعر
وانت ماض للصلوة خاضعا * لله مصروفا عن التكبر
تمشي الهوينا وجلا مكبراً * مستغفرا والعفو للمستغفر
وقمت للجهاد ترى جنديهم * فالطعن للحرب من التبرر
نصبت غرضا شخصا ممتحنا * حذقهم كختم في اصغر
فمعطي يخرق راسه خجلا * وصدئت يبدو بوجه مسفر

ان النضال كان عند المصطفى * والطعن محتاج الى التذكر
ثم انثنيت للمصلى قاصدا * حتى استقريت حذاء المنبر
مستمعا موعظة موقعها * ومن يحب الله غير منكر
وعدت عنها طاهرا مطهرا * من كل ذنب اكبر واصغر
انك ملك تنصر الله ومن * ينصره عز وجل ينصر
ويغفر الله تعالى ذنبه * لو كان كالترب وقطر المطر
فاسمعنا مذ نصرت ربنا * طاغ على الله تعالى يفترى
يفديك كل مغرس مستنبط * فى الملك غير مغرق فى العنصر
من عد فى الملك ابا فاعدد له * نيفا على الف اب فاكثر
ملكهم من ادم منتظم * الى المليك الطاهر المستنهر
ابن المليك الاشرف ابن الفاضل ابن على ابن داود فتى المعافر
قوم تربى الدهر فى بيوتهم * طفلا وكهلا طاعنا فى الكبر
التبعيون وكم من ملك * من آل قحطان وآل حمير
اسلامى الملك وجاهليه * قد كان فيكم يا ملوك حمير
وانت اسخى من راينا منهم * ومن سمعنا انت بحر الابحر
فالحمد لله ظفرت بالمنا * بلغنى دولة يحيى عمرى

﴿ وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن علب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانمائه ﴾

يا ايها الملك الذى لا يغلب * عما يريد ولا يعز المطلب
ما اعتدت ان ترمى الجيوش بفيلق * الا وهم الجيش منك المهرب
حتى لقد قالوا بان سعوده * ما اسعفت عجلا بما هو يطلب
الا وقد علمت بان الحرب ان * طال المدا فيها عليه نصب
فاراد ربك ان يرى هذا الورى * من حسن صبرك انه يستغرب
ولعلهم بالصبر فيك تعده * خيرا من الفتح الذى هو اقرب
راوا اهتمامك بالمعالى والندى * وهموم املاك الورى ان يلعبوا
لولا مراد الله فيك لتلتقى * تلك الظنون الكاذبات وتذهب
لحوت بالسيف المداد بلحظة * نحو المداد لحافظ ما يكتب

يارب لاتبعلى بفتح فالورى * عملوا بحسن الصبر فيه وجربوا
قداقبل العام الجديدلذلك الوجه السعيد بمايسر ويطرب
وافابشيراً بالفتوح تسابقت * حتى يكادالبعض بعضايركب
وقضى المحرم ان انت محرم * ابدا على مالست فيه ترغب
فتهنه ولك البقـا فى نعمة * حتى ترى فيهاقرونا تذهب

وقال يمدحه ليلة ختم القران فى شهر رمضان سنة ٨٣٤

بمامات ربك وانتدبت خصالا * يرضى بها سبحانه وتعالى
فتهن من طاعاته مانلته * سهلا وعزعلى الملوك منالا
ماقدراى رمضان يوما سره * فى دارملك مثل دارك حالا
ارضيت ربك فيه حين شحنته * ليلا على تقوى الاله رجالا
وشعائرالرحمن فيه مقامة * بالملك يحيى واتسعن مجالا
فتراه يرفل فى ملابس التقى * ويظل يزهو بالصيام جمالا
والصبح يستمع الحديث عن النبى * اكرم بذاك مقالة وفعالا
والليل يصغى للصلوة وللندى * ولمن اطاب تلاوة واطالا
هذا الوداع له وهذى ليلة * عن الف شهرقدرها قدطالا
تتنزل الاملاك من رب السما * والروح فيها نحوكم ارسالا
فاستبشروا بجوائزمن ربكم * فيها يضاعف بالجزاء ء لا
وليهنكم ملك يجمع شملكم * للصالحات ويدفع الاثقالا
يمسى كتاب الله منشوراله * ليرى ويقرا ناظراما قالا
ويرد والقراء تتلوا حوله * ما اخطاوه ويذهب الاشكالا
ارايتم ملكا كيحيى هكذا * ينسى بطاعة ربه الاشغالا
جبل تراه ساكنا وبصدره * مالاتكون به الجبال جبالا
يلقى الحوادث غيرمكترث بما * منها يريه يمينه وشمالا
خرقت سعادته العوائد فاكتفى * بصنيعها يوم النزال نزالا
من شاء منكم ان يريه اية * من سعده تضرب بها الامثالا
فليبطرن الى الذين استنهكوا * دارالخلافة وانتضوا الاقفالا
هل فيهم لولاسعادة ماجد * احد يدانى تلكم الاهوالا

هيهات لولا سعد يحيى قادهم « ماصال فى جنباتها من صالا
هى فى السما كالنجم لكن سعده « لما تغيظ قلبه الاحوالا
ورأى الاجانب قد تولوا امرها « وتحكموا اذ قلدوا الاطفالا
وجرى القضاء بما جرت من ربنا « غضبا ليحيى والسعود تلالا
حتى اذا ما الملك لا ذباهله « ونسى سهوكتريح من قدوالا
حاولت ان يجروا على عاداتهم « عند الملوك وتغفر الاخطالا
فتقسموا قسمين قسم عاقل « عرف الرشاد فاستعاض ضلالا
وراوك اتقى عالمين بانه « لولاك مانال امرء مانالا
فتبرءوا منهم واعزوا بالذى « امسى يغر بجهله الجهالا
محقتهم محق الربا وابدتهم « قتلا وتميا لم تدع محتالا
خرج العبيد وظنهم ان يفقدوا « متوقعين الكتب والارسالا
وهم اقل انت اغنى عنهم « فتخلفوا وتقطعوا اوصالا
وراوا هوانا ماجرى حتى لقد « اكلوا الاكف ندامة وتنالا
صاروا لزهدك فيهم بين الورى « مثل الكلاب يقتلون حلالا
يوصى بقتلهم القبائل بعضهم « بعضا لكى يجد والديك منالا
ياويل من لم ترض عنه اذا نآى « ماذا يجر له الخروج وبالا
بيعت نساؤ هم وبيع بنوهم « وبناتهم ومضى الرجال قتالا
من كان خصمك كان ربك خصمه « ارايت خصما لاله مقالا
ان شئت عاجلهم بسيفك تنتقم « اوشئت امهلهم به امهالا
فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى « رب السماء المؤمنين قتالا
هذى العبيد واهل مورا احرقوا « كى يغضبوك بيوتهم والمالا
اترى بيوتهم قطعن بغيرهم « ان العقول لقد ملين خبالا
بطروا معيشتهم وكانوا فى غنى « ونساؤهم مترفهون كسالا
خرجوا بهن الى القفار وحاولوا « شجرا يكن فما وجدن ظلالا
فتنكرت تلك الروا وتشخبت « تلك الجسوم الناعمات كلالا
حل البلاء بهم وعاشوا عيشة « عرض العذاب بها هنالك وطالا
لوكنت تعلم قدر ضعف عقولهم « لرايتها تكفى الجميع نكالا

ما كان

ماكان لو تركوا البيوت واصطوا * يجدوا الانفسهم ربا وجلالا
مازال من عاداك يوقع نفسه * حتى يرى ضعف الوبال وبالا
يارب يحيى ان يحيى للسنا * احيا رسوما قد ذهبن زوالا
يارب بلغه لما لا ينتهى * ملك اليه لا يرام منالا
لو يسبك الاملاك شخصا مارضى * منه تقد لا خصيه نعالا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بقدوم شهر رمضان سنة ٨٣٤ ﴾

اهلا بما انسى الذنوب المذنبا * ودعى بحى على الصيام وثوبا
ومحى خبيثات الماثم صومه * وملا صحائفها ثوابا طيبا
فليهن يحيى انه لم يلهه * ملك به تلهو الملوك ولا نبا
وليهنه اجركاجر صلوة من * صلى وصام بشهره وتحزبا
اعيا الكرام الكاتبين له به * مايكتبون من الثواب واتعبا
واماض كتاب الشمال مكاشطا * يكشطن ما امروا به ان يكتبا
اجروعتق فى الصيام وصحة * فى الجسم اكرم بالثلاثة مكسبا
من فاته هذا وذاك وهذه * منافى الدارين عاش معذبا
شهر به امتحن المهيمن خلقه * بالصوم وهو قضية لن تصعبا
واماضهم عنه نعيما لو سرى * بعذاب نارجهنم لاستعذبا
فليشكرن الله عبد قد جزى * هذا الجزا بعبادة لن تتعبا
ما اجرمن ذكر الاله لانه * لم يلق سا الهى ولا ما اعجبا
كثواب ملك تارك شهواته * وله خراج الارض طرا يجتبا
من آثر البارى على شهواته * من بعد قدرته عليها استوجبا
صاموا به وعلى سماطك افطروا * من مقنب كالشهب يتلوا مقنبا
وامرتهم يحيون ليل صيامهم * بقيامه اكرم بذلك مطلبا
وجميع اهل العلم منهم والتقى * فيمن جمعت وكل خير مجتبا
لتلاوة القران اولسماعه * ممن باصوات المزامر اطربا
وصفوفهم كصفوف املاك السما * يستغفرون لكل عبد اذنبا
والذكر يتلى والملئك حول من * يتلونه للاستماع تناثبا
واكفهم ممدودة لك بالدعا * ونداك توسعهم اليك تحببا

اثم ملوك والضعيف بعد لكم * فى الحق كفؤ للقوى وذى الابا
حسنات عدل لايشاركم بها * احد كفعل الصالحات تسببا
يامن تفرد بالعبادة مثل من * فيها له شركا وتقسم انصبا
راعيت حق الله فيه ولم يكن * شئ عليك سوى العبادة اغلبا
للصوم اجلال لديك وحرمة * تكسوه ابهة لديك ومنصبا
فاذاراك رآك قرة عينه * ويرى سواك من الملوك فيغضبا
فيه الهنا لك والهناء له بكم * كل قضى بلقا اخيه ماربا
الفى لديك رضى به وكرامة * وكسبت فيه محاسنا ان تكسبا
ارضيت ربك فيه رضوانا غدا * من اجله الشيطان باك مغضبا
خذها عروسا ماانتحلت بمدحها * عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

❁ وقال يمدحه ويعرض بذكر بنى سيف ❁

قالت سليمى ابشر فموعدنا الغد * فظللت من فرحى اقوم واقعد
حتى رايت غدا وقرب مكانه * لاشئ منه لفرط شوقى ابعد
قد حال بين غد وبينى ليلة * تبلى الزمان وعمرها يتجدد
لوزارنى فيها محى الصبح الدجا * عجلا كما يمحو خطا الخط اليد
ليل النوى باق وليلات اللقا * تمضى كلمح ربى ثناه ارمد
قد زرتها ليلا فلما اسفرت * ابصرت شمسا نورها يتصعد
ففررت لما ابيض حولى الدجا * خوف الوشاة وليل غيرى اسود
وعضضت كفى نادما من مخرجى * والليل باق والكواكب ركد
فاستنكرت امرى وقالت ماله * قبل السلام بدا مغيرا يجهد
اسفرت لى شمسا فخلت بانه * منها قد استولى على الليل الغد
ما كنت احسب ان طلعة وجهها * كالشمس تذهب بالظلام وتطرد
ظنت فرارى باختيارى فهى من * حنق متى اذكرلها تتنهد
بعثت تلوم فلا تسل عما جرى * ضقن المصادر بى وضاق المورد
فشرحت مافعلته بى انوارها * فعفت وقالت حجة لاتجحد
فالان قد قامت بعذرى حجتى * معها فيبرق من يشاء ويرعد
فغدا يعيش المستهام بحبها * وغدا يموت اذا التقينا الحسد

ما كان قط ولا يكون كمثلها * فى هذه الدنيا جمال يوجد
فجمال يوسف ليس فوق جمالها * لكنه قد كان باد يشهد
وجمال هذى لا يريه حجابها * احدا فينفى وصفه ويعدد
نجلاء قد غنيت باكحل طرفها * عن ان تمر بناظريها الاثمد
كغنى سما يحيى وجود يمينه * عن ان يذكر بالوعود وينشد
اذ ليس يحفظ غير ما هو حافظ * ابدا ولا ينسى سوى ما يرقد
الظاهر ابن الاشرف ابن الفاضل ابن على المليك ولا تملوا فاعددوا
ملكا فلكا اوتوافوا آدما * فلكلهم يحيى امام سيد
ملك سخى كل منبت شعرة * منه بها للجود بحر مزبد
واذا غزا الاعدا فاكل سيوفه * تلك اللحوم ومن دماها المورد
واذا نزلت بهم فساء صباحهم * لا الوالدون بقوا ولا من اولدوا
حكمت فى ابناء سيف جدهم * والسيف لا يحنوا على ابن يفسد
خرجوا الافساد فلاقوا مصلحا * يفنى الفساد به ويفنى المفسد
قصدوا الطريق فقطعت اعمارهم * فهم طرائق فى الطريق تبدد
ابناء سيف جدكم قد خانكم * ان السيوف بها الخيانة تعهد
فتبدلوا احدا عن السيف العصا * فبنوا العصا تقتيلهم لا يقصد
سفر غنمت به وعدت مسلما * والسيف راو عن سطاك ومسند
اهلا وسهلا مقدم مآء الندا * يجرى وذر الشر منه تخمد
جاء البشير فلم ينم عن فرجة * طرف ولا تخلت ملكت يسد
حتى راوك فكان هذا باسطا * يدعو وذا شكرا لربك يسجد
فقدوك لما غبت عن ابصارهم * والمحسنون متى يغيبوا يفقدوا
لولا بشائر كن تاتى عنكم * افراحها يلهين لم يتجلدوا
فرحوا بقربك واستهلوا اللقا * فرح العقيم الهم بابن يولد
فتراهم سكرى لقربك منهم * سكرا على سكر المدامة تزيد
ذهبت باسلاف العقول مسرة * خف الحليم بها وضل المرشد
فاستقبل الدار الذى عنوانه * نصر من البارى وفتح سرمد
اخذت زخارفها الكم وازينت * فحكت عروسا بالحلى تقلد

ولقد سمعت بان بعض عداتكم * غرته احلام حكاها المرقد
فوعدنه عنك المنى بمواعد * مافدوفى منها لديه موعد
ظن الجهول بان فى حركاته * القاك فى حرب عواقب محمد
فسعى وانفق ماله متوقعا * مالايحصله كما هو يعهد
فخرجت تلقاه بجيش كالدبا * وظبى تسل من الرقاب وتغمد
وراى الجيوش اليه تترى منكم * فى كل يوم والجنود تجرد
ودرابانك لايحاشنك امرء * الالقى بك مايسوء ويضهد
وراى الطريق الى النجا مسدودة * ان لم تمن بها عليه لكم يد
فثنى الى من يصطفيه طرفه * هل فيكم من للنوائب يرصد
قالواله ارجع ان تم الى النجا * نهجا فخذه ولويشق ويبعد
فثنى العنان وقال كل مشقة * تعطى السلامة مغنم مجد
لاتاسفن فايفوت وسعدكم * سعدله حند السعود تجند
ياتى بما يهواه من اقصى المدى * ويبيد ما لاتشتهيه وينفد
ولى فعدت وعاد انس وانجلت * ظلم وعاش هوى وماتت حسد
بلد به طيب ورب غافر * ومواهب جلبهم وعيش ارغد
فاسكنه لاخوف ولاحزن به * ورضى المهيمن دائم يتجدد

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيبة بارض اصاب
فى ذى القعدة سنة ثمانمائة واربع وثلاثين ﴾

اتاكم من يسترد الغصبا * ومن يثنى الناهبين النهبا
فاعتصموا بالعزعن لقائه * فان يحيى لايطاق حربا
قدجاءكم من فوقكم وانتم * من تحته لوتسكنون السحبا
ومن رمى مافوقه بحجر * عاد على هامته منقلبا
لاتحسبوا حصونكم ترده * عنكم فاغمد يرد عضبا
معاقل لكنها تعقلكم * حتى ذى كانت عليكم البا
تجانفوا عنها فمن ابصرما * يكرهه فارق من احبا
لاتغلبوا جهلا على انفسكم * فتصبحوا تحت التراب تربا
ومن يكلف نفسه مالم يطق * لم ينتظر فى الامر الا العطبا

واجهل الناس ضعيف عاجز * شن على جلد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه الى * تهلكة تلقيه اربأ اربا
ان ابن اسمعيل قد انذركم * ويل لمن ينذره ويابا
الملك الظاهر ذو الجد الذى * اذا دعا داع نداء لبا
وفاض حتى لو يقول وفده * لقال جوده لا حسبا
لو جاوزت سحب السما يمينه * رايت فى وجه السحاب الغلبا
لا تسالن من سواه حاجة * يعدها يحيى عليك ذنبا
لانه يسوءه ان امرءاً * يسئل من سواه الا الربا
كى لا يرى له شريكا فى الذى * يهدى له من الثنا ويجبا
وعادة الناس اذا امرء كفى * فى مغرم وسد ان يحبا
لكنكم بين الثريا والثرى * اوسعتنا مناك ومنهم عجبا
اذا كفوا السائل سروا واذا * كفيته رحت بنفس غضبا
ما كان قط قبل يحيى مثله * فقد سمعنا وقرانا الكتبا
هذا الذى جند الاله جنده * فهو لجند الله ينوى الحربا
والله ما حصن الحنيب معجز * وليس اخذه عليكم صعبا
بل فى قلوب هؤلاء احن * طهرن للخصم فشد قلبا
لم ترتضوا لبعضهم تصدرا * يوجب خطوة له وقربا
وليس اخذه وهم مستنكرا * من خارقات سعدك المبا
سعد به عاد الاب لك ابنه * والابن عادى الاب ان تابا
والحمد لله الذى يجرى القضا * بعبده يحيى بما احب
ما فى اصاب اليوم الاوجل * صب عليه الخوف منك صبا
وقد اقام اهل كل قلعة * فيه عليها ماتما وندبا
ادركهم شوم البعيثى الذى * عصى الاله والنبى والصحبا
قال لهم امر شريف جاء نى * من عند ربى فاطيعوا الربا
احل لى القتل لقوم تدنهى * عن قتلهم محمد ولنهبا
وقال اهل العلم لا نسمع له * فقد روى عن الاله كذبا
فخالفوهم واقتدوا بفعله * يا بئس ما اعتاضوا بجد لعبا

ما البعثي اليوم ذكرفي الورى * اين تراه انذر اوتحذبا
اين دماويه التي بها ادعى * واين ولى جيشه المعبا
اتاه حق من هق باطله * ففرمنه خيفة ورهبا
فابلغ امانيك وكن كما تشا * قلبا رؤفيا وصدرا رحبا

* وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذ حصن حلب *

قلب على جمر الغضا يتقلب * لمهاجر من غير ذنب يوجب
يشكو واعظم ماشكاه جناية * لم يجنها امست اليه تنسب
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا * ومن البلا تصديق واش يكذب
ليت الفا خالف الفراق بليلة * تسع انعتاب لكي يبين المذنب
ماكنت احسبه يصدق واشيا * حتى بدالى منه مالا احسب
عجبا الا هل العشق كل يشتكي * عدم الوفاء وبعد مايستغرب
امر قضى فيهم فلاهم سلوا * لقضا الاله ولا قضاه يغلب
فظلوعهم تحنى على جمر الغضا * ودموعهم مثل السحائب تسكب
ترثى لهم اعداؤهم باويح من * لهم رثا الاعداء مما عذبوا
قال تجلد واجزمن احبته * بتجنب ان بان منه تجنب
فاجبت ماقلبي كمثل قلوبكم * اعمى اصم عن المحبة مغرب
لوكان يوجد مثل من احببته * ماكنت عن جلدي وصبري اغلب
لكنه عدم النظير وهل ترى * كالبدر يطلع نجم افق يغرب
لوكان يخطر في فؤادي سلوة * ماكنت ارضى لي فؤادا يصحب
من لا يذوق الحب فهو بهيمة * من جملة البقر السوائم يحسب
حب الغواني شيمة مرضية * لارأى من راى يراها اصوب
اوما بهن بدا النبي محمد * فيما من الدنيا اليه يحبب
اوليس يحيى وهو سلطان الورى * تجرى لديه ذكرهن فيطرب
الطاهر بن الاشرف الملك الذى * مافوق منصبه المعظم منصب
سهلت عليه المكرمات وانها * مما يعز على سواه ويصعب
مارام امرا لا يرام لبعده * الا رأى لاشئ منه اقرب
لاتحسبوا علبا لبعد مناله * حصروا به من نصف شهر يقرب

هيهات لو اضحى باعنان السما * ماكان عنه فرديوم يحجب
لكن اراد الله يظهر صبره * ويصاب بعض الناس فيما يكسب
اعنى جهولا غره شيطانه * بوميض برق وهوبرق خلب
قال اغتنمها فرصة بشراء ما * هذا مبيع ان هذا مطلب
فسخت يداه واشتراه بما اشتهوا * طمعا بربح فيه ينوى المكسب
ماراعهم الا الجيوش مواكبا * تتلو الجيوش وصاعقات ترعب
وقرينه الشيطان يضحك هاربا * منه ومن هوس به يتعجب
فخذته قهرا واصبح باكيا * اسفا على امواله يتصبب
لولاعواذله اقام مآتما * يبكين مالاقات منه وتندب
لاتعجبن والالف فلس عندكم * لبكاء من كالالف فلسا يحسب
يمسي يعض يمينه ندما ويا * كل كفه وفؤاده يتلهب
لاتاسفن فلست اول من رجا * ربحا ففوت راس مال يرقب
هون عليك فسوف تنسى فى غد * ماقد سلبت بما وراه تسلب
غرتك اطماع بغير بصيرة * وعلى المطامع كم رؤس تذهب
ادخلت قومك لم تقدر مخرجا * حتى اقد نشبوا ومثلك ينشب
عجبا لمن القيتهم فى هوة * مافيهم رجل لرشد ينسب
لو لم يكن يحيى هناك لقتلوا * بسيوفهم يوم الاساروصلبوا
بل ادركتهم رحمة من عنده * من بعد كسر صدعه لا يشعب
احياهم من بعد ما اوقعتهم * فى التهلكات وانت ثم منكب
تغزوا وانت معلق فى صخرة * من شرقها فى ملكد والمغرب
طمعت نفسك ان تجاوز قدرها * فطلبت يامسكين مالا يطلب
من ظن بحرا لا يجاوز كعبه * فبحمقه الامثال مثلك تضرب
فابشر بيوم لا تتم به الهوى * مماعليك به يضيق المذهب
انت الذى طلب الهلاك لنفسه * وجعلتها غرضا لرمى ينصب
كم من سعى ليصيدها عرضت له * احبوله امسى بها يتقلب
ماكان اشأمها عليكم فارقبوا * سبب البلا فغدا عليكم تسكب
المال منهوب وهذى بعده * ارواحكم عن قليل تنهب

لوذوابحيى وادركوا اروا حكم * فعسى بذلك ينمحى مايكتب
يارب يحيى نائب لك فى الورى * وخليفة لاظن فيك يخيب
فانصره ياربى وخلد ملكه * ليرى بنى ابنابنيه تركب
واجمع بشمل منه شمل احبة * عسى تعدله الليال وتحسب

* وقال ايضا يذحه ويذكر قتاله للسحولى ويعرض بابن روبك والكرمانى ويحرضه عليهم *

لاتاخذنك رافة اورجة * فيمن له بعدو ربك علقة
ان ابن روبك والسحولى عصبة * للكرمنى على الاله وعدة
فهوالذى باذانه صلواتهم * وهوالذى ان يعقدوها القبلة
ماقاله فى ربنا قالابه * فعليه من رب السماء اللعنة
سكنت فتنته بما اخجلته * فابوا وادركهم عليه حجة
وراى ابن روبك انه فى وقته * وجه وكلمته بكم مسموعة
فاراد يرفع من وضعت ومن له * رب السما اضحى عدوا يمقت
فاتاك يذكر عنه فضلا ماله * اصل ولا للوهم منه حقيقة
قال ابن روبك ناظروا مابينهم * ليبين عندك من عليه العمدة
اتراه ظن الكفر كفوالهدى * فاراد يعرف اى قول اثبت
لوان ملك العالمين اجابه * ندم ابن روبك واعترته الخجلة
وراى بصاحبه الكفور بربه * زللا به ليست تقال العثرة
ولكان اصغرطالبى علم الهدى * يلقى عليه فتعتريه المكنة
قل لابن روبك لم لاعداربنا * منك الوداد وللموالى الشناة
حاربتنى اذقلت ربك واحد * ونصرته اذقال بل هم عدة
انطيعه فى الله جل ولا تطيع الله فيه انها لكبيرة
وبلغت جهدك كى تركبه على * اعناق اهل الله لاتستلفت
فالى المليك كما ابارب السما * فارجع وعتبى السعى منك الخيبة
ما كنت تحسب ان جنيت جناية * ان تعتريك من المليك عقوبة
هذى خلائقه ولكن قلبه * بيد الاله فادعليه حجة
ما للمليك مشيئة فيما جرى * بل كان فيه للاله مشيئة

انحاك ربك ان تقول مقالة « التى بها لك فى القلوب البغضة
ماقالها عقل ولكن القضا * يجرى فيستلب الحجا والحجة
وشهادة الفقهاء لا شك بها * هم صادقون وما بذلك ريبة
الله انطقهم بماشهدوا به « ما فى قوى من انطقوا ان يسكتوا
كم قد نهيتك يا ابن روبك قبلها « عما به انجرت اليك النقمة
اتغيظ ربك باتباع عدوه * وتقول مثلى منه تاتى الزلة
لاتنكرن فعادة الاقدار ان « يعمى بها بصر يرى وبصيرة
فرابن روبك ان يتوب فربما « قبلت له عند المهيمن توبة
واساله كم حذرته من شوم من « ظهرت له فى الشوم منه عبرة
يربى على الحمسين قوم غرهم « قدعددوا اسوا وكل ميت
واقام فى بيت الفقيه فابق « لخيارهم بيت الفقيه بقية
حذرت اسماعيلها من شومه « قدما فما انبعثت لذلك همة
ومضى ابوبكر اخوه واحد « وهم بها للمسلمين ائمة
وجماعة من بعدهم هلكوا به « ومماتهم عنه عليهم رحمة
والذنب يهواه ولوشاؤا نفى « كرها وما امست عليه ليلة
والاولياء يواخذون بدون ذا « لوشاء ربى كان ذاك الفدية
ياايها الملك السعيد ومن به « رب السما يرضى وترضى الامة
لايرحمن الاالذين بربهم « قدآمنوا لا كافراً يتعنت
لوكان ذاك رثى ورق لكافر « دامت عليه فى العذاب المدة
بل كلما نادوه كيما يرحموا « زادت عليهم من لديه نقمة
فيجيب انتم ماكثون وقد دعوا « الف عام لاتجاب الدعوة
وبقتلهم امر الاله واوجبته على لسان المرسلين شريعة
لكن اذا تابوا فربك قابل « منهم ويغفر حين تصح توبة
فرابن روبك ان يكف لسانه « فلكم لها بالمسلمين وقيعة
اما اعادى الله فهو يحبهم * ويخصهم منه الثنا والمدحة
لازلت عن دين الاله محاميا « بدم تموت بكم وتحيى سنة

❁ وقال ايضا يمدحه ويذكر قتله بعض العرب المفسدين ❁

يامن عطاياه منها النصر والظفر * على المعادين ان قلوا وان كثروا
اذا خشينا امنا حين نذكركم * بذكركم قد يزول الخوف والحذر
احسانكم ماله حد فنحصره * وما بكيل مياه البحر يختصر
في كل يوم جديد منك يطرقنا * خير جديد كذا البحر لا قعر
تعطي الذي منه يجبي الحرج متكلا * على الاله ونعم العون والوزر
وكان غيرك يجبي ما سمعت به * وليس يعطي الذي يعطي ولا العشر
وما جرت بركات الله فيه فما * يكون للصرف في تنقيصه اثر
لما نهضت الى الاعداء زلزلهم * رعب به انبياء الله قد نصروا
عفوت بالامس عنهم والسيوف بهم * محيطة وهي للاعناق تبتدر
فقال عفوك مهلا عن رقابهم * مهلا وقد كادت الاعناق تنتثر
فاغمدت وهي من غيظ ومن حنق * عليهم في حشا اغمادها تغر
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم * وذكر عفوك المحيي فاستتروا
وظل عفوك خجلا ما تعاوده * باللوم بيض المواضي والقنا السمر
فحين جرد هذا العزم نحوهم * وحدثتهم باقبال الردا البدر
وايقنوا ان بيضا امس قد زجرت * وعادت اليوم لا تبقي ولا تذر
فاعملوا توبة واستقبلوك بها * مستغفرين لمن في الذنب يغتفر
فردك الشرع عنهم وامتثلت بهم * امرا به لم تزل في الله تأتمر
واقسموا الا سعتم بعدها ابدا * صنعا به قيل للنعماء قد كفروا
فعدت عود حلى نحو عاطلة * الى زبيد فعاد الخير والخير
فعش سعيدا حميدا غير مرتقب * ممن سوى الله بدنوا النصر والظفر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بذكر الصيد ﴾

يامن يصيد اذا غزى اسد الشرا * ويشق في الحرب الاعجاج اذا ثارا
الك في طراد الصيد هذا لذة * والصيد كل الصيد في جوف الفرا
ولموته بك هاهنا خير له * من عيشة فيها لنابك مدبرا
الديه شرفا بصرفك همة * في قصده وكفى بذلك مفخرا
مافر قبلك راجيا بسلامة * لكن لتدركه [illegible] مظفرا
ماكنت لو القي اليك بنفسه * ترضى اذا القى [illegible] [illegible]

اكن سرك ان يقر بنفسه » حتى تعاره الخيول كاثرا
ظفرت يداك به وتلك دلالة » تنبي بكونك في الحروب مثافرا
لازال ربك يرتضيك لخلقه » ملكا ويدفع عنهم الك ماجرا
ويريك ماتهوى ويرزقك البقا » عمرا به ما آدمي عمرا

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

هذي خطوطات في كتبي مشاهدة » من خط حبرك قالوا انه سبقا
فقلت لاتسرفوا في ابغي واتئدوا » وسابق الامر منسوخ بما لحقا
اظنهم باتساع الجاه قد وثقوا » ولم يخف جاه انسان بك اعتلقا
وعبدك ابني قد ضاقت مذاهبه » منهم وقد عارضوه بعد ما وثقا

﴿ المرتبة العاشرة في مدح الاشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام في سنة ثمان وعشرين ودخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فاراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقرب ايام الحج وكان لايجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة الى المدينة كتب هذين البيتين وارسل بهما الى الشريف يطلب منه الاجتماع به ﴾

اتيت مسلما ومن الرجا له » اقول مودعا خوف الثقاله
فان ترضى الوداع شكرت نفسي » والا يرتضيه فنكره اله

﴿ فرجع جواب الشريف حسن بالاذن له فلما اجتمع به رحب به واجله واعزه وقال له والله لولا انك قاصد زيارة جدي لمنعتك وكان في نفسه ان يصلح بينه وبين موسى ابن احمد الحرامي صاحب حلي فاخر في ذلك الى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الآتية وارسل بها الى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلي فلما وقف عليها الشريف بذل له على كل بيت الف درهم وعلى بيت القصيدة اربعين الف درهم وهو على ان يترك الصلح فكره الا الصلح فصالحه الشريف على ان يؤدي له ما لا معلوما وكان الشريف قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فما حصل الصلح فرح ضره وامن وهي هذه القصيدة ﴾

احسنت في تدبير امرك يا حسن » واجدت في تحليل اخلاط الفتن

ما كنت بالنزق العجول الى الاذى * عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
تمسي ورايك عن هواك معوق * والغرملق فى يد الاهوا الرسن
دآء الرياسة فى متابعة الهوى * ودواءها فى الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه * قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لاتصغ ان شر دعا فالشران * تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسديد راى لايحرك فتنة * سكنت وان حركته الفتن اطمان
رد العدو الى الصديق حكمة * صفت من الاكدار عيش ذوى الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا * وحصولها بهما جميعا مرتهن
لا خير فى منن ولا سيف لها * ماض ولا فى السيف ليس له منن
فى السيف جور فاجتنب تحكيمه * ما يضع امر المهيمن اويهن
اماحلى فان خونك لم يدع * اهلا بها للزائرين ولا وطن
اخليتهم عنها وحسبك وادع * فى مكة لم يحوجوك الى الظعن
تركوا الك الاقطاع غير مدافع * وتعلقوا بذرى الشوامخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفرار اظلها * سيف على الارواح ليس بمؤتمن
ولحفظها بالمرا نبر شاهد * لك بالعلى فلم التاسف والحزن
فاغمد سيوفك رغبة لارهبة * ما فى قتيل فرمرعوبا سمن
واكرم سيوفك عن دماطردائها * فالحر يكرم سيفه ان يمتهن
قد كان لايرضى يحط بسيفه * فى ظهر من ولى ابوك ابو الحسن
وقد اقتدرت وباقتدار ذوى النهى * تنحل احقاد الضغائن والاحن
موسى هزبر لا يطاق نواله * فى الحرب لكن ابن موسى من حسن
هناك فى يمن وماسلمت له * يمن وذا فى الشام لم يدع اليمن
فانصر الى موسى فقد برلت به * لما سخطت عليه احداث الزمن
ذاق المرار لرقة اولانه * فقد المرارة فرقة الروح البدن
لو شئت وهو عليك سهل هين * لجمعت بين الجفن منه والوسن
بع منه مهجته وخذ ماعنده * عوضا يكن منه الثمن والاثمن
هذى مساومة العجول ومن يبع * مابعت لم يعلق بصفقته الغبن
جئنا بحسن الظن نسئلك الرضا * والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

فالحر يكرم سائليه يرى لهم * فضلا اذا ابتدؤه بالظن الحسن
ويهين سائله اللئيم لظنه * فى مثله خيرا وذلك لايظن
لازلت بالشرف الخلد بانياً * شرفا ومجدا ثانياً لبنى حسن

* ولماوقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزله عن مكه وولى على بن عنان دخل مكة المشرفه ومعه الاشراف والترك وخرج حسن ومعه جميع القواد والمولدين والعبيد قال شيخناهذه القصيدة وصدر بهاالى بنى حسن الاشراف لماسمع ان الترك قد بغوا عليهم *

الق على كرسيه اجسادا * مولاه تذكرة له واعادا
واذا احب الله عبدا زاده * بالامتحان له هدى ورشادا
ماضاع مايسعى عليه محافظا * اعنى الصلوة وتلكم الاورادا
ولقد علمت وقد علمنا انه * لسواك مكة لاتكون بلادا
عادت وانت بها احق واهلها * تشكى البعاد وتنتص الاجدادا
ما الغاب الا للهزبر ولايرى * البدر فى غير السما ترددا
مهلا بنى حسن فاحسن بكم * الاترى حبين بكم استنادا
هوحطكم والحط ان فات امرؤ * وجفاه اوسعه الزمان عنادا
ماالترك تاركه انوفا شمخا * حتى تدوم بذلة وتقادا
من لم يقده فى البرية سيد * من قومه اودى به من قادا
عودوا على احسابكم وتداركوا * مرابكم قدمات او قدكادا
هذا التخاذل بكم صرتم به * عونا لكم عون على من عادا
فصلوا عرى رحم نهى عن قطعها * من ام يخلف منكم اولادا
واكم موال قال فيهم انهم * كنفوسكم يعنى بها لقودا
مافات فات فاشتروا لعبالكم * وتواصلوا لاتسمروا الحسادا
مافى افتراق القول الا انه * يوهيكم ويقوم الاضدادا
لاتصبحوا كالنار ياكل بعضها * من بعضها حتى تصير رمادا
وليرع بعضكم لبعض حقه * ان التجافى يورث الاحقادا
وامشوا على الاثار من اسلافكم * من زاد فى الانصاف زيد ودادا
العفو والصفح الجميل نوالكم * لابغى اوربم ولاافسادا

وحية الجهال قدماسب نكم ٭ حذار ان تخبى ...كم وتمادا
ماالعار في الحلم الذي يطلق العلي ٭ وتريه امواهه احادا
العار في جهل تبيرر رياحه ٭ نار العدى ويزيدها ايقادا
حسن لكم ان اماسادكم ٭ تهوى البيوت اذا ... من حدا
لا ... الاسيا بغيرمدار ٭ عدم القنا قوم عدوا امدادا
ودعوا الرياسة منكم لمؤمل ٭ يعتاد ان لاتخاصم العدا
وله من الله المهيمن عادة ٭ الله يجريه على ماعودا
لاتطمعوا في ان يكون صلاحكم ٭ بالاختلاف الموجب الافسادا
ان الضلالة لاتجر الى هدى ٭ والغي لايحدي عليك رشادا
الملك يؤتيه المهيمن من يشا ٭ والحرص ما ... به بعدا
حلوا الرياسة للذي حملت له ٭ وارضوا وكونوا ...

٭ ولما اراد شيخنا الرحوع من مكة المشرفة الى بلده ... وطالت عليه الاقامة فقال هذين البيتين وارسل بهما ... ٭

... ركك في الحقوق ... لعمري ٭ وقاوميت ... من دون
مالحسن شق فليت شعري ٭ متى ... ...

٭ وكان شيخنا رحمه الله تعالى قد عزم على الحج في سنة ... صاحب جازان السريف ... ... وكان شيخنا كثيرا مايرد عنه كلام الحاسدين ... ... وتأول عنه تاويل فلما تاخر عنه اذنه كتب هذه الابيات ... بعد سفره من بلده بثلاثة ايام وهي هذه الابيات ٭

اسرفت في ... صاحب ٭ ... من ... ...
ياب ان يقبل من صاحب ... ٭ ... او ... ...
اذكرت ... طول ... ٭ ... في ... ...
ودعك حاسدا ... ٭ حية لا ... ...
داد لك ... وهو ... ٭ ... ...
ماهذه والله ... ٭ ... ...

ما كان لى سوى السلام حاجة * لا والذى اصعاك ... [illegible]

وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبد الله الريمي حين اراد ان يقرا عليه وذلك فى ايام الشباب

خذا بى نحو الصوب لاتبغيا الصدا * [illegible] كل دار عند ها ابو حب الهدى
ولاتدعونى للكآبة بعدها * فقد ذهبت ايام عمرى بها سدى
[illegible] عسانى فارعاسس [illegible] * لاقرع ما فرطت ادفاتنى الادى
[illegible] من [illegible] حائرا * امد الى من [illegible] الندا
[illegible] عيناى [illegible] قصدتها * اعلى ان الى [illegible]
[illegible]
الاان فى [illegible] علة حائم * يموت ورد الآه فى [illegible]
ساهدى من التسويد ميلا لمقلتى * ومن [illegible]
ومن كان كسب العلم اكبر همه * [illegible]
اذا كنت فى دعوات [illegible] * علم فلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
وعهد وجود [illegible] * ولا [illegible]
لقا سرار يمى بالدرس دارس * من العلم [illegible]
والله [illegible] وقد عكفت [illegible] * صروف الليالى [illegible]
[illegible] * وقد كان فى [illegible]
وجلى ظلام الاشكال [illegible] * من القول [illegible]
[illegible] ابن ادريس [illegible]
وصار عليهم حجة [illegible] * [illegible]
[illegible] الشافعى ولو نشا * [illegible]
وكجة ارزنه [illegible] * [illegible]
وكان طبيبا بالحلال [illegible]
[illegible]
اليك وجرت [illegible] واشوق مربع * [illegible] وقعد

اتيتك عطشانا وبحرك زاخر * يفيض عموج قد تلاطم مزبدا
وماكنت للصادى سرابا بقيعة * اذا مادعى حوليه جاوبه الصدا
فدونك من قد جآء يعرض نفسه * فان ترض بى عبدارضيتك سيدا
متى تمتحنى قائلا تلق واعيا * حفيظا لما تملى على مرددا
فخذ بيدى واد لل على الرشد مهتد * فما كل من يؤتى يدل على الهدى
وماخاب من كان الرجآء يقوده * اليك الى العلم المزين بالندا
وانت كثير فى الزمان واهله * وان كنت قد اصبحت بالعلم مفردا
بقيت لحفظ العلم ينشر فى الورى * فكانت لك الاعداء والاولياء فدا
ولازالت النعماء دارك دارها * تمد بهاظلا على الملق سرمدا

﴿ وكتب اليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه القصيدة ﴾

سلام على الحبر المعظم شانه * ونسج فنون العلم شرقا ومغربا
ومن غاص فى المعنى فبان بديعه * ومنطقه نحو الاصول مهذبا
تادب فى تحت المناظر منصفا * وابدى خلاف القوم سردا وادبا
واخرج من نص الحديث فروعه * واقرا قوما بالوجوه تطربا
عليم بانساب الرجال كانه * نسابهم نسابه وملقبا
واما صحاح الجوهرى فلفضله * اصح و... من ... ...
وله خصوص بالعموم مبين * وجملة اجل ... ...
وناسخ منسوخ الضلال لسانه * ومرسل ... ... معربا
وانشا تاليفا فكان ثلاثة * فحير فكر الناظرين تتلما
وكم ظهرت من اصغريه نفائس * وكم برزت للعارفين عجائبا
لعمرى لايات الزمان بمثله * ومن ثم فافهم لايورب عاصما
هنيئا لمن امسى حليف دروسه * وشاهد من نحوى الخذ ب غرائبا
فمن مثل اسمعيل اوحد دهره * ومن ذا يساويه علوما ومنصبا
فما عاقنى عن رحلتى لجنابه * سوى سوء حظى يا كريم فعربا
وياليت زادى نظرة لابى الفدى * وانى منها لمحتهن آيبا
وعل كتابى ان يئوب معجلا * فاخطر بالبال الكريم واصعبا
واحظى واوبالذكر ساعة فضه * ولاسيما ان قال اهلا ومرحبا

فمن يحظ من شيخ العلوم بمثل ذا * فذلك سعيد حاز مجدا ومكسبا
واني وان كنت الكسير ولم اره * لارجوه مولى جابرا ومحببا
سقى الله ارضا حل فيها برايه * وابقى زمانا كان فيها مصوبا
وهذا كتابي من غريب دياره * بدمله قد امسى يداه ترائبا

فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الابيات في احدى وثلاثين وثمانمايه

هي الدر الا انها لم تثقبا * وقد جاء منظوما فردن تعجبا
معان والفاظ زهت بتناسب * ارق من الماء الزلال واعذبا
واهدت سلاما عطر الافق نشره * ومسك انفاس النسيم وطيبا
واثنى على من ليس يصلح للثنا * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
اخو المرء مرآة له فلعله * راى في اخيه نفسه فتعجبا
واثنى عليه بالذي قد اعاره * والبسه من كل فضل واكسبا
فانت الذي اثنى وانت الذي كسى * من الفضل ما جر الثناء واوجبا

وقال يمدح صهره القاضي شرف الدين ابا القاسم بن معيبد

الا قللا ما بي تقرعيونها * فقد صدقت في ابن التقي ظنونها
له عند نعماه ديون قديمة * وقد آن ان تقضى وتمضى ديونها
فان حاولت نعماه هذا اوانها * وان املت عذبا فذا الحين حينها
فكم بالثناقد قلدت جيد جوده * لسانى عقود لاتسام ثمينها
ومن غرس الامال في منبت السخا * تدلت عليه بالثمار غصونها
خبات نداه الجم للسنة التي * لامثالها تخبا الدموع شئونها
مضى زمن لم اشف غلة فاقتي * وسحب ايادية تفيض عيونها
وما صدني عن هر اغصان جوده * تهجم حام اورقيب يصونها
ولكن امنت الفوت والنفس طبعها * اذا امنت قرت ونامت جفونها
تخامر نفس الشك فيما ملكته * ويزداد حسنا في رجاه يقينها
الا انها اضحت تبا في يمينه * لاوثق مما قد حوته يمينها
لنا فيه امال وانت زعيمها * اذا الدهر ناواها وانت كمينها
لقد نهضت بي والثناء شعارها * الى نحو قبل الذراع امونها

وعيس بثناها الك حواملا * من الحمد ايات يرعودها
فاراقى الاعليك مرولها * ولاساقى الاالياك ها
فيا ابن تقى الدين رحب فقداتت * ترورك ابكار العوافى وعوبها
بسطت يدى ابغى الى خيرمنعم * تكاد عطاياه تحن ودها
حفيف المذاكى والعزائم والظبا * ثقيل حصاة الحلم وارصينها
ابو القاسم السمح الذى لو يبيه * ... حلود الصفا ...
نمت فرعه اساميد من هم * مصابيح فى الظلما المصابيح ...
تحن للقياه الوزاره مذ نشا * ولالوم ان حنت وطال ...
فقدا رضعته يها فى مهاده * ورتبه فى ... المعالى ...
معاشر للعلياء والحمد سعيها * ومن ... المعروف ...
هم ... لات المواهب بهرها * ... سودايه الوقائع ...
فايام سلم لايخيب ورودها * وايام حرب ...
مطاعون فى الخلا ... فى الوغا * ... مهما السعد ...
يهادون حود ... الوهم حسنها وعين سماح ومها لا...
حبين باخلاق ارمان يروضها * فشدتها سهل عليه ...
اذا اسودت الاعراب اشرق وجهه * واسفر عن خلق يروق ...
فيا شرف الدين اذقد حاوتها * عليك عروس ما ...
وسعت اعطاف الكلام فصيحة * تسم ثغرا ...
من العيد لاتصبو الى من يعيرها * دلالا ولاتحنو على من ...
اباقاسم كم قد عددك ... الدنيا * ... وكم اخرا ...
الى ان اجاب الله فيك تكلما * ... من ...
وقد علم الرحمن ماكان ... * ... عهود ...
وانك للدنيا جمال وزينة * وانت ...

* وقال ايضا يمدح صهره الناصى ... الدين بن على بن ...

يا طيب مايهدى قبيل الفجر * عن الا ... العطر
وما ... دارج فى اقداحها * من ...
... يانوتة محاوله * او من عتيق ...

عشى ماء عضاء الحق وله * كما مشت ماويه في صر
تشرب مثل المرء فمل شربها * يكاد يدري اوان [illegible]
في مجلس بدت سماه [illegible] * [illegible] كانجوم الزهر
كانما زجاجة زمرد * اوزهره [illegible] در
كانما نحورها [illegible] * وفيه ما الورد صوت القطر
في ليلة كانما سعودها * مسروقة من غفلات الدهر
فعمت شموعها سماءها * وطارتها [illegible] الدر
كانما شموعها [illegible] * در طافي [illegible]
ووجنة محمره ارجاؤها * تضاحكت فيها نور زهره
حتى اذا لاحت ناشر الضيا * واوثق في المشرق نور الفجر
ورمت الشمس اوكادت ترى * [illegible] صفات الخمر
اماترى طيب [illegible] * اسكرا وما [illegible] سكر
[illegible] نور الدين [illegible]
[illegible] العالمون [illegible] حلاق [illegible]
وما [illegible] الدر الاح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تسرق [illegible]
كانما [illegible] في حوهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] دعى [illegible]

ذو منطق القاطه مذيبة * مطفئة الصخر دل الجمر
فسبجها ونثرها ونصبها * كالماء اوكالدر اوكالسحر
افديه لم انظر الى فذ ياته * الا ومنها فيه حار فكري
ولا سمعت عن كريم منة * الا ومنه ضعفها في عمر
كم زف نحوى جوده عروسه * ليس سوى الشكر لها من مهر
وقلدتني كفه صنيعة * صيرتها عقدا لنحر الدهر
واقبلت نحوى سحاب جوده * ورفرفت حولى جناح البر
ومن يودى شكر ما من به * باعظم ما اعطى واضعف الشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

حصنت ذا الوجه الاغر * بالمرسلات والزمر
وحطته من اعين العالم بالسبع السور
وقائل لما بدا * والله ماهذا بشر
قلت له لا تخطئن * هذا على ابن عمر
هذا الوزير ابن الوزير * الصارم العضب الذكر
هذا التقى النقى * المتقى من الدرر
هذا الذى طلعته * احسن من الف قمر
هذا الذى اخلاقه * كالروض فى وقت الزهر
هذا الذى راحته * تسخو انواء المطر
هذا الذى هيبته * تصدع احشاء الحجر
هذا المهاب ان نهى * هذا المطاع ان امر
هذا الذى خبره * له السماك مستقر
هذا الذى عزمته * منها النجوم فى حذر
هذا الذى ايامه * فى طلعة الدهر غرر
هذا الذى عدوه * مرمى الخطوب والغير
لا فارقت طلعته * قرا نهاس الظفر
ولا راى محبه * بوساً به ولا ضرر

﴿ وقال يمدح القاضى وجيه الدين ابن عباس ﴾

من يقبل الصب من عاذله * لم يجد فى الارض من يعذله
يا مر الصب وينهى الهوى * قد تغشاه بما يشمله
لو علمتم مايقاسي فى الهوى * لق المسكين ما يذهله
ليت مابي عندكم او بعضه * من هوى اثقال من يحمله
هذه حالى لها السنة * تشرح الحال ان يعقله
ثم ما يحميه حالى فوق ما * اخذت تبدى لمن يجهله
ياجزاه الله وجيه الدين من * رفده وتنب لمن يسأله
فهو ملجانا ومولانا الذى * هو اولى بنا اجراه
انا افدى وجهه من آخذ * بيد العذل من يعذله
ياوجيه الدين يامن لم يزل * يسبل الرزق لمن يامله
لا تخاف واحتملها دونهم * ان طرحت العب من يحمله
كلهم دونك فى الجود ومن * فاخر المال غدا تحمله
لا اراك الله سوءا ابدا * وانالك الله ما نسأله

❊ وقال ايضا يمدح القاضى نور الدين بن محمد ❊

شهدت لك اعليت كعب المكارم * و[illegible] الجود صون المحارم
فحاتم الطائى ونحرعساره * عس [illegible] سيوف الهواجم
لقد فتكت بالتبركمك فتنة * محت جود من يدلى بحر له بنم
وامطرت معنى الجود بالتبر ديمة * غسلت بهاء [illegible] اسوانم
وانك فى افق الوزارة والسخا * كشمس جلت عدة ظلام المظالم
فمن كعلى او من كعبيد * ومن كبنيه الاحدين [illegible] كارم
هم الاشعريون الذين اداروا * ولاية ظهر عادلات بالاقالم
مخائلهم كالبرق م على الحيا * واحرفهم [illegible] ردير [illegible]
وان علياحين يدعى لك اسمه * على فايد [illegible] المكارم
مقبل ظهر الكف وسدعه * [illegible] دنيه الجود صرة لازم
فامرده يختال فى ملعب الصبا * تجر على [illegible] ذيل تمائم
يضاحك فيها ابرق عارضها * والرعد فى [illegible] نحمان [illegible]
ماندى اذا ساب الثرى من ماءه * واسبغ ظلا فى اتقاد السمائم

فتى يستقل البحر وردآ لشارب * ويستصغر الدنيا مالها لقادم
مكارمه تفشى محط عفاته * وآراؤه تهدي مقيل الضراغم
اذا اقتسمته نشوة الباس والندى * تموج موج اللجة المتلاطم
فاعداؤه من كره في مآتم * واضيافه من جوده في مواسم
فتى لا تراه ساحبا ذيل عزه * ولا راكبا الاطهور العزائم
ولا خائلا الا في مجال القنا ولا * بغير الاف وجوه العظائم
اغر وارسا من [illegible] تواعد يذبل * واقطع حدا من شفار الصوارم
واسمر من موج [illegible] * [illegible] من [illegible]
اذا اعوج [illegible] الرمح [illegible] * [illegible] بين [illegible]
يجر على من [illegible] * [illegible] الى الارواح [illegible]
وثنى عليه [illegible] * [illegible]
اذا قدمت روس العسال [illegible] * [illegible] شعاع الشمس [illegible]
صقيل طراز المجد [illegible] باسل * له سوء عند [illegible] والمكارم
خلوت به والافق [illegible] * [illegible] وصاح من السعد قادم
و[illegible] على الدهر [illegible] * وصلت فلم [illegible]
و[illegible] عن الترب [illegible] * [illegible]

﴿ وقال ايضا [illegible] ﴾

[illegible] الكملاء * [illegible]
نفس تنافس في النفيس وهمة * تبنى منازلها على الجوزاء
[illegible] وقد [illegible] اهله * ترمى [illegible]
[illegible] * [illegible] الادلاج [illegible]
حتى وصلت [illegible] بالوفا * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] الرماح [illegible]
[illegible] * وزحت حتى [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] الذي لو [illegible] * في [illegible]

لله همة الى من شانها * ان تردف النعماء بالنعماء
بانى على مدحيه تبتنى * وكسى مشام العز فضل رداتى
تعدو مكارمه على امالنا * بدوى يصيب به مكان الداء
حتى اذا غمرت ايادية الرجا * واتاك يبغى المذ ربا لاغراء
يعشو الطاعنة القلوب بلثها * خوفا يشاب صريحه برجاء
وعزائم قد ارعدت نهضاتها * بالرعب قلب الصخرة الصماء
وطوت بياض العيش عمن فوقه * نشرت سواد الغارة الشعواء
واستسلبت منهن ايام العدى * لمارمين بعمره الهيجاء
غاضت مياه محامدى السحابه * حتى رميت الحمد بالالغاء
ودفعت اذ جازاثنائى جوده * لينال منه ولات حين جزاء
تسمو الى مرما الفخار همومه * فهو البعيد مطارح الالاء
نصر السماح على النضار فكم له * بيد العفات اليوم من اسراء
عجل الى المعروف تحسب انه * خاش على المعروف كيد عداء
يستعذب الاحسان شربا اذ نه * يسقى عروق الدوحة العلياء
بلت اياديه مغارس مجده * بالبذل منه وهن غير ظماء
وسطا ومازج باسه بسخائه * فلديه كم من شدة ورخاء
ياناصب العلياء اين المنتهى * جزت الوفاو وفيت كل وفاء
وجلوتها للناظرين مبينة * كالشمس لاترتاب عين الرائى
افديك مما لا تحب وكل شخص لا يحب من الانام فدائى

وقال ايضا يمدحه

اليك والاضيع الحزم اهله « ويحمل عب الامر من لايقله
فدتك رجال عن مساعيك قصرت « ويكفيك داء من يباريك جهله
تغالى ببذل النفس فى طلب العلا « ومن ذا الذى يدنو الى النفس بذله
ويحمل نفسا لا تقاس بغيرها « على كل ماتخشى على النفس مثله
لعمرك لم تترك صديقا اذاروى « يحمحم عنك القول جبن يعله
ولكن تلاقى الحاسدين بمنطق « ذليق بوصف بشره لايمله
تمنت رجال منزلا مارضيته « وماكل مرمى ذو التمنى يحله

فمن شآء فلينظر يرى مابعزه * لديك والافلسيرى مايذله
يظل وخوف من وراه يسوقه * وموت يوليه وجيش يغسله
وبطشة قاس نحتها قلب راحم * ووثبة ليث قبل عدواه فعله
وعزمة فتاك اذاحال فرصة * من الامر واتايسبق العزم فعله
ينفذ في الاعداء امر رماحه * ويحكم فيهم بالذى شآء نصله
اذا سار حفته الكتائب واغتدت * سحائب نصرالله فيها تظله
فلا رعب الامايقلب عدوه * اذا لم يجد السلم هاديدله
تعالى على في المعالى بنفسه * وفاق الذى تاقت به الناس اهله
فتى عمر السامى الوزير الذى له * مآ رتنبى انه طاب اصله
فيكفى فخرا ان ذاك اب له * ويكفى ابوه ان ذا الليث شبله
بنفسى ومن امرى شلى فان من * اليه اعترى ميلى على النجم رجله
وانى به اسطو وارمى واتقى * فمن ذا يساوينى وحبلى حبله
اياعضدى في النائبات وساعدى * ومعتمدى فيما عرانى نقله
محبك اسمعيل بل عبدك الذى * دنا عقله لما دنوتم وعقله
تذكروعدا انت اوفى بمله * وملك من يرجو ايادية مثله
ايطلبنى من يختشى كل صيحة * ويفزعه قلبا من الجبن ظله
وقد زلزلت شم الذرى منك هيبة * وضاقت بمن ناواك فى الارض سبله
ولى منك من مالى ملازم خدمة * واسدآء معروف وفضل تعله
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه * يساعده عقد الزمان وحله

﴿ وقال ايضا ﴾

ابشر بشرى باسها قد فتحا * سعد لثو الندور وفيه اصطلحا
جاء به يسعى لترضى قدر * يكتب ماشئت وماشئت محا
وعبث الدهر ولا بأس له * صيحة فانه قد نصحا
اشهد الله لقد اطربنى * سعدكم حتى رقصت فرحا
من دا يعاديك يرى من عدها * خاب امرء عاديته وافتضحا
قد عاموا طورا وليس باطحا * لكنه يوهى رؤس النطحا
وايه وا ... ان حاربوا * بجدهم فحسبهم ان برحا

ياويح من لم يتخذك ملجأ * ماذا جناه عمده واجترحا
والله ما تاجر في خدمتكم * فتى تروك الربح الا ربحا
ولا دعاك معشر في حاجة * الا حلت عنهم ما قدحا
ولا اتاك ياملي وجل * خذاق عليه الامر الا انفسحا
يفدي الوزير ابن الوزير معشر * تلدوا له في ما ساطني مدحا
لم الق في الخلد منهم اشرا * ومد في النسبة لة تسمحا
فقل لمن يحسده ماذا على البدر من الكلاب اذا ما نبحا
اردت ان تخفي الصباح جاهلا * والصبح لا يخفى اذاما اتضحا
ما كان بعض الناس لما شاهدوا * ما شاهدوا الا على سكر صحا
قاسوا الذي بين الثريا والثرى * وميزوا بين العشاء والضحى
لاقوا وراء الحلم بتر عزمه * ني المداكى منهم والقرحا
اصغوا الى عاذلهم وقبلها * كم في التراب عفروها من لحا
دروا وما كانوا ذوي جهالة * بانه قطب الرحى والرحا
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا * ما قد راوه قبلها مستقبحا
قد جربوا انفسهم فما راوا * ان امرأ خالفه فافلحا
مدحته حبا له ومثله * ماذا ترى يريده من مدحا
لكنه كالمسك طاب عينه * وطيبه يراد مهما جد حا
لاسلب الرحمن منه نعمة * لم يس فوق الارض منه امرحا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ردي جفونك عن حشاي قليلا * فتدحنه صوارما ونصولا
وتذكري تلك العهود فانني * امسيت مشغوفا بها مشغولا
لاتحسبي طول التباعد رادني * الا تشوقا نحوكم ردهولا
والله ما عرض السلو بخاطري * ولقد هممت فما وجدت سبيلا
ياليت شعري هل اتتك تحية * مني بعثت بها النسيم رسولا
انا من عرفت بعهد ودك حافظ * لا ابتغي عوجا ولا تبديلا
لا تنكري جزعي بودك بالهوى * لم يبق لي جلدا ولا معقولا
اهدي مودعتي التي ما راعها * الا قيامي للوداع عجولا

وتقول وهي اذاً على حرف النوى * ياليتني لم اتخذك خليلا
تذرى الدموع وكلما رشت بها * ورد الخدود محونها تنبيلا
فنهضت عنها وهي تجذب ميزرى * وتقول لي هل لا وقفت قليلا
فوقفت ملتمساً اروض جماحها * واطيل في استعطافها التعليلا
وبقت تعاطيني حديث ذللت * في مسمعي قطوفه تذليلا
حتى اذا راحت ولان قيادها * ايدالنوى نطرق الي وصولا
فرمت بتفسير اللواحظ مهجتي * واستنصرت منها على قبيلا
فهناك ارخصت الدموع محاجري * وحملت حملا في الغرام ثقيلا
وحالت عند كريمتي حتى اذا * قالوا على ذا اخذت رحيلا
اعرضت عن ذكر الغرام واهله * صفحا وبدلت المنى والسولا
وقصدت ساحة الكريمة سائلا * احسانه فاعادني مسئولا
فاحلني في رتبة اوشئت ان * ابع السما [illegible]
الصاحب ابن الصاحب الملك الذى * اضحى لعزته العزيز ذليلا
من لاتنا سبه الرجال شهامة * وسماحة واروءة واصولا
الا بلج الطلق الذى قد نزلت * ايات حكم سعوده تنزيلا
تضحى وقائعهن في اعدائه * تتلى عليه بكرة واصيلا
يجرى القضا المحتوم طوع مراده * لا يستطيع [illegible] تحويلا
في صحن عزته السعود طوالع * في كل يوم لا تخاف افولا
اندر قرانا في صحائف خده * لما بدا الا تطلبون [illegible]
انظر اليه اذا استوى في دسته * واخفض جناحك ان اردت مثولا
فهناك ترا يني النواظر خشعا * ويرد حد الطرف منك كليلا
طلق المحيا نشرة لعفاته * قد قام عنه [illegible]
اعطى الورى حتى حسبنا انه * لله في رزق العباد وكيلا
كملت محاسنه وزاد كماله * فكسى الكمال [illegible] تكميلا
من يلق منهم يلق بحراً زاخرا * يوم [illegible]
قد حان [illegible]
لبني [illegible]

متناسبون فضائلا وتواصلا * متشابهون ضرائبا وشمولا
فضحوا البدور سناً وازروا بالحيا * جودا وفاقوا العالمين عقولا
يا سيد الوزرا اليك زففتها * تحكى الامانى لذة وقبولا
عذراء غيرك لايقوم بمهرها * فاكثر بها الترحيب والتاهيلا
البس نظام جواهر قد فصلت * مدحا عليك عقودها تفصيلا
شعراقت على صفاء مودتى * منه شهودا لاترد عدولا
لااستحق به عليك اجازة * الشعر فيك يهزنى ان قيلا
ان كان مانعمت فذاك من الثنا * جزلا فانك قد اثبت جزيلا
اكسبتنى جاها نميت بفضله * وسما شلى فى ساحتك منيلا
ورفعتنى فوطيت هامات العدى * متبخترا فيها اجر ذيولا
فاذا مدحتك كنت حبرا شاكرا * منة لالك بالثنا تنويلا
وتالله الحقيقة لولاكم لم يبق لى * جدا ولامدحا يعد طويلا
والله يبدى عاليات بفضله * من سره ذا لز عليك طويلا

([illegible])

هبت بعدان مروح العمان * سوار الخاس جوح الجنسان
لااظلم الدهر قد سرنى * وحسنت من احداثه فى الزمان
فان تكن ايام لهوى خلت * فشان ايامى البواقى وشان
لقد حييت ملال الخيسا * وصد من طاعنى الملاذ
واستو ست طرفى خصور الدما * واتهضت شقلى حنو رامد بان
اسق جلد الليل عن صبحها * والصبح كالسار خلال الدخان
يسعى بها فى ستنات الدى * اغن معقود حواسى الاسان
مروج المقلة طاوى الحشا * مؤنث الدل مريض البنان
مخصر بنغر اذياله * عن موجة تجذبها غصن بان
فى يده شملة معسولة * ترفل فى ساعدى ارجوان
اذا استدار فرحا صرحت * عن سرور واتسمت عن دان
انا نمسا لؤلؤها خاتمه * طلا على اردن من الزعفران
تذكرنى اعلامه حمرة * وبالى والصبح مذابتا رهان

نشـوة انفاس الوزر الذي * ادرك ماشـآء برغم ازمان
حسـب العلا ان عليالها * ان هادمت اركانها خيربان
له اذا الخطب دجى يقظة * كانها هيبـة نصل يمان
ورقدة توقظ جفن الردى * ونظرة ترمد طرف السنان
مقبـل الراحة ماصورت * كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عـدة * والمال والسيف له كالسنان
تلعب بالموت يداه اذا * مالعب الرعب بقلب الجبان
يسفر وجه النصر عنه اذا السـيف بـذيل القسطل الجحفلان
له على كل مدى همـة * عذراء تجرى والصبا في عنان
بافلك الانمة ذرباالدى * تهوى فقد دان لك المشرقان
نالت امانى على بعدها * منك بما لم تخل منها مكان
نالت يدى منك بمستاسد * اقباله يصحب عمرا رمان
واقتاد من حولى لى طائعـا * كل جموح الراس صعب العنان
ارضعتنى ذربا فحسى اذا * ماحسن لى منه عروف اللسان
وكدت ان ارضع ورام العدى * ان يفطم فى منه راى العيان
ووفوا حولى سهام الردى * فكنت ترسى والتيار اللسان
فصال نيم منك لى ضيغم * زئيره يشحذ شم الرعان
كانها الارض اداسـآء ها * مدحوة فى تلعب الصوجان
واليوم قد خيل انى لهم * فريسـة تمتد فيها البنان
ورجمه وخوفه راكنا * اليك كاس الجاش ثبت الجنان
وحاولوا ان يطفئوا ناره * بل كذب المغرور منهم ومان
لازلت ترعى الحرفى غبطة * ماحنت الابـ بسفحى عمان

وقال ايضا يمدحه

اعن ملل حيالك لايطيف * وكنت اظن هجرك لايخيف
اعادت شطرنا طرفها ازورارا * فقلت واينه النظر الرؤف
كسـرت لها جفونى مستميلا * فقالت قدا ضربنا الوقوف
وولت بين تربيها تهادى * فقلت لها وفى كبدى وجيف

وقد واري محاسنها رصيف * كما واراسنا الشمس الكسوف
هي لي نظرة وخذي فوادي * فقالت دعه يحرقه اللهيف
الين لها واخفض من عتابي * وحظي عندها الخلق العنيف
وما اجرمت جرما غير اني * عليها طرف اجفاني طروف
تطارحني فتبعد حين تدنو * وترجى دون رؤيتها السيوف
وتقسو تارة وتلين اخرى * وكل مرد لها مخوف
اراع ولا اراع وكيف شاني * وقد حذرت مصارعي الحتوف
ولولا ان من اشكو حبيبا * توارت في مضاربها السيوف
وكيف ولي علي طود عز * به لانت جوانبها الصروف
اذا كان الوزير معليل باع * فاية رتبة عندي تنيف
حللت به من العليا محلا * عزيزا دون من كره الوقوف
ولانت سورة الايام حتى * لها ولي من وجلي وجيف
لآل معبد على فخرا * لهم فيه من العلياء ريف
بني الحفظ في شرف المعالي * بحاذ رباسه الزمن العسوف
متى حدثت نفسك بانتجاه * فهمت في العلاهم شريف
ان استرقبت نائله فبحر * جموح الموج طماح شريف
او استنهضت جانبه فليث * براثنه الذوابل والسيوف
لناءِن جاهه وندى يديه * عطاء غير ذكور يطوف
ترى الامال تسبح في يديه * كمن على مكارمه عكوف
يشق على العلا بالسيف قسرا * جيوبا دونها العلق النزيف
اليه فخذ اذا حاولت عزا * فتاده لديه والطريف
وعنه فخذ اذا استشرى ودارت * كؤس الموت تحملها الحتوف
هنالك لا الفرار يقيك منه * ولا يجدي على الذئ الوقوف
بمسى دل باهل الارض طرا * وزيرا بالورى بر رؤف
متى اغشاه الوجد صدري * واطوي علي حاق لطيف
توضح للورود سبيل عزمي * اليه فحيث [illegible] الصفوف
وانعاسي تضارد مسرعات * وفي قلبي لهيبته رجيف

فاسهل ن وسكن جاش نفسي * والهى ولى قلبه الوه
فهبت فيه ريح من هواه * لها دون احشائى .ه
وحب بها نجاد . برد سوى * سارقة ولى دمع ره
فالماك العرام اويح حتى * ... ان مكمه ...
فقد اه . ا حلدى وصبرى * وقداورى بى النوق ... وه
فليلى والنهار لعرما شوق * فصول ... الممه ودا ...
مسامح الفناء احاشى ... * يقل ازاه ...
ورد من شت ... واد * ... ون ...

﴿ رقال ... ﴾

اما الذى ... ليه ... * ...
ولوكان ... يوما كهده * ...
ومن كان ... لى لا ارى ... * ... اما ... صن ...
حوايل ... دوم ... * ولامر ... اداداقه ...
وكيف ... وقى الود ... * وامده نحر ...
لدكان دمى ... قل هده * ...
لقدكنت ... ف ... ح ان الهوى * ...
واعشق فى ايل من لعيد عدة ... وهم ...
اهيم بهاى ثم اعشق هده * ...
واشتى من لم يدن منى ان دنى * ...
اسير من حول راعب الهوى * ولم ...
الى ان دعانى الحب ... * ...
عزال ... الله ... * ...
قليل لها عندى الصلاه والكا ...
لها ... عدى ...
يقولون لى صبرا ... * ...
و ... الر ... ارد
اعن ...

عليّ لها دمع اذا ما رأيته * مع القطر يوماً قلت ايهما القطر
وحر اشتياقي ... الجمر وقده * اذا ما دنى منه ... برق الجمر
فيا كبدي ان كنت مني تقطعي * ويا عيني لم لم يكن ذلك البحر
الم تشهدي ... يومدها * يفيض فطالما ليس من مده جزر

وقال ايضا يمدحه

اصدق علم او قول فاطرب * واشرح حالي اختصاراً فاطنب
ولو رمت ان ابني على كل شرفة * لما قام لي طرس ولا اسعفت اكتب
اتيت فتى لو كان اسعف كفه * لما دامت شمس ولا لاح كوكب
فاعرب حتى قلت ماهو معرب * واعجب حتى قل مني التعجب
وان ادر ما لاقيت من كل معجب * ولو قلت ادري ... اكذب
... قل مما تعجب ووقه * واصنافه في مثلها الف تضرب
الى الف ... في الوف الوفها * ويه ... محسوباه ...
فهو ... ما ... قد ... لقيت ولا والله ... رب
ولا ... ترك العسر ... * ... له اصدق ماهو رب
... عن هذا وذاك فاني * ارى كل يوم لي كذلك ... وهب
واصعاف ... اصعاف ضعفه * الوف الوفها كلها عذيب
ولاد ... ان قصرت فيما سرحه * فليس الذي يأتي على الجهد مذنب
ابا بكر فاسمع مايسرك وانتظر * لما انت ترجوه من صنيعي ...
فاني من لا ينسي حق صاحب * ... ازال من يوال ويعتب
فحاجتي ان لا اناملك امسي * فتصبح في عرس وإذ ذاك تندب
وهلا على فوق ما ادواصف * ... يديه يجود وتسكب
ابا بكر ابي بالوزير لغالب * والك لي صاحي ليس تغلب
فقل لهم يا اضعف كيد زعيمهم * وخيبة مسعاه الذي ... ادوا
وقد جمعوا لولا ... واقوا ... * وقد ارهبوا لو كان ... ارهب
وقل لهم موتوا ... قادي * ارى لكم مما تلاقون اصعب
وبسرك قد ادركت ما كنت ترتجي * فدونك ما ترجوه مني وارحب

﴿ وقال ايضا يمدحه ويستنصره على ابن الشنيرى ﴾

مقامى تحت ظل الذل عار ❊ ولى بكم على العز اختيار
فما انا والخضوع لكل وغد ❊ دنيى لا يجير ولا يجار
وقد علمت سراة القوم انى ❊ على اللاوآء للجوزاء جار
وان حسام نورالدين دونى ❊ اذا ماهز بسبقه القرار
بضرب تسبح الاجال فيه ❊ تطير الى السماء منه الشرار
عزائم مستطيل العزم ثبت ❊ يحاذر باسه الفلك المدار
يريق على ضرام الغى باسا ❊ يمازج ماء سطوته الوقار
فديتك عبدك الادنى اعنه ❊ فليس له بغيركم انتصار
لاية علة اغضى عيونى ❊ على الاقذا وانت لها نار
يقول وقد رمانى ابن الشنيرى ❊ بسهم انت لى منه شعار
رويدك بعض هذا التيه انى ❊ رايت السكر آخره خمار
سادعو من يجيب غداة يدعى ❊ الى الجلا وان بعد المغار
فيرجع خاسئا وتقرعينى ❊ بعينك حين يعدمها القرار
فيامولاى قد لانت قناتى ❊ لغامرها وخيف الانكسار
اعنى لا تضيعنى لمن لا ❊ يبالى ان يحل فناه عار
اردت هجاءه فعلمت انى ❊ به اهل الهجاء ولا فخار
فاشان القبائح اذ اتاها ❊ وزال قلوبها منه انكسار
فاوانى اقيس به حمارا ❊ شكانى عند خالقه الحمار
فلا رمقته عين الحظ الا ❊ بلحظ فى جوانبه ازورار

﴿ وقال وكتب بها اليه يستنجزه وعدا ﴾

لى شوق الى الملاح شديد ❊ وغرام فى كل يوم يزيد
تعتريني منها هموم اذا ما ❊ اقبل الليل فهو فيها شديد
ويهوى على واتهوى البرد ❊ لانى كما علمت وحيد
حث نحوى جنده والسرايا ❊ وانثنى بعدا لجود الجنود
اتراه يشك فيما وعدتم ❊ عبدكم ام خفين عنه الوعود
حش لله مالوعدك خلف ❊ فعدا منك ينجز الموعود

اشفع الوتر يا وزير فانى * اذكر العهد حين انتم رقود

﴿ وقال يمدح القاضى شهاب الدين بن احمد بن عمر باعبيد ﴾

لى فيك يا كهف الملوك والدول * اضعاف ما لى فى سواك من امل
ان احسن الاقوام لى فى قولهم * احسنت لى والله قولا وعمل
اوقلدونى منة واحدة * قلدتنى اضعافها ولم تزل
وجه حيى ويد سخية * وهمة عليا وعزم لا يفل
ومنصب عال وسعد قائم * ويقظة منها العدو فى وجل
فيابنى معيبد بخ لكم * بسيد منكم اذا قال فعل
لا يتقى يوم النزال بأسه * ولا يرد قوله يوم الجدل
ان الشهاب جوهر عنصره * مهذب الاصلين ما فيه دخل
سن حديث وخصال كهلة * فاعجب له من يافع قد اكتهل
قد طبقت هيبته الارض وعم * صيته منها السهول والجبل
احسن به الظن فاحاب امرؤ * عليه بعد الله فى الامر اتكل
مولاى ما فى الناس الا شاكر * يثنى عليك لا ينى ولا يمل
لم يبق فى الاصحاب غير خامل * بل كلهم على مناه قد حصل
لو اعرتنى لحظك فرد نظرة * ادركت اقصى السؤل منها والامل
اسهل شيئ عندكم مطالبى * لو انها كانت على راس زحل
اذا رضى ضيفك بالماء قرى * فاغسله بالماء محاولا اقل
لا زلت فى حفظ الاله ابدا * وجهت محروسا به عزوجل

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره * فيسكن قلب طار بالشوق طائره
وهيهات ماذا يصنع الطيف ان نوى * زيارة من لا يعرف النوم ناظره
يبيت سمير النجم حران لم يجد * حبيبا اذا جن الظلام يسامره
ملا الدمع عينيه فلما تتابعت * له زفرات اسلمته محاجره
ويخفى الهوى خوفا وتضحى دموعه * تنم بما تخفيه منه ضمائره
ومن كان فى جفنيه اخبار قلبه * فغير عجيب ان تبين سرائره

له الله من شوقه بعدانة * اذا الليل جاشت بالهموم عساكره
خليلي نام الليل من اهل حاجر * اخو سلوة لم يدر انى ساهره
رعى الله من لم يرع عهدى ولو رعى * له حرمة ما كان ذلك ضائره
وخير الورى ارعاهم لعهوده * واجدارهم لعهد خواطره
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه * يبت آمنا من كل شئ يحاذره
وكيف يخاف الدهر اوحد نابه * فتى وشهاب الدين اذ ناصره
سعيد عظيم الجد يجرى له القضا * بما يشتهى مما يوافق خاطره
يبيت قرير العين سال وسعده * يقاتل عنه المعتدى ويكابره
جرى خلفه الاعداء حتى تقطعوا * الى مورد تعيى الحلوم مصادره
ومازال مأثورا حديث فخاره * تسير به فى كل ارض سوائره
ومالك لا يهدى لك المدح اهله وباطنه وتقف عيب و ظاهره
زهى الملك لما ان تجلت اموره * برايك والتفت عليك عشائره
ففى كل امر منك راى تحوطه * اذا غره من عظمه من يساوره
كان رقيبا منك يبياك ماجرى * باقطارها حتى كانك حاضره
ومن كان فى فرعى بعيد اصله * راى قلبه ما لم يشاهده ناظره
ولا عجب ان اصبح الفرع ساميا * اذا رسخت فى المكرمات عناصره
تهابك بيض الهند وهى صوارم * ويخشاك من سمر القنا متشاجره
وتصدر عن اقلامك الامر نافذا * فيصدر عنهن القضا واوامره
فحال سرير الملك تثنى لسانه * عليك كما اثنت عليك منابره
فدم ياشهاب الدين للملك عاضدا * وسعدك ميمون على الناس طائره
تنال الذى ترضى ويلقى بك الرضى * اكابرنا دهرنا واصاغره

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اذا تطاولت الاعناق للرتب * اتتك تسعى وما امعنت فى الطلب
وان قفاها بعيد الهم يطلبها * قالت اليك فليس الراس كالذنب
انى لاحدارث من ابيه فمن * منكم يقول لذى العلياء كان ابى
لولم يكن عنده شيئ يدل به * على المعالى سوى ابنه اجب
اكان فى ذاك ما يضحى يدوس به * قسرا مفارق هام السبعة الشهب

هذا وكم فيه من حلم ومن كرم * ومن سخاء ومن فضل ومن حسب

ومن اباء ومن عز ومن شرف * ومن كمال ومن علم ومن ادب

بني سعيد فخرا لو ترى عرضي * وانتم الجوهر المكنون في العرب

الترب مدفن موت الناس كلهم * وفيكم وحده المدفون في الكتب

يبلى الذي في صميم الارض مدفنه * والكتب مدفنها باق على الحقب

صغيركم في اكتساب المجد مكتهل * وكهلكم همه في المجد لم يشب

لي عندكم فوق ما لي عند غيركم * مودة ادخلتني مدخل النسب

حقوقها يا شهاب الدين واجبة * وكم قضيت حقوقا وهي لم تجب

ما ان لي عون ارجو ولا سند * انت الرجاء ومن رجوك لم يخب

لا زلت يا ابن تقي الدين عمدتنا * وعمدة الخلق من عجم ومن عرب

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اثرى النسيم اذا سرى من نجده * يهدي النسيم على تباعد وجده

[illegible] معتل النسيم فؤاده * اهدى النبي تحية من عنده

[illegible] اهوى وصله * [illegible] بعده

[illegible] العصون تأودا * قامت [illegible] ليها مرقده

واذا رايت الورد في اكمامه * خيلته في الشبه حمرة خده

[illegible] الذي من احله * اسنى ونشر عرار نجد [illegible]

[illegible] اهل ودي هل رايتم سيدا * رضي [illegible] وليته [illegible]

[illegible] شيب الدلال مازفى * صقل الحسام [illegible]

[illegible] لولا [illegible] * لم يسلك [illegible] مسوده

وكذا السحاب بروقه [illegible] وانه * [illegible] وبرعده

ردوا حنيني ان لم تعطفوا * فالعذر ليس بجائز في رده

اني امرؤ صحب الزمان فساده * من غير قلب يهتدي برشده

وانا الخليل [illegible] واشرح جانبا * [illegible] عن قصده

لم تسبه سبل [illegible] ولم اذب * [illegible] حرارة فقده

انسان في كهف الوزير الاملي * فلا ينال الدهر سابق وعده

[illegible] الخطوب [illegible] * امسى اسيرا في حبائل حده

واذا دعوت اجابني بعزيمة * كالسيف حين تسله من غمده
الصاحب الندب الذي اقواله * كالدر عند نظامه في عقده
ما كنت محبته القلوب فلو بدت * لرايتها مملوءة من وده
ياسيد الوزراء دعوة باذل * في الود والتفويض غاية جهده
انت الذي وسع الانام بعدله * وبفضله وبعفوه وبرفده
لبني معيبد الكرام باحمد * فخر يطول على الفخار بسعده
كالبحر جاش وانما حصباؤه * درر تفيض بسه قرارة مده
كالطود ليس يحل جلوة حلمه * ريح الخطوب ولا يهول بهده
تتضاءل الاضداد عنه تناصرا * والضد يظهر حسنه في ضده
يغني الوفود لقاه حتى انه * مازال يلتمس الغنى من رفده
هو حاتم في جوده هو احنف * في حلمه هو حيدر في جده
انظر في الدين ان تاك غائبا * نظر الخبير فانه في برده
ورع وذلك اصله فجميله * منه محل الكف نيط بزنده
يا ايها المولى الوزير ومن له * كرم ينوب الوصف غاية حده
حسنت وجهك هذه الدنيا معا * فلتبق آمنة مرارة قصده

* وقال ايضا يمدحه *

يساري في يمينك لا نزال * ومامست يمينك لي شمال
وليس يمين ظن المرتجي في * شمائل من يحسنه النوال
عداتك سوف تنضيها بيوم * يضيق على العدى اليوم المجال
ويصبح والعفات من الاعادي * نبال كالعقاب قد استقالوا
بساحتك الوزارة قد اناخت * مطاياها فليس لها ارتحال
وعندك كل يوم للمعالي * مراتب للورى فيها انتقال
ترقى ذا الى درجات هذا * ويرفع ذا منيع ولا يزال
وفخر في الانام به استطالوا * ومرتبة تطول ولا تطال
وانك ياشهاب لهم زعيم * فما لنظام عقدهم انحلال
خلقت كما تشا خلقا وخلقا * جمال في توسعه جلال
يخف الى النوال وفي التواني * خصالك لا توازنها الجبال

لقد جادت غمائمك الغوادى ❊ ولم يعدلها السحب الثقال
فكم شملت وماحتت بقول ❊ ولا استطاعت تجاريها الشمال
شرعت شرائع المعروف فينا ❊ وقد صرمت من العرف الحبال
واحييت السخاواخترت منه ❊ سخاء لايدنسه سؤال
وارضيت المهين والبرايا ❊ فشدت نحو ساحتك الرحال
جمعت اليك اسباب المعالى ❊ فاصبحت الفريد كما يقال
تقاصر عن مداك الشعر خطوا ❊ فشاؤك بالمدائح لاينال
دنوت تواضعا وعلوت قدرا ❊ فهامات النجوم لكم نعال
فيا كهف الوزارة ان كهفى ❊ اذا ما استاصل الامن الوبال
وجود نحوه يعزى وجودى ❊ وموجودى وحالى والمال
وملبوسى وماكولى وشربى ❊ بكف منك ليس لها انشلال
فها انا فى فنائك قرير عين ❊ انال بفضلكم مالا ينال
وعندك كل يوم لى منال ❊ تجددها اياديك الطوال
اعددها ولااحصى ثناها ❊ وهل تحصى لمن عد الرمال
فدا لجدائك كل كريم قوم ❊ مفدا لاتذم له خصال
فتلك اجل قدرا ان تقدى ❊ باقوام وليس لها كمال

❊ وقال يمدح القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيبد ❊

ماعن سرب الظبيات العفر ❊ معترضا فوق الرمال العفر
الا وظلت مرهفات لحظه ❊ مختلفات فى القلوب تفرى
سيوف لحظ يشتهى الموت بها ❊ فى اعين مكحولة بالسحر
وقضب بان فوق كثب اثمرت ❊ بدور تم فى دجى من شعر
اه على ليلة وصل ذهبت ❊ قابلت بين بدرها وبدرى
وقت ماينهما محاسبا ❊ اجيل طرفى وادير فكرى
فارنا البدر بطرف فاتر ❊ ولا ارانى مثل ذاك الثغر
ولا اماط مرطه عن ناهد ❊ وعن قوام بالقناة يزرى
ولاسقانى من سلاف ثغره ❊ مجاجة تطفى لهيب الجمر
سقياً لهامن ليلة بتنابها ❊ تجرذيليى فرحة وسكر

بدر كاسات العتاب بيننا [illegible]

ونحني من الحديث المذهبي [illegible] نوادرا مثل قطر الزهر

كانت كاشفة السرور [illegible] لولا مكدرها [illegible]

[illegible]

فالصادر القانع من ساحته * مثل الوارد المعسر

تكاد ان تورق في راحته * من الندى صم الرماح السمر

اعلم لا افرح ان نال ولا * يجزع ان نال بعض الضرر

يا من اذا غرست حوايه رحاً * اثمرت عبر اوان الثمر

مولك لا احسبه ان آمر في جلب سمع اوداع صبر

لا زالت الاقدار في قبضتها * مرمة ما ارست تجري

﴿ وقال ايضا ﴾

امن هواها والمقال مدح سيد اليوم يمل

انت الجمال عند اهل العلى الساق الاحمر

سموت ... في الورى ... في العروض ...

شهدت ... الورى ... ل الكمل

...

...

...

يا ايها الناس الذي ...

حاشى ان ... الحق ... لا ...

يامركم ان ... تولكم ... حاسبكم من داور ...

... على ... شانه ... على على ...

... يكم واحد ... وحق ...

وحكم ... ملكم ... و ...

وتولى الملك ... امركم ... دع ...

فقد ... هذا هي ... وحق ...

لا زالت ملول الدهر في نعمة * وعمرها من عمره اطول

﴿ وقال ... الورد ... عبد الرحمن ... الى ﴾

... الزاهر ... الاكرم * و ... الارض ... مرى

راحم على ... الاحد ... من حاف ... ي ... اوى ...

من لم يهب للشمس رونق وجهه * لم يدع من كسر البيوت غضنفرا
اكذاودونى ما اريد وهمتى * تدنى نواة ... الاوعرا
شيمت مطاولة الفحاخ فلا يضى * بوجيها والايل يخدع بالذكرا
مازلت افتق والمداى عواسج * جلد الظلام عن الصباح شررا
حتى ترا اى لى سناه كانه * نارعلى علم تاجج للقرى
وصدحن اذ تقعضت ذوائبها الصبا * ورق الحمام ورجعت اذ اسفرا
ولرب هاجرة يذيب لعابها * قلب الصفاة وتستفيض الابحرا
خاضت بى الوجناء لج سرابها * والارض تمنع ظلها ان يظهرا
والشمس تشهق فى نبائل سمائها * والجو يأخذ ناظرى من ابصرا
فى ضحضح تكبو الرياح اذاجرت * فيه ويسرى فى الركاب اذا سرا
متشابه الاعلام لولم ينتهى * لحسبت من صدرالوجيه تصورا
سيف الممالك ما توقد فهمه * الاوضمن كل شكل يعترا
راى حصاه العلم ماطارت حبا * الا استخف سمير مجلسه جرا
حذلان تبدع فى السماح يمينه * وتسن راحته السخاء المنكرا
متدفع النعمات تحسب انه * لولا بوارده السحاب الممطرا
ياذا النوال خن محذورالسطا * يقظ الهموم نؤم طيشات العرا
متعرب العزمات فوق لوائه * علم السعادة لايزال مبشرا
اسد اذا انبعثت نواهض غارة * كانت براثنه لجانبها قرا
سمح اذا سالت عليك بطاحه * يخجان رى الوابل المتفجرا
نهضت به العلياء حتى لم يجد * مرما ولم تترك لسام مفخرا
غدق اليدين اذا السماء تجردت * واسين برقراق السراب مهجرا
عمر يساوم فى الثناء وبعده * اعلى وانفس مايباع ويشترا
يرتاح للمعنى لاطيف فؤاده * ويحل عقدالمشكلات تدبرا
يهدى براى ثاقب ما استبهمت * دون الذكى عويصة فتحيرا
قلدته ان حل فارس منطق * فرعا واضحى المستطيل مقصرا
ارج الجناب يعج تربة ارضه * نشرا متى لقى الخياشم اسكرا
طلق اقام البشر دون نواله * بنجاح قصد الوافدين مبشرا

لله انت فاى خطب طارق * علق دعيت لفتحه فتعسرا
اخبرت عنه ولم اقل فى وصفه * زورا ولم اختلق حديثا مفترا
بلغ السيادة من جد وسياسة * ما الفت قط مؤمرا ومؤزرا
اقصد فناه اذا اعترتك ملة * فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا
ان ارج خيرا فابن عباس يدى * اوخفت شرا كان حصنى الاكبرا
اعرضت عن لغو الرجال تنزها * وتركتهم خلقى وعفت الاكثرا
وطرقته طفل الهموم تهزنى * نوب اذا طرقت مكانا اقفرا
وقصدت منصبه لخطبة وده * ونقدته مدحى السوائر مهرا
فاذا فتى لم يرو وجه صنيعه * دونى ولا رمق الغنى فاستكثرا
بل جاء ينزع من بطينة مقلتى * سهم الزمان وكان دونى محجرا
وشكوت ان الدهر فل غضارتى * فاقالنى لما كبوت على الحرا
وكذا الكريم اذا علقت بحبله * يكفيك امرا ساءك اوسد برا
لازال محذور العقاب اذا سطا * ركاب اعناق النجوم مظفرا

﴿ وقال وارسل بهما الى الحاج شعبان المغربى ﴾

بعثت ببرد بما زاد كم نوى ❋ وقد كان يكفى الهجر من شعبان
فلا تجزعى يا نفس من صدعة النوى ❋ ستشعب من كفى اخى شعبان

﴿ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه احمد الزميلى يمدحه بها ﴾

قد فضل العقد النظيم دره * بالتبر من زان العقود نثره
وجا من السحر الحلال بالذى * ياخذ استلاب العقول سحره
صاغ لما قلنا وعاء زانه * والسيف بالحلية يسمو قدره
وغاص للمعنى الذى ادركه * بفهمه بحرا بعيدا قعره
لا فض فوك ناظما وناثرا * قد فاق حسنا نظمه ونثره

﴿ فى المراثى وقال شيخنا يرثى عالم اليمن ونحويها الفقيه الاجل العلامة سراج الدين عبد اللطيف ابن ابى بكر الشرجى الحنفى مذهبا المالكى نسباً ﴾

العلم بالاجماع معدنه ذهب * فباى وجه يقتنى اويكتسب
ذهب المؤلف شت جمع فنونه * فليبك مطلبه العظيم ذووالطلب

والدين الظل في عيون رجاله * من بعد قد سراجه وبه غرب
وبكل جارحة عليه جراحة * وبكل قلب منه صدع ما انشعب
اسف تقول مضى فيقبل مسرعا * فيه فيالهفاه ثم وياتعب
تجدد الحسرات فيه دائما * ابدا خصوصا والتلهف والوصب
ويصب من سحب الشؤن مجلجل * صبا ملث المزن سخ المنسكب
رزية عظمت فحسبك ما يرى * بالكون منها قد تروع واضطرب
ما ان قرى علم واقرى نازل * ودعاه ذو حاج فبلغ ما طلب
وكذاك ان عقد الحبا في مجلس * فالطيش معقود النواصي والعذب
وتردد العلماء في المفهوم والمنطوق من علم الشريعة والادب
وبدالهم ما عنه باعهم القصير فن يحل المشكل المبدى الصعب
ورست بهم امواج بحر علومه * كيف التخلص والوقوع على الادب
الاجرى دمع عليه حسرة * بدم واعقبه التاوه والكرب
فالفضل فيه خليقة من اصل خلقته الكريمة ليس فيه بمجتلب
لا لوم ان لبست عليه مسوحها * جزعا تصانيف له ثم الخطب
ومحافل كانت تعنى بوجهه الميمون فهى اليوم حقا تجتنب
ومجالس للطالبين العلم خير مجالس للعلم طرا والطلب
بابى محياك الكريم وطلعة * قد غيبت بين الجنادل والترب
ما كان في الامال ان البحر في * جدث يغيض وان هذا العجب
كلا ولا في الظن والمحسوس والمعقول يوما ظن ذلك اوحسب
انى كمثل صفاته فنقول لم * نقيس فيه بمن مضى اومن نجب
ان الكمال خصاله وكمالها * بكمالها وهو الاجل المنتخب
العالم الوضاح والبحر العبا * ب الزاخر الامواج والغدق الصبب
والفذ في العلماء والفضلاء في * تصوير مسئلة تلفظ او كتب
الناسك الاواب والوهاب والرغاب في بذل الرغائب والقرب
ذو فطنة ما حاولت مستصعب المرقا اذا الا الانت ذا الصعب
ما ابدت الدنيا لشخص نعمة * ومسرة الا وكان لها السبب
يا شيخنا في كل علم اننا * منك التلامذة اليتامى في وصب

الشاجون اليوم والباكون من اخذ لشخصك مغتصب
وبنا لفقد سـنالك اى مصيبة * من دونها كل المصائب والعطب
عظم المصاب وجل حتى اننا * نجد الحيوة لفقد وجهك لا تحب
ان البكا منا عليك لواجب * وعلى سوالك بغير ندب منتحب
انت الخليـل لا نفس منا فا اشتاقت وحقك سيبويه زمان هب
قدجآء فى بعض الرواية انه * فى سالف الاعصار مما قد ذهب
وزنوا دم الشهدا بمد محابر العلما فكان الحبر ارجح اذ رسب
ذا من طريق الافضلية لاطريق الاكثرية والتغالى فى الرتب
لله ما اعطا وانشا صنعه * فيما اراد وما اباد وما وهب
ما ان يغالب اويدافع حكمه * اوامره وله التطول والغلب
الحمـد لله الذى فينا اسـن * الموت حتما فى الاعاجم والعرب
وجرى به المقدور حتى ان كل الخلق فى المحتوم ابنآء لاب
وبـاحمـد المختار فيه اسـوة * فالحر من فيه تاسـا واحتسـب
يارب عبد قد دعاك معولا * فاحسـن لديك بدوه والمنقلب
وعلى النبى فصل وارض عن الكرا * م ذوى الاهولة والقرابة والصحب

﴿وقال يرثى جهة معتب ام السـلطان الملك الناصر﴾

قطع الزمان يمينه بيمينه * وفقا باصبعه عيون عيونه
اعزى بام المؤمنين صروفه * عمدا وجرعهم كؤس منونه
يادهر تدرى من نقلت الى الثرى * وقطعت بالحدثان حبل وتينه
اخرجت من برج الخلافة شمسها * وفجعت فيها الليث وسط عرينه
كانت له نعم القرين المرتضى * من ذا يهون عليه فقد قرينه
الفين ما افترقا وكل منهما * مغرى بقرب اليفه وخدينـه
فرقت بينهما فراقا طعمه * مر المذاقة لا لقامن دونـه
ياحسرتاه لنازح عن حبـه * تحت التراب موسداً ليمينـه
تركت نمارقها الرفيعة خلفها * ووسائد الفرش الوطى ولينه
واليوم تحت الترب اضحى شخصها * ملقى على رمل الصعيد وطينه
مدفونة بين الجنادل والثرى * فى منزل نفسى فدآء دفينـه

خطب يحل عن العزاء ورزية * عقل الفتى فيها دليل جنونه
ياطول عمر الحزن فينا بعد من * قد كان ينفي الحزن عن محزونه
مالي والصبر الجميل وان بي * حزن يقل الصبر عن تهوينه
قل للعذول يكف فضل لسانه * عني فاني لا ادين بدينه
ماالخلي والشجي يلومه * في حزنه وحنينه وانينه
كيف السلو وتحت اطباق الثرى * من قد علمت بلى الثرى بجبينه
ام كيف يسلو المستهام وقلبه * في اسر ماسور الضريح رهينه
يادرة كان المليك يصونها * ياعينه الحورا وحورا عينه
تالله يقضي بعض حق من بكا * اوبالدماء جرت شؤن جفونه
ما ابصرت عيناي بعدك باقيا * الابلوح العذر فوق جبينه
حلف الفؤاد من التسلي بعدكم * [illegible]
اني لانهى الدمع عن جريانه * اذ كان [illegible]
لم يدر قبرك ما حواه بل درا * بالامر من انهاره [illegible]
فتحت اليه [illegible] * فالحور والولدان في مضمونه
[illegible] * من فرش صالحها ومن مسنونه
[illegible] * اوامره بالصبر اوتحسينه
لا شيء [illegible] * طب اللبيب لديه عين يقينه
انت الغني [illegible] * بالدهر في حركاته وسكونه
واذا امرؤ [illegible] كان كانه * قدرا لم يهدي [illegible]
ابقاك ربي للانام تان في * طول البقاء لك البقاء لدينه

وقال يرثي الصدر الاجل الصالح شرف الدين اسمعيل بن [illegible]

وما موت اسمعيل موت مجاور * اذا مات ابكي اسا واوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل * بما ارمل الناشين فيه واثكلا

رقال [illegible] ابابكر ولد الامير بدر الدين [illegible] ويعزيه عنه

عليك فيما قضاه الله بالصبر * ترضي ويرضيك عند الله بالاجر
فالله خير لفخر الدين من ابنه * والاجر للاب خير من ابي بكر

وانت بالصبر اولى من سوالك فا * فى طاعة الحزن للسادات من عذر
وهذه الكاس بين الخلق دائرة * لكن شاربها يصحو من السكر
والناس احوالهم تنبيك عن بله * فيهم فما يقظ يمسى على حذر
فالموت اكره شيء عندهم وهم * كل يود لقاه وهو لا يدرى
يمسى الفتى يتمنى العام تقطعه * وذاك العام محسوب من العمر
ويفرح المرء باستهلال شهر كذا * وعمره ينقضى فى ذلك الشهر
فادام الله اجر الامير على * مصيبة كفرت ما كان من وزر
فلله صبرك مهما تكون به * لا يستطيع الجزاء عنه من الشكر

وقال ابن ابنة زينب ام اولاد الفقيه اسمعيل ابن ابى الخير

توات هامن مطمح فى لقائها * امنى [illegible] الساكين يوم اتوانها
وقد قدمت ماسرها من صنيعها * وقد اخرت ما درى من اماتها
فمن حان الذى خوف [illegible] * من العار [illegible] حوزة اولادها
فى قبرها [illegible] جديدة * [illegible] ذلك الضريح [illegible]
[illegible] نعم الصهر [illegible] * [illegible]
ولو كان من البيت [illegible] * [illegible] ابدا
لما [illegible] مسود [illegible] * ولا [illegible] فى [illegible]
دمعى من ام [illegible] * ولا [illegible] فى [illegible] وحى
[illegible] ذكرت [illegible] * [illegible] من [illegible]
[illegible] * [illegible]
ولا رزت من [illegible] * ولا راودت [illegible] من خا[illegible]
ولا امتدت الايدى [illegible] * ولا [illegible] فى [illegible]
ولولم انوه باسمها [illegible] * لكان [illegible] فى [illegible]
لقد امت اخرى فى [illegible] من السها * على مقلة [illegible] من حال استراتها
[illegible] * ترى زد [illegible] واو خدتها
[illegible] * [illegible] حتى [illegible]
[illegible] * [illegible] مسرف فى ائتلافها
[illegible] * [illegible] فى احرى خدى فى [illegible]

فقد سبقتنا هذه فرطا لنا * ونحن غدا او بعده من ورائها
كسالك الردى بعد الثياب من الثرى * ملابس لاتنضى بغير بلائها
وخلفت اطفالا كزغب من القطا * تدافعهم بالكره ايدى اماثها
لقد ضاع طفل غاب عن عين امه * وان خلفتها غيرها فى اعتنائها
فذاك رباه لايرى الاب غيره * ولايطمعن فى طول عمر ربائها
وما الموت الامورد قد تزاحمت * على حوضه الاجال فى غلوائها
فواردة تروى ولاحقة بها * تعوقها من قبلها باستقائها
الى كم يمنى بالبقا المرء نفسه * اما يستحى ذو شيبة من غوائها
وما الشيب الامنذر قد نعى الفتى * الى نفسه لو ابصرت من عمائها

وقال يرثى جهة معتب ويعزى السلطان الملك الاشرف عنها

فى الله سبحانه عمن مضى خلف * فلا يزل منك فرط الحزن والاسف
ولا يهولنك من امر تعاظمه * فاى داج لعلما ليس ينكشف
الدهر بالناس لايجرى الى امد * فان جروا معه فى غاية وقفوا
احق شيئ بحسن الصبر نائبة * لابد منها وصرف ليس ينصرف
وكلما يرجى الانتفاع به * فصرف ذو اللب فيه عمره سرف
لوكان يرجع شيئا فاتنا حزن * كنا به من صروف الدهر ننتصف
لكنه الموت داء لادواء له * وطالب مدرك ماعنه منحرف
يروعنا الموت علما عند هجمته * وننكر الامر حينا ثم نعترف
كشاة روعت سربا فثاب لها * رعبا والهاه عنها روضة الانف
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا * بصرفه وعلى هذا مضى السلف
وخيرة الله لاتخفى مدارجها * فليس يدرى الفتى من اين يقتطف
وربما كان مكروه الامور به * بالمرء ستر على محبوبه يقف
راجع سلوك تسلى الناس قاطبة * فقد اقاموا على الاحزان واعتكفوا
فلاترى غير ذى قلب به حرق * وغير ذى مقلة انسانها يكف
لاغروان جزعوا من هول حادثة * كادت لها منهم الاصلاب تنقصف
وانت بالرشد اولى والرجوع الى * ماتقتضيه العلى والمجد والشرف
انا الى الله امالخطب ليل دجى * لكن وجهك منه يجلى السدف

نحن الفداء فهما فوقت نوب * سهما اغار واحنا من دونك الهدف
ونحن قسمان منا البعض منتظر * لان يفادى به والبعض قد سلفوا
انا مضى معشر انشات غيرهم * هذا يجئ وهذا عنك منصرف
وانت قطب له الافلاك دائرة * وبدر سعدك تم ليس ينكسف
من للزمان بان يمحى خطيئته * فانه قادم بالذنب معترف
جرى على طبعه فيمن فداك به * قدماوما يتساوى الدر والصدف
فاسود زاهره وابيض ناظره * وود لو انه اودى به التلف
ياايها الملك الحاوى خلائقه * مناقبا وصفت بالغى من يصف
يامن اذا قلت يامن لانظير له * لم تمتنع فى صدق الاقوال تختلف
لاتجز عن فمن فارقت يلحقها * فى حضرة القدس فى ظل الرضى تكتنف
فى جنة الخلد فى دار المقامة قد * اضحت له غرف من فوقها غرف
يدعى الى الله من حول الضريح لها * فى كل يوم وتتلى عندها الصحف
فرض على الصبر نفسا ما تبعتها * فى الخطب مهما عزالين ولا قصف
واكفف عنان الاسى والحزن وانسهما * فليس عندهما غوث ولا نجف
فان تذكرت اياما مضين فقل * فى الله سبحانه عمن مضى خلف

﴿ وقال ايضا يرثيها ﴾

حكم مضى وقضاء لانفا له * ضاقت على ذى الحجا منا مذاهبه
ونكبة ذم صبر الصابرين بها * والصبر قد كان محمودا عواقبه
خطب الموصدع لاانشعاب له * قد نال مناوام رفات ذاهبه
برج الخلافة غابت شمس حجرته * فاظلم الافق واسودت جوانبه
شلت يد الدهر ما اعمى بصيرته * عن درة انشبت فيها مخالبه
الدهر اهوج فى احكامه عوج * لوكان ذا فطنة كفت نوائبه
واوحشتاه لربع غاب ساكنه * فيها يعود الى الاحباب غائبه
يستجى القلوب ويبكى من يمر به * ربع بها كان مانوسا ملاعبه
ادير طرفى وفكرى فى مآثرها * والدمع من مقلتى تهمى سحائبه
يمثل الفكر لى من شخصها مثلا * حتى يخيل لى انى اخاطبه
هيهات حال الردى من دون رؤيتها * وهل يرى من يكون القبر حاجبه

مهدى بهاوهى فى الاكفان مدرجة * تدعو ... من لا ...
محمولة وملوك الارض ماشية * فى ... ا ...
وضاق صدر الفضا عمن يشيعها * من الانام وابكى ...
واقبل الحزن يستمرى بلوعته * ذرا الدموع وقد جاشت ...
فذاسح وذا انذرى مدامعه * على الخدود وذا اقدت ...
والصبر معرك الاحزان منجدل * يمشى عليه وقد قامت نوادبه
... * فالسلب بالحزن قد شابت ذوائبه
... اصطبارى ولى ... الثرى كبد * مدفونة وحبيب عرجانزه
... الترات عليها من ردبق * تعالها ... وبما ه
...
...
...
... * لا ... من ...
... ولا تحصى ...

... بهاء الدين بركة المسلمين احمد بن زياد الشهدى ... ويدعو على ... الامام ... صنعا

اراك الله راسك ياد ... * تداوله الاسنة والرماح
وقد طلب وانت ... * ... الا ...
لقد اطمات للاسلام ... * يصبح ... والصلاح
فكم ... باولياء الله ... * ...
... لك لا ... * ولا ... مساح
... احمد ... * من ...
فلا ... دم ... * ...
فليس له سوى البارى ... * ولا ... ولا ...
... * ... على ...
ودون ... لكل ... * ...
اراك الله دورك ... * على ...

ولابرحت منساحا للمنايا * لكل مصيبة بيها مراح
شهرت سلاحك المغاول فيمن * سلاحهم الدعا والافتتاح
قتلت الصائمين وهم سجود * يناجون الاله لهم نواح
وما كانوا بملك اهل حرب * ولافيهم فتى فيه كماح
بلى اما النفوس فجاهدوها * مجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزموا * الى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة ضرجتموها * دما اضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقا * من الادناس والخلق السماح
يبكيه المبانى والامالى * وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه المائرحين تروى * جهاراً والاحاديث الصحاح
ويبكيه الدجا ان نام عنه * ذو الدنيا ويبكيه الصباح
سابكيه وافنى الدمع فيه * ولاحرج علىّ ولاجناح
فيا اسفا ويا حزنا عليه * لقد عظمت على البرا الجراح
الا شلت يمينك يا سلاح * وبعل يومك القا[illegible]ر المباح
بقتلك الجهول صلاح دين * وانت له فساد لاصلاح
تغرهم [illegible] وسمت * وموعظة هى [illegible]
وماتعنيك اقوال حسان [illegible]
عدلت عن [illegible] * [illegible]
ويممت المساجد [illegible] * من [illegible]
من الضعفاء [illegible]
اتت بجرية [illegible]
سيعضب [illegible]
سادرك [illegible]
فحزب الله [illegible] عليه [illegible]
كانى بالجيرس [illegible]
وانت [illegible]

وقال يرثى [illegible]

الوزير الشهاب الدين احمد بن عمر بن معيبد رحمة الله عليهما

انحن بهذا الموت ام غيرنا يعنا * وهل نحن فى شك فواعجبا منا
نرى بعضنا يتلو به الموت بعضنا * ونحن نيام ما ارعوينا ولا بنا
وماهذه الايام الامرا حل * الى الموت فالاقصى بها يلحق الادنا
يحب الفتى منا البقآء ومادرى * بان الذى يهوى البقا بانبقا فنا
تغالطنا الايام تدعو بغيرنا * ونحن بما ندعوه اول مانعنا
الا انها صمآء لا تقبل الرقا * اصابت فعمت بالاسى الانس والجن
لقد مات قطب العارفين محمد * فما الناس الامثل لما [illegible]
خلا الغاب من ذاك الهزبر وما خلت * قلوب ملا هايوم غيبته حزنا
فمن شآء بعد اليوم فبحيى اوبمت * فما عيشة ترضى ولا ميتة تشنا
لقد كان بطن الارض يحسد ظهرها * عليه فهذا ظهرها يحسد البطنا
اميلوا اميلوا اوجه العزم والسرى * الى الفياض واستمطروا المزنا
وارخوا اشابيب الدموع وكاثروا * بها الوبل حتى يسكب الحسب الجفنا
بكرهى قد اوفيتك الحق باكيا * اعض عليك الكف او اقرع السنا
فما كنت الاجاه من قل جاهه * وما كنت الاحصن من لم يجد حصنا
وماخص ارض دون ارضك وحشة * فراقك بل عم البلاد وما استثنا
وكان لا مالى بسوحك منهل * ومرعى خصيب لم تزل تره تجنا
نعاك لى الناعى فلا در دره * لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا
ولوان افراط البكاء تهاتكا * اذا لبرينا الدمع والخد والجفنا
ومامات حى روحه عند ربه * ينقل من معنى كريم الى معنا
ومامات من انشى له العمر ثانيا * خلافته المثلى وافعاله الحسنى
اياصاحبى هل من سبيل الى اللقا * مناما فما احلى لذاك وما اهنا
سلام على ذاك الحبيب ورحمة * من الله تغشى ذلك المضجر الاسنا
لعل اخى يوما يرد تحيتى * وماهو الا فاعل فاسح [illegible]
اغرك ان الترب قد حال دونه * الا انه تحت الثرى [illegible]
[illegible] حديث سمعته * قبيل التنائى صار خوفى [illegible]
[illegible] الاوليا ابن محمد * ابى بكر المشهور فضلا فايكنا

وقداخذته حالة وهو بيننا ❊ عراه بها امر فغيبه عنا
وقال اسمعوا قد قيل لى ان اجدا ❊ لمنكم وانتم منه فليحسن الظنا
وبشرنى بالحفظ حياوميتاً ❊ فقلت اشهد واقال اشهدوا انه منا
وحسبك ما اكسيتنيه مبشرا ❊ بخير وقلت البس رضى الله والامنا
واعطيتنى من كف يمناك سبحة ❊ مشيرا اليها قد اتت ذمة ضمنا
وقد مسها ملك الاكف فديتها ❊ اكفافا احلى مكارمها تجنا
اكف الكرام السادة الغرانها ❊ شفاء السقيم الجسم والناحل المظنا
محيانا نرى البشرى من الراحة اليسرى ❊ ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى
فها انا ذا بالله والوعد منكم ❊ ومنجز شكرى لفضلكم فنا
وها انا ذا مستنجز الوعد واثق ❊ بانى فى الدارين قد فزت بالجنا
عليه من الله السلام مكررا ❊ الوفا الوفا الافرادى ولا مثنا

❊ المرتبة الثانية عشر فى اشعار مجموعة لمعان مفترقة لما اجمع الشعراء واللغويون انه لا يأتى فى المستوى والمقلوب الى نصف بيت بالغ بعض المتأخرين فجاء ببيت فعمل شيخنا هذه الابيات تقرا من اول الاول الى اخر الرابع الى اول الاول ❊

معط احا كرم ❊ مرض اخاندم ❊ معراخا قرم ❊ معنى ذى نهم
ممن اخا حرم ❊ ملان من ندم ❊ مغن احانم ❊ مهدن من كلم
ماكن من ذهم ❊ مغن احا نم ❊ مالز من الم ❊ مرج احالم
مهى ذى نعم ❊ مرق احازعم ❊ مدن احاضرم ❊ مرك احاطم

❊ وقال ايضا هذه الابيات فى المدح والذم فمن اراد بها المدح قراها على حالها ومن اراد بها الذم قرا كل بيت من اخره الى اوله مقلوبا وهى هذه ❊

طلبوا الذى نالوا فما منعوا ❊ رفعت فما حطت لهم رتب
وهبوا وما تمت لهم خلق ❊ سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذى يرضى فما كسدوا ❊ حمدت لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وما ساءت لهم خلق ❊ ستروا فما هتكت لهم حجب
ذهبوا وما يمضى لهم اثر ❊ رجعوا فلا حلت بهم نوب

حسب لهم يزكو ثم استطوا * كلم لهم صدفت فما اذوا
حسب بهم نصرت فما خذلوا * شرفوا فلا يدنو الى حسب

﴿ وهذه صفة الذم ﴾

رتب اليهم حطت ثم ارتفعت * منعوا فما نالوا الذى طلبوا

﴿ ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزرى ديار اليمن ودخل زبيد فى شهر جمادى من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له الشيخ شمس الدين والله مازلت اتمنى الاجتماع بكم وهو جل مقصودى فى اليمن ولقد انشدت عند قربى من بلدكم وقلت ﴾

اشتاق للبيت العتيق وزمزم * ومقامه والركن والتقبيل
والآن بالسرور العلى لى الهنا * لما خصصت بمجد اسماعيل

﴿ فاجاب شيخنا بهذه الابيات مرتجلا ﴾

وما مجد اسماعيل لولا محمد * تداركه حرا معدا الذى جر
ولا عز راس احياه رالا رق واحد * الست ترى كلا يقبل له المثرى
خلدت رسول الله ادت محمد * واث انه وابنا ه طيب الذكر
سور ه وم اعرتى الجرمدها * فكمكفته بالجرى خوفا على الر
فن احل ... الر بالبر خرهم * محمد وهو ابد ربعرف دجارد

﴿ ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد الى عدن عمل شيخنا هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق ﴾

كانت زبيد وانتم بازائها * بك جنة ثم ارتحلت بزانها
ومتى بعدت عادت واقبل نحوها * ماضاع مسها ثم باء ببابها

﴿ فاجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين ﴾

اما زبيد فانها بوجودكم * من بعدانى قد رحلت ببابها
ونطاكم شهد واطيب مايرى * ثم هنا بهذا يا مشيد بنائها

﴿ وقال شيخنا القاضى شهاب الدين احمد بن على بن حجر المصرى ﴾

قل للشهاب بن على بن حجر * سورا على مودتى من العبر

فسورودي منك قد بنيته * من الصفا والمروتين والحجر

﴿ فاجابه القاضي ابن حجر ﴾

عوذت سور الود فيك بالسور * فهو على العلياء بالحكم حجر
يامن رقى في المجد انهى غاية * بالحق اعييت من يقو ومن غبر
فضل سواك مدعا اوناقص * كانه ان اتت بلا خبر
لانك اسمعيل بالصدق له * وصف على كل الورى به افتخر
دوقعدة في اصل مجد ثابت * بمدحها طـر الـ ـود قد صفر
وهمه في السبق لما ان سمت * لم ترعين في الورى لم تر
يا ايها القاضي الذي مراده * ياتي به حكم القضاء والقدر
اذا اراد الامر لم يكن له * تاخر الا كلمح بالبصر
فاضت بفضله المطالب التي * فاقت بجده الذي قد اشتهر
دركه ضرع الكلام حافلا * حتى احتوى على التعالي واقتدر

﴿ وكتب اليه زين القاضي البرسكي ما هذا مثاله سؤال المحب حبيبه ﴾

الحاطكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذابذا * فما الذي اوجب جرح الصدود

﴿ فاجابه شيخنا شرف الدين ﴾

جرحي لكم مستعذب في الحشا * وجرحكم ضروادمي الخدود
وكان في قلبك لي رحمة * لهونت عندك امر الصدود

﴿ ووقف سيخنا على هذين البيتين ﴾

آل النبي هم اتباع ملته * من الاعاجم والسودان والعرب
لولم يكن آله الا اقاربه * صلى المصلي على الغوي ابي لهب

﴿ فاجاب عنهما بهذه الابيات ﴾

لم قدموا العجم ان كان الحديث كذا * على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذ قدموا الال من عد النبي اذا * صلوا عليه على اصحابه النجب
آل النبي هم اتباعه كما * هذا هو المذهب المعروف في العرب

والحقوا بهم حفظا لعهدهم * ابناء مطلب فى حرمة النسب
قربى الكفور مع الاسلام قد نفيت * ما ابن على الكفر باق وارث لاب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم * عذر من الله فى ذكرى ابى لهب

﴿ وكتب شيخنا الى ولده على وقد تاخر عن مجلس التدريس ﴾

فقدت عليا حيث كنت اوده * فاوجعنى من قبل موتى فقده
اقد مات معناه وان بقى اسمه * عسى باعث الموتى علينا يرده

﴿ وقال فيه ايضا وقد ترك القراءة بالكلية ﴾

دعوتك هاديا لك لو اطيق * وقلت الى هنا فيها الطريق
اشير الى الرشاد وانت اعمى * اصم من الغواية لا تفيق
وكنت ابنى وكنت انا شفيقا * فنسيان [illegible]
وجاهرت المهين بالمعاصى * وما عاصى [illegible]
غسلت يدى منك وقلت ميت * ولكن ما على له حقوق
تقول اتوب ثم تعود نكسا * ومن لى انه فيها صدوق

﴿ وكتب اليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب [illegible] متمثلا بهذه الابيات ﴾

لانك صاحب فضل ولا * تجعل عتاب [illegible]
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم [illegible]
وقد جرى منه الذى قد جرى * وعوتب [illegible]

﴿ فاجابه شيخنا مرتجلا ﴾

[illegible]
لانه يقوى على توبة * توجب [illegible]
اولم يتب [illegible]

﴿ وقال فى الرضى خيلبانى وقد ارسله فى [illegible] ودال فى [illegible] ﴾

خيول الناس [illegible]

وقالوا غش نصحا قلت كلا * كفاه الله سوء الاستشس

﴿ وقال يمدح الشهاب الحالبي وقصد التورية ﴾

حمدت اخلاف رجا جلبتها * لانها من احمد الحالبي
لاترجون الخير الامن فتى * طاب نجارا صله الاطايب

﴿ وقال في التجنيس ﴾

ان يكن الحرالابي * العارف هاداك فني
ولم يعس غير ابي * العارفها داكفني

﴿ وقال ﴾

كم ذا اؤذيه وفي تانيبه * تعريض حالعة من الاداء

﴿ وقال ايضا وقد اقام بجبله مع السلطان الملك الاشرف في ليال سديدة البرد ﴾

يا ليل جبلة هل لفجرك مطلع * هيهات وناديت من لايسمع
يمشي الهوى بانحو جبلة صحبها * كرها وحين يسير عنها يسرع
ويقيم فيها ساعة متلوثا * ويعيب باقي دهره لا يرجع
لا تنكرن عاية قطع وصالها * فوصال ارض مثل جبلة يقطع
واذا تهامي تشكى ضيعة * بتعرفهو بارض جبلة اسيع

﴿ ووجد بخطه رحمه الله تعالى ما مثاله ﴾

عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بيني وبينها عدم المال فمقت المال ثم ذكرت ما يخشى منه فقلت المال عون

المال عون على التقوى وربتما * شغلت عنهانه فاقنع بما قسما
ثم اتق الله يرزقك الاله بها * من حيث لم تحتسب رزقا كما حكما

﴿ وقال ايضا في المجون في ايام الشباب ﴾

اليك ما ينقطع للسعله * من اصلها نورا بلا مهله
وما به تدنسم نفس الفتى * حتى يرى المال له كله
فلا يرى من قبله مثله * ولا يرى من بعده مثله
لاسيما الفاضل ان نالها * ابدت له حينئذ فضله

وهكذا العاقل ان سعها * ردت له من خالف عقله
لابد ان يضحى بها مائما * بين ريان لا ساحله
محدثا يخبر عما مضى * وعن ثرلاك ومن قبله
ثم يرى ارقوق فى خيله * يهزمن الرمح العمله
ويبصر الهند واشجاره * ويشهد السند ومن حوله
وحوله الارض يسقى بها * زروع ارض النيل من دجله

* وكتب اليه القاضى نور الدين بن سعيد يسئل منه ان يعمل له ابياتا على هذا البيت *

جرى دمعها يوم وداعها * كدر على خدها ينظم

* وقال هذه الابيات وارسل بها اليه *

اذا اومض البرق من ارضها * تخيل لى انها تبسم
واذكرها فى المحل الجديب * فيعصمه دمعى المسجم
يروق لعينى جنا خدها * ويعجبنى طرفها الاحوم
يجور على الصب فى حكمها * عليه فيرضى بما تحكم
جرى دمعها يوم وداعها * كدر على خدها ينظم
[illegible] * على [illegible] وهى [illegible]
وقالت اتتركنى هكذا * وتذهب والله ما ترحم
عصيت دموعى على وحشتى * وابديت [illegible] ما اكتم
وقلت الى الله اشكو النوى * كلانا قتيل الهوى مغرم
[illegible] تمارتنى [illegible] * وتومى الى [illegible]
وترمى [illegible] * فؤادى [illegible]
[illegible] * [illegible]
وترمى حرام وكل امرئ * به لوعة [illegible]
[illegible] * نائيتم ولا صبر لى عنكم
وما كنت ممن يضيع الهوى * ويعرف ما الحب لولاكم

* وله فى [illegible] *

مابين كل وقفة ووقفة * ثلاثة تكمل بين جمعة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة * ثم الثلاثا ثم سبت المدة
فاربعاء احد ثم ابتت * خميسها السنة ...
وعدالى الاثنين بعدالسبعة * وغير هذا نادر في ...

﴿ وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بتلت القران ﴾

يارب قدوفقتني للعمل * فاتم باخلاصي فيه املي
واقبله مني بقبول حسن * فضلا واصلح مابه من خلل

﴿ وقال شعرامستسقياومتوسلا الى الله تعالى ﴾

تعاليت يامن لاتحيط به علما * ولاعمه تستقري حدودا ولارسما
ومن لايداني الحصرادني صفاته * ولاتفصل الاوهام في دركها حكما
قديم بلامبدا اخير بلا انتها * سميع بصيرليس روحا ولاجسما
كبت دونه الافهام وانتطع الحجا * فما في قوى الافكار تمثيله وهما
وماقدر مخلوق بعلم يحيطه * بخالقه والشمس تخفى على الاعما
واين مجال العقل والعقل صنعه * ففكرته في خلقه تاخذ العلما
وسائل به من حول المني مضغة * ومن انبت الاعصاب واللحم والعظما
واخرجه طفلا وانشاه يافعا * وكهلا وشيخا بعدما بلغ الحلما
وكذب به من قال ماثم خالق * سوى الخلق تكذ باورداءه رغما
ايخلق طفل نفسه وهونطفة * وينشئها طورا فطورا ...
ويعجزكهل عن اعادة شعرة * وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما
لقدكذ بوا ان خالق الخلق ربنا * فلا اب هذا في قواه ولا اما
الهي لاواخذتنا بذنوبنا * وتب واعفوعن كل مرتكب اثما
الهي ان الخلق خلقك فاكفهم * فقد وقعوا فيما احطت به علما
من الجهد واللاوآء والشدة التي * بهامات من قد مات من فقده العلما
الهي اسقنا غيثا مغيثامرجما * هنيئا مريئا مغدقا طبقا عما
وتابع به في كل وادانته * دراكا سيل يملأ الساس لادهما
وبارك لنافي الزرع والضرع والكلا * واضحك بزهرالارض مطرها الجهما

ووال بها الامطار وامرع به الربا * وارخص لنا الاسعار واستاصل الازما
اغث هذه الطرحا من الجوع والعنا * على الطرق يجراوا كس اعطابهم لحما
فقد مست الصرآ وانقطع الرجا * من الخلق الامنك يا واسع العما
اعسا اغدا فالوجوه تناكرت * وقد قطع الارحام اقربهم رحما
وقم بعنا بعض عن البعض لاتتكل * الى ابن اباً يوماولا ابن اخ عما
فليس لها من دونك اليوم كاشف * يفرج عن هذا الورى هذه الغما
ومافى عامن يختشى العدم مقع * لمن رزقه فى كف من لم يخف عدما
وانك ياربا احق على الورى * اذا اهلكوا بالذنب انفسهم ظلما
تريد بهم خيرا اذاما امتحنتهم * وتخفى لهم فيا ر وغرمه غنما
تذكر بالمكروه عبدا فيرعوى * اذا بات بالـ و ب دس ما نما
الهى تدارك مسـ ـين تعرقت * عظاما عليهم هذه نسـ ـة الشما
الهى نحن المذنبون ولم تزل * تجود وتعطى من عصاك العظ حلما
الهى جرنا كل حد ولم بجر * حـ ودابهن العفو لا يسع الجرم
الهى هب مامسيئا لمحسـ ـن * وجاف لكاف وارحم الطفل والعجما
فانك تعفو عن ذنوب كبيرة * وترزق من يعصى ويعمله حتما
الهى ارسلت الرياح لوافحا * اعاصيرها تسق ونعد التراب الما
الهى عجلنا فاسقنا واحم بعضنا * عن البعض بالسلطان وارفع به الاسم
اعنه على ماانت ترضاه وارضه * عن الخلق وارض عنه ورد فى مـ
وزده الهى من صلاح ورحمة * وفك به الاسرى وفرج به الهما

وساله بعض طلبته ان يجيب على هذه الابيات التى ... طولا وعرضا وهى هذه

تول ا يصد * نغلى * حبيب ا يصد * وقلبى * الـ ـه * تريب
لقلبى * اليه * لقلبى * مذيب * حبيب * قر ب * حبيب حبيب

فاجاب بهذه الابيات

اتانى * يروم * وصالى * مشيب * يروم * ووصلى * ... * ...يب
وصالى اليه * لقلبى * مذيب * مشيب * ... * مذيب ...

❊ وقال ايضا وقد ساله الفقيه جمال الدين الزمزمي ان يعمل له ابياتا جوابا عن ابيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ❊

كتابك جارمنا من المنى ❊ على اخ ذاب اسا لمن اسن
وافى الدارس وفى القلب شجا ❊ فهاج اشواقا اليكم وشجن
لاح على ... نوروسا ❊ مشيت منه فى الهادى على سنن
وليس من اطاه بالشوق الهوى ❊ يوما كمن فى قلبه الشوق كمن
ان لم يكن اصدق من قاله فما ❊ فى وصف ما عندى من الشوق فن
قد زادنى الشوق على ضعفى وهنا ❊ لبعدكم والعظم منى قد وهن
ان أكرم ياخيرة البيت ولا ❊ منزه عن قول لا ولم ولن
عليكم منى السلام دائما ❊ بلا فنا مارح الرح فنن
انى ارى لكم وادى مسكنا ❊ وحب من مريكم ومن سكن
فاجمع بليل الجمع ... ❊ وفى منى جمعا لنا اقصى المنن

❊ وقال وقد ساله الفقيه جمال الدين المذكور ايضا ان يعمل ابياتا فى الامير بدر الدين ... وكان قد قطعه من المرتب الذى رتبه له فى ... وعرض بن عارضه فى ذلك ❊

اكاف الحمم حلا من ايادى ❊ محمد الامير ... عرم
... حسود ... ❊ وضادنى لديه ...
اعدلى عادتى الاولى ودعنى ❊ اعاطه من احل اليوم ظلمى
... ليس شيئا ❊ على ماكان من فقرى وعدمى
... حسود ... ❊ ... على خير ...

❊ وقال يخاطب بعض معارضيه ❊

... فلحمى دون حالته ❊ اكل لمن سعى فيه وآذانى
... ولا تصغى لقولهم ❊ ادار موتى بزور القول اوانى

❊ ووجدت ... فى صدر مكاتبة له الى بعض اصدقائه ❊

... الى المملوك من مرسل له ❊ ... تشعر راق حسن خطابها
رقت معانيها والعر لفظها ❊ و... على ... رطاس رسم كتابها

تذر الفرزدق حائراً متبلدا * ولبيد ابلد عن فصيح جوابها
وتحط مقدار الخطية لفظها * لما غدا متجانسا متشابها

* وكتب الى بعض نسائه عند خطبته لها *

رضيتك مولاتى وارضيتنى عبدا * وامسى مملوكا هن يحفظ الودا
فان صح لى هذا وامسيت ملككم * فقد بلغت نفسى بك المن والقصدا
فقالت نعم ارضى واهلا ومرحبا * فامثل هذا العبد يستاهل الردا
لك الحمد يا ربى بلغت بها المنى * لك الحمد حمدا ليس يحصى له عدا
فلما بدا لى حسنها وجمالها * ولهت فلم الق من عشقها بدا
فلكتها روحى ومالى ومهجتى * واصفيتها منى المحبة والودا

* ورأى فى النوم انه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما *

ولما رأيت الدهر يقتل اهله * وايقنت انى عن قريب سأقتل
جعلت حجابى منزلى وتشاغلت * يداى عن الدنيا بما هو افضل

* وقال ايضا فى ايام الشباب يمدح زبيد ويذم الجبال *

سقاك من الوادى يا زبيد * مرجعة تحن بها الرعود
وضاحك فيك ثغر البرق مغنا * تضاحكه الليالى والعقود
فانك من سويدا كل قلب * خلقت لمن يريد كما يريد
ترابك عنبر وحصاك در * وماؤك كوثر وظباك غيد
ونجمك ثاقب وسماك رحب * وظلك فى حوانبه مديد
وانت كجنة الفردوس لولم * يفت من كان يسكنك الخلود
رواقك رائق والبهو باه * وارضك لاهبوط ولا صعود
باداب الجبال اخذت حتى * نسيمك نشره مسك وعود
متى تدع الجبال على اناس * جلودهم واعظمهم حديد
فيها يوكل الانسان حيا * وان هو صمه ركن مشيد
يبيت وجسمه للبق مرعا * وللحشرات من دمه ورود
اذا ماجن فيها الليل امست * ترق فى نواحيها الجلود
وبرد يرقص الانسان منه * بلا طرب ويرتعد الجليد
وارواح على الارواح تاتى * تشيب ولا يشيب لها لوليد

﴿ وقال ايضا فى فقيهين من اهل زمانه وذلك فى ايام الشباب ﴾

رجلان لااحتاج ان اسميهما * كل يبين اذا وصفتهما اسمه
قد صنفا شيئا وقالا انه * مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه * والكتب تحلف انما هى امه
ويعرفان القول لا تعمد * والمرء يعذران يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما * يحف المصنف تحته ويضمه
كالهرة ى ثم يذكر ريحه * فيطل يدفن ماخرى ويشمه

(وقال لا فى واحد معين وانما قصد التورية)

قال يحيى لما هجونا اباه * ورأى من هجائنا فيه اشيا
لايرى ذا يموت والله غيظا * قلت من رعته يموت ويحيا

﴿ وقال متغزلا ﴾

تمنيت او ان طال فى وصلكم عمرى * كما طال يوم البعد او ليلة الهجر
لقد كنت اشكو الليل فجرا بلا عشا * فقد صرت اشكوه عشاء بلا فجر
تطول ليالينا وثقة ـ بالذى * تصادق منها وهى سيان فى العمر
رحلتم فما اغمضت جفنى بعدكم * على هجعة لكن على دمعة تجرى
اذا بث فوادى لوعة الحب بعدكم * من لى اذا غبتم بقلب من الصخر
فامثلكم ننسى ولا غير ذكركم * ثمروان لم تذكروا لى على ذكرى
يكافنى اللاحى السلو وبيرعوى * اذا قات علمنى طريقا الى الصبر
اذا شئت ان نعصى وان كنت قادرا * ثمر بالذى لا يستطاع من الامر

﴿ وقال ايضا متغزلا ﴾

ادرى من نام عن الارق * اودمع مقاه المستبق
هيهات فما الخالى كشج * بكا واسى غرق حرق
ليلى سهر والصبح بكا * وبدونهما تلك الحدق
هجر وبوى منك اجتمعا * وكواحدة ضرب العنق
فارحم صبا قد صب الدمع على الخدين كما العلق

من حب ولم يرزق حبا * ممن قد حب فذاك شقي
الليل يطول على من لم * يعلم يوما طول العشق
حسد النوام منامهم * وشكى السهران من الارق
يا ليل فتى عري شهرا * حتى يمسي ما ماك [illegible]
من لي بالنوم لعل الطيف به يبدو [illegible]

وقال مخاطبا لبعض اهل زمانه

أعلي ترجف بالوعيد وتوجف * وتروم امرا انت عنه اضعف
يا تنتني في غير شيء والدوا * استعماله في غير داء متلف
ضمت طرسك احرفا قد حددت * ويها وويك تعسف و [illegible]
ما كنت اهلا ان اقابل بالجفا * لو كنت بالمعروف لي تصف
لما محتك فوق ما نعتاد من * عيبي وجا ارتك بالاسف
جازيتني [illegible] الخلا [illegible] واما * [illegible]
ذكرت لولا الحلم راحم صونتي * اجريك والخلق الكريمة [illegible]
فصحت [illegible] * فصلا [illegible] ان السمعة [illegible]

وقال [illegible] الزمان

مالي [illegible] بت في داء [illegible] * و [illegible]
بيني وبين الهوى سور [illegible] * من [illegible]
لله قلبي ما اقوى تجلده * يلقى اخر [illegible]
قالوا رصيت ولا موتي بحيلهم * وقدروا ما الرصا [illegible]
لو كان رزق الفتى [illegible] حيلته * [illegible]
فكم طلبت ولم اظفر [illegible] * [illegible]
هي الحظوظ [illegible] * [illegible]
[illegible] الله [illegible]
وجاهل [illegible] حالي [illegible] * [illegible]
ولو اعار صروف الدهر فكرته * [illegible]

كم دائم باتت الارزاق توقعه * وهائم حظه من سعيه التعب
لايؤ يسنك بعد الشيئ اطلبه * فالدهر يعطف والحالات تنقلب
ولا تمت اسفا في اثر فائتة * فربما رد بعد الغارة السلب
لعل دهرا ضيم الحق مالك * تسخو على نعمه لى بالذى ذهب
فطال ما اسرفت فيَّ حوادثه * وما وعرف علمى عنده السوب
وعيشة ضنكة بت راضية * رغبت فيها وعنها الكل قد رغبوا
فالمالى وعرضى وافر اخلت * دارى من المال ام حصباؤها الذهب

وقال ايضا يذم الحوادث

شنت على حوادث الايام * واشد حكمن وجرن فى الاحكام
سدت طريق العرف ما بين الورى * وتحكمت فى النقص والابرام
انى لاعدرف حسرة احزنى * حسى ارماء وقد طال خصامى
مارات للايام نوسع هلها * ... الهوى ذوى الاوهام
و ... ... ت ... نى وتنعم ... ... مى

وقال ... فى ال...

... ... * ... ... فى اهل المهارب
اسرفت فى ... ... * ... العلم والادب

وقال وقدا انكسرت به المركب فى رجوعه من الحج على شعب فوضع يعرف بالراس

ان الحمد كلا ... السعف كسره * وكسرت المركب اذن الشعب
... ... الكسر ... * ... الراس من اعصابه ...

وقال ايضا ...

... يوم ... * ... القرب ... وسعد
ونحول كل يوم لى رسول * له فى كل يوم ... رد
وقلبى ... فى الحالين ... * ... مال ... بعد
ولا لى ... ذكرى ... * ... عمن يسود
... ... * ... ...

فقل للعاذلين صه فبيني ٭ وبين سماع ماتقلون سد
خذي ياهند بى فى الحب رفقا ٭ فاصبرى بطول جفاك نفد
ولالى قوة تنهى اشتياقى ٭ ولاقلبي على الاهواء جلد
عسى ياهند تعطفك الليالى ٭ ويصدق من وعود الوصل وعد
ويرتع فى رياض الحسن طرفى ٭ ويطفى من غليل القلب وقد
الى كم هكذا هجر وصد ٭ امالصد والهجران حد
اذا ماقلت قد اشجاك نوحى ٭ ولنت قسا فوادك فهو صلد
وحفظ العهد من كرم السجايا ٭ فمالك لايدوم لديك عهد
فوا اسفا على زمن تقضا ٭ وليلات تولت لاترد
لعل الله يجمع بين هند ٭ وبيني فى رضاه كما اود

﴿ وقال ايضا هذه الابيات وهى كل بيت منها يقرا مستويا ومقلوبا بالكلمات لابالحروف فاذا قرئت على حالها كانت على قافية واذا قرئت مقلوبة كانت على قافية اخرى وهى هذه ﴾

منزلتى أجد عظمها ٭ وكم وكم يدا له معظم
ذومنة احسانه بعلمكم ٭ لعلمه فضله متمم
يانصرتى اتاكم منتصفا ٭ لتنصفوا محبكم
مدرستى تغيرت فى مدتى ٭ عوائد واخر
ياضيعتى بينهم تعصبوا ٭ جماعة يا بينهم

﴿ وهذه صورتها اذا قلبت ﴾

معظم له يدا وكم وكم ٭ عظمها اجد منزلتى
متمم فضله لعلمه ٭ بعلمكم احسانه ذومنة
مهتضم اياكم لتنصفوا ٭ منتصف اتاكم يانصرتى
وقدموا واخروا عوائد ٭ فى مدتى تغيرت مدرستى
بينهم ياضيعتى جماعة ٭ تعصبوا بينهم ياضيعتى

﴿ وقال ايضا هذه الابيات وضمنها ابياتا فى عرضها مكتوبة بالحمرة ﴾

الايا ايها المحبوب لم لا ٭ وصلت من الرجال مدى داب

اطعت الدهر فيي فلا ابالى * اذا ما لانت لى والدهر حزب
فديتك انت ارفق بى فانى * وان دهرى ابان جفا محب
فياوالى عذابى كنت اولى * بعفوك اذ قدرت وليس ذنب
يلوم على انتو الى الحب من لا * يعد مع الرجال لديه قلب
الا ياعاذلى انالا ابالى * وان طعت امرءا فسواى صب
عذول الى ملامك اوقد عد * فقلبي حين تبرزلى يشب
فكم لى للذى تخشاه ارجو * وغير تعففى للحب حرب
وحالى ليس طعم الحب عذب * بما جربته وسواه عذب
وما حال يطيق اذا انحالى * فكيف يلذ لى طعم وشرب
وما حالى الطعام من انحالى * وان مرام هذا الحب صعب

* وقال على لسان بعض اصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه *

رضاك عنى رضى البارى به قرنا * فمن يضعه ولو اعطى المنا غبنا
استغفر الله من ذنب اتيت به * غضبت منه وقول لم يكن حسنا
ضعضعت كفى حتى كدت آكلها * مما ندمت وذابت مهجتى حزنا
يا منعما لا اوفى شكره ابدا * لو ابذل النفس فى مرضاته ثمنا
هيهات ماولد موف لوالده * معشارما قد تكبده منا
هلكت ان لم اكن كالعهد يشملنى * رضاك عنى وما لى من رضاك غنا
ما انت والله فى حقى بذى تهم * ولاملوم ولكن الملوم انا
كم نعمة لك مثل الطوق فى عنقى * وكم بدت منك بيضا فى يدى ومنا
شلت يدى حين آتى الامر تكرهه * وحين اصغى لما لا تشتهى اذنا
اعرضت عنى فقام الدهر يرشقنى * بصرف احداثه من ههنا وهنا
وهنت عند رجال لاخلاق لهم * من اياديه لوى راسه وثنا
اعراض وجهك عنى قد لقيت به * امراغبدته فى الترب من دفنا
قد كنت اشفق بى منى فيا اسفا * على ممر بى الاولى ويا حزنا
اذا اشتكا الناس ضراس زمانهم * فمالى ... لا اشكو لى الزمنا
واليوم اصبحت مما انت تسعد بى * ... عيون الناس تمتهن

وانت جاهي فذا همتني انهدمت * قواعد كنت قبلا استمامها
هجرت غيرك خوفا ان يقول فتى * ماكان ذا الابيه هل بدون
وما كمثلك في ايامهم احد * ارابن واحلى مكسرا
ما عذر مثلي اذا ما شاع بينهم * هذا الجفاء وقد شدوا بي العلنا
وهل يليق بمثلي ان يقال انى * وماليس يرضى ابوه اويقال خنا
والله والله لو قطعتني قطعا * ما ازددت الاودادا خالصا ودا
وما اجاريك لواني اطعتك في * امر تفارق روحي عنده البدنا
ادا ذكرتك غضبانا وضعت يدي * على فوادي وهاجرنا او ذاب
وهمت لولا ايادقد سبقن * ذكرتها وفوادي
امسى * يصبو ولا عيني
من سوالك تراه احد بيدي ومن سوالك اذا رمت
هيهات هيهات ما عمى الشقيق اني * دع عنك من سطا من الوري ودنا
متى ارجى صنيعا من سوالك اكن * لكن يرجى لدين
وقد اتيت واما لي تبشرني * بالخير عنك وقد اظهرت مابه
فهدي رضاك فان تظهر * فما ابالي بمن يرضى ومن
فاسلم مدحي ايل ولاح ضياً * فدائك

انتهى

يقول افقر العباد الى الله الغني محمد رشيد ابن المرحوم السيد داود السعدي

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم وينبوع العرفان * وعلى اله الاخيار * وصحبه الابرار * امابعد فقد تم طبع هذا الديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر بصحاح جواهر لسان العرب نظم لسان العلامة الاكمل وشيخه وكبير اهل ... شرف الدين ابي الذبيح الشيخ اسماعيل ابن ابي بكر المقرى الزبيدي ... الله برحمته واسكنه بحبوح جنته * وجزاه الله عن نظم هذا الديوان جميل الاحسان * وجزيل الرحمة والرضوان * وقد زاد هذا الديوان حسن ...

[illegible] بارقة وجمالا * وهيبة وكمالا * على يد مديره حضرة الشيخ محمد
جمال البحرين المعتبرين وكان هذا الطبع الحسن بمطبعة نخبة الاخبار
[illegible] بمبئي بهندي بازار وقد انتهى طبعه في اواخر شهر رجب الفرد من عام
ثلاثة وخمسة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل
وصف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون

* طبع بمطبعة نخبة الاخبار [illegible] محمد [illegible] *

